AL HAYAT

الحيَاة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

الثلثاء ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٧٨

إبـنـت الحيــاة عـقـيــدة وجـهــاد

AL HAYAT TUESDAY 15, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12978

منة مسلح يذبحون ٢٧ جزائرياً

ذبحت مجموعة من ١٠٠ مسلح ٢٧ مواطناً في عين الدفلى جنوب الجزائر.

ص ٦

بارزاني وخطة اسقاط صدام

قال مسعود بارزاني لـ «الحياة»، ان عشرة ملايين دولار خصصها الكونغرس لدعم المعارضة لن تسقط نظام صدام حسين.

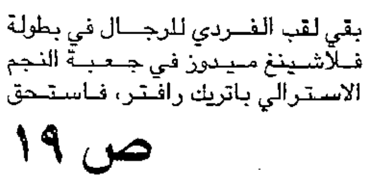
ص ٤

"أرامكو" تقترض ٢,٦ بليون دولار

وقعت شركة «أرامكو - السعودية» اتفاق قرض للحصول على ٢,٦ بليون دولار من مجموعة مصارف خليجية ودولية.

ص ٩

فلاشينغ ميدوز بقيت "رافترية"



بقي لقب الفردي للرجال في بطولة فلاشينغ ميدوز في جعبة النجم الاسترالي باتريك رافتر، فاستحق

ص ١٩

الملك فهد يدعو حكومتي ايران وأفغانستان الى حل خلافاتهما سلمياً

طهران تتهم الجيش الباكستاني و"طالبان" بـ"العمالة لشركات النفط الاميركية"

□ طهران - غسان بن جدو
□ اسلام اباد - احمد موفق زيدان
□ الرياض - «الحياة»

■ شنت ايران امس هجوماً عنيفاً على المؤسسة العسكرية الباكستانية واتهمتها للمرة الأولى بالتعاون مع شركات النفط الاميركية من اجل احكام قبضة الاخيرة على افغانستان عبر «ذراعها العميلة» حركة «طالبان»، فيما حذرت الحركة طهران من مغبة التدخل في الشؤون الافغانية مهددة بـ «اعلان الجهاد» ضد الايرانيين.

وأمام هذا الوضع البالغ الخطورة، جدد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز دعوته الطرفين الى «ضبط النفس والعمل سريعاً على حل الخلافات بينهما بالطرق السلمية والمباحثات الاخوية لكي يعود الوئام والتعاون بين البلدين المسلمين الجارين». وجاء كلام الملك فهد خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء السعودي امس. (راجع ص٦)

وواصلت «طالبان» امس التوغل في عمق المناطق الشيعية غرب كابول بعد سيطرتها على باميان. ودخلت الحركة الى ولاية غزني بعدما احكمت سيطرتها على بلدة نور.

وفي الوقت نفسه، كشفت «طالبان» تعزيزاتها شمال العاصمة الافغانية وسط انباء عن وصول ٣٠٠ مقاتل من طاجيكستان

التتمة في الصفحة (٦)

محادثات الأمير عبدالله تركز على أمن الخليج وتطوير عملية السلام

بلير: السعودية قوة الاعتدال في المنطقة



الملكة اليزابيث وزوجها الامير فيليب خلال استقبالهما الامير عبدالله في بالمورال/ اسكتلندا. (اف ب)

□ لندن - عبدالعزيز نجم الدين
□ باريس - «الحياة»

■ في اليوم الثاني من زيارته الرسمية لبريطانيا، التقى ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أمس الملكة اليزابيث الثانية التي أقامت مأدبة غداء خاصاً تكريماً لولي العهد في بالمورال في اسكتلندا.

وسيجري الأمير عبدالله في لندن اليوم محادثات مع رئيس الوزراء توني بلير الذي شدد على مصالح مشتركة لبريطانيا والسعودية في «امن الخليج وتطوير عملية السلام» في الشرق الأوسط. وقال إن السعودية «اثبتت أنها قوة للاعتدال في الشرق الأوسط وحجر الأساس في الخليج، والحارس الأمين للحرمين الشريفين».

وأكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ان السعودية «كانت ولا

التتمة في الصفحة (٦)

تقرير يتألف من ٣٢ صفحة وحصلت "الحياة" على نصه

الوفد الدولي إلى الجزائر يوصي بدعم "العناصر المدنية" في الحكم

□ عمّان - سلامة نعمات

■ دعت بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في الجزائر، في تقريرها الذي سلمته إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان وسينشر نصه اليوم، إلى تكاتف الجهود الدولية لمساعدة الجزائر في مكافحة الارهاب. وطالبت الحكومة الجزائرية باتخاذ مزيد من الاجراءات لتعزيز النهج الديموقراطي واحترام حقوق الإنسان وضبط اداء الأجهزة الأمنية والجيش في إطار من الشرعية وسيادة القانون.

وأكدت اللجنة في تقريرها المؤلف من ٣٢ صفحة، الذي حصلت «الحياة» على نصه، ضرورة تحرير الاقتصاد الجزائري بتسريع برنامج خصخصة القطاع العام لإطلاق الطاقات الاقتصادية وجلب عوائد لمعالجة المشاكل الاجتماعية مثل البطالة والفقر.

ومن المقرر ان تتسلم الحكومة الجزائرية اليوم تقرير البعثة الدولية الاستعلامية التي زارت الجزائر أخيراً قبل أن يعلنه في نيويورك اليوم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان.

واكدت مصادر ديبلوماسية غربية في نيويورك لـ «الحياة» أن رئيس البعثة الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش قدم تقرير اللجنة، المؤلفة من ست شخصيات سياسية معروفة، إلى انان الخميس الماضي بعدما وافق أعضاء اللجنة بالاجماع على صيغته النهائية.

وقالت المصادر إن الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اطلع امس على عناصر التقرير والتوصيات التي تم وضعها كملاحظات ختامية.

وخلص التقرير، المكتوب باللغة الانكليزية، إلى ضرورة تكاتف الجهود الدولية «لإيجاد سبل وآليات وخلق برامج للتعاون والتضامن مع الجزائر في سعيه لمعالجة المشاكل التي تواجهها في سياق تطوير مؤسساتها السياسية والاقتصادية ومكافحة الارهاب».

ونوه التقرير إلى ضرورة أن تكون اجراءات مكافحة الارهاب «ضمن الإطار الشرعي والنسبية واحترام حقوق الإنسان الأساسية للشعب الجزائري». وأوضح «أن اجراءات تطبيق القانون والحفاظ على الأمن والدفاع عن النفس يجب أن تكون ضمن المعايير المسؤولة حتى يشعر الشعب الجزائري والمجتمع الدولي باسره بالثقة بأن سيادة القانون هي الغالبة في الجزائر». واعرب التقرير عن «قناعة اعضاء اللجنة بان المزيد

التتمة في الصفحة (٦)

فكرة اكتفاء الكونغرس بتوبيخ الرئيس تشق طريقها

"مونيكا غيت": الاستطلاعات تميل إلى تجنيب كلينتون "الكارثة"

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ بدا بطل فضيحة «مونيكا غيت» الرئيس بيل كلينتون امس أسبوعه بمغادرة واشنطن إلى نيويورك حاملاً معه همومه الشخصية وإصراراً على المضي في ممارسة مهمات منصبه في محاولة منه لإقناع الرأي العام الاميركي وممثليه في الكونغرس بأن توبته صادقة وأن خطاياه لا تستحق محاكمته تمهيداً لعزله.

وإذا صحت استطلاعات الراي الأخيرة، التي اجريت خلال الأيام الثلاثة الماضية، بعد الكشف عن تقرير المحقق الخاص كينيث ستار، وكذلك إذا لم تظهر معلومات جديدة مثيرة تضرّ بالرئيس كلينتون، يمكن القول إن الأزمة، رغم تفاعلاتها الدراماتيكية، لن تتحول إلى كارثة كبرى تطيح الرئيس الأميركي.

والواضح ان «صورة» الفضيحة في واشنطن ليست أسود على أبيض، بل هي صورة ملونة، فيها من الآراء والافكار المتضاربة الكثير. ففي استطلاع شبكة «سي بي إس» التلفزيونية ظهر ان ثلثي الاميركيين يعتقدون بان الرئيس كلينتون لا يشاركهم قيمهم الاخلاقية. وظهر أيضاً ان ٥٦ في المئة

التتمة في الصفحة (٦)

كل طرف يعتبر ان المنسق الأميركي فشل في اقناع الطرف الآخر

اتفاق فلسطيني - اسرائيلي على اعلان فشل روس

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ اكدت مصادر فلسطينية واسرائيلية فشل المنسق الأميركي الخاص دنيس روس في احراز تقدم في مفاوضاته الجارية مع الجانبين خلال الستة أيام الماضية. واعلنت اسرائيل بعد الاجتماع الرابع بين روس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، ان التقرير الذي قدمه المنسق الأميركي يشير الى فشله في اقناع الفلسطينيين باستجابة المطالب الاسرائيلية الخاصة بـ «التبادلية» والمواضيع الأمنية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية، نقلاً عن مصادر في مكتب نتانياهو، انه لم يطرأ اي تقدم في محادثات روس مع الفلسطينيين الذين لا يزالون يرفضون ضرب البنية التحتية للارهاب. واكدت السلطة الفلسطينية من جانبها فشل مهمة المنسق الاميركي، وقال نبيل أبو ردينة، الناطق باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان «روس لم ينجح حتى الآن في الحصول على قبول اسرائيلي للمبادرة الأميركية ولا توجد اي ضغوط اميركية على اسرائيل». ووصف المفاوضات بانها «مجمدة».

وخرج كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات بالنتيجة ذاتها في أعقاب اجتماع ثلاثي ضم روس وسكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه في بيت السفير الأميركي في تل ابيب لد ووكر.

وقال عريقات في تصريحات صحافية ان الجانب الاسرائيلي «يرفض اتخاذ قرارات سياسية لتنفيذ ما تم التوصل اليه بشان بنود الاتفاق المرحلي». واضاف ان ما يحدث «مجرد اجتماعات بدون نتائج بسبب الموقف الاسرائيلي المتعنت». وشمل جدول أعمال لقاء هرتسيليا الثلاثي الذي عقد مساء الأحد قضايا المطار والميناء والممر الآمن (الذي يصل الضفة الغربية بقطاع غزة) والمعتقلين السياسيين الفلسطينيين.

واتهم الاسرائيليون الفلسطينيين بالتراجع عن مواقف سابقة جرى الاتفاق عليها بشان بعض هذه المواضيع. وقال مصدر اسرائيلي رفض الكشف عن اسمه ان الرئيس الفلسطيني عرفات «لا يريد التوصل الى اتفاق بهدف احراج نتانياهو لممارسة الضغوط عليه».

وواصل روس اجتماعاته امس فالتقى على انفراد وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني، ثم وزير الدفاع اسحق موردخاي.

بغداد تدرس اقتراحات أنان لتسوية ازمة فرق التفتيش

■ بغداد - ا ف ب، رويترز - كشف مصدر عراقي ان القيادة العراقية تدرس اقتراحات قدمها براكاش شاه ممثل الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان، لتسوية الأزمة مع فرق التفتيش. في الوقت ذاته صوت المجلس الوطني (البرلمان) العراقي امس على توصية للقيادة العراقية باتخاذ الاجراءات التي تراها كفيلة برفع الحظر الدولي، داعياً الى قطع كل علاقة مع لجنة نزع الاسلحة المحظورة (اونسكوم)، اذا «لم يتراجع» مجلس الامن عن قراره الرقم ١١٩٤ (راجع ص ٤).

وكان مجلس الامن تبنى القرار ١١٩٤ الذي جمد المراجعة الدورية للحظر على العراق، الى ان تتراجع بغداد عن قرار اتخذته في ٥ آب (اغسطس) بوقف التعاون مع «اونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية. واعتبر مراقبون ان توصية البرلمان العراقي جاءت اقل حدة مما كان متوقعاً، اذ تركت الباب مفتوحاً لحوار مع مجلس الأمن، فيما ذكر المصدر العراقي ان اقتراحات انان تتناول «سبل معاودة التعاون بين العراق واونسكوم مع تامين طلبات» بغداد التي كانت اشترطت معاودة تشكيل لجنة نزع السلاح. معروف ان القرار ١١٩٤ خول الى الامين العام تطوير مبادرته لاجراء «مراجعة شاملة» لما نفذه العراق من التزامات، في حال استئناف التعاون مع فرق التفتيش.

السعودية تصدر أوراقاً مالية جديدة من فئتي ٢٠ و٢٠٠ ريال

□ الرياض - محمد اليامي

■ اعلن محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي حمد السياري ان المؤسسة ستصدر قريباً فئات جديدة (أوراق مالية) من العملة السعودية الورقية تشمل ورقتي ٢٠ ريالاً و٢٠٠ ريال. وسيتزامن الاصدار مع احتفالات الذكرى المئوية لدخول الملك عبدالعزيز الرياض وبدء تأسيس المملكة العربية السعودية.

وعلمت «الحياة» ان تصاميم الفئتين الجديدتين انتهت ورفعت الى الجهات العليا لإقرارها واعطاء الإذن بتداولها في الاسواق.

وتتالف العملة السعودية حالياً من فئات ريال واحد، و٥ ريالات، و١٠ريالات، و٥٠ ريالاً، و١٠٠ ريال، و٥٠٠ ريال (الدولار يساوي ٣,٧٥ ريال).

ونفى السياري في تصريحات صحافية اعقبت ندوة «الاستثمار - ٩٨» أول من امس في الرياض ما تردد عن اتجاه السعودية الى دمج مؤسسات ومحلات الصرافة في مصرف رسمي واحد للقضاء على المحلات غير المرخصة، وقال: «هذه الانباء لا اساس لها من الصحة».

وتشكو المصارف الرسمية من ان بعض مؤسسات الصرافة (اصول ٤ منها تبلغ بليون ريال) يمارس اعمالاً مصرفية غير مرخص لها، مثل قبول الودائع وفتح الصناديق الاستثمارية، ومنح القروض من دون الحصول على إذن من مؤسسة النقد العربي السعودي، وهي الجهة الرقابية على المصارف السعودية.

وتعتزم المؤسسة اغلاق كل محلات الصرافة غير المرخص لها بعد انتهاء لجنة حكومية خاصة من درس اوضاع هذه المحلات بهدف تصحيح اوضاع سوق الصرافة.

"عرس جماعي" للزواج المدني في بيروت

□ بيروت - حازم الأمين

■ الزغاريد التي أطلقتها فتيات ونسوة في عرس الزواج المدني الذي أقيم في مسرح المدينة في بيروت لم تكن قوية وطويلة، كتلك التي تطلق في أعراس الزيجات غير المدنية. قد يكون سبب ذلك أن مطلقاتها كن من اللواتي يجلسن في المقاهي ويدخّن كثيراً فلم يتمكن من مد الزغاريد، وربما شرعن في نوبات سعال حاد بعد إطلاقهن اياها... قصيرة.

العرس كان للزواج المدني، لا للأزواج الخمسة الذين حضروا بأناقة أقل قليلاً من تلك التي يكونون عليها في أعراسهم الحقيقية، والتي سبق أن أقاموها مع أهلهم وأقاربهم وأصدقائهم. فمن حضر الى مسرح المدينة لم يأت ليهنئ العرسان والعروسات وإنما جاء ليعلن تأييده لسنّ قانون الزواج المدني في لبنان. فكان معظم الحضور من الصحافيين والعاملين في الشأن العام، والغالبية أيضاً من أجواء الشيوعيين والقوميين السوريين، وبعض الطلبة من مجموعات اليسار الناشئة حديثاً في الجامعات في لبنان.

وبعيداً من أجواء الأعراس، وزع خلال العرس بيان لـ «اللقاء من أجل قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية»، زفّ فيه خبر العرس الجماعي مرفقاً بلائحة للهيئات والأحزاب المؤيدة لسن هذا القانون والمشاركة فيه، تبدأ بالحزب القومي السوري بشقيه، مروراً بالتيار العوني الذي اكتشفنا نزوعه العلماني، وصولاً الى الحزب الشيوعي الذي كان معظم الحضور من أعضائه السابقين والحاليين واللاحقين ربما. والى كونه عرساً مدنياً كان عرساً سياسياً أيضاً. فقبالة مقاعد الأزواج المتجاورة وضعت لافتة كبيرة كتب عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان «لكل إنسان الحق في حرية الفكر والوجدان والدين». وافتتح العرس خطيب أعلن أن «مجد الأمة أعطي لهؤلاء المتزوجين مدنياً». وحين سئل أحد المشاركين المنظمين عن امكان تدخل جهة ما لعرقلة هذا اللقاء، خصوصاً مع ما يثيره من حساسيات كادت تؤدي في السابق الى صدامات، بعد تظاهرات قام بها متشددون إسلاميون ضد اقتراح رئيس الجمهورية قانوناً مدنياً للأحوال الشخصية. أجاب أن شباناً من الحزب القومي السوري، وهو حزب متمكن هذه الأيام، موجودون في محيط المسرح.

«اللقاء من أجل قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية» قدم دعماً مالياً الى بعض الأزواج حتى يتمكنوا من السفر الى الخارج ليتزوجوا مدنياً، في ظل عدم امكان حصول مثل هذا الزواج في لبنان. ووضعت على طاولة في المسرح لوائح تواقيع لدعم الزواج المدني، مشابهة لتلك التي أعدها «اللقاء من أجل الانتخابات البلدية والاختيارية»... وقد حاول شبان أن يدبكوا على أغان لفيروز على مدخل المسرح، لكن الدبكة لم تستقم. وأما الأعراس الحقيقية لهؤلاء المتزوجين مدنياً فقد أقاموها مع اهلهم فور عودتهم من قبرص، ولم ندعَ اليها.



لحود قد يعلن ترشحه وصفير يطالب النواب بعدم انتظار الوحي

لبنان: بري ينفي نيته اجراء مشاورات نيابية ويرى ان الحملة تستهدف الرئاسة والحكومة المقبلة

□ بيروت - «الحياة»

■ نفى رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري امس الكلام على نية اجراء استشارات نيابية في شأن الانتخابات الرئاسية. واعتبر ان الحملة التي طاولت المجلس النيابي، خلال غيابه في اجازة عائلية في ايطاليا استمرت نحو اسبوعين، «تستهدف رئاسة الجمهورية».

وكان بري عاد ليل اول من امس الى بيروت، وزار صباح امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي وعرض معه الاوضاع العامة، ثم انتقل الى المجلس النيابي، والتقى الصحافيين المعتمدين فيه. فسئل عما نشرته الزميلة «النهار» عن ولاية الرئاسة الثانية، اجاب «هناك تاريخ بيني وبين الصديق اللدود غسان تويني دائماً هو الدائن فيه. الهدف من هذا الطرح هو رئاسة الجمهورية لا رئاسة المجلس، وبحسب معلوماتي فمصدر معلومات الاستاذ غسان تجعلني اقول «ابشر بطول اقامة يا مربع». لكن الموضوع لا يتعلق برئاسة المجلس انما برئاسة الجمهورية وتحديداً لحجب اشخاص معينين يعتبرون وصولهم الى رئاسة الجمهورية خطراً».

ورفض التكلم على هؤلاء الاشخاص، وقال «ان ما اثار استغرابي انني ما ان غادرت البلاد حتى بدأ الحديث عن استشارات او مشاورات او تشاور وما الى ذلك. فانا لا علم لي مطلقاً بهذا الموضوع ولم اصرحه ولم تدلِ مصادري او المكتب الاعلامي للمجلس باي شيء من هذا القبيل لا من قريب او بعيد، فقد استغل غيابي في هذا الامر ليستحضر، كما تستحضر الارواح، لكن من استحضرها عاد وصدق الامر وتمادى في الهجوم كمن يوجد الهاً من تمر ثم يبدأ باكله حين يجوع». وتابع «ان من واجب المجلس النيابي ان يجري مشاورات كلما دعت الحاجة. وهذا الشرف لا انكره خصوصاً عندما يطرح موضوع تعديل الدستور الذي يستوجب في دول العالم الديموقراطية استفتاءات. فكيف نستغرب اجراء مشاورات؟ ولكن حتى اليوم لم تفتح دورة استثنائية وما دمنا لسنا في دورة عادية فالتعديل الدستوري يأتي من طريق الحكومة، وما دام لا ضرورة استثنائية ولا مشروع تعديل دستورياً ورد عليّ منها. فمن اين ولماذا ابدأ بالمشاورات؟». واضاف انه ابلغ الهراوي امس «انهم اذا ارادوا ان اجري مشاورات فليصدروا مرسوماً بفتح الدورة الاستثنائية وليرسلوا اليّ مشروع التعديل الدستوري. عندئذ ارى من واجبي ان ابدأ استشارات في شأن التعديل. وما سمي باستشارات عن اسم الرئيس امر لا يستقيم اولاً، وهو ثانياً تحصيل حاصل لان رئاسة المجلس هي على اتصال دائم بالنواب بالنسبة الى الاسماء المطروحة».

وعن الجهات التي اثارت مثل هذا الطرح قال «لم ادلِ باي تصريح عن عزمي القيام بمشاورات ومع ذلك قرأت على الاقل ومن دون مبالغة قرابة ١٦ مقالاً عن الموضوع وفي شكل يومي. واستغرب من اين اتى الأمر». وتابع «صحيح ان الدستور ليس قرآناً او انجيلاً، لكنه ليس قانوناً عادياً، لذلك يستوجب التعديل الدستوري مشاورات، بحسب رأيي، تطاول ايضاً الفاعليات والمراجع الروحية والأطراف. اما الآن ففي اي شأن استشير؟ هل اسأل النواب عن انتخاب العماد اميل لحود او غيره؟ بدأ الكلام يركب في هذا الشأن وقرأت ذلك ثم بدأت كتابة مقالات تأييد لهذه المشاورات واخرى تنتقدها وتهاجمها. وانا بقيت ساكتاً واجري اتصالاتي مع بيروت وأعطي تعليماتي بعدم التعليق على هذا الموضوع. اضافة الى ان اخانا غسان تويني الدائم بدأ بكلام على الديموقراطية البرية». ونفى ان تكون لسورية علاقة بهذا الموضوع من قريب او بعيد، «وكل واحد يترجم على ذوقه ويرى الجبل من زاويته».

وعن هدف هذه الحملة قال «ليست شخصية بل تستهدف مؤسسة المجلس النيابي لإضعاف دورها، خصوصاً في انتخاب رئيس الجمهورية».

وعن المصلحة في ذلك اوضح «انها لمصلحة الهيمنة في البلد وعلى كل مؤسساته لانهم يعتبرون ان المجلس النيابي مع بعض المؤسسات الاخرى خارج هذا الإطار. هناك تركيز على المجلس النيابي وانتم تلاحظون ذلك فاذا افترضنا ان الهجمة على نبيه بري فقد كان كلام على المادة الـ٤٤ (ولاية رئيس المجلس) وهذا يعطيني رصيداً لانهم «غشيمون» لا يعرفون العمل في السياسة. والحقيقة ان بين الذين ادركوا ذلك النائب بطرس حرب الذي قال كلاماً صريحاً، واذا كان هناك تعديل دستوري فمن الطبيعي ان يقوم رئيس المجلس النيابي باستشارات. ولكن اذا كانت المسألة تتعلق بالنواب فهو على اتصال دائم بهم سواء في اللقاء الاسبوعي الاربعاء او في اي يوم آخر. انها حملة مركزة على المجلس النيابي لان هناك من يعتبرون انهم اذا قاموا بدورهم او بدور غيرهم يكسبون».

ووصف علاقته برئيس الحكومة رفيق الحريري بانها «طبعاً جيدة». وسئل كيف هي جيدة؟ اجاب بسؤال «أليس المبدأ المطروح ان كل مؤسسة تقوم بعملها؟ نحن نقوم بعلمنا».

وعما يقال ان خيار التمديد للرئيس الهراوي لم يسقط بعد؟ اجاب «ألا يحتاج ذلك الى تعديل دستوري؟ التعديل لم يأت حتى الآن واليوم عندما زرت فخامته قلت له انني المس اجواء انكم ترغبون في ان اقوم باستشارات وانا حاضر لذلك، فتفضلوا وافتحوا دورة استثنائية وارسلوا تعديلاً دستورياً لأقوم باستشارات فيه فقال لي فخامة الرئيس انه سيتشاور مع رئيس الحكومة». وعما قيل عن انتخاب الرئيس في الايام العشرة الاخيرة من المهلة الدستورية؟ سأل «من قال ذلك؟»، أجيب: رئيس الحكومة، فرد «هؤلاء يرغبون في توجيه الدعوة بدلاً من رئيس المجلس».

وعن موضوع الإعلام، قال «لا نستطيع ان نقول شيئاً بالنسبة اليه وعندي رأي معروف ان عليك ان تقاتل، حتى الإعلام الظالم، بمزيد من الحرية. لذلك تجدون في صحيفة ما انك يُكتب عنك في الصفحة الثانية مقال جيد، وفي الصفحة الثالثة آخر سيئ». وتمنى «ألا يكون هناك تمويل سياسي للإعلام ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يصل اليه».

وعن تصوره شكل العهد الجديد اذا كان هو والرئيس الحريري سيستمران في تحمل مسؤولياتهما؟ سأل «لماذا تقول الامر بالتأكيد؟». وتابع «لا تقول فول تا يصير بالمكيول. انا لا اتكلم على الرئيس الحريري، فليس هناك احد دائم، هذه مسألة سياسية، فاليوم يمكن ان يكون المرء صالحاً وغداً غير صالح وهناك تطورات تحصل في المنطقة، وهم يلهوننا بهذه القشور. فلتقم كل مؤسسة بعملها بالتعاون والتكامل مع المؤسسات الاخرى فيستقيم البلد. فالحل ليس بالاشخاص، لا بنبيه بري ولا برفيق الحريري، وليس عندنا جزر مستقلة بعضها عن بعض. وهذا الامر يجب التركيز عليه. اما اذا ارادت مؤسسة ان تحل محل المؤسسة الاخرى وترى نفسها انها كل البلد ولا ترى غير نفسها فلن تسير الامور، ولا احد يستطيع إلغاء أحد».

واضاف «لا مشكلة بيني وبين الرئيس الحريري وليس هناك مشكلة شخصية بيننا قط. هناك مشكلة قلناها في السابق وكررناها. على العكس هناك ود شخصي بيني وبينه».

واعلن انه سيوجه الدعوة الى انتخاب رئيس «ضمن المهلة الدستورية. وهي تحتاج الى غربلة ومعرفة هل هناك تعديل دستوري ام لا، لان ذلك يتطلب اجراءات معينة. وحتى هذه اللحظة لا شيء محسوماً بالنسبة الى التعديل الدستوري او غيره. واذا كان من تعديل فساجري مشاورات. واذا سألتم ما هو موقفي وموقف كتلة التحرير والتنمية اقول ان في استطاعتنا الاهتمام بمناقشة التعديل وقد نقول ان هذه المادة يجب ان تلغى. ففي لبنان يحصل تشريع وضده في آن. فلكي لا يستغل الموظف وظيفته قرروا هذه المادة (الـ٤٩) واذا استغل الموظف وظيفته يجب ان يوضع في السجن. فلماذا نمنع موظفاً من الترشح الى رئاسة الجمهورية؟ الا يمكن ان يستغل الوزير مركزه وهو أعلى موظف؟ واذا لم يكن هناك تعديل دستوري هناك اسماء كثيرة مقترحة، علينا ان نرى منها من هو الملائم للناس. وهذا لا يحتاج الى مشاورات لان رئيس المجلس على اتصال دائم بالنواب لمعرفة علامَ استقرت النتيجة وعندها ندعو الى جلسة انتخاب».

وعما يقال ان المعركة ليست من اجل الرئاسة الاولى بمقدار ما هي من اجل الحكومة الجديدة؟ اجاب «اعتقد ان هناك شيئاً من هذا القبيل». وتابع «ليس عندي مرشح. فاذا كان هناك مرشح لا يعجبني استطيع ان اصوت مع كتلتي ضده».

وعن موقفه المعارض للتمديد للهراوي قبل ثلاث سنوات، قال «ليس سراً. فانا لم اكن ضد الرئيس الهراوي شخصياً بل كنت ضد التمديد وضد مبدأ التعديل الدستوري وحاولت بكل الوسائل الديموقراطية ان ابعد هذا الموضوع ولم اتمكن من ذلك».

وسئل: هل كنت تؤيد قائد الجيش العماد اميل لحود؟ اجاب «لا، لا، بالنسبة الى العماد لحود أعتقد انه رجل نجح في مؤسسته. وآنذاك كان لي موقف ضد مبدأ التعديل الدستوري بغض النظر عن موقفي وتقديري للعماد لحود. كان موقفي يبعد ايضاً انتخابه في السابق لا احد يستطيع ان يتهمني بانني كان لي مرشح معين. اما بالنسبة الى المادة الـ٤٩ فانها اصبحت مثل التي تمد رجلها من الشباك وعندما يأتيني التعديل، فسنتخذ انا وكتلتي موقفاً بالغائها».

وعن كلام الرئيس الحريري على التعديل الدستوري خلال ايام في حال تم الاتفاق على التعديل لمصلحة احد المرشحين وتحديداً قائد الجيش، قال بري «يتبين منه ان الحكومة ضد التعديل الدستوري. اقرأوا هذا الكلام جيداً تجدوا كأنه يقول اننا «مش فايتين هالفوتة». والكلام على ثلاثة ايام او اربعة يعني ان على المجلس النيابي ان يقترح هذا الأمر».

مواقف رئاسية

الى ذلك، نقل زوار البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير عنه دعوته النواب الى «القيام بدورهم الدستوري وعدم انتظار الوحي». وايد النائب نقولا غصن الذي زاره امس المواصفات التي اعلن صفير وجوب توافرها في الرئيس العتيد. وتوقع حصول الاستحقاق في موعده على رغم التصعيد الاسرائيلي.

وواصل المرشح الرئاسي النائب بطرس حرب جولته في اطار شرح برنامجه. وزار امس مقر الاتحاد العمالي العام واجتمع مع رئيسه الياس ابو رزق. واشار حرب الى ان «الزيارة «تدل ان الانتخابات الرئاسية وان كانت من اختصاص المجلس النيابي، لا يمكن ان تحصل في معزل عن الارادة الشعبية وبعيداً من مشكلات الناس وحاجاتهم وآلامهم وتطلعاتهم». واعتبر ان «الاتحاد العمالي يشكل ركيزة اساسية اجتماعية تتولى تمثيل الطبقة العاملة في لبنان». وأمل «ان يكون هذا اللقاء منطلقاً لكي يتحسس المواطن عبر الاتحاد العمالي انه جزء لا يتجزأ من الحياة السياسية والوطنية ولا يمكن تغييبه». واضاف ان المعركة الانتخابية ستتحرك مع عودة الرئيس بري الذي يتخذ الموقف المناسب والمسهل لتمرير الاستحقاق الدستوري في شكل يعبّر عن ارادة اللبنانيين ويكرس دور المؤسسات ويحترم الدستور».

وقال النائب نسيب لحود بعد لقائه الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله ان «البحث تناول الى الوضع الاقليمي والملفات المطروحة على الساحة اللبنانية موضوع الاستحقاق الرئاسي، ونحن متفقون على انه مناسبة مميزة لانتخاب رئيس يثبت التوجهات الكبيرة التي نحن سائرون فيها، وسياسة لبنان في الصراع العربي - الاسرائيلي وفي دعمه المقاومة وتنسيقه مع سورية وتلازم المسارين. وبمقدار ما لهذا الاستحقاق ان يثبت هذا الخط يجب ان يكون ايضاً مناسبة لتحقيق تغييرات كبيرة في الاداء السياسي في لبنان في ايجاد اجواء سياسية اكثر انفتاحاً على كل الفئات اللبنانية، واجواء اقتصادية اكثر رفقاً بالشعب اللبناني وسياسة اقتصادية تهدف الى دعم الوحدة الوطنية والسيادة اللبنانية واستقلال القرار العربي، فلا يتحول اي ضعف اقتصادي لبناني خاصرة يمكن ان يستغلها احد ضد المصالح اللبنانية». وسئل هل هو مرشح؟ اجاب «انا طامح لخدمة بلدي في اي منصب ممكن ان اتبوأه. لكنني لم أعلن ترشيحي واذا توافرت ظروف مؤاتية قد اعلنه، ولكن بعد التشاور مع الرفاق والحلفاء والقوى الموجودة على الساحة اللبنانية».

ورأى النائب عاصم قانصوه بعد زيارته نصرالله ان «الرئيس المقبل يجب ان يحفظ المقاومة ويساعدها». وفي الخامسة عصراً، التقى نصرالله وزير التربية جان عبيد.

ورأى النائب شاكر ابو سليمان ان «من الطبيعي ان يتشاور رئيس المجلس النيابي مع النواب في قضية حساسة ومهمة مثل الاستحقاق الرئاسي. فهذا اضعف الايمان ليرى الاجواء السائدة وتحديد موعد جلسة الانتخابات. والمعركة الحقيقية لن تفتح الا بدءاً من ٢٤ ايلول (سبتمبر) الجاري».

وقال النائب بهاء الدين عيتاني «نحن مع مصلحة الوطن، لكن رئيس الجمهورية لم يفصح حتى الآن عن رغبة في التمديد».

الرئيس الهراوي مجتمعاً مع الرئيس بري في قصر بعبدا امس (دالاتي ونهرا)

قصف إسرائيلي جنوباً وعمليات لـ«أمل»

موردخاي يربط الإنسحاب باتفاق أمني

□ بيروت - «الحياة»

■ قصفت القوات الاسرائيلية ظهر امس احياء سكنية في بلدة قبريخا بعدما كانت طاولت صباحاً بمدافع الهاون الاحياء السكنية في بلدتي مجدل زون والمنصوري التي تضرر فيها عدد من المنازل وخزان المياه.

وبعد الظهر تعرضت اطراف بلدات الغندورية وبرج قلويه وتولين وقبريخا وبيوت السياد وكفرا وياطر وحداثا وجزين وزيقين ووادي الرحراح ومريمين وجب سويد للقصف بمدافع من عياري ١٥٥ و١٢٠ ملم.

وترافق القصف مع تحليق للطائرات الحربية الاسرائيلية على علو منخفض فوق القطاعين الغربي والأوسط، منفذة غارات وهمية ومطلقة بالونات حرارية عدة. وظهراً خرقت الطائرات الاسرائيلية جدار الصوت فوق بيروت.

وفي المقابل، اعلنت «حركة امل» تنفيذ سلسلة عمليات استهدفت مواقع حداثا والحردون ومشروع الطيبة والرادار والصلعة والقنطرة بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية محققة اصابات مباشرة.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مواقع عدة تابعة لـ«جيش لبنان الجنوبي»، الموالي لإسرائيل، في القطاع الغربي تعرضت لإطلاق النار نافية وقوع اصابات.

وفي المواقف، قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي امس ان قواته «ستواصل نشاطها في جنوب لبنان حتى التوصل الى اتفاق يمنح الامن للقرى والمدن الاسرائيلية». واضاف، خلال تفقده مواقع اسرائيلية على الحدود الدولية، انه «في حال التوصل الى مثل هذا الاتفاق سيكون اول المبادرين بسحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان».

الى ذلك، تجتمع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) قبل ظهر اليوم للبحث في شكوى لبنانية تتعلق بقصف القوات الاسرائيلية بلدتي زلايا ومرج الزهور في البقاع الغربي مما ادى الى جرح مواطنين وتضرر عدد من المنازل، وإسرائيلية تتهم المقاومة باطلاق النار من داخل الاحياء السكنية.

وفي هذا الاطار، تفقد رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان بلدة مرج الزهور واطلع على الاضرار التي خلفها القصف الاسرائيلي على المنازل. واكد «تحصين القرى ودعم صمود الاهالي»، مضيفاً «ان قصف البلدة هو برسم لجنة التفاهم لان اسرائيل تستهدف الاطفال والنساء وهذا يمثل قمة الاستهتار بالاعراف والقوانين والانظمة والمواثيق الدولية».

وعلى صعيد آخر، وجهت الهيئة الوطنية لدعم المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية نداء الى المنظمات العالمية ناشدتهم فيه «التحرك السريع لقمع الظلم الذي يتعرض له المعتقلون بعدما تلقت الهيئة تقريراً من جمعية اصدقاء المعتقل في مدينة الناصرة المحتلة يصف الاجراءات الاسرائيلية داخل المعتقلات بالتعسفية وبانتهاك حقوق الانسان العربي».

وفي موضوع جزين تحاشى السفير الفرنسي دانيال جوانو الدخول في تفاصيل موقف بلاده من الاجراءات التي اتخذت في هذه المدينة.

واكتفى، بعد لقائه وزير الخارجية فارس بويز، بالقول «ان لفرنسا لفتة خاصة بالنسبة الى المدنيين في جزين».

ورأى القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث «ان ما يحدث في جزين مناورة اسرائيلية مكشوفة هدفها خلط الاوراق وإرباك الساحة الداخلية قبل انتخابات الرئاسة».

واستغرب غيث البيان الذي اصدرته السفارة الاميركية وحذرت فيه رعاياها من مخاطر تتهددهم، وقال «انه مساعدة» لإسرائيل «في هذا الظرف الحرج».

وفي بيان لـ«الجبهة اللبنانية» في جزين، اعتبرت ان «المقاومة اللبنانية مستمرة على رغم الحصار والعدوان السوري - الأصولي» وحيّت عناصر «الجنوبي» الذين سقطوا الاسبوع الماضي، معلنة «انها ستتخذ الاجراءات القومية التقديرية عند التحرير». واتصلت «المنظمة العالمية اللبنانية» من نيويورك بقيادة «الجنوبي» في مرجعيون وقيادته الاقليمية في جزين لتعزيته بعناصره القتلى.

سهى بشارة في المستشفى لإجراء فحوص

■ بيروت - «الحياة» - ادخلت الاسيرة الطليقة سهى بشارة صباح امس مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت لاستكمال فحوص طبية كانت خضعت لها بعد اطلاقها من سجن الخيام في ٣ أيلول (سبتمبر) الجاري. وعلمت «الحياة» من مصادر طبية ان سهى تعاني ارهاقاً وتعباً وفقر دم، فضلاً عن انها مصابة بداء «الصفيرة» التي ستتركز الفحوص عليه لمعرفة اسبابه ومعالجته. وستبقى في المستشفى اياماً عدة.

في الذكرى الـ١٦ لاغتيال الرئيس السابق

نديم بشير الجميل: اتركونا نقرّر مصيرنا وحدنا

□ بيروت - «الحياة»

■ احيت ارملة الرئيس السابق بشير الجميل السيدة صولانج وولداهما يمنى ونديم وعائلته وحزب الكتائب امس الذكرى السادسة عشرة لاغتياله في بيت الكتائب في الاشرفية، بعد ٢١ يوماً على انتخابه رئيساً للجمهورية، مع ١٤ من رفاقه.

واقيم قداس في الاشرفية ترأسه النائب العام البطريركي الماروني المطران انطوان عنداري الذي القى عظة استرجع فيها مواقف للرئيس الراحل ومنها ان «لبنان يجب ان يكون لجميع ابنائه وطوائفه ومعتقداته، وطناً للقيم والأديان والحريات على انواعها والحضارة، يملك حق تقرير المصير باشتراك جميع ابنائه، ويرسي النظام الديموقراطي الحر».

وقدّم باسم البطريرك نصرالله صفير التعازي الى عائلة الفقيد والى الشعب اللبناني، متمنياً ان «يزيل الله الغم عن صدر لبنان ويعيد الى ابنائه الوفاق والأمان والسلام».

وخلال فصل التذكارات في القداس، كان تمنٍ لنديم بشير الجميل، جاء فيه «جئنا اليوم نصلي لجميع شهدائنا، وفي مقدمهم بشير الذي غاب عنا باكراً، لكنه زرع فينا قيماً امن بها». واضاف «انا اليوم حزين اكثر من العام الماضي، لانني اعي وافهم لماذا قتلوا بشير الرئيس قتلوه ليتمكنوا من اغتيال الوطن واعلاء النفوس الضعيفة، قتلوه لانه كان عنوان السيادة والحرية والعنفوان».

وبعدما قوطع بتصفيق حاد، تابع «لو كانت هناك حرية لكنتم صرختم: اتركونا نعيش بعضنا مع بعض بمحبة ونقرر مصيرنا وحدنا. انا اقول بصوت عال كل ما يفكر فيه اللبنانيون بصوت خفيض. لو كانت الحرية حقيقة قائمة، لكنا صرخنا جميعاً بصوت واحد قوي: يحيا لبنان الـ١٠٤٥٢ كلم مربع، السيد الحر المستقل».

وفي غياب الحضور الرسمي عن القداس، شارك عدد من النواب وقياديون من حزب الكتائب ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون وممثل العماد ميشال عون اللواء نديم لطيف ووالدة الراحل جنفياف الجميل والسيدة جويس امين الجميل. واعقبت القداس مسيرة صامتة من الكنيسة الى مكان اغتيال الجميل حيث وضعت ورود واكاليل.

دعوة الى الاعتصام أمام سفارة تركيا استنكاراً لحلفها مع اسرائيل

□ بيروت - «الحياة»

■ دعت الاحزاب والقوى اللبنانية، في ختام لقاء تضامني مع سورية ولبنان عقد امس في بيروت، لمواجهة الحلف التركي - الاسرائيلي، الى «اعتصام شعبي امام مبنى السفارة التركية في العاصمة اللبنانية، مع مسيرات شعبية في سائر المدن اللبنانية».

وطالبت «باجتماع طارئ لمسؤولي هذه الاحزاب والقوى لوضع خطة لمواجهة الحلف المعادي وتوجيه مذكرة الى وزارة الخارجية اللبنانية لاستدعاء السفير التركي ووضعه امام مخاطر ما يحدث، ومذكرة اخرى الى رئيس الحكومة رفيق الحريري لاجراء اتصالات مع الحكومة التركية في هذا الشأن». وناشدت اللبنانيين والعرب «مقاطعة البضائع التركية».

كذلك، طالبت التوصيات الصادرة عن اللقاء بعقد قمة عربية لدول المواجهة، وباجتماع استثنائي لكل من جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي لدرس مخاطر التحالف ومنع تركيا من الاستمرار في نهجها.

ودعا الى قيام «حلف سوري - ايراني - ارمني - روسي» والى توجيه رسائل الى الدول الصديقة المجاورة والدول الاوروبية لتنبيهها الى مخاطر هذا التحالف الذي يهدد مؤتمر برشلونة بالانهيار».

وتحدث النائب زاهر الخطيب خلال اللقاء، فرأى ان هذا الحلف «يستهدف سورية حاضنة المقاومة والانتفاضة، والثابتة في مواقفها الوطنية والقومية».

ورأى رئيس الحكومة السابق امين الحافظ «انه حلف يساند استمرار الاحتلال الاسرائيلي للقدس والاراضي العربية، ويعطل إقامة سلام عادل وشامل في المنطقة»، محذراً الشعب التركي من «مخاطر توجهات حكومته على مصالح تركيا».

«الجماعة الاسلامية» تتجه الى اطلاق «حزب الإصلاح»

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلن الأمين العام لـ«الجماعة الإسلامية في لبنان» الشيخ فيصل المولوي امس انه في صدد اطلاق «حزب سياسي باسم «حزب الاصلاح» يرتكز الى منطلقات المسلمين في هذا البلد وينفتح على الساحة اللبنانية بكل طوائفها».

واشار، بعد لقائه مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني على رأس وفد من «الجماعة»، الى «ان هناك غبناً على المسلمين، لكنه لا يمنع ان يكون على غيرهم. والإصلاح في لبنان لا يمكن إلا ان يطاول الجميع. وسنسعى من خلال الحزب الى رفع الغبن عن جميع اللبنانيين ولا سيما منهم المسلمون».

وكانت «الجماعة» افصحت عن نيتها انشاء هذا الحزب خلال مؤتمر عام عقدته قبل اسبوعين.

٥٠ مليون دولار... تدفعها اسرائيل سنوياً أجوراً لجنوبيين لبنانيين

■ مرجعيون (جنوب لبنان) - رويترز - يعيش سكان جنوب لبنان المضغوطون بين احتلال اسرائيلي وحكومة في بيروت لا تثق بهم على نحو ٥٠ مليون دولار سنوياً في صورة أجور تدفعها اسرائيل.

وقال مسؤول بارز في الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل، «جيش لبنان الجنوبي»، لـ«رويترز» من مكتبه في مرجعيون (اكبر مدن المنطقة المحتلة) «لدينا مصدران للعملة الصعبة في المنطقة: العمالة في اسرائيل ورواتب ميليشيا الجنوبي».

وبعد ٢٠ عاماً من السيطرة على منطقة حولتها اسرائيل في السنوات الثلاث عشر الاخيرة حزاماً امنياً عمقه ١٥ كيلومتراً للحيلولة دون هجمات عبر الحدود، تدنت معنويات السكان وتقلص عددهم.

وقال مسؤول الميليشيا «اجمالي عدد السكان في المنطقة نحو ٣٠٠ الف نسمة، لكن نصفهم فقط يعيشون فيها دائماً، منهم ثلاثة آلاف جندي في «الجنوبي» وعدد صغير من العمال يشتغلون في اسرائيل. ومتوسط الراتب الشهري للجندي في «الجنوبي» نحو ٦٠٠ دولار، وهو المتوسط نفسه لراتب العامل اللبناني باسرائيل. ويدفع كل موظف ١٠ في المئة ضريبة دخل للإدارة المدنية للجنوبي».

وثمة مصدر غير تقليدي للدخل له صلة باسرائيل يتمثل في تهريب التبغ منها الى سورية بواسطة البغال عبر الجبال في تجارة تقدر قيمتها بنحو ١٢ مليون دولار سنوياً.

غضب مزدوج

ويشعر لبنانيون من سكان المنطقة بالغضب بسبب المحنة التي يعيشونها، اذ انهم أسرى منطقة حرب حيث يفجر مقاتلون من «حزب الله» قنابل على الطرق لقتل جنود اسرائيليين او من «الجنوبي»، وفي الوقت نفسه تتهمهم حكومتهم بالخيانة لتعاون مع المحتل يرونه ضرورياً للبقاء على قيد الحياة.

وقال طبيب طلب عدم ذكر اسمه لـ«رويترز» «انني وطني وضد اسرائيل لكنني لا الوم الذين يعملون معها لان الحكومة اللبنانية لا تتخذ موقفاً واضحاً في شأن طريقة التعامل مع سكان المنطقة. غير مسموح لنا بالعمل في اسرائيل ولا يقبلوننا في ادارات الدولة. منتوجاتنا الزراعية ممنوعة من دخول شمال المنطقة للاشتباه في انها منتجات اسرائيلية. اذاً كيف يمكننا العيش اذا اردنا الحفاظ على بيوتنا وأرضنا؟».

وفيما المفترض ألا يتعامل سكان المنطقة مع السلطات الاسرائيلية فان القانون اللبناني اكثر وضوحاً في ما يتعلق بدخول اسرائيل، اذ يحظر على المواطنين زيارتها. بل ان لبنان يرفض منح تأشيرة دخول لأي اجنبي يحمل جواز سفره اختاماً اسرائيلية.

لكن لبنانيين يعبرون من نقطتين على حدود اسرائيل الشمالية للعمل في وظائف، كحافز على الانضمام الى «الجنوبي» ويقتصر منحها على من يحمل كفالة من شخص يعمل فيه. وأحياناً لا يمت الكفيل بقرابة طالب العمل لكنه يتقاضى منه نحو ٥٠ دولاراً شهرياً في مقابل الكفالة. وحتى اذا كان التعاون مع اسرائيل يوسم بالخيانة، فانه ليس في خطورة العمل في «الجنوبي».

وتظاهر مسيحي في السابعة والستين يعمل في شمال اسرائيل، طلب عدم ذكر اسمه، انه لا يعرف ان الحكومة اللبنانية تحظر العمل في اسرائيل.

لكنه عندما سئل عند نقطة العبور الى اسرائيل في قرية كفركلا، طالب الحكومة اللبنانية بتوفير بديل له. وأضاف «انني عامل زراعي اعمل في اسرائيل منذ خمس سنوات. ومستعد لترك هذا العمل اذا وفّرت لي الحكومة اللبنانية عملاً».

وقال درزي في الواحدة والعشرين يعمل اسكافياً في اسرائيل انه يقبل نصف ما يحصل عليه هناك اذا وجد عملاً في لبنان. وأضاف «اكسب ٨٠٠ دولار شهرياً، ولكن اذا عرضت عليّ الحكومة اللبنانية ٤٠٠ دولار، لن ادخل اسرائيل. لا احبها ولا اريد العمل فيها، لكنني مجبر على ذلك بسبب البطالة هنا».

وسأل شيعي (٣٥ سنة) يعمل في مصنع في شمال اسرائيل «هل تعتقد انني احب ذل العمل في بلاد العدو؟ لن اعمل دقيقة واحدة فيها اذا وفّرت لي الحكومة عملاً في لبنان».

أحد كبار قادتها العسكريين اعطى تفاصيل عن عملية اغتيالهما

اسرائيل ترفض تسليم جثتي الأخوين عوض الله

■ تل ابيب - رويترز - اعلنت اسرائيل انها لن تسلم جثتي عضوين بارزين في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) قتلا في عملية دهم مما اثار احتمال شن عمليات انتقامية من جانب «حماس».

وقال الميجر جنرال موشيه يالون قائد المنطقة الجنوبية للجيش الاسرائيلي التي تضم الضفة الغربية «سندفنهما... سنفعل ذلك».

ونفى يالون في معرض رده على اسئلة مساء اول من امس الاحد ان اسرائيل تريد الاحتفاظ بجثتي الاخوين عماد وعادل عوض الله لاستخدامهما «كورقتي مساومة» مع «حماس» وقال ان قرار عدم تسليم الجثتين لاسرتهما يرجع لاسباب امنية.

واضاف يالون للصحافيين الاجانب: «ستكون الجنازة في حد ذاتها مناسبة لاثارة اعمال العنف».

وقتلت القوات الاسرائيلية الاخوين الخميس الماضي في غارة على منزل ريفي غربي مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وطاردت اسرائيل الاخوين عوض الله منذ امد طويل لاشتباهها في انتمائهما الى «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» الذي قتل عشرات الاسرائيليين منذ عام ١٩٩٣.

وتعهدت حماس بالثار لمقتل الشقيقين من خلال القيام بعمليات انتحارية جديدة. ورد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على تهديدات حماس بتهديد من جانبه فتعهد بمجابهة ذلك «بيد من حديد».

وقال يالون ان وفاة الشقيقين عوض الله تزيد من المشاكل التي تعانيها «حماس» منذ شباط (فبراير) اذ اعتقلت اسرائيل العديد من اعضاء الحركة وصادرت كميات كبيرة من المتفجرات قرب مدينة نابلس. واشار الى ان خلية الاخوين كانت تخطط لتفجير محطة الحافلات المركزية في مدينة حيفا.

وسمى يالون اثنين من الهاربين هما محمد ضيف ومحمود ابو هنود وقال انهما من اهم من تستهدفهم اسرائيل من قادة «حماس» العسكريين.

ولم تقم «حماس» باي هجوم انتحاري منذ ايلول (سبتمبر) الماضي ولكن يالون قال ان الحركة ما زالت تمثل تهديداً كبيراً.

واضاف: «هناك العديد من المصاعب التي تعترض نشاط خلايا حماس في الضفة الغربية».

وشكل قتل الاخوين عوض الله ضربة جديدة للجناح العسكري لـ «حماس» بعد مقتل صانع القنابل محيي الدين الشريف في آذار (مارس) في ظروف غامضة.

وحملت السلطة الفلسطينية الاخوين عوض الله مسؤولية قتل الشريف وقالت انه قتل في صراع داخلي. وفر عماد عوض الله من سجن فلسطيني الشهر الماضي اعتقل فيه منذ نيسان (ابريل).

وقالت حماس واسرة عوض الله ان السلطة الفلسطينية سمحت لعوض الله بالفرار وتوقعت ان يتوجه الى اخيه وتعاونت مع اسرائيل في تعقب الاخوين الهاربين. لكن رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل الرجوب نفى ذلك في مقابلة مع «الحياة» قائلاً ان اسرائيل تسعى الى وقيعة بين الفلسطينيين. وقال مسؤول عسكري اسرائيلي كبير ان اسرائيل تصرفت من تلقاء نفسها.

واضاف: «لم نتعاون مع احد، كان الامر بسيطا للغاية، لقد قتلا وهذا كل ما هنالك. لم يشارك في العملية جيمس بوند ولا العميل رقم ٠٠٧».

وقال يالون الذي اشرف على العملية التي جرت الخميس ان القوات كانت تامل القاء القبض على الاخوين.

واشار الى ان القوات الخاصة التي داهمت المنزل ومعها كلاب بوليسية كانت تتوقع مفاجاة الاخوين عوض الله وهما نائمان بعد الظهر ولكنها اكتشفت ان كلا منهما مسلح بمسدسين ولم تسنح الفرصة لاي منهما لاطلاق النار. واضاف: «كنت افضل اعتقالهما لنتمكن من استجوابهما ولكن الوضع في الميدان كان مختلفاً».

وتابع يالون ان المداهمة وقعت بعد ان لفت انظار القوات الى البيت صوت اطلاق رصاص وتفجير صغير داخل المنزل في اليوم السابق.

وقال ان فريق المراقبة «افترض ان الرجلين هما الاخوان عوض الله ولكن لم يتم التاكد من هويتهما الا بعد اخذ بصمتيهما عقب قتلهما».

العاملون في "اونروا" يضربون للمطالبة بزيادة الاجور

■ غزة، دمشق - «الحياة»، رويترز - دعا ممثلو الموظفين الفلسطينيين في وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» في غزة والضفة الغربية والاردن وسورية ولبنان الى اضراب لمدة يوم واحد اليوم الثلثاء للمطالبة بزيادة الاجور.

وقال ممثلون عن العاملين في قطاع غزة اليوم الاثنين ان الاضراب الذي سيشمل ٢٠ الف موظف يمثل «تحذيراً».

ودعا الممثلون «اونروا» الى زيادة المرتبات والكف عن تقليل الخدمات المقدمة للاجئين وتعديل سياستها الخاصة بتوظيف عاملين بصورة موقتة.

وقال ممثل للموظفين طلب عدم الافصاح عن اسمه ان «اونروا تتجاهل هذه المطالب منذ ثلاثة اعوام».

وبدأت الوكالة الدولية عملها في عام ١٩٥٠ بدعم نحو ٣,٥ مليون لاجئ فلسطيني نزحوا الى سورية والاردن ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة فراراً من الحرب العربية - الاسرائيلية عام ١٩٤٨.

وقال ممثلون عن العاملين في بيان: «كانوا يعملون باستمرار على تقويض المؤسسة الدولية على امل وقف تقديم الخدمات للاجئين الفلسطينيين».

واشار الناطق باسم «اونروا» في القدس سامي مشاشا الى ان العجز المتراكم في موازنة الوكالة وصل الى ٨٥ الف دولار وانه يجري تنفيذ سلسلة من الاجراءات لتجنب توقف الخدمات.

وفي دمشق قالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان عشرات العاملين في «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» (اونروا) ينفذون اليوم «اضراباً تحذيرياً» بهدف تحسين ظروف اللاجئين المعيشية: وتزامن هذا مع زيارة وزيرة شؤون الهجرة الكندية لوسيان روباريد الى دمشق للبحث في وضع اللاجئين و«اونروا».

وقال نائب رئيس اتحاد المعلمين الفلسطينيين في سورية الدكتور ابراهيم الشهابي ان سياسة «اونروا» المالية ادت الى تقليص الخدمات المقدمة «بشكل كبير كوقف العمليات الجراحية في المشافي ووقف بعض اجراءات الطبابة وتقليص مخصصات الادوية في مستوصفات المخيمات، تحت شعار العجز المالي»، مشيراً الى عدم تنفيذ الوكالة وعودها السابقة بتحسين الظروف المعيشية للاجئين.

وبدأ العاملون في الوكالة منذ بداية العام الماضي سلسلة من الاضرابات تخوفاً من وجود توجهات دولية لتقليص دورها لاسباب سياسية. ويعمل في «اونروا» اكثر من ٢٧٠٠ شخص بينهم تسعة اجانب يمسكون بالمفاصل الاساسية.

وقال الموظف امين الجشي: «ان الخدمات الصحية والتعليمية المقدمة حالياً تقل عشرات المرات عما كان يقدم في الخمسينات، وان التقليص الدائم في الخدمات يعود الى اسباب سياسية وليس للنقص في اموال الوكالة».

نتانياهو يعلن زيادة الإنفاق الدفاعي ضمن مشروع الموازنة الجديدة

■ القدس المحتلة - رويترز - اقر مجلس الوزراء الاسرائيلي بغالبية ١٤ صوتاً مقابل صوتين ليل الاحد - الاثنين مشروع الموازنة الذي تقدمت به الخزانة لعام ١٩٩٩ وحجمها ٢٠٦.٣ بليون شيكل (٥٣.٤ بليون دولار).

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو في مؤتمر صحافي عقب اقتراع المجلس: «اقررنا الليلة الميزانية بغالبية كبيرة صوتت في صالحها وعارضها اثنان».

واعلن نتانياهو اول زيادة حقيقية في الانفاق الدفاعي خلال السنوات العشر الماضية، لكنه قال انه ما زال من المتعين على حكومته تحديد مورد هذه الزيادة.

ولم يعط نتانياهو او يعقوب نيمان وزير المال الذي عقد معه المؤتمر الصحافي تفصيلات محددة لبرنامج الانفاق.

وكان وزيرا الصحة والعمل هما الوحيدان اللذان اعترضا على مشروع الموازنة.

واشار وزير المال الى ان هذا هو ثالث عام تحافظ فيه الحكومة على اهدافها في الموازنة وهو امر قال انه مكن اسرائيل من خفض التضخم. وتتوقع ميزانية السنة المقبلة ان يبلغ العجز ٢.٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ومن المتوقع ان يبلغ عجز هذا العام ٢.٤ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وصرح مسؤول في الخزانة بان من بين القطاعات القليلة التي سيزيد فيها الانفاق الدفاع الذي خصص له في موازنة العام المقبل ٣٣,٣ بليون شيكل بزيادة ٣٧٠ مليون شيكل.

وقال نتانياهو ان «هدفنا الاول هو الامن، انها زيادة كبيرة وما زالت ليس هي ما نريده ولكنها اكثر مما كانت عليه في السنوات الماضية». واضاف انها اول زيادة لجهة القيمة الحقيقية في الانفاق الدفاعي منذ عشر سنوات.

وهذه الزيادة جزء من برنامج يغطي عشر سنوات ويرمي الى تعزيز الانفاق الدفاعي.

يوصف بأنه الاكبر في الشرق الأوسط وستبنى الى جانبه ٣ فنادق فخمة

كازينو "الواحة" في اريحا يفتتح ابوابه غداً

□ اريحا - سائدة حمد

■ قبالة مخيم عقبة جبر للاجئين الفلسطينيين وعلى بعد مئات الامتار فقط ارتفعت بناية فخمة شيدت على الطراز الاوروبي بمسحة شرقية تعلوها لافتة تحمل اسم الواحة (اوايسيس) بدلالة لغوية مقصودة. وشيدت «الواحة» في صحراء غور اريحا المغبرة والقائظة لتكون ايضاً واحة اللعب بالمال في صحراء العوز. والواحة هو اسم سلسلة من كازيناوهات لعب القمار النمسوية التي انتهت اخيراً من وضع اللمسات الاخيرة على كازينو لعب القمار الاول في الاراضي الفلسطينية المقرر ان يفتتح غداً الاربعاء امام الجمهور باستثناء الفلسطينيين بتكلفة ٥٠ مليون دولار اميركي.

وفتحت ابواب صالات الكازينو للمرة الاولى امام الصحافيين امس الاثنين لحضور مؤتمر صحافي عقدته ادارة الكازينو في غياب المستثمرين الفلسطينيين وبحضور صارخ للشركات الاسرائيلية الخدماتية المختلفة لتعلن عن الانتهاء من المرحلة الأولى من بناء «اكبر كازينو في الشرق الاوسط» الذي يقام على مساحة ٥ كيلومترات مربعة ويضم ٣٥ طاولة خضراء و٢٢٠ ماكنة نقود اضافة الى بناء ثلاثة فنادق فخمة (خمس نجوم) تحوي ٨٠٠ غرفة وملعب غولف وآخر للتنس ومسابح. وقال رئيس «شركة كازينو الواحة» النمساوي ليو والنر ان المنتجع السياحي الذي سيجلب السياح من كل ارجاء العالم سيكلف عند الانتهاء منه ١٥٠ مليون دولار باموال نمساوية وبنوك كبرى واستثمارات محلية.

ورفض النمسويون الثلاثة القائمين على المشروع المشاركين في المؤتمر الصحافي الافصاح عن نسبة الاستثمار الفلسطيني في الكازينو او عن هوية المستثمرين مكتفين بالقول ان المستثمرين من «القطاع الخاص».

وقال مدير الكازينو ان الشركة النمسوية تعطي المستثمرين المحليين في الدولة التي يفتتح فيها الكازينو ما نسبته ٣٠ - ٤٠ في المئة من حجم الاستثمار الاجمالي للمشروع.

وتحصل السلطة الفلسطينية ضرائب من الكازينو فور بدء العمل فيه الا ان هذه النسبة لا تزال طي الكتمان.

واكد والنر الذي تدير شركته ١٠٠ كازينو في ٢٠ دولة ان خبرة الشركة الطويلة وظفت لبناء كازينو الواحة في اريحا مشيراً الى الاهمية الاقتصادية لفتح هذا الكازينو الذي سيشغل نحو الف فلسطيني عند الانتهاء من تشييده بشكل كلي. وشارك نحو ٥٠٠ فلسطيني في اعمال بناء الكازينو الذي استغرق ١٤ شهراً، واشرف على بنائه المهندس النمسوي بيتر سشانجر واعلن ان طاقماً دولياً من ٤٠٠ شخص سيدير الكازينو.

وقال مدير الكازينو ان الاعمال تجري لبناء اول فندق من الفنادق الثلاثة المزمع اقامتها مشيراً الى انه سيتم افتتاح الفندق الأول الذي سيضم ٢٢٠ غرفة في خريف ١٩٩٩.

وتوقع مشرفون على الكازينو ان تكون غالبية رواد الكازينو من الاسرائيليين بسبب حظر وجود كازينو في الدولة العبرية.

دعت روسيا الى وقف نقل التكنولوجيا للمنطقة

اسرائيل تختبر صاروخاً مضاداً للصواريخ قريباً

■ القدس المحتلة - ا ف ب - قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس الاثنين ان اسرائيل ستختبر قريبا صاروخا مضادا للصواريخ من نوع «حيتز - ٢» (السهم). واوضحت الصحيفة انه سيجري اختبار كل اجزاء الصاروخ في الوقت نفسه خصوصا نظام مراقبة الرادار الذي صنعته شركة «التا» الاسرائيلية اضافة الى نظام التوجيه ومركز الدفع ومعالجة معلومات الاطلاق. وكانت تجربة سابقة جرت في آب (اغسطس) ١٩٩٧ انتهت بالفشل بعد ان انحرف الصاروخ عن مساره. الا ان اربع تجارب اخرى سبق ان نجحت في تحقيق اهدافها.

وكانت الدولة العبرية بدأت تجاربها على الصاروخ «حيتز» قبل عشر سنوات تقريبا. وتبلغ كلفة المرحلة الحالية ٣٢٢ مليون دولار تمولها الولايات المتحدة بنسبة ٧٢ في المئة. والتزمت واشنطن في حزيران (يونيو) الماضي بتمويل انتاج اسرائيل لبطارية ثالثة من صواريخ «حيتز».

وتعتزم اسرائيل تزويد قواتها الجوية في اسرع ما يمكن بهذه الصواريخ وكذلك مدفعيتها المضادة للطائرات في إطار شبكة دفاعية اطلقت عليها اسم «هوما» (السور).

واعرب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي قبل فترة عن امله بان يكون الصاروخ «حيتز» في الخدمة الفعلية قريباً تحسباً لاي هجمات صاروخية بعيدة المدى.

الى ذلك، دعا رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو رئيس وزراء روسيا يفغيني بريماكوف اول من امس الاحد الى المساعدة في وقف نقل تكنولوجيا الاسلحة الى المنطقة. وحثت اسرائيل والولايات المتحدة روسيا مراراً على وقف بيع صواريخ وتكنولوجيا نووية أو تقديم مساعدات فنية لايران.

وقال نتانياهو في برقية تهنئة لبريماكوف بمناسبة توليه رئاسة الوزراء في روسيا: «اتمنى ان تستغل نفوذكم من اجل وقف تدفق التكنولوجيات والمعدات والتقنية ذات الاستخدام المزدوج، والتي من شانها ان تؤدي الى زيادة زعزعة استقرار المنطقة بوجه عام وتشكل خطراً اساسياً على اسرائيل اذا تركت بلا توقف».

واجرت ايران اختباراً على اطلاق صاروخ مداه ١٣٠٠ كيلومتر في تموز (يوليو). وبإمكان الصاروخ «شهاب ٣» ضرب اسرائيل ومناطق في روسيا اضافة الى تركيا.


من الجلسة الاستثنائية للبرلمان العراقي امس (رويترز)

البرلمان العراقي يوصي بقطع العلاقة مع "اونسكوم"

بغداد، فيينا - ا ف ب، رويترز - في خطوة متوقعة أوصى المجلس الوطني (البرلمان) العراقي القيادة العراقية بقطع العلاقة مع اللجنة الخاصة المكلفة التحقق من نزع الاسلحة المحظورة (اونسكوم) «اذا لم يتراجع مجلس الأمن» عن قراره وقف المراجعة الدورية للحظر الدولي. لكن المجلس الوطني الذي صوت على توصيته في جلسة استثنائية عقدها امس ترك الباب مفتوحاً لحوار مع مجلس الأمن.

وأعلنت «وكالة الانباء العراقية» ان البرلمان خوّل الى القيادة «اتخاذ الاجراءات التي تراها مناسبة، بما يضمن رفع الحصار» فيما اكد مصدر عراقي ان القيادة تدرس اقتراحات قدمها براكاش شاه ممثل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان تتناول سبل «معاودة التعاون بين العراق واللجنة الخاصة» مع تامين طلبات بغداد.

يذكر ان مجلس الأمن كان جمد المراجعة الدورية للحظر التي تجرى كل ستين يوماً، رداً على قرار بغداد وقف التعاون مع «اونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية، واشتراطها للتراجع معاودة تشكيل اللجنة الخاصة لابعادها عن «التأثير الاميركي».

وصوت اعضاء المجلس الوطني برفع الايدي على بيان يوصي «قطع العلاقة كلياً مع اللجنة الخاصة وعدم التعامل معها في أي مجال، اذا لم يبادر مجلس الأمن الى «الغاء القرار ١١٩٤ ليصبح بالامكان اجراء حوار مع جو خال من الرفض والتهديد» بينه وبين العراق. واوصى البرلمان العراقي في حال عدم الغاء لقرار ١١٩٤ الذي جمد مراجعة الحظر باتخاذ «الاجراءات التي تراها القيادة مناسبة بحق العناصر الاميركية والبريطانية العاملة في اللجنة الخاصة ووكالة الطاقة الذرية، لثبوت قيام قسم منهم بالتجسس على العراق وتهديد امنه وسلامته ولمسؤوليتهم خصوصاً عن افتعال الازمات المتعمدة لابقاء الحصار».

واعتبر البرلمان العراقي ان قرار مجلس الأمن الرقم ١١٩٤ «جائر ويأتي خلافاً لما كنا وجميع المنصفين في العالم ننتظره من المجلس من استجابة ما ورد في قرار القيادة العراقية في ١٩٩٨/٨/٥ والوقوف على مطالب العراق الحقيقية لانصافه بتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ كبداية للرفع النهائي الشامل للحصار المفروض منذ اكثر من ثماني سنوات».

وقال خالد شهاب الدوري رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني في كلمة في بداية الجلسة: «علينا ان نتخذ القرار الذي ينسجم مع توجهات القيادة في التصدي للمخططات الاميركية، وان ننهي اعمال لجان التفتيش التي اصبحت بلا داع، وليكن ما يكون».

وفتحت الجلسة امام الصحافيين ثم تحولت بعد ساعة تقريباً الى جلسة مغلقة للاستماع الى اراء الاعضاء. وقال نائب رئيس المجلس غانم خدوري: «نحن مطالبون باتخاذ موقف حاسم وحازم ازاء القرار اللئيم» لمجلس الأمن.

لكن مراقبين اعتبروا ان بيان البرلمان العراقي جاء اقل حدة مما كان متوقعاً، ورأوا فيه مؤشراً الى توجه بغداد الى عدم تصعيد المواجهة مع الأمم المتحدة. وربطت اوساط بين الامتناع عن التصعيد رسمياً وبين الاقتراحات التي قدمها براكاش شاه.

الى ذلك جدد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي امس تأكيده ان الوكالة باتت عاجزة عن مراقبة البرنامج النووي العراقي والتحقق منه. وقال لمجلس حكام الوكالة ان القرار العراقي بوقف التعاون يعني ان بغداد «لن تسهل تفتيش الوكالة مواقع جديدة، لن تعطي اي معلومات عن برنامجها النووي السري». واضاف ان الوكالة كونت «رؤية متجانسة تقنياً عن البرنامج النووي السري العراقي» لكنه اشار الى «بعض الشكوك».

ذكرت بوسائل "مادية" في علاقاتها مع براغ
بغداد تجدد دعوة تشيخيا الى رفض بث برامج للعراق

■ بغداد - أ ف ب - جددت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية دعوتها الحكومة التشيخية الى عدم الموافقة على طلب اميركي بالسماح ببث برامج من «اذاعة اوروبا الحرة - راديو الحرية» من أراضي تشيخيا في اتجاه العراق.

وشددت الصحيفة على التذكير بـ «ود العلاقات والتفاهم» الذي كان قائماً بين العراق وتشيكوسلوفاكيا قبل تقسيمها مؤكدة ان العراق «ما زال يدعو الى تطوير هذه العلاقات وتنميتها» مع الحكومة التشيخية وانه سعى الى «تعزيز هذه الرغبة بوسائل مادية يعرفها المسؤولون في الحكومة التشيخية».

واضافت: «منذ فترة تابعنا المساعي الاميركية المحمومة لاستخدام أراضي هذا البلد من أجل الحاق الضرر بالعراق من جهة والأذى بالعلاقات بينه وبين تشيخيا من جهة ثانية عبر هذا البرنامج المقترح (اذاعة اوروبا الحرة) من براغ ضد العراق. صحيح ان المسؤولين في الجمهورية التشيخية أحرار في قراراتهم وخياراتهم لكن (...) يجب الا يتعرض العراق الى الضرر نتيجة قرار غير منطقي وغير متوازن ومدروس يتخذ نزولاً عند رغبة اميركا في الانتقام من العراق». وكان وزير الخارجية التشيخي يان كافان أشار السبت الماضي الى ان الطلب الاميركي سيخضع للدرس الاحد أثناء اجتماع للحكومة وانه سينصح بالموافقة عليه.

وأعلنت براغ سابقاً انها تلقت الطلب لبث برامج في اتجاه العراق من «اذاعة اوروبا الحرة - راديو الحرية» في العاصمة التشيخية.

وأسست هذه الاذاعة الحكومة الاميركية في حقبة الحرب الباردة.

بيكر يؤيد تخفيف العقوبات الأميركية ضد إيران

■ المنامة - رويترز - أ ب - اعتبر وزير الخارجية الأميركي السابق جيمس بيكر ان «على الولايات المتحدة استكشاف امكان تطبيع علاقاتها مع ايران وتخفيف العقوبات ضدها».

وقال بيكر في كلمة القاها اول من أمس أمام «مؤتمر الشرق الأوسط الثاني، للتكرير والبتروكيماويات» الذي عقد في المنامة: «يجب أن نكون مستعدين للاجتماع مع ممثلين رسميين ايرانيين في اي مكان وزمان للبدء بحوار رسمي».

وحض على «تشجيع الاتصالات بين الشعبين والتفكير في تخفيف العقوبات التي فرضناها» على ايران.

واستدرك أن ذلك «يعتمد على تصرف طهران خصوصاً متى يصبح واضحاً انها تقوم عملياً بمحاربة الارهاب والمجموعات الارهابية».

"استخدام ورقة التركمان لن ينجح"
بارزاني لـ"الحياة": لسنا جزءاً من المحور التركي - الاميركي - الاسرائيلي

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ قال رئيس الحزب الديموقراطي الكردستاني السيد مسعود بارزاني إن كبار المسؤولين الاميركيين اكدوا له التزام إدارة الرئيس بيل كلينتون حماية المناطق الكردية في شمال العراق، وانها لن تسمح بتعرض الشعب الكردي لكارثة أخرى. واكد ان حزبه ليس جزءاً من المحور التركي - الاميركي - الاسرائيلي. وشكك في إمكان نجاح خطة الكونغرس لدعم المعارضة العراقية، مؤكداً هشاشة المعارضة من الخارج. وحمل على حزب العمال الكردستاني، معتبراً انه يحاول ان يفرض نفسه في شمال العراق بديلاً من القوى الحالية. وأضاف بارزاني ان علاقته مع تركيا نابعة من المصلحة المشتركة في مقاومة حزب العمال.

وكان بارزاني يتحدث إلى «الحياة» في واشنطن بعد انتهاء محادثاته مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ومستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر ومسؤولين آخرين، وعشية بدء زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني محادثات مع المسؤولين في واشنطن تمهيداً للقاء الزعيمين الكرديين الاربعاء والخميس في وزارة الخارجية تحت الرعاية الأميركية، بهدف تحقيق مصالحة بينهما.

وأوضح بارزاني لـ «الحياة» أن محادثاته مع المسؤولين في وزارة الدفاع (البنتاغون) ومع أولبرايت وبيرغر ركزت على «مستقبل العراق وموقف الإدارة منه ومن المنطقة الكردية والمعارضة العراقية والمصالحة الكردية».

وأضاف ان الإدارة الأميركية «ليست لديها أي نية للمصالحة مع النظام العراقي. وفي ما يتعلق بحماية المنطقة، اكدوا لي انهم سيستمرون في ذلك ولن يسمحوا بان يتعرض الشعب الكردي إلى كارثة اخرى. ونحن نعتبر هذا الموقف مهماً جداً». وزاد ان ما سمعه من اولبرايت وبيرغر هو ان الحماية مستمرة «وسيكون للاميركيين موقف ورد فعل تجاه اي اعتداء». واستدرك: «نريد ان يحمونا من كل التهديدات ومن كل مصادر التهديد. هم يركزون على العراق، لكننا طلبنا حمايتنا من كل مصادر التهديد».

وبالنسبة إلى ما جرى بحثه في شأن المعارضة العراقية، قال بارزاني: «هناك مشاريع مطروحة للبحث في هذا المجال ومن وجهة نظر فيها، خصوصاً ان لدينا تجربة غنية جداً. وتصورنا ان أي معارضة من الخارج لا تستطيع ان تفعل اي شيء. وللأسف فقدت المعارضة فرصة ثمينة في الماضي. عرضنا للإدارة الأميركية وجهة نظرنا بصراحة تامة، واستمعنا إلى وجهة نظرها».

وتابع: «وضعنا يختلف عن المعارضة في الخارج، كوننا نعيش في إطار العراق، والبديل بالنسبة إلينا اهم من إسقاط النظام أو بقائه، وإذا لم نتأكد من أن البديل سيكون ديموقراطياً يحقق الحل السلمي للشعب الكردي على اساسا الفيديرالية، من الصعب جداً علينا أن نساهم في أي مشروع، خصوصاً أن لدينا التزامات، فأي قرار نتخذه سيؤثر في مصير ملايين من الناس في الداخل. والموضوع حساس جداً ويجب أن يدرس بدقة. وأوكد مجدداً أن البديل أهم من اي شيء آخر».

وأشار بارزاني إلى أن الموضوع نوقش مع الجانب الأميركي الذي طرح افكاراً قدمها الكونغرس «وأبدينا وجهة نظرنا، وهي ان هذا المشروع غير ناضج». وشدد على أن «اي تنظيم او حزب في العراق لا يمكنه أن يزايد على حزبنا الذي واجه الانظمة العراقية وليس النظام الحالي فحسب، وتحداها عندما كانت في اوج قدرتها. حققنا الكثير من اهدافنا وعندما نحارب يجب ان نحارب من اجل هدف وليس كي يقال لنا انتم محاربون جيدون». ورأى أن الملايين الخمسة أو العشرة التي خصصها الكونغرس للمعارضة العراقية لن تسقط النظام العراقي «وإذا كان هذا النظام سيسقط بخمسة ملايين (دولار)، فنحن مستعدون لدفعها».

وعن طبيعة العلاقة بين حزبه وبين النظام العراقي، قال بارزاني: «الحوار بيننا لم يتوقف، لكنه لم يؤد إلى مرحلة نستطيع فيها ان نتفق على حل سياسي». وذكر بمفاوضات عام ١٩٩١ التي توقفت وسحبت بعدها الحكومة العراقية إدارتها من المنطقة الشمالية. واضاف: «لا اكشف سراً عندما اقول إننا طلبنا مساعدة الحكومة العراقية عام ١٩٩٦ لأننا واجهنا تدخلاً خارجياً، والمساعدة العراقية جاءت رداً عليه».

وتحدث عن مراحل الجهود التي بذلت لتحقيق المصالحة الكردية، وقال: «اتفقنا منذ بداية السنة على عقد لقاءات دورية، واتخذت خطوات عديدة ساعدت في ايجاد جو نفسي ايجابي إلى حد كبير. وقبل مجيئنا إلى الولايات المتحدة اطلقنا جميع الأسرى والموقوفين». وذكر ان اجتماعه مع طالباني برعاية اميركية سيعقد يومي الأربعاء والخميس «وسنبدي أقصى درجات المرونة للتوصل إلى حل معقول. ولكن يجب ألا تكون لدينا توقعات تتجاوز المعقول، خصوصاً انه بعد أربع سنوات من القتال والسلبيات الأخرى، لا يمكن أن يمحى كل شيء بلقاء واحد». لكنه لفت إلى ان لقاءه طالباني «سيكون خطوة مهمة لوضع اساس جيد للخطوات المقبلة لتحقيق السلام في شمال العراق».

وعن مدى استعداده لمشاركة حزب طالباني في حكومة كردية انتقالية تمهد لانتخابات في شمال العراق، قال بارزاني: «نحن مستعدون للمشاركة على اساس انتخابات ١٩٩٢، بمعنى أن تكون لدينا غالبية، لأننا حصلنا عليها في تلك الانتخابات. وقبلنا آنذاك المناصفة كي نتحاشى الحرب، وللأسف وقعت الحرب على رغم المناصفة». وأكد ان المناصفة مع حزب طالباني غير ممكنة الآن «لأن ذلك سيؤدي إلى قتال اسوأ من القتال السابق وإراقة المزيد من الدماء، وهذه الصيغة فاشلة اثبتت التجربة ضررها».

وكشف أن الجانب الأميركي قدم مجموعة من النقاط التوفيقية، وانه قبل بها، لكنه لاحظ ان النقاط الأميركية لا تدخل في التفاصيل، خصوصاً لجهة نسبة المشاركة.

لكن بارزاني كرر أن لقاءه طالباني، وهو الأول من نوعه منذ أربع سنوات، سيكون مهماً، نافياً أن يكون سبب النزاع بين حزبيهما الخلاف على العائدات. وأشار إلى أن الاتحاد الوطني كانت له رئاسة وزراء الاقليم ووزارة المال وإدارة البنك المركزي و٤١ من موظفيه من اصل ٤٤، مؤكداً ان المشكلة لم تكن مشكلة عائدات وان القتال حصل بسبب النزاع على السلطة.



وعن وجود مقاتلي حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) في شمال العراق، ومدى تهديده، والمعلومات عن دعم يتلقاه من بغداد، قال بارزاني: «وجود حزب العمال هو ازعاج اكثر من كونه تهديداً يؤدي إلى تقويض الوضع القائم. هو يشكل ازعاجاً للمواطنين، ولم تكن هناك مشكلة بيننا وبين هذا الحزب في البداية. هم الذين خلقوا المشكلة وجاؤوا إلى المنطقة وتدخلوا في كل الامور الداخلية وفي شؤون المواطنين. تركوا ساحتهم وارادوا إقامة السلطة في منطقتنا، وتصرفوا كانهم السلطة، وارادوا أن يفرضوا انفسهم كبديل للناس الموجودين والذين ناضلوا وقاتلوا وقدموا الافاً من الشهداء كي يتمكنوا من تحقيق مكاسبهم». واشار إلى تصريحات لأوجلان نشرتها الزميلة مجلة «الوسط» واعلن فيها أن مهمته تدمير الكيان الموجود في كردستان العراق كونه يشكل خطراً على إيران وشمال العالم العربي، ويشكل خنجراً في خصارته. ولم نسمع من إيران اننا خطر عليها، ولا سمعنا من اي دولة عربية اننا خطر عليها، ولسنا خنجراً في خاصرته، كل ما في الأمر انه ترك ساحته وجاء ليحكمنا، ولا نقبل بان يحكمنا، وفي اللحظة التي يتركنا فيها ويكف عن التدخل في شؤوننا ويسحب مسلحيه من منطقتنا، لن تكون لنا اي مشكلة معه».

وفي شأن المعلومات عن الدعم العراقي لحزب اوجلان، قال بارزاني: «سمعنا هذه الأخبار، لكنني لا اتصور أن الحكومة العراقية تقامر بمصلحتها إلى درجة تقديم الدعم له، ولا افهم ما هي الفائدة والمنفعة لها. نحن نراقب الوضع، وعندما نتاكد في شكل قطاع من وجود هذا الدعم او عدم وجوده، سنعلن ذلك في الوقت المناسب».

ووصف الزعيم الكردي علاقاته مع تركيا بانها «جديدة تكونت بعد عام ١٩٩١»، وقال إن «تركيا منفذ للمنطقة، والخروج أو الدخول إلى اقليم كردستان هو في معظمه عن طريقها، وفي البداية كانت المنظمات الخيرية تنقل المساعدات من خلال تركيا، والقوة المسؤولة عن حماية المنطقة كانت ولا تزال مرابطة في تركيا». واضاف: «نقرأ في بعض الصحف العربية مبالغات كثيرة جداً عن العلاقة بيننا وبين تركيا، وفي بعض الأحيان نصور كاننا جزء من المحور التركي - الأميركي - الإسرائيلي. والحقيقة أن لا اساس لهذه التصورات والاتهامات اطلاقاً، ولسنا جزءاً من هذا المحور. وعلاقاتنا مع تركيا تنحصر في مواجهة الارهاب الذي يواجهها من جانب حزب العمال. هذه هي النقطة المشتركة التي تجعلنا نتعاون مع تركيا. وفي اللحظة التي تنتهي فيها هذه المسألة فلن يبقى مبرر للتدخل التركي وسنوقف اي عملية مشتركة بيننا».

وسئل بارزاني عما يتردد عن وجود إسرائيليين في شمال العراق، فاجاب: «انكر هذه المعلومات واتحدى الذين يروجون لاشاعات ان يثبتوا ما يدعونه. إنها محض افتراءات». وعن وضع التركمان في العراق واحتمالات استخدامهم من جانب انقرة لتوسيع نفوذها، قال بارزاني: «لو كانت هناك نية من هذا النوع لن يكتب لها النجاح أبداً. التركمان مواطنون عراقيون يعيشون في العراق وفي كردستان العراق، ولهم حقوق، وهذه الحقوق مؤمنة ويمارسونها بكل حرية. لذلك لسنا بحاجة إلى احد كي يذكّرنا بحقوقهم، ولن نعطي هذه الحقوق تحت ضغط اي جهة. إن استخدام ورقة التركمان هو ضد مصلحتهم وضد مصلحة المنطقة، وإذا حصل ذلك، فسيكون تصرفاً خاطئاً لن يكتب له النجاح ابداً».

ودع الشيخ زايد قبل مغادرته لندن
أمير قطر التقى ولي العهد السعودي

□ الدوحة - «الحياة»

■ اعلن في الدوحة ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني التقى في لندن مساء الاحد ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز، وبحثا في «العلاقات بين البلدين الشقيقين» وعرضا اهم المستجدات على الساحة العربية والاسلامية والدولية».

وحضر اللقاء من الجانب القطري الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني رئيس الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون والسفير القطري في لندن السيد علي الجيدة، ومن الجانب السعودي الأمير مشعل بن عبدالعزيز والوفد الرسمي المرافق لولي العهد السعودي في زيارته لبريطانيا.

وشهدت لندن لقاءين بين امير قطر ورئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي استقبله الشيخ حمد ليل السبت في مقر اقامته واقام له مأدبة عشاء حضرها من الجانب الاماراتي الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان ممثل الحاكم في المنطقة الشرقية نائب رئيس المجلس التنفيذي، والشيخ مسرور بن محمد آل نهيان رئيس ديوان الرئاسة، والفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الاركان، والسيد احمد خليفة السويدي ممثل رئيس دولة الامارات.

وودع امير قطر الشيخ زايد في مطار هيثرو لدى مغادرته لندن أول من أمس عائداً الى ابو ظبي.

وافادت وكالة انباء الامارات ان الشيخ زايد عاد الى بلاده بعدما أجرى في الولايات المتحدة «فحوصاً طبية كاملة» في مستشفى مايو كلينك في روشيستر (مينيسوتا).

الدوحة: "مفاجأة" في محاكمة المتهمين في قضية المتفجرات

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ فوجئ المحامون والمتهمون في قضية المتفجرات التي كانت وضعت في مراب للسيارات امام «دائرة الجوازات التابعة لوزارة الداخلية، في الدوحة بإحالة هيئة المحكمة الجنائية القضية على دائرة اخرى، علماً انه كان مقرراً ان يصدر الحكم أمس.

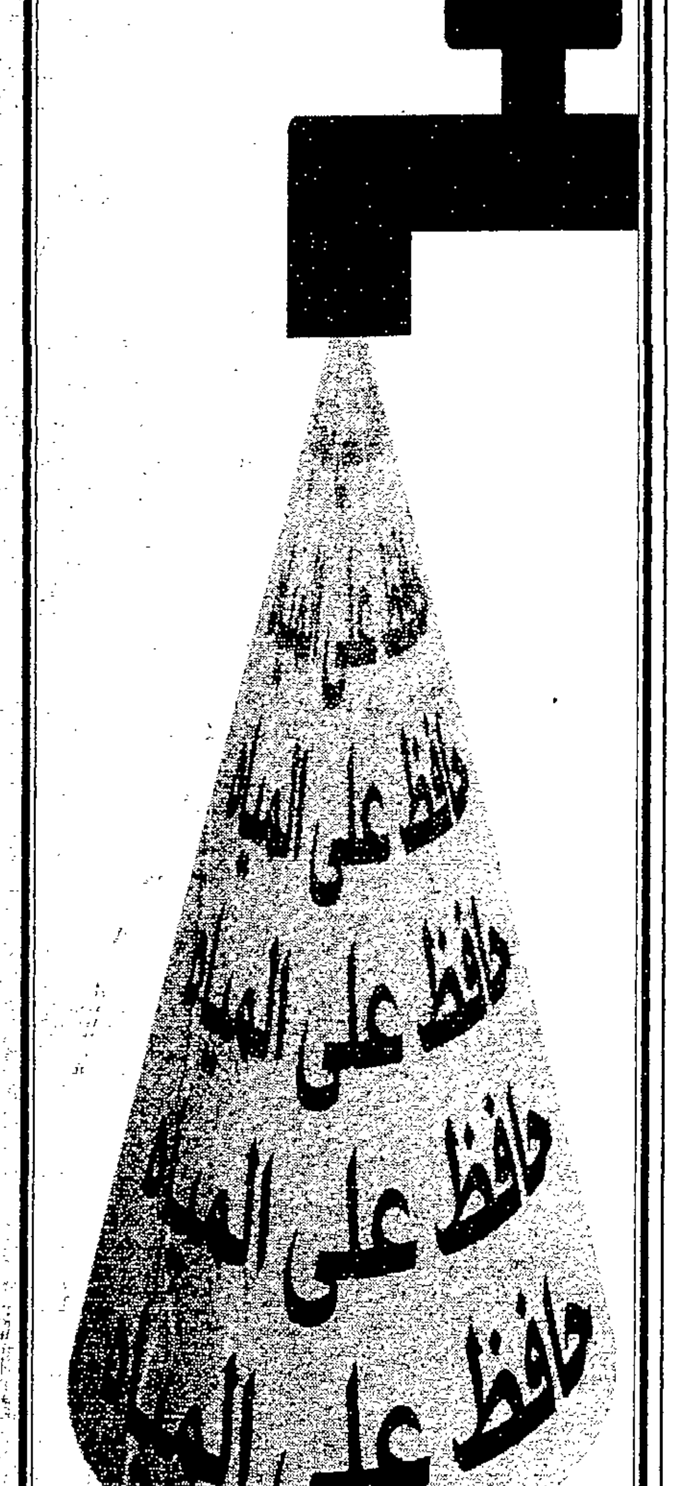
واعلن رئيس المحكمة الجنائية الكبرى القاضي عبدالرؤوف البقيعي «المفاجاة» حين اكد ان المتهم الرابع علي سالم المحشادي طلب خلال فترة حجز الدعوى للحكم من رئيس المحاكم العدلية إحالة القضية على دائرة اخرى في قطر «ونظراً الى ما تستشعره الدائرة (هيئة المحكمة) من حرج بسبب طلب المتهم يكون من المناسب وحرصاً على العدالة إحالة القضية على دائرة اخرى».

واضاف: «تقررت اعادة الدعوى للمرافعة وإحالة القضية على الدائرة الخامسة (محكمة يرأسها القاضي منصور حسن) للنظر فيها في جلسة تعقد في ٢٧ الشهر الجاري» كا تقرر استمرار حبس المتهمين.

وهؤلاء خمسة قطريين هم فواز علي سلمان المهندي (متهم ايضاً في قضية المحاولة الانقلابية الفاشلة) وسعيد سيف صالح العسيري وابراهيم سيف صالح العسيري، وعلي سالم المحشادي (كان حكم في قضية مخدرات بالسجن ٢٠ سنة وهي قابلة للاستئناف) وحمد سيف صالح العسيري» بالاضافة الى عماني هارب هو خاتم علي سالم الشامسي. وكان الادعاء وجه اليهم اتهامات بينها حيازة متفجرات من دون ترخيص.

ولجمع المحامون الذين تحدثوا الى «الحياة» بعد إحالة القضية على دائرة قضائية اخرى، على ان قرار القاضي كان مفاجئاً لهم. لكن احدهم وصف القرار بانه سليم مشيراً الى ان «هيئة المحكمة لو استمرت في النظر في القضية واصدرت الحكم لكانت هناك ثغرة في ضوء طلب احد المتهمين احالة القضية على دائرة اخرى».

وتوقع محامون ان تؤجل الدائرة الجديدة التي ستنظر في القضية الحكم الى جلسة اخرى، بعد الجلسة المقبلة تمهيداً لإصدار الحكم.



صنعاء: انتقادات الاشتراكي محاولة للهروب من خلافاته

□ صنعاء - «الحياة»

■ اعتبرت دوائر حكومية يمنية البيان الذي اصدرته اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني المعارض، في ختام اجتماعاتها «محاولة جديدة من الحزب للهروب من خلافاته الداخلية». ولاحظت ان «لغة البيان برهنت على ان الحزب لا يزال اسير ماضيه بكل سوداويته وعثراته الوطنية». وكان الحزب الاشتراكي هاجم الحكومة ورأى في بيان اصدرته اللجنة المركزية اول من امس ان اليمن «تواجه ازمة حقيقية في كل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، نتيجة السياسات والتوجهات الخاطئة للحكومة والتي بلغت مرحلة من التعقيد تنذر باخطار شديدة على مستقبل البلاد».

وحذر البيان من اخطار الازمة معتبراً ان الحكومة «عجزت عن حل المشكلات الملحّة المتصلة بامن الناس ومعيشتهم وحرياتهم».

وقالت مصادر حكومية لـ «الحياة» امس ان «سبب الصعوبات التي تواجه الحكومة حالياً وتحاول تجاوزها بكل امكاناتها هو الحزب الاشتراكي الذي كان يقف حجر عثرة في وجه عملية الاصلاح الشامل في البلاد حين كان طرفاً في السلطة قبل حرب صيف ١٩٩٤».

واضافت ان الدولة اليمنية «تحملت منذ الوحدة عام ١٩٩٠ عبئاً ثقيلاً ورثته عن النظام الشمولي الذي كان يمثله الحزب الاشتراكي في فترة حكمه لما كان يسمى الشطر الجنوبي لليمن، ثم نتائج الازمات السياسية والحرب التي اشعلها الحزب عام ١٩٩٤ بهدف اجهاض الوحدة وتحقيق مخطط الانفصال». وكان بيان اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اعتبر ان مشروع قانون الادارة المحلية الذي لحالته الحكومة على مجلس النواب اخيراً يمثل «تراجعاً عن الالتزامات التي اعلنتها الحكومة والحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) في شأن الحكم المحلي، ويتناقض في مفاصله الاساسية مع الدستور».

وانتقد البيان قانون تنظيم المسيرات والتظاهرات ورأى انه «يمثل ظاهرة خطيرة لا تتفق مع النظام الديموقراطي الذي نص عليه دستور البلاد».

وكرر البيان ان «المصالحة الوطنية الشاملة تتعارض مع توجهات الحكومة والحزب الحاكم»، وطالب باصلاحات شاملة. ورحبت احزاب المعارضة بقرار الحزب الاشتراكي عقد مؤتمره العام الرابع نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ورأت ان قرار اللجنة المركزية عقد المؤتمر الذي تأخر كثيراً يعد خطوة ايجابية على طريق اعادة ترتيب اوضاع الحزب لتفعيل مشاركته على الساحة السياسية.

اضراب يشل "الخطوط الجوية اليمنية"

□ صنعاء - «الحياة»

■ شل اضراب شامل حركة الطيران في اليمن امس. وادى الاضراب الذي نفذه موظفو شركة الطيران اليمنية وفنيوها، الى تعطيل عدد من الرحلات الخارجية والداخلية، وتوقف العمل في جميع مطارات البلاد، لا سيما مطار صنعاء وعدن وتعز والحديدة والريان في محافظة حضرموت.

وأفادت معلومات ان المضربين، الذين يصل عددهم الى ٢٠٠ فني ومهندس، اقدموا على هذه الخطوة بعدما تمكن الطيارون من ارغام ادارة الخطوط الجوية اليمنية على تنفيذ مطالب تقدموا بها بعد اضراب مماثل خلال الاسبوعين الماضيين، وهي تتعلق اساساً بتعديل اجورهم ومنحهم علاوات مختلفة. وكان الاتفاق الذي توصلت اليه نقابة موظفي الخطوط الجوية اليمنية مع قيادة الخطوط الجوية اليمنية والطيارين أثار حفيظة الموظفين والاداريين والمهندسين الفنيين، ما دفعهم الى المطالبة بمعالجة اوضاعهم اسوة بزملائهم الطيارين.

يذكر ان معدل مرتبات الموظفين الفنيين لا يتعدى ٦٠ الف ريال (نحو ٥٠٠ دولار اميركي) شهرياً. وكانت ادارة شركة الخطوط اليمنية بدات امس باجراء مفاوضات بهدف انهاء الاضراب والعمل على عودة المضربين الى اعمالهم. وأفادت مصادر في الطيران اليمني ونقابة موظفي خطوط اليمنية ان شخصاً يدعى نبيل المدحجي اعتقل، ويعد احد قيادات الاضراب، ولم يعرف ان كان تم الافراج عنه أم لا. وتوقعت المصادر ان ينضم باقي العاملين الى الاضراب في حال عدم التوصل الى اتفاق بين المضربين وادارة الشركة لتسوية اوضاع المضربين.

توقيف مدير محطة مياه عمّان في قضية التلوث

محكمة أردنية ترفض محاكمة حدادين بحجة عدم الاختصاص بمحاكمة وزراء

□ عمّان - ياسر ابو هلالة

■ رفضت محكمة الصلح في عمّان محاكمة وزير المياه الأردني السابق منذر حدادين في قضية رفعت ضده عقب تلوث مياه عمّان في تموز (يوليو) الماضي.

واوضحت المحكمة في قرارها الصادر أول من امس أن «المجلس العالي لمحاكمة الوزراء هو الجهة المختصة بمحاكمة حدادين في شأن التهم التي وجهت إليه»، في حين قررت المحكمة، في الوقت ذاته، السير في اجراءات القضية في حق المتهمين الآخرين. واوقف المدعي العام في عمّان مدير محطة تنقية المياه في «زي» واربعة موظفين فنيين.

وكانت الحكومة الأردنية الجديدة احالت ملف لجنة التحقيق في قضية تلوث مياه عمّان التي أمر بتشكيلها العاهل الأردني الملك حسين على النائب العام. ورفعت «جمعية حماية المستهلك» وهي مؤسسة اهلية دعوى امام المحكمة ضد وزير المياه وعدد من المسؤولين.

وقالت المحكمة في قرارها إن «الحصانة التي اسبغها الدستور على الوزراء محصورة في الجرائم التي يرتكبها الوزراء نتيجة تادية وظائفهم». وكان حدادين يواجه تهم «الاخلال بواجبات الوظيفة وانتاج مياه شرب غير مطابقة للمواصفات والمقاييس الأردنية، وعرض مياه الشرب للبيع وهي غير صالحة للاستهلاك البشري».

وتنص المادة ٥٥ من الدستور الأردني على ان «المجلس العالي لمحاكمة الوزراء هو المرجع المختص لمحاكمتهم عن الجرائم المنصوص عليها في القانون الخاص بمحاكمة الوزراء».

ولا تنطبق نصوص القانون على الموظفين العموميين الذين شملهم ملف التحقيق وقضية جمعية حماية المستهلك الذين أمر المدعي العام في عمّان محمد الحراحشة باعتقالهم. وافادت مصادر قضائية اردنية امس ان النيابة العامة اوقفت مدير محطة زي لتنقية المياه التي تزود عمان بالمياه، واربعة مسؤولين آخرين في أول اعتقال على ذمة التحقيق في قضية تلوث المياه منذ احالتها على القضاء في آب (اغسطس).

وقال المصدر لوكالة «فرانس برس» ان المدعي العام لعمان محمد الحراحشة قرر توقيف مدير محطة زي محمد ابو طه «على ذمة التحقيق بتهمة الاهمال الوظيفي». كما أوقف رئيسي قسمي التشغيل والصيانة في المحطة واحد المناوبين فيها وفني مختبر صحة السلط (٣٠ كيلومتراً غرب عمان)، التي تقع محطة تنقية المياه في ضواحيها.

وهذا هو أول قرار قضائي بتوقيف متهمين في قضية تلوث المياه منذ أحالت حكومة رئيس الوزراء فايز الطراونة ملف القضية الى النائب العام بعد تشكيلها في ٢٠ آب الماضي.

ويتضمن الملف دراسة وضعتها لجنة محايدة باشراف وزارة العدل حمّلت رموزا في حكومة عبد السلام المجالي السابقة مسؤولية تلوث مياه الشفه التي تغذي غرب عمان.

وادت تلك الازمة الى تدخل العاهل الاردني الملك حسين. ومن تبعات تلك الازمة اقالة وزير المياه السابق منذر حدادين قبل عشرة ايام من استقالة حكومة المجالي.

وعلم من مصدر رسمي أن وزارة المياه عالجت نهائياً مشكلة تلوث المياه بعد شهرين من تشويهها. ونظم وزير المياه والطاقة هاني الملقي امس جولة ميدانية لاطلاع الصحافيين على مصادر وخطوط توزيع ومحطات معالجة المياه من منبعها في الشمال مروراً بمحطة «زي» في السلط وانتهاء بخزانات التجميع قبل توزيع المياه على سكان عمان.

محاكمة تنظيم "الاصلاح والتحدي" المسؤول عن تفجيرات عمان

□ عمان - «الحياة»

■ تبدأ في عمان اليوم محاكمة تنظيم «الاصلاح والتحدي» الذي قام باعمال تفجير مطلع العام الجاري استهدفت مدرسة اميركية، وفندقاً ومركزاً للدوريات الخارجية وسيارة مدير مخابرات سابق.

ووجه مدعي عام محكمة امن الدولة المقدم محمود عبيدات لاعضاء التنظيم تهم «حيازة مواد مفرقعة وتصنيعها ونقلها، والتآمر بقصد القيام باعمال ارهابية، والانتساب لعضوية جمعية غير مشروعة». وبلغ عدد المتهمين ١٣ منهم ثلاث فارون، ومن بينهم طالب هندسة في جامعة العلوم والتكنولوجيا، ووكيل مسرّح من الدوريات الخارجية في الامن العام. وجميعهم اردنيون باستثناء متهم مصري الجنسية.

وكان رئيس محكمة امن الدولة العقيد يوسف الفاعوري اعلن عن قرار امهال الجمعة قبل الماضي للمتهمين الفارين الثلاثة وهم: عمر محمود ابو عمر ويُلقّب بـ «ابو قتادة» وهو لاجئ سياسي في بريطانيا ويعتبر مُنظّر التنظيم، وصاحب كتاب «بين المنهجين» الذي اخذ منه اسم التنظيم. وسبق له ان حرر نشرة «الانصار» القريبة من «الجماعة الاسلامية المسلحة» في الجزائر، ومن ابرز دعاة الفكر السلفي الجهادي. وماجد طلعت الحاجبي ويلقب بـ «ابو خالد» وهو مقيم في الولايات المتحدة ومتهم بتمويل التنظيم، وسبق ان نفى في تصريحات صحافية اية علاقة له بالتنظيم. وعيسى نظام السرحي ويُلقّب بـ «عمر عبدالرحمن» وهو مقيم في الشارقة في الامارات العربية المتحدة.

وكشفت لائحة الاتهام ان اعضاء التنظيم تعرفوا الى بعضهم بعضاً خلال سنة ١٩٩٤ من خلال الدروس الدينية في المساجد واطلقوا على تنظيمهم «الاصلاح والتحدي» واختاروا ماجد الحاجبي «اميراً» لهم، وفي عام ١٩٩٦ انتقلت الامارة الى المتهم الاول عبدالناصر الخمايسة. وبدأ في العام نفسه اتصالهم عبر الهاتف النقال مع عمر ابو عمر «ابو قتادة» الذي كان يتصل بهم كل يوم اثنين. وفي الشهر الاول من العام ١٩٩٧ طلب «ابو قتادة» من عبدالناصر البدء «بعمليات التفجير ضد الاهداف الحكومية». وحدد التنظيم مواقع التفجير بـ «المراكز الامنية، ومباني المخابرات العامة، واماكن اللهو والفسق وممتلكات بعض المسؤولين». وبحسب لائحة الاتهام، موّل المتهم ماجد الحاجبي شراء مواد المتفجرات التي صنعها طالب الهندسة سامر اسماعيل (٢٠ عاماً). وكان اول اهدافهم «المدرسة الاميركية» لوجود «فساد» فيها.

وظل المتهمون خلال عملياتهم على اتصال بـ «ابو قتادة» الذي كان «يبارك» نجاحهم على الهاتف.

وتمكنت المخابرات العامة في شهر ايار (مايو) الماضي من القبض على اعضاء التنظيم بعد «ورود معلومات عن المتهم الثالث رائد كفافي بحيازة مواد متفجرة تصنع محلياً».

يشار الى ان عقوبة التهم الموجهة الى اعضاء التنظيم تصل الى الاعدام، غير ان قرارات محكمة امن الدولة غير قطعية وتخضع للتمييز.

صحيفة اسرائيلية: كلينتون يؤكد انه يريد تحريك عملية السلام

■ القدس المحتلة - أ ف ب - ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس الاثنين ان الرئيس بيل كلينتون اعرب عن «تصميمه» على بذل قصارى جهده لاحراز تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

ونقلت الصحيفة عن مراسلها في واشنطن ان كلينتون اكد ذلك أول من امس الاحد خلال لقاء مفاجىء في البيت الابيض مع مسؤولين يهود اميركيين قدموا للمشاركة في مناقشة حول الذكرى الخامسة لاتفاقات اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال كلينتون «لا شيء سيمنعني شخصيا ولا شيء سيمنع الحكومة الاميركية من احراز تقدم في عملية السلام. وسنبقى ملتزمين في الترويج لارساء السلام».

واعتبر خلال هذه المداخلة ان وضع عملية السلام افضل مما يعتقد الرأي العام وان من الضروري تجاوز بعض العقبات.

واضافت الصحيفة ان كلينتون قال «ان من الضروري ان يتخذ الجانبان قرارات وفقا للمصالح الطويلة الاجل لمن يمثلون».

وتابع ان «لاسرائيل مصلحة واضحة جدا في ارساء السلام».

وقال احد المشاركين في اللقاء الحاخام ديفيد سابرشتاين مدير مركز العمل الديني للتيار اليهودي الاصلاحي للصحيفة ان اي صحافي لم يكن موجودا في القاعة. ولم يذكر كلينتون المهمة التي يقوم بها حاليا الموفد الاميركي الخاص دنيس روس في الشرق الاوسط.

ولم يشر الرئيس الاميركي الى الفضيحة الجنسية التي تطاوله اثر نشر تقرير المدعي المستقل كينيث ستار.

وامتنع الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني اللذان انزعجا لهذه الفضيحة عن الادلاء بأي تعليق رسمي.

وقالت الصحف الاسرائيلية ان معاون وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك اعتبر خلال لقاء مع المسؤولين اليهود الاميركيين امس في واشنطن انه «يتوقع التوصل الى اتفاق بين (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين) نتانياهو سيسمح باحترام الجانبين للتعهدات التي قطعت في الاتفاقات الانتقالية (للحكم الذاتي) وببدء المحادثات حول الوضع النهائي (للاراضي في الضفة الغربية وغزة)».

واضاف انديك «سيسمح ذلك بتحريك المفاوضات على مسارات اخرى في العملية السلمية لتتمكن اسرائيل والعرب من بدء القرن الـ ٢١ في سلام وليس في حال حرب».

مجموعة العمل المصرية - الفرنسية المكلفة الاعداد للمؤتمر الدولي تبدأ اجتماعاتها في باريس

□ باريس - «الحياة»

■ بدأت مجموعة العمل الفرنسية - المصرية المكلفة الاعداد للمؤتمر الدولي لانقاذ السلام اجتماعاتها امس في مقر وزارة الخارجية في باريس. ويترأس الجانب الفرنسي في هذه الاجتماعات رئيس دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الفرنسية جاك كلود كوسران فيما يترأس الجانب المصري مستشار وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيث والسفير المصري علي ماهر.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو - سوكريه ان هدف هذه الاجتماعات هو تحديد مضمون المبادرة الفرنسية - المصرية التي اعلن عنها في أيار الماضي، لعقد مؤتمر لانقاذ مسيرة السلام، المجمدة منذ عامين.

وأكدت مجدداً ان هذه المبادرة مكملة للجهود الاميركية الهادفة الى اعادة احياء العملية السلمية، وأن فرنسا لا تزال على موقفها المؤيد للاقتراحات التي تقدمت بها واشنطن في هذا الشأن في الربيع الماضي.

اتهمته بالانتماء الى جماعة ابن لادن

صحافي مصري يقع ضحية خفّة صحيفة "حريت" التركية

□ انقرة - رشيد غوربليك

■ عبّر امس الصحافي المصري رأفت يحيى لـ «الحياة» عن «الصدمة والذهول» للعاصفة التي اثارتها حوله صحيفة «حريت» التركية عندما اكدت ان الشرطة تبحث عنه للاشتباه بكونه من اعضاء تنظيم اسامة بن لادن، الذي تحمله الدوائر الاميركية مسؤولية نسف سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام. واكد انه لم يسمع من اية جهة امنية تركية، واعتبر ان اتهامه بالانتماء الى حركة ارهابية يشكل «قذفاً» بحقه، واشعر انه سيؤثر في حياتي العملية لفترة طويلة».

وأوضح الصحافي المصري انه كان في فندق في انقرة الجمعة الماضي عندما فوجئ صباحاً بصورته على الصفحة الأولى من «حريت»، الصحيفة الأوسع انتشاراً في تركيا، والنبأ عن بحث الشرطة التركية عنه. واضافت الصحيفة انه دخل تركيا قبل ايام من الهجوم على السفارتين، وان مهمته، «قبل اختفائه»، كما قالت الصحيفة، كانت استكشاف وتصوير المرافق المدنية والعسكرية الاميركية في أنقرة واسطنبول. وقال: «انتظرت قدوم الشرطة الى التاسعة والنصف صباحاً، وإذ لم يأت احد قررت ان الأفضل الذهاب الى القنصلية المصرية وانتظار التطورات هناك».

وسبق للصحافي يحيى ان عمل مراسلاً لصحف عربية مثل «الحياة»، و«الشرق الأوسط» وتلفزيون «ام بي سي». وهو حالياً مراسل شؤون جنوب ووسط اسيا لـ «قناة الجزيرة» القطرية. ويرتبط مجيئه الى تركيا بعزم القناة على افتتاح مكتب دائم في اسطنبول. ورغم ان «حريت» نشرت السبت الماضي مقابلة قصيرة اجاب فيها على التهم المزعومة فقد اعتبر ان ذلك لا يكفي، مؤكداً ان القناة تستعد لتقديم شكوى قضائية ضد «حريت».

وذكر انه يعرف تركيا جيداً، وكان زارها في مارس (آذار) حين قابل باسم برنامج «قضايا» في «قناة الجزيرة» عدداً من كبار المسؤولين من بينهم وزير الدفاع عصمت سيزغين. وبث البرنامج المقابلات في نيسان (ابريل). وعاد الى انقرة في تموز (يوليو) لافتتاح المكتب، وحصل على بطاقة صحافية موقتة من المديرية العامة للصحافة والاعلام التركية. ثم ذهب الى اسطنبول للحصول على اذن اقامة وعمل. وعندما لخبرته السلطات ان الاجراءات تستغرق بعض الوقت قرر العودة الى اسلام آباد حيث كان يعد برنامجاً عن قضية كشمير. واضاف: «جئت الى انقرة الاربعاء لمواصلة المراجعة في شأن المكتب لاستيقظ الجمعة على تقرير حريت».

وعن ادعاء الصحيفة انه صور منشآت اميركية، قال إنه لا يعرف حتى مكان هذه المنشآت. «وإذا افترضنا انني صورت تلك الأمكنة، اين كانت أجهزتها الأمنية وقتها؟». وذكر ان مسؤولي القنصلية المصرية في انقرة اتصلوا بالشرطة للاستفسار عن المطلوب منه، وان الشرطة قد تطلب مقابلته «في اي وقت». ورغم ان عدداً من الصحف اتصل به منذ الجمعة، فإن الشرطة لم تفعل ذلك حتى الآن.

طائرة مصرية تنقل مساعدات إلى الخرطوم في ظل أجواء تحسنٍ في العلاقات

□ القاهرة - «الحياة»

■ وصل الى الخرطوم أمس وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام على متن طائرة تنقل مساعدات انسانية الى المتضررين في الفيضانات والسيول. وبدا أن العلاقات المصرية - السودانية تتجه نحو انفراج جديد بعد الأزمة التي شهدتها اخيراً، بسبب استضافة مصر اجتماعات هيئة قيادة المعارضة السودانية.

وكلف الرئيس حسني مبارك وزير الصحة بزيارة الخرطوم ترافقه بعثة طبية تضم ١٦ طبيباً لتقديم العون الطبي لضحايا الفيضانات. ونقلت الطائرة المصرية ٣٠ طناً من الادوية والمعونات. وكان في استقبال الوزير المصري الذي رافقه وفد اعلامي كبير، وزير الصحة السوداني مهدي بابو نمر.

وعلم لدى السفارة المصرية في الخرطوم ان الوفد سيبقى في السودان اسبوعاً.

واشاد السفير السوداني لدى القاهرة أحمد عبدالحليم بمبادرة الرئيس حسني مبارك الإنسانية. وقال ان «التصرف المصري ليس مستغرباً وان إيفاد البعثة المصرية كان محل تقدير من الرئيس السوداني عمر حسن البشير والشعب السوداني».

وبرزت مؤشرات الى مساعي تحسن العلاقات المصرية - السودانية على المستويين الرسمي والشعبي. ويجري حالياً ترتيب لقاء بين وزيري الخارجية عمرو موسى ومصطفى عثمان اسماعيل على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية التي تبدأ في القاهرة غداً الأربعاء.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن صحيفة «الرأي الآخر» السودانية ان الرئيس السوداني مصمم على ازالة التوتر مع مصر وانه بحث في هذه المسألة مع وزير خارجيته. واضافت ان البشير ووزير الخارجية اتفقا في اجتماعهما على مراحل عملية تهدف الى ازالة التوتر واعادة العلاقات بين الخرطوم والقاهرة، مؤكدة ان البشير يرغب في اعادة العلاقات الثنائية وازالة اسباب التوتر بين البلدين بأسرع ما يمكن.

السودان: انهيار هدنة بين فصائل جنوبية

■ الخرطوم، نيروبي - «الحياة»، أ ب، رويترز - اعلن ناطق باسم فصيل سوداني جنوبي مسلح ان هدنة اعلنها فصيلان مواليان للحكومة يتنافسان للسيطرة على ولاية غنية بالنفط انهارت مجدداً. وافادت حصيلة جديدة ان نحو ٤٠٠ شخص قتلوا في المعارك المستمرة بين الفصيلين منذ عدة أشهر.

وقال جوزيف مانيول الناطق باسم «الجيش المتحد» الذي يقوده الكوماندر باولينو ماتيب أمس ان الاتفاق مع قوات «جبهة الانقاذ» التي يتزعمها رئيس مجلس الجنوب الدكتور رياك مشار، لم يعد سارياً بعد مهاجمة انصار مشار مواقع ماتيب في محافظتي ريكونا وميوم في ولاية الوحدة.

وكان مستشار الرئيس السوداني الطاهر آدم حمدون رعا اخيراً اتفاقاً بين الفصيلين اللذين يتنافسان للسيطرة على ولاية الوحدة.

الى ذلك، نقلت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية عن المسؤول في مجلس الجنوب جيمس ماريور غاتكوث قوله ان القتال «ادى الى خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات». وأوضحت الصحيفة ان تقديرات تشير الى ان نحو ٤٠٠ شخص قتلوا في المواجهات ذات الطابع القبلي.

من جهة اخرى، اكدت وكالة مساعدات نروجية امس الاثنين ان طائرة حربية حكومية قصفت مستشفى في بلدة يي التي يسيطر عليها المتمردون في جنوب البلاد. وابلغ الناطق باسم «وكالة مساعدات الشعب النروجي» في نيروبي شات بول وكالة «رويترز» بعد اتصال باللاسلكي مع موظفي الوكالة في يي ان شخصاً قتل وأن ٢٢ آخرين اصيبوا في الهجوم الذي وقع الاحد. واضاف ان طائرة «انتونوف» تابعة للجيش السوداني القت ١٢ قنبلة ثلاث مرات على المستشفى الذي تديره الوكالة ومجمع يضم مطعم الاطباء. وقال بول «نحن نشعر ان مستشفانا كان مستهدفاً على وجه الخصوص». وكانت الوكالة ذاتها اعلنت قبل يومين ان شخصين قتلا الخميس في قصف جوي حكومي لمخيم للنازحين. ولا تعمل وكالة مساعدات الشعب النروجي الا في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون كما تعمل على الترويج لهم سياسياً.

عبدالمجيد متشائم بمستقبل عملية السلام

□ القاهرة - اشرف الفقي

■ يرسم تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد صورة متشائمة لمستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط مع الحكومة الإسرائيلية الحالية التي يقودها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.

ويوضح التقرير، الذي ينتظر ان يقدمه الى وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم غداً الاربعاء، ان إسرائيل تضم يومياً اراضي عربية جديدة وتسير في خططها لإقامة «إسرائيل الكبرى» بغطاء تفوقها التسليحي والنووي.

وحمل التقرير للمرة الاولى اعترافاً بفشل محاولات إحياء عملية السلام مع الحكومة الإسرائيلية الراهنة، ودعا الوزراء العرب الى مراجعة عملية لكل المسلّمات التي قامت عليها التسوية.

لكن عبدالمجيد، الذي قاد الديبلوماسية المصرية في استعادة طابا واستكمال عملية الانسحاب الإسرائيلي من سيناء، والذي جدد تأكيده أن عملية السلام تشكل خياراً استراتيجياً عربياً، حذر من ان حكومة إسرائيل الحالية تشكل خطراً حقيقياً على الكيان العربي بسبب الافكار العنصرية الإسرائيلية والنزعات الاستعلائية.

واتهم التقرير الإدارة الاميركية بالتحيز الواضح لإسرائيل سواء بالنسبة للمساعدات العسكرية او المواقف السياسية. وقال: «الانزعاج الاميركي والقلق لم ينعكسا في اي إجراء لحض إسرائيل حتى على قبول المبادرة الاميركية»، وان «الدور الاميركي مقصور على محاولة المساعدة من خلال البحث عن ارضية مشتركة».

وانتقل التقرير الى القضايا العربية ومنها ازمة لوكربي، وتضمن اللقاءات التي اجراها عبدالمجيد خلال الأشهر الستة مع أسر الضحايا والمسؤولين الليبيين والاتصالات مع الدول الغربية المعنية بالأزمة والمنظمات الاقليمية، خصوصاً للوحدة الافريقية.

وتطرق التقرير الى اتصالات اجراها عبدالمجيد مع الأمم المتحدة للتخفيف من معاناة الشعب العراقي مطالباً السلطات العراقية بتنفيذ قرارات مجلس الأمن، ومؤكداً أن قضية الأسرى والمفقودين الكويتيين تشكل عقبة اساسية أمام تنقية الأجواء العربية.

وفي ما يتعلق بالسودان بعد الغارة الاميركية، اوضح عبدالمجيد انه دعا للتضامن مع السودان وتقديم معونات الإغاثة. مشدداً على ضرورة الحفاظ على وحدة السودان وسلامته الاقليمية، وجدد إدانة القصف الاميركي لمصنع الأدوية في الخرطوم واعتباره عدواناً على السودان وانتهاكاً خطيراً لسيادته وحرمة أراضيه.

جائزة إسرائيلية لمن يكشف غموض اختفاء الغواصة "دكار"

■ اسطنبول - رويترز - نشرت اسرائيل اعلاناً في صحيفة تركية امس الاثنين تعرض جوائز مالية لمن يقدم معلومات عن غواصة اسرائيلية اختفت قبل ٣٠ عاماً وهي تحمل طاقماً مكوناً من ٦٩ فرداً.

وجاء في الاعلان الذي نشرته وزارة الدفاع والبحرية الاسرائيلية في صحيفة «صباح»، ان الجوائز، وقدرها يراوح ما بين ٥٠٠٠ دولار و٣٠٠ الف دولار، ستمنح لكل من يتقدم بمعلومات او بقايا من حطام الغواصة «دكار» التي اختفت في المياه الاقليمية لليونان في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٨.

واجرت الغواصة الاسرائيلية آخر اتصالاتها مع القيادة الاسرائيلية يوم ٢٤ كانون الثاني عام ١٩٦٨، وكانت تقوم باول رحلة لها وهي تحمل علم إسرائيل من ميناء بورتسموث في انكلترا إلى ميناء حيفا الاسرائيلي. وحملت الامواج عوامة طوارئ الغواصة المفقودة إلى شاطئ غزة في شباط (فبراير) عام ١٩٦٩.

وفي محاولة للعثور على جثث طاقم الغواصة، قامت الدولة اليهودية بعمليات بحث عدة في قاع البحر قرب جزيرة رودس اليونانية قرب الاراضي التركية. ولم تكلل عمليات بحث سابقة قبالة سواحل مصر بالنجاح.

وجاء في الاعلان ان الجوائز ستظل مطروحة حتى ١٤ كانون الاول (ديسمبر)، وتضمن الاعلان ارقام تليفونات وفاكسات يتصل بها الراغبون في تقديم معلومات.

وعززت تركيا العلمانية، التي تعيش فيها غالبية مسلمة، روابطها العسكرية مع الدولة اليهودية منذ عام ١٩٩٦ حين وقعت الدولتان اتفاقا دفاعيا اغضب الدول العربية وإيران.

الجزائر: الأحزاب تحضّر مرشحيها وفرنسا "أخذت علماً" بقرار زروال

□ الجزائر - أحمد فاضل

■ ينتظر ان يعلن حزب «التجمع الوطني الديموقراطي» (الحزب الحاكم) يوم الخميس المقبل موعد انعقاد مؤتمره المقرر ان ينتخب فيه رئيساً للحزب. وثمة من يقول ان الرئيس الجديد للحزب سيكون مرشحاً في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ولا يستبعد ان يشهد اجتماع الخميس للمجلس الوطني للحزب خلافات بين جناح الأسرة الثورية وبين جناح المؤسسة العسكرية، باعتبار ان «المنصب الشاغر» لرئاسة الحزب كان متروكاً للرئيس زروال او لمستشاره الجنرال محمد بتشين. وبما أن القطيعة بين المؤسسة العسكرية وبين الرئاسة اصبحت حقيقة، فإن البحث عن مرشح سيكون على الأرجح من صلاحيات الجناح العسكري الذي له امتدادات في الحزب. وتفيد مصادر مطلعة ان المؤسسة العسكرية باشرت اتصالات مع شخصيات وطنية للبحث في الترشح في الانتخابات الرئاسية.

وما يعانيه الحزب الحاكم من خلافات على شخصية المرشح، يعانيه ايضاً المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني، الذي سيدعو لاحقاً اللجنة المركزية للاجتماع لمناقشة مسالة الانتخابات، واختيار المرشح للرئاسة. وعبّر الأمين العام للجبهة السيد بوعلام بن حمودة عن موقفه من قرار الرئيس اليمين زروال، مؤكداً احترامه «للقرار الشخصي» للرئيس. لكن بن حمودة تحفظ في اجتماع المكتب السياسي للجبهة (يستمر حتى اليوم) عن ذكر اسم اي مرشح للجبهة في الانتخابات المقبلة.

اما حركة مجتمع السلم (حماس) التي عقدت اجتماعاً لمكتبها أمس، فقد قررت إبقاء اعمال المكتب التنفيذي مفتوحة لدرس مستجدات الأوضاع واتخاذ الاجراءات والمواقف المناسبة. في حين اسفت حركة «النهضة» للقرار الذي اتخذه رئيس الجمهورية، وتمنت لو اجرى استشارات قبل تحديد موعد الانتخابات الرئاسية في شباط (فبراير) المقبل.

وفي حين رات جبهة القوى الاشتراكية في القرار «فشل مسار الخروج من الأزمة»، دعا حزب العمال رئيس الجمهورية الى اتخاذ «إجراءات تهدئة». اما حزب «التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية»، فقد أعلن انه تفاجأ بقرار زروال وانه «لم يكن منتظراً». واعتبر السيد بوكروح نور الدين (رئيس حزب التجديد الجزائري) هذا القرار بانه «وسيلة لإرجاع الثقة».

وترى أوساط سياسية مطلعة ان كل الاحزاب السياسية ستقدم مرشحين للانتخابات باستثناء حزبي «جبهة التحرير الوطني» والتجمع الوطني الديموقراطي. اذ ينتظر الحزبان نتائج المشاورات التي تجريها المؤسسة العسكرية مع شخصيات وطنية لتبني «المرشح الحر» لهذه المؤسسة. ويُعتقد ان المشكلة التي ستواجه اللقاءات المتوقعة بين قادة الاحزاب السياسية وبين رئاسة الجمهورية في شان كيفية اجراء الانتخابات، ستكون مسالة «الضمانات». اذ يبدو ان غالبية الاحزاب باستثناء احزاب الائتلاف الحكومي: (التجمع الوطني، جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم)، تصر على ضرورة رحيل الحكومة الحالية قبل الشروع في الحملة الانتخابية المتوقعة خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وترى احزاب المعارضة أن نزاهة الانتخابات تكمن في حكومة تكنوقراط بقيادة رئيس حكومة غير حزبي.

وتذهب احزاب اخرى في المعارضة الى انه يجب تقليص سلطة الولاة المنتمين الى الحزب الحاكم، وانشاء لجنة مستقلة لمراقبة الانتخابات واعطاء صلاحيات واسعة لها.

وتشير مصادر سياسية الى مخاوف من ان المرشح للرئاسة مهما كانت الجهة التي تدعمه، قد لا يحصل على الغالبية في الدورة الاولى، وبالتالي فإن المفاوضات بين المرشحين والتكتلات غير مستبعدة حتى بين الديموقراطيين والاسلاميين.

وفي باريس (أ ف ب) صرحت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو - سوكريه أمس الاثنين ان فرنسا «اخذت علماً بقرار» الرئيس زروال تقليص مدة ولايته. وقالت رداً على سؤال خلال مؤتمرها الصحافي اليومي، ان فرنسا «لا تعلق ابداً على قرارات متصلة بالسياسة الداخلية».

وفي بون، اعتبر الناطق باسم الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج السيد عبدالكريم ولد عده ان الدعوة الى انتخابات رئاسية مبكرة في الجزائر ما هي الا «استقالة مقنعة» للرئيس زروال. وقال ولد عده لوكالة فرانس برس: «نعتقد ان هذا الاعلان المفاجىء هو أصدق تعبير عن حال الضيق التي يعاني منها النظام وعن الخلافات الداخلية التي تعصف به».

مئة مسلح ذبحوا ٢٧ شخصاً جنوب الجزائر

□ الجزائر - «الحياة»

■ اغتيل ٢٧ شخصاً واصيب اثنان اخران بجروح خطيرة ليلة الاحد - الاثنين في سيدي السبع التابعة لبلدية مليانة في ولاية عين الدفلي (جنوب العاصمة).

واتهم بيان لاجهزة الأمن امس «مجموعة ارهابية» بالوقوف وراء هذه المجزرة. واعلن ان قوات الامن شرعت في عملية بحث ومطاردة ضد «مرتكبي هذا العمل الاجرامي». وقال شهود عيان ان مجموعة تقدر باكثر من مئة مسلح طوّقت القرية، وشرعت في ذبح سكانها. وبقيت ساعات عدة قبل ان تصل قوات الامن وفرق الاسعاف الى المنطقة.

على صعيد اخر (ا ف ب) افاد تقرير لـ «المرصد الوطني لحقوق الانسان»، نشرته الصحف امس ان اعمال العنف اوقعت ٤٦٤٣ قتيلاً في ٥٥٤ اعتداء العام الماضي. ولا تشمل هذه الحصيلة خسائر قوات الامن والمسلحين. واوضح التقرير ان ٤١٤٣ شخصاً قتلوا في ٢٩٩ مجزرة جماعية، و٤١٢ شخصاً بانفجار ١٧٦ «عبوة مفخخة» و ٨٨ شخصاً في اغتيالات متفرقة.

واشار المرصد في تقريره الذي سلم الى الرئيس اليمين زروال، الى انه تلقى بلاغات عن ٧٠٦ اشخاص اعتبروا مفقودين. ولاختفى هؤلاء بعدما اعتقلتهم الشرطة والحرس البلدي (٢٣٧ شخصاً) والدرك (٧٦ شخصاً) والجيش (٢٣٢ شخصاً).

وفي لندن، تلقت «الحياة» بياناً من «المنطقة الثانية» في «الجماعة المسلحة» اكدت فيه انها نصبت مكمناً لدورية تضم ١٥ جندياً في منطقة بني خليفة دائرية بني عمران، قرب العاصمة. ولم تحدد عدد القتلى في صفوف العسكريين، لكنها اشارت الى مقتل اثنين من عناصرها.

السعودية تدعو إيران وأفغانستان إلى تسوية خلافهما سلماً

□ الرياض - «الحياة»

■ جددت المملكة العربية السعودية دعوتها حكومتي إيران وافغانستان «إلى ضبط النفس والعمل سريعاً لحل الخلافات بينهما بالطرق السلمية والمحادثات الاخوية لكي يعود الوئام والتعاون بين البلدين المسلمين الجارين».

وكان مجلس الوزراء السعودي وجه الاسبوع الماضي دعوة مماثلة لتجنب التوتر القائم وحل الخلاف ودياً. كما ان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز استقبل الاثنين الماضي السفير الإيراني لدى السعودية محمد رضا نوري، الذي عرض الموقف الإيراني من الازمة وطلب مساعدة السعودية في الافراج عن الإيرانيين المعتقلين لدى «طالبان».

وطالب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في جلسة مجلس الوزراء السعودي أمس بوضع حد للتجاوزات الإسرائيلية «واتخاذ موقف دولي صارم منها». واضاف: «ان ما تعانيه العملية السلمية من جمود إنما هو بسبب تعنت إسرائيل وكذلك اعتداءاتها المتكررة في شكل شبه يومي على الجنوب اللبناني وقتلها الأبرياء وتدميرها المنشآت».

من جهة اخرى، قال الملك فهد إن السعودية استثمرت ثرواتها لتحقيق معدلات نمو مرتفعة في وقت قصير، وان التنمية شملت كل مناطق السعودية بما في ذلك القرى والمراكز.

واوضح ان خطة التنمية السادسة «ترمي، ضمن أهدافها العامة وأسسها الاستراتيجية، إلى تحقيق تنمية شاملة في المناطق الحضرية والقروية من حيث توفير المرافق والخدمات الاساسية وفقاً لمعايير مراكز النمو مع الاخذ في الاعتبار كفاءة الأداء والاستثمار الأمثل للامكانات والمزايا النسبية التي تتمتع بها المناطق».

وحض العاهل السعودي الشركات والمؤسسات على ضرورة تحقيق كل ما من شانه ان يوفر الاف الوظائف للشباب السعودي والمساهمة في توفير فرص عمل للشباب في القرى والمدن الصغيرة، تفادياً لتدافعهم على المدن الكبرى وتمركزهم فيها مما يؤثر على التنمية الاقتصادية الشاملة، مركزاً على القطاع الخاص السعودي «ودوره المنتظر والمأمول في استيعاب الكوادر الوطنية وسعيه إلى إحلال القوى العاملة السعودية محل غير السعودية، والعمل على ايجاد فرص عمل جديدة للمواطنين».

واكد الملك فهد ان الحكومة تقدم للقطاع الخاص كل التسهيلات الممكنة.

الملك فهد يتلقى رسالة من علي صالح ويستقبل نجل القذافي

□ الرياض - «الحياة»

■ تسلّم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس رسالة من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح حملها السفير اليمني لدى السعودية الدكتور محمد احمد الكباب الذي نقل «تحيات الرئيس اليمني وتقديره للملك فهد وتمنياته له بدوام الصحة والعافية».

وقال الدكتور محمد الكباب لـ «الحياة» ان الرسالة تتعلق بالعلاقات الثنائية، وان يحض الزعيمان اللجان المشتركة على تنشيط اعمالها وإنهاء ما تبقى من نقاط ملف الحدود في اقرب وقت ممكن.

من جهة اخرى، استقبل الملك فهد النقيب المهندس الساعدي بن معمر القذافي رئيس الاتحاد العام لكرة القدم في ليبيا الذي نقل تحيات الزعيم الليبي معمر القذافي الى خادم الحرمين الشريفين. وحمل الملك فهد الساعدي تحيات مماثلة للقذافي.

ورافق الساعدي سكرتير الزعيم الليبي عويدات المجدوب. وحضر اللقاءين وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز والأمير سعود بن فهد بن عبدالعزيز نائب رئيس الاستخبارات العامة والأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء والمستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين ابراهيم العنقري ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور عبدالعزيز الخويطر.

الاستقلال يؤكد رغبته في "انجاح تجربة التناوب"

المغرب: الدستوري يتهم الحكومة بـ"التراجع عن اشتراكيتها"

□ الرباط - اقبال الهامي

■ اتهم سياسي مغربي معارض حكومة السيد عبدالرحمن اليوسفي بالتراجع عن «توجهها الاشتراكي»، ودان الاسلوب الذي تتبعه الادارة الاميركية في تعاملها مع «قضايا الارهاب». واتهم الأمين العام لحزب الاتحاد الدستوري المعارض السيد عبداللطيف السملالي الولايات المتحدة بالتعامل بسياسة «الكيل بمكيالين» في معالجة الارهاب. وزاد انه في وقت «تتجول فيه صواريخها بين افغانستان والسودان وحتى ليبيا، وتنفذ عمليات ارهابية داخل اراضي دول مستقلة وعضو في منظمة الأمم المتحدة، نجدها تلتزم الصمت المريب ازاء ذبح الشعب الفلسطيني واغتيال اعضاء المقاومة الفلسطينية واللبنانية».

وشجب المسؤول الحزبي عدم تدخل الولايات المتحدة لوقف «الخرق الاسرائيلي المتواصل للشرعية الدولية، وعدم امتثالها لأي لجراء دولي».

وركز السملالي الذي كان يتحدث في اجتماع للجنة الادارية للاتحاد الدستوري في نهاية الاسبوع في مدينة الدار البيضاء على الاوضاع الداخلية في بلاده. واعتبر ان الحكومة الحالية برئاسة السيد عبدالرحمن اليوسفي لم تتمكن من الايفاء «ولو بجزء بسيط من وعودها». وزاد ان الحكومة «ذات التوجه الاشتراكي تراجعت عند تسلمها السلطة عن مبادئها الاشتراكية المعلنة»، وتبنت «خطا ليبيرالياً مشوهاً عما نؤمن به وبعيداً عن ليبيرالية هادئة، تأخذ في الاعتبار امكانات المغرب المادية والبشرية والمناخية وتضع مصالح المواطن المغربي في الاعتبار».

واتهم السملالي اليوسفي «بمحاولة الضغط على اعضاء الغرفة الثانية في البرلمان المغربي من اجل انتزاع الموافقة على مشروع الموازنة» الذي رفضت كتل المعارضة الاسبوع الماضي التصديق عليه، ما استدعى عرضه على جلسة عامة للبرلمان المغربي في سابقة من نوعها في البلاد.

واتهم السملالي اليوسفي بـ «نشر حال ياس» داخل المجتمع المغربي «مست حتى رجال الأعمال المغاربة»، في اشارة الى حال الترقب التي تسود اوساط المال والأعمال بفعل تعثر تمرير مشروع الموازنة.

ودعا المسؤول في الاتحاد الدستوري الحكومة الى اتخاذ «اجراءات شجاعة» لوقف مسلسل الهجرة غير الشرعية الى بلدان الاتحاد الأوروبي، في ضوء تزايد المغامرات التي يخوضها الشبان المغاربة للتسلل نحو أوروبا وتزايد ضحايا «قوارب الموت».

من جهة اخرى، عبر الأمين العام لحزب الاستقلال السيد عباس الفاسي عن مساندته للحكومة برئاسة اليوسفي، وعن «تعبئة وزراء الاستقلال ومناضليه في انجاح تجربة التناوب». واكد الفاسي اهمية التنسيق بين اعضاء الحكومة.

وقال في اجتماع للجنة المركزية لحزب الاستقلال في نهاية الاسبوع ان حزبه يقوم بلقاءات منتظمة مع حزب الاتحاد الاشتراكي الذي يقود الائتلاف الحاكم ومع حلفاء الحزب داخل الكتلة، والاحزاب المساندة للحكومة والجماعات الاسلامية. لكنه لم يوضح طبيعة هذا التنسيق.

ويشار الى ان حزب الحركة الشعبية الدستورية ذي التوجه الاسلامي يساند الحكومة من دون المشاركة فيها، وله تسعة مقاعد في مجلس النواب المغربي.

ورفض الفاسي، من جهة اخرى، فكرة اجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية من دون مشاركة جميع المتحدرين من اصول صحراوية، في اشارة الى مئات الصحراويين الذين رفض شيوخ جبهة «بوليساريو» الاعتراف باحقيتهم في التسجيل في قوائم الاقتراع.

وقال ان التفاف المغاربة حول العاهل المغربي الملك الحسن الثاني «من شأنه ان يحبط كل المناورات التي تحاك ضد البلاد».

مالك لـ"الحياة": قرار زروال إقرار بفشله

□ باريس - رنده تقي الدين

■ اعتبر رئيس حزب التحالف الوطني الجمهوري في الجزائر السيد رضا مالك ان قرار الرئيس اليمين زروال الدعوة الى انتخابات رئاسية مبكرة «يشكل اختبارا قاسيا للبلاد لأنه قد يؤدي الى تمديد فترة الجمود والترقب في وسط الحكومة والمؤسسات القائمة».

وسئل مالك في مقابلة هاتفية مع «الحياة» هل سيترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، فاجاب بان من السابق لاوانه اتخاذ مثل هذا القرار، لأن الاستشارات بين زروال والأحزاب السياسية ستتركز على المسائل الاجرائية المتعلقة بالانتخابات المقبلة.

وفي ما ياتي نص المقابلة:

● ما هو تحليلكم لاعلان الرئيس زروال انتخابات رئاسية مبكرة؟

- ان هذا الاعلان اختبار جديد وقاس للجزائر، لأن المشكلات المختلفة لا تزال على حدتها. الارهاب لم يلغ على رغم خسارته المعركة، لكنه مستمر في الحاق الضرر غير الانساني، وهناك ايضاً المشكلات الاجتماعية والاقتصادية البالغة الاهمية. وما اخشاه من جراء فكرة تخلي الرئيس زروال المبكر عن منصبه هو سقوط المؤسسات الجزائرية في حال جمود وترقب. وهذا من شانه ان يكون خطراً على صعيد المشكلات الملحة، خصوصاً على الصعيد الاجتماعي.

وسبق ان قلنا ان ارساء نهج مؤسساتي، كتعديل الدستور وإرساء مجلس نواب وإنشاء مجلس امة وهيئات اخرى منصوص عليها دستورياً امر جيد. لكن المشكلة هي ان المؤسسات ليست فاعلة بدون شخصيات فاعلة، وهذا ايضاً سبق ان قلناه بوضوح لمناسبة الانتخابات الاشتراعية التي اجريت بطريقة سيئة جداً واتسمت بالتزوير والفوضى وبرز حزب «خنفشاري» ومرتجل اعطيت له غالبية (التجمع الوطني الديموقراطي). لكن ليس هذا الاسلوب الذي يمكننا من خلاله مواجهة الاسلاميين بما في ذلك الذين يعتبرون معتدلين.

ونتيجة كل هذه الاخطاء، فإن البرلمان القائم منذ سنة تقريباً، لم يتمكن من القيام باي عمل ملحوظ. وقد كرس وقتا طويلا جدا للبحث في التعويضات الخاصة بالبرلمانيين، في حين ان المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الجزائريون خطيرة جداً. وانتهى الامر الى القرار الذي اعلن اخيراً.

إقرار بالفشل

● هل هذا يعني ان قرار زروال هو إقرار بالفشل؟

- بموضوعية، نعم. فهو بالتاكيد حاول القيام بامور لكن الاخطاء التي ارتكبت، والتي اشرنا اليها في حينه، لم تؤخذ في الاعتبار. فتم الاكتفاء بإنشاء مؤسسات من اجل إنشاء المؤسسات، بدون وضعها في خدمة مشروع محدد. وقد عجزنا عن انجاز مثل هذا المشروع واكتفينا بالعمل في الضباب.

● ألا تعتقد ان قرار زروال مردّه وجود نزاع داخل المؤسسة العسكرية الجزائرية؟

- هناك كلام عن مثل هذا النزاع. لكن باعتقادي إن الأمر مردّه الاخطاء التي لا تطاق التي شهدناها خلال الأشهر القليلة الماضية.

● ما هي هذه الأخطاء مثلاً؟

- من بين هذه الاخطاء الحكم بالاعدام على شخص متهم بارتكاب عمل ارهابي في حين انه جامعي معروف بمعاداته للارهاب والمقصود هنا بن سعد. وقد حذّرنا من مثل هذه الاخطاء وطالبنا بتصحيحها سريعا ولكن الأمور بقيت على حالها، مما يؤدي الى توترات وأجواء غير صحية. ولتجاوز الاختبار الحالي ينبغي استحضار هذه الاخطاء لتجاوزها والحؤول دون تكرارها، والبقاء في حلقة مفرغة.

● هل هناك احتمال لكي يُرشّح حزبك للرئاسة؟

- من السابق لأوانه التكهّن بذلك. فالاتصالات التي سيجريها الرئيس مع الاحزاب ستتناول الاوجه الاجرائية للانتخابات المبكرة ولن تتناول المسائل الجوهرية. فهذه المسائل ستطرح داخل كل حزب.

● هل انتقال السلطة من رئيس الى آخر منذ سنوات يعني فشل المؤسسة العسكرية الجزائرية؟

- كلا، لا يمكن قول ذلك، فإذا اقدمنا على خيار صحيح سيكون بالامكان اصلاح ما حصل ولكن اذا تم اختيار ما هو غير ملائم لمتطلبات الوضع الراهن فإننا سنغرق اكثر واكثر في الازمة.

ليبيا قد تتراجع عن مشروع يطالب بريطانيا بتسليم إسلاميين

■ القاهرة - ا ف ب - ذكرت مصادر ديبلوماسية عربية في القاهرة امس ان ليبيا تعتزم سحب مشروع قرار قدمته إلى مجلس وزراء الخارجية العرب يطالب بريطانيا بتسليم متطرفين ملاحقين من دول عربية.

وقالت المصادر التي فضلت عدم كشف هويتها ان هذا الموقف تم الاتفاق عليه بعد مشاورات مكثفة بين بريطانيا والجامعة العربية وليبيا، والحصول على وعد بريطاني بتقديم توضيحات حول ترتيبات محاكمة المواطنين الليبيين المتهمين بالتورط في انفجار لوكربي في ١٩٨٨. وتوقعت المصادر ان تسحب ليبيا مشروع القرار خلال اجتماعات المجلس غداً «إذ يتعذر ذلك حالياً بعد توزيع المشاريع على الدول العربية لدرسها».

واضافت ان التراجع الليبي قد يؤدي الى «تحقيق مكاسب لجهة حصول ليبيا على ضمانات او ترتيبات» تضمن سلامة مواطنيها. وهو ما تشترطه لتسليمهما الى هولندا لمحاكمتهما امام قضاة اسكوتلنديين. وقالت المصادر إن الاتفاق على سحب المشروع الليبي تم خلال لقاءين عقدهما الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد الاول مع السفير البريطاني في القاهرة ديفيد بلانرويك بناء على طلب الاخير الاحد، ثم مندوبة ليبيا لدى الجامعة سلمى راشد.

وكانت ليبيا قدمت نهاية اب (اغسطس) مشروع قرار الى الوزراء العرب يطالب بريطانيا بتسليم دول عربية اشخاصاً مقيمين على اراضيها وملاحقين بتهمة التخطيط لاعتداءات في تلك الدول، وكذلك بوقف تقديم الدعم لهذه العناصر.

المعارضة الباكستانية تتحرك ضد توقيع الاتفاق النووي

□ إسلام آباد - احمد موفق زيدان

■ تعدّ الحكومة الباكستانية برئاسة نواز شريف توقيع اتفاق الحظر الشامل للتجارب النووية.

وكانت الجمعية الوطنية الباكستانية ناقشت امس مسالة التوقيع وقدمت الحكومة مسودة المشروع الى المعارضة التي لا تزال تتحفظ عن التوقيع خشية أن يخل بالتوازن النووي مع العدو التقليدي الهند. ونظمت الجماعة الاسلامية الباكستانية تظاهرات تندد بالتوقيع.

وابلغ وزير الخارجية الباكستاني سرتاج عزيز الصحافيين ان التوقيع لن يضر القدرات النووية الباكستانية سيما بعد التفجيرات النووية الناجحة التي نفذتها باكستان في ايار (مايو) الماضي. وربط وزير الخارجية بين التوقيع ورفع الحصار الاقتصادي الموعود والذي فرض على بلاده بعد هذه التفجيرات.

وعلمت «الحياة» ان العلماء النوويين الباكستانيين وعلى رأسهم عراب المشروع النووي الباكستاني الدكتور عبدالقدير خان سيقدمون شهادتهم أمام الجمعية الوطنية على أن التوقيع لن يضر بالامكانات النووية الباكستانية وذلك من أجل اقناع النواب بالموافقة على التوقيع.

وطالب زعيم الجماعة الاسلامية الباكستانية القاضي حسين احمد خلال التظاهرة التي قادها الى البرلمان احتجاجاً على التوقيع، العلماء النوويين بقول الحقيقة وعدم مداراة الحكومة.

وقال حسين أحمد ان «العلماء موظفون عند الشعب وليس عند الحكومة، وينبغي الا يكونوا ابواقاً للحكومة ولا بد من أن يقولوا الحق». وكان رئيس الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال المتقاعد حميد جل الى جانبه.

وتامل باكستان من وراء التوقيع على الاتفاق في الحصول على حوالى ثلاثة بلايين دولار اميركي الأمر الذي سيحسن من اداء اقتصادها المترنح، بعدما انهارت الروبية الباكستانية وفقدت ثلث قيمتها منذ التجارب النووية.

بلير: السعودية قوة الاعتدال في المنطقة

تتمة الصفحة الاولى

تزال أساساً في عملية السلام والأمن على امتداد المنطقة، وهي من أكبر شركائنا التجاريين».

واوضحت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان محادثات الأمير عبدالله وبلير في «١٠ داوننغ ستريت» (مقر رئاسة الوزراء البريطانية) ستركز على العلاقات بين البلدين بالاضافة إلى عملية السلام وموضوع الارهاب.

ويلتقي الأمير عبدالله صباح اليوم زعيم حزب الديموقراطيين الأحرار المعارض بادي اشداون، وبعد الظهر زعيم حزب المحافظين وليام هيغ، ثم السفراء العرب المعتمدين في لندن، ويحضر حفلة استقبال تقيمها السفارة السعودية على شرفه في فندق دورشستر.

ويرافق الأمير عبدالله في زيارته التي تندرج ضمن جولة ستشمل أيضاً فرنسا والولايات المتحدة واليابان والصين وكوريا الجنوبية وباكستان، وفد يضم وزير الخارجية الامير سعود الفيصل، ووكيل الحرس الوطني السعودي عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، والأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز قائد كلية الملك خالد العسكرية نائب رئيس الجهاز العسكري في الحرس الوطني، والأمير تركي بن عبدالله بن عبدالعزيز، والأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار في ديوان ولي العهد، والأمير فيصل بن عبدالله بن عبدالعزيز، والأمير مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز، والأمير منصور بن عبدالله بن عبدالعزيز، ووزير التجارة اسامة بن جعفر الفقيه، ووزير المال الدكتور ابراهيم العساف، والسفير السعودي في لندن الدكتور غازي القصيبي، ورئيس ديوان ولي العهد ناصر بن حمد الراجحي، والمستشار في ديوان ولي العهد عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري.

وسيبدأ الأمير عبدالله بن عبدالعزيز غداً زيارة رسمية لفرنسا مدتها يومان يلتقي خلالها الرئيس جاك شيراك وكبار المسؤولين الفرنسيين. ووصفت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية آن غازو - سوكريه الزيارة بانها «مهمة جداً تندرج في اطار العلاقات المميزة بين فرنسا والسعودية التي نعتبرها شريكاً رئيسياً». وزادت ان الزيارة تأتي في «وقت تتسم المشاورات بين البلدين باهمية استثنائية، في ضوء التطورات الاخيرة في الشرق الأوسط، وتشكل مناسبة لتناول عدد من المسائل بينها الأمن في الخليج والوضع في العراق وايران».

وذكرت الناطقة ان زيارة الأمير عبدالله ستكون مناسبة لعرض كل اوجه العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين فرنسا والمملكة بهدف تطويرها وتعميقها.

الوفد الدولي إلى الجزائر

تتمة الصفحة الاولى

من الديموقراطية واحترام حقوق الإنسان يخدم جهود مكافحة الارهاب». واعتبر ان «لا بديل من تعزيز الديموقراطية والتعددية لتدعيم العناصر المدنية في الحكومة... وهو امر ممكن الآن».

ودعا الحكومة الجزائرية إلى العمل بجد من اجل «تغيير العقلية السائدة في الجهاز القضائي والمؤسسات المعنية باحترام حقوق الإنسان، وفي الشرطة والجيش وفي النظام السياسي الجزائري بمجمله». وأكد التقرير أن الجزائر «تستحق دعم المجتمع الدولي في جهودها لمكافحة ظاهرة الارهاب»، مشيراً إلى ان اللجنة «تدين كل اشكال التطرف التي تستخدم مبررات لأعمال الارهاب غير المبررة على الاطلاق». وأكدت اللجنة قناعتها بان المجتمع الجزائري «قادر على التعبير عن أرائه السياسية ضمن إطار من الشرعية». ودعت التوصيات ايضاً الحكومة الجزائرية إلى تعزيز وتنشيط مؤسساتها المدنية لحماية حقوق الإنسان في الجزائر، و«مراعاة الشكاوى من الاعتقالات العشوائية والاعدامات خارج النظام القضائي وحل مشكلة الاشخاص المفقودين»، كما طالبت السلطات الجزائرية باتخاذ «اجراءات لتحسين شفافية قراراتها وحوارها مع الشعب وتدفق المعلومات إلى المواطنين الجزائريين».

ودعا عضو اللجنة البارز رئيس الوزراء الأردني السابق السيد عبدالكريم الكباريتي إلى النهوض بجهد دولي لمكافحة الارهاب بكافة أشكاله ومصادره ودوافعه، مشيراً إلى أن «كثيراً من المنظمات الارهابية اتخذت من الولايات المتحدة وأوروبا مقراً لها للتخطيط والتمويل والتحريض على الارهاب تحت مسميات مختلفة واشكال متعددة وهويات مزيفة لم تعد خافية على أحد. وفي إشارة إلى الجماعات الارهابية المناوئة لكل من الأنظمة في مصر والبحرين وبعض الدول الخليجية الأخرى، شدد الكباريتي في تصريح إلى «الحياة» على انه «آن الأوان لأن تقوم الدول التي تؤوي رموز وقيادات ومكاتب تلك الجماعات باتخاذ الإجراءات اللازمة كجزء من خطة دولية لمحاربة الارهاب». كما دعا إلى بلورة «مفهوم دولي متعارف عليه لما يمكن اعتباره ارهاباً ليشكل أساساً لمحاسبة ممارسيه». وقال الكباريتي، الذي يشغل حالياً منصب نائب رئيس مجلس الأعيان، إن «هناك ديموقراطية حقيقية في الجزائر وأن الحكومة تقوم بجهود لجهة تنفيذ برنامج اصلاح اقتصادي شامل ومتكامل. كما ان الجهود الأمنية نجحت في كسر شوكة الارهابيين وحصر نشاطاتهم في مناطق ضيقة ومحدودة». وأكد ان «الأوضاع في مجملها أفضل من السابق، وهي تتحسن باستمرار».

"مونيكا غيت": الاستطلاعات تميل

تتمة الصفحة الاولى

يوافقون على الراي الداعي إلى توبيخ الكونغرس للرئيس، في حين ان ٢٦ في المئة من الاميركيين يدعونه إلى تقديم استقالته، و١٠ في المئة يدعون الكونغرس إلى محاكمته تمهيداً لعزله. في حين يدعو ٥٧ في المئة إلى نسيان الموضوع.

ومن غير المعروف حتى الآن ما ستكون عليه ديناميكية الراي العام واتجاهاته مع مرور الوقت، لكن الواضح حتى الآن انه لا يزال يقف إلى جانب برامج الرئيس ويؤيد سياساته رغم انه مشمئز من تصرفاته. يضاف إلى ذلك، ان سوق المال، وهي المعيار الآخر للثقة، لم تتاثر سلباً بالازمة. فمؤشر داو جونز ارتفع امس بنسبة ١٩٠ نقطة علماً بانه شهد خلال الاسبوعين الأخيرين كثيراً من التقلبات. باردة واخرى ساخنة. توجه كلينتون إلى نيويورك ليلقي خطاباً أمام مجلس العلاقات الخارجية عن الاقتصاد الدولي وكانت زوجته هيلاري ترافقه.

ومع انتقال الملف القانوني للمحقق ستار إلى اللجنة القضائية في مجلس النواب، كذلك ملف البيت الأبيض الذي اعده محامو الرئيس كرد على إتهامات ستار تشابكت الابعاد السياسية بالابعاد القانونية وبات البعد السياسي يغلب على القانوني لجهة كيفية معالجة الكونغرس للمشكلة. وعلى حد تعبير احد المراقبين، فإن ستار وضع بتقريره جمرة في ايدي اعضاء الكونغرس. كل يحاول التعاطي معها من دون ان تحرقه. لذلك تركز الجهود الراهنة على ايجاد مخارج لائقة، ابرزها ترويج الاعضاء الديموقراطيين فكرة «التوبيخ» وعدم اصرار الاعضاء الجمهوريين على اعتماد الطريق المتطرف اي المحاكمة. ولوحظ باهتمام شديد تصريح الزعيم الجمهوري السيناتور اورين هاتش، وهو رئيس اللجنة القضائية التابعة لمجلس الشيوخ، عندما لمح الى امكان القبول بعقاب التوبيخ. ودعا احد كبار المساعدين السابقين للرئيس كلينتون وهو المعلق التلفزيوني جورج ستيفانوبوليس الى تغريم الرئيس غرامة مالية على افعاله.

ولم يسقط الرئيس من حساباته الابعاد الخارجية لأزمته. لذلك اجرى اتصالات مع رئيس وزراء بريطانيا طوني بلير والمستشار الالماني هيلموت كول. وكشف مسؤول في مجلس الامن القومي امس ان كلينتون اتصل السبت الماضي بالرئيس الروسي بوريس يلتسن وعقد اجتماعاً لفريق الامن القومي واتصل الاحد بالرئيس الفرنسي جاك شيراك للبحث في موضوعين رئيسيين هما عملية السلام في الشرق الاوسط والعراق. وكان كلينتون تحدث ايضاً الى كل من العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

طهران تتهم الجيش الباكستاني

تتمة الصفحة الاولى

المجاورة الى قاعدة بغرام الاستراتيجية لمساندة القائد الطاجيكي احمد شاه مسعود الذي باتت القاعدة المنفذ الوحيد المتبقي له الى الخارج. (راجع ص٧)

وخرجت ايران امس عن لهجتها الديبلوماسية والرسمية المعهودة. واتهم مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي بصراحة الجيش الباكستاني بانه «يتعاون مع شركات النفط الاميركية من اجل احكام القبضة على افغانستان عبر ذراعه العميلة طالبان، والسيطرة على مواردها ومن ثم تحقيق اطماع هذه الشركات في آسيا الوسطى».

وشدد خامنئي على ان اتساع رقعة «الفتنة في افغانستان الى المنطقة، خطر بات وشيكاً». وشدد على انه «لا نستطيع ازاحة هذا الخطر الا باجبار الجيش الباكستاني على عدم التدخل في افغانستان وإجبار زعماء طالبان على التسليم الى المنطق والعقل والتعويض عن الاخطاء السابقة»، في اشارة على ما يبدو الى قتل عناصر «طالبان» ديبلوماسيين وصحافي ايرانيين لدى استيلائهم على مدينة مزار الشريف الشهر الماضي. ووصف مرشد الجمهورية ما جرى بانه «فاجعة لم يسبق لها مثيل وعلى الدول والشعوب المسلمة ان تتحرك بصورة جدية في وجه هؤلاء المتعصبين والوحوش البعيدين كل البعد عن الاسلام والذين يجهلون القوانين الدولية». واكد ان «طائرات الجيش الباكستاني شاركت في سفك الدماء في باميان».

وفي وقت استقبلت ايران جثث قتلاها الديبلوماسيين طلبت طهران من الأمم المتحدة «اتخاذ اجراءات لمنع طالبان من تكرار جرائمهم الحربية في باميان». ونقل هذا الطلب مندوب ايران الدائم لدى الأمم المتحدة هادي فجاد حسينيان الى الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان ورئيس الدورة الحالية لمجلس الأمن هانز دالغرين.

وحذر الناطق باسم حركة «طالبان» ملا وكيل احمد متوكل طهران من مغبة التدخل في الشؤون الداخلية الافغانية او التحالف المناهض للحركة من خلال السماح له باختراق الحدود الافغانية انطلاقاً من ايران. واضاف في حديث الى «الحياة» امس ان «اي خطأ من هذا النوع سيدفع الامارة الاسلامية وشعبها الى اللجوء الى خيار الجهاد من اجل الدفاع عن النفس». وجدد رفض «طالبان» تسليم قتلة الديبلوماسيين الايرانيين الى طهران واضاف: «نحن لم نقبض عليهم حتى الآن وحتى في حال القبض عليهم فان للامارة الاسلامية قضاءها ومحاكمها وسنحاكمهم لمخالفتهم اوامر وليس لقتلهم الديبلوماسيين». ونفى بشكل قاطع ان تكون طائرات باكستانية أغارت على مواقع الشيعة في باميان.

تبادل اطلاق النار بين الشرطة ومشيعي جثمان سياسي معارض اغتيل السبت

أجواء الحرب الأهلية تخيم على تيرانا مجدداً

■ تيرانا - أ ف ب، رويترز - خيمت أجواء الحرب الاهلية مجدداً على البانيا اثر اغتيال نائب معارض في تيرانا وحصول مواجهات دامية الاحد والاثنين بين متظاهرين معارضين والشرطة، اوقعت العديد من الضحايا.

واصيب اربعة مدنيين على الاقل بجروح امس خلال تبادل لاطلاق النار بين رجال الشرطة الذين يحرسون مقر الحكومة الألبانية وبين حوالى عشرة الاف متظاهر كانوا يحاولون الدخول الى المقر وهم يحملون نعش النائب المعارض حازم حيدري الذي اغتيل السبت الماضي.

وفتحت قوى الامن النار من داخل المقر الحكومي عندما حاول انصار الرئيس السابق صالح بريشا اقتحامه وهم يرددون هتافات تطالب باستقالة رئيس الوزراء فاتوس نانو. ورد عدد من المتظاهرين على النار بالمثل والقوا القنابل اليدوية على المبنى الحكومي.

واعلنت اذاعة «كونتاكت» القريبة من الحزب الديموقراطي برئاسة بريشا ان نانو استقال. إلا انه لم يتم تأكيد هذا النبأ من مصدر حكومي.

وكان تبادل اطلاق النار بين قوى الامن ومتظاهرين معارضين حاولوا مهاجمة مقر الحكومة الاحد، اسفر عن سقوط قتيل من المتظاهرين واربعة جرحى في صفوف رجال الشرطة.

وبعد هذه الاحداث خيم مجدداً على البلاد شبح الحرب الاهلية التي اجتاحت البلاد العام الماضي واوقعت نحو الفي قتيل، وتهافت سكان تيرانا على المخابز والمحلات التجارية للتمون خوفاً من تفاقم الوضع.

وانتشرت الدبابات وحاملات الجنود المصفحة في شوارع العاصمة الألبانية تيرانا. واظهرت الافلام التي التقطها التلفزيون ثلاث دبابات على الاقل وحاملتي جنود مدرعتين في قلب العاصمة، كما شوهدت دبابات اعتلاها متظاهرون مناهضون للحكومة.

وكان مجهولون قاموا مساء السبت باغتيال النائب المعارض حازم حيدري (٣٥ سنة) وهو احد مؤسسي الحزب الديموقراطي المعارض مع احد معاونيه.

وسارع الرئيس الألباني السابق صالح بريشا الى اتهام الحزب الاشتراكي الحاكم بالوقوف وراء عملية الاغتيال. وطالب باستقالة رئيس الوزراء الاشتراكي فاتوس نانو وتشكيل حكومة تكنوقراط انتقالية واجراء انتخابات مبكرة.

ودعا الرئيس الالباني رجب ميداني السكان في كلمة متلفزة مساء الاحد إلى الهدوء وضبط النفس.

وقال ميداني «إن اغتيال حيدري يجب الا يشكل مبرراً للعودة بالبلاد الى فوضى ربيع العام ١٩٩٧ الذي دفعنا ثمنه غالياً. القوا السلاح وتخلوا عن لغة الثأر لكي نتمكن من إعادة بناء مستقبلنا».

واجرى ميداني ليل الاحد - الاثنين مشاورات مع ممثلين عن كل الاحزاب السياسية.

وافادت مصادر مقربة من الرئاسة ان جميع احزاب اليمين وعلى رأسها الحزب الديموقراطي طالبت باستقالة حكومة نانو التي اعتبرتها الوسيلة الوحيدة لاخراج البلاد من الازمة.

إلا ان الآراء لم تكن واحدة داخل الائتلاف الحكومي الذي يضم خمسة احزاب.

واضاف المصدر نفسه ان التحالف الديموقراطي وحزب حقوق الانسان ايدا بشكل او باخر استقالة الحكومة.

تظاهرة للمعارضين في ساحة اسكندر بك وسط تيرانا امس. (رويترز)

كيف ستتعامل "طالبان" مع مسعود: معركة عسكرية أم تسوية سياسية؟

□ إسلام آباد - أحمد موفق زيدان

■ بعدما هدأ غبار المعركة مع الشيعة او «اهل الرفض»، كما تصفهم «طالبان» في باميان وسط افغانستان، يتوقف المراقبون كثيراً عند ماهية تعامل الحركة مع آخر فلول المعارضة العسكرية المناهضة لها بزعامة القائد الطاجيكي احمد شاه مسعود ومعه زعيم الاتحاد الإسلامي عبدرب الرسول سيّاف وهما يتحكمان في وادي بنجشير الاستراتيجي وثلاث ولايات افغانية اخرى حتى الآن.

يرى ديبلوماسيون في إسلام اباد انه من الصعب على «طالبان» دخول هذه المناطق عسكرياً ولذا، لا بد من تسوية سياسية تحقيقاً للسلم الاجتماعي.

فتركيع «طالبان» للعرقية الطاجيكية كما فعلت مع العرقيتين الاخريين الأوزبكية والشيعية (الهزارة)، يختلف كثيراً، ذلك ان الأوزبك اختلفوا في ما بينهم وتنازعتهم قيادات ثلاث، ما انهك الجسم الأوزبكي. كما دب الخلاف بين الشيعة الهزارة إلى جانب العامل الإيراني في مقتل الديبلوماسيين. ولعل «طالبان» قبضت ثمن صمتها على الضربة الأميركية التي سددت إلى اراضيها، هذا إضافة إلى تنفيس الغضب الاميركي بحق إيران التي أنلت واشنطن في مسألة الحوار وعودة العلاقات معهما.

المراقبون يعتقدون إن إسلام اباد ربما تفضل حلاً سياسياً مع مسعود، لا لحبها له وهي التي تكرهه حتى العظم، وإنما لإدراكها أن طول المعركة معه قد يسهل للمعارضة الأخرى تجميع صفوفها. والسبب الثاني، أن إسلام آباد التي تعيش اصعب أيامها الديبلوماسية إقليمياً، بسبب دعمها لـ «طالبان» ودولياً، بسبب التفجيرات النووية، ترى أنها بتحقيق تسوية بين الطرفين سترضي بذلك طاجيكستان وروسيا، وتقطع الطريق على الهند الداعمة لمسعود والتي تفضل ان تحجز لها مقعداً في المعضلة الافغانية.

لكن السؤال المطروح: هل ستقبل «طالبان» بذلك؟ تاريخ الحركة لا يشير إلى ذلك على رغم الإشارات التي أطلقها أمس رئيس القضاة في حكومة «طالبان» نور محمد ثاقب حين قال إن الحركة دعت غير مرة أحمد شاه مسعود إلى التفاوض وقبل مرات ورد احياناً، ثم بغى على الإمارة الإسلامية.

المصادر الديبلوماسية المطلعة، تتحدث عن مساع تبذل من اجل اقناع «طالبان» في بدء الحوار مع المتبقين من المعارضة من امثال احمد شاه مسعود وزعيم الاتحاد الإسلامي عبدرب الرسول سيّاف.

لكن بعض المقربين من «طالبان» تحدثوا أمس عن عزم الحركة على مهاجمة قاعدة بغرام الاستراتيجية التي تسيطر عليها قوات أحمد شاه مسعود في اقرب وقت، وذلك لمنع وصول اية إمدادات إيرانية للمعارضة. فهي القاعدة الوحيدة التي بقت بايدي المعارضة ونافذتها الوحيدة على العالم الخارجي.

و«طالبان» تمكنت من السيطرة على باميان وحسمت المعركة باسرع ما يمكن، ما تعذر على إيران التدخل لدعم مناوئيها. ولعل هذا ما يحدوها لمواصلة اندفاعاتها تجاه معاقل مسعود.

المؤيدون الذين وقفوا إلى جانب «طالبان» طوال الفترة الماضية تحدثوا عن صعوبة استمرار تاييدهم ضد مسعود وسيّاف، كون الاثنين مجاهدين واتباعهم كذلك، وستجد «طالبان» صعوبة في إقناع مقاتليها بالقتال ضدهما.

وتقول مصادر أخرى إن اتباع مسعود في بدخشان شمال افغانستان كانوا مستعدين للتسليم لـ «طالبان» ورفع الأعلام البيضاء، إلا أن انباء المجازر التي وقعت في مزار الشريف جعلتهم يغيرون مواقفهم. ولا ننسى أن مسعود، بخلاف الأوزبك والهزارة، يتمتع بعلاقات دولية متشعبة والمعركة معه لن تكون نزهة ابداً، واية معركة ضد مسعود بحاجة إلى قوات طالبانية عديدة، وهذا ربما يضعف قبضة «طالبان» على جبهات أخرى، ما قد يشجع انتفاضات وأعمال تمرد ضدهم.

انتقد سياسة الاصلاح السابقة واكد ان لا امتيازات لشركات مرتبطة بوزراء

بريماكوف يتعهد انتشال غالبية الروس من الفقر

□ موسكو - جلال الماشطة

■ اتضحت الخطوط العامة لسياسة الحكومة الروسية الجديدة برئاسة يفغيني بريماكوف الذي قال امس الاثنين ان الاصلاحات ليست غاية بل وسيلة لإنشاء اقتصاد قوي وتوفير ضمانات اجتماعية.

واكد بريماكوف انه «لن يسمح» بان تبقى غالبية السكان دون حافة الفقر فيما تثري فئات ضئيلة. وحذر اعضاء مجلس الوزراء من انه سيحول دون اي «امتيازات» تمنح لهياكل تجارية مرتبطة بهم.

وكان بريماكوف عقد اول من أمس اجتماعاً مع وزراء «القوة» في مقر هيئة الاستخبارات الخارجية التي قادها قبل توليه المنصب الوزاري، ولم ترشح معلومات عن اللقاء الا ان المراقبين اعتبروه بداية سياسة صارمة سيتبعها رئيس الحكومة.

وفي اول اجتماع للحكومة التي تضم اعضاء يتولون تصريف الاعمال الى حين تشكيل حكومة جديدة، اكد بريماكوف انه سيشدد «الانضباط والانصياع للقوانين». وقال ان المسؤولين أياً كانت مناصبهم، يجب ان يعملوا ضمن حدود القانون، وفي اشارة واضحة الى الرشوة والفساد، قال انه «لن يكون هناك موقع» لمن يريدون الإستفادة من مناصبهم لتقديم امتيازات لمنظمات وهياكل تجارية يرتبطون بها. ولمنع «هزات اجتماعية»، وعد بريماكوف بدفع تعويضات لذوي الدخل المحدود لمواجهة الزيادة في الاسعار.

واوضح ان الاصلاحات التي يريدها ستكون ذات مضمون اجتماعي وتنفذها «حكومة وطنية تحرص على مصالح روسيا». وفي اشارة الى سياسة «العلاج بالصدمة» التي اتبعتها حكومة ايغور غايدار «الراديكالي»، قال بريماكوف ان «العلاج اذا طال عشر سنوات ولا أمل في الأفق فإن ذلك ليس من مصلحة البلد».

واحدثت هذه التصريحات استياء القوى الليبرالية المحسوبة على الغرب. وذكر غايدار ان بريماكوف «شكل حكومة شيوعية» تريد العودة بالبلد الى الماضي.

إلا ان رئيس الوزراء الجديد نفى في حديث الى تلفزيون «ان.تي.في» نيته تشكيل الوزارة على أساس حزبي. وذكر انه لن يسمح لاعضائها بـ «تلقي تعليمات» من احزابهم.

وأبلغ «الحياة» مصدر في مجلس الدوما ان بريماكوف ومساعديه أجروا أمس مشاورات مع قادة الكتل البرلمانية وكبار علماء الاقتصاد لاختيار شخصيات تتولى الحقائب الاساسية. وذكر ان حقيبة الاقتصاد قد تسند الى سيرغي غلازييف وهو وزير سابق استقال من حكومة غايدار ودعا الى تدخل الدولة في ادارة الاقتصاد.

وذكر النائب الأول لرئيس الوزراء يوري ماسليوكوف انه انضم الى الحكومة ليس كممثل عن الحزب الشيوعي الذي ينتمي اليه. ولكنه اكد انه سوف يستثمر موقعه الحزبي سابقاً لاستحصال موافقة البرلمان على عدد من القوانين التي ستضعها الحكومة لمعالجة الأزمة بهدف إعادة الحياة الى القطاع الصناعي، لكي لا تتحول روسيا الى دولة خامات».

وذكر ان الوزارة لا تنوي وقف الاصلاحات بل «حمايتها بعد ان فقدت جاذبيتها بسبب طريقة تطبيقها». واحدثت الخطوات الأولى للحكومة صدى ايجابياً في الاسواق حيث ارتفعت قيمة الروبل (من ١٢ الى ٨,٥ مقابل الدولار) وطرات زيادة ملحوظة على سعر الاسهم الممتازة تراوحت بين ٥ و٦ في المئة.

وعلى الصعيد السياسي ارجأ البرلمان جلسات حجب الثقة عن رئيس الدولة في استجابة لطلب بريماكوف الذي قال ان مواصلة هذه الاجراءات سوف «تهز المجتمع». واكد انه شخصياً لا ينوي ترشيح نفسه للرئاسة، الا ان سلفه فيكتور تشيرنوميردين الذي اجتمع اليه أمس، قال انه «لم يتراجع عن نيته» الوثوب الى الكرملين عبر الانتخابات المقبلة.

جيرينوفسكي: لماذا لا نتلقى عروضاً ونحن نملك المال والرجال؟

■ موسكو - «الحياة» - لم يترك زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي فلاديمير جيرينوفسكي تهمة إلا والصقها برئيس الوزراء المكلف يفغيني بريماكوف. واكد أن نوابه لن يقترعوا لمصلحة «عميل اميركا». إلا أنه عاد وطالب... بمقاعد في الحكومة اياها. وذكر ان حزبه مستعد لتوظيف ٢٠ بليون دولار في أي قطاع تسند حقيبته الى عضو في الحزب الذي يتزعمه. وأضاف أنه يمتلك «الرجال والمال ولكن لا أحد يقدم لنا عروضاً».

ترحيب الوسطاء الدوليين بالمسيرة الناجحة للانتخابات البوسنية

شعبية بيغوفيتش تراجعت أمام منافسيه المسلمين

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ اظهرت امس الاثنين النتائج الأولية للانتخابات البوسنية التي اجريت يومي السبت والأحد الماضيين، تراجعاً نسبياً للشعبية العارمة التي كان يتمتع بها الرئيس علي عزت بيغوفيتش في أوساط المسلمين البوسنيين.

وعلى رغم احتفاظ بيغوفيتش بتقدمه بفارق ضئيل على منافسيه المسلمين لعضوية هيئة الرئاسة لدى الناخبين في مركز سارايفو إلا انه لم يتمكن من اقتحام معاقل الاشتراكيين الديموقراطيين في المناطق الوسطى والشمالية.

وجاء ذلك في وقت رحبت الأوساط الدولية بالانتخابات البوسنية واعتبرتها ناجحة وخالية نسبياً من اية عراقيل.

وأفاد المنسق المدني لعملية السلام البوسنية كارلوس ويستندورب بان الانتخابات «كانت رائعة للديموقراطية واثبتت نضج الشعب البوسني»، ووصف المبعوث الأميركي الى منطقة البلقان روبرت غيلبارد الانتخابات بانها «اتسمت بالحرية والنزاهة».

وذكرت مصادر البعثة الأوروبية المنظمة للانتخابات ان نحو ٧٨ في المئة من الناخبين أدلوا باصواتهم. وحسب المصادر الاعلامية البوسنية فانه بعد فرز ٣٥ في المئة من البطاقات الانتخابية امس، ظهر ان المعارضة الاشتراكية - الديموقراطية حلت بفارق ضئيل وراء الرئيس بيغوفيتش.

واشارت هذه المصادر الى ان بيغوفيتش تقدم في داخل سارايفو بنسبة ١٠ في المئة على الاشتراكي - الديموقراطي زلاتكو لاغوميجيا الذي بدا متفوقاً على بيغوفيتش في منطقة توزلا التي تعتبر من معاقل المعارضة.

من جهة اخرى، ذكر تلفزيون بلغراد أمس ان المرشح الصربي لهيئة الرئاسة مومتشيلو كرايشنيك اظهر تقدماً كبيراً على منافسه جيفكو راديشتيش في المناطق الشرقية من الجمهورية الصربية. واشار التلفزيون الى أن المرشح الكرواتي لهيئة الرئاسة انتي بيلافيتش المدعوم من الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان، حصل على غالبية أصوات الناخبين في موستار الغربية ومناطق هرسك - بوسنة متقدماً بفارق كبير على منافسه عضو هيئة الرئاسة الحالي كريشمير زوباك.

ويتوقع ان تظهر النتائج الأولية للانتخابات مساء اليوم الثلثاء او صباح غد الأربعاء فيما لن تعلن النتائج الكاملة قبل الاسبوع المقبل.

حول العالم

فوز مفاجئ لأنصار كول في بافاريا

● ميونيخ - رويترز - حصل المستشار الالماني هلموت كول على الدفعة التي كان ينتظرها عندما حقق حلفاؤه المحافظون نصراً مدوياً ومفاجئاً في انتخابات في ولاية بافاريا قبل اسبوعين من اجراء الانتخابات العامة بالمانيا. واحتفظ حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي على الغالبية المطلقة التي كان يتمتع بها في بافاريا (جنوب المانيا) وهزم الحزب الديموقراطي الاشتراكي الذي كان يأمل بالحصول على تاكيد بأنه في طريقه الى الوصول إلى السلطة في بون.

واظهرت نتائج الانتخابات التي جرت اول من امس حصول الاتحاد الاجتماعي المسيحي على ٥٢,٩ في المئة في مقابل ٢٨,٧ في المئة للحزب الديموقراطي الاشتراكي.

وقال كول للصحافيين في بون: «انه ليس مجرد احتمال ولكن من الممكن ان نتقدم على الديموقراطيين الاشتراكيين عشية الانتخابات الفيديرالية. توجد موجة تأييد لي لا يمكن انكارها تتزايد يومياً على مدى الاسبوعين الماضيين».

أندونيسيا: تظاهرات وأصوات تطالب بفرصة لحبيبي

● جاكرتا - أ ف ب - جرت تظاهرات عنيفة وعمليات نهب أمس الاثنين في مدينة ميدان التجارية الكبيرة الواقعة الى شمال سومطره، احتجاجاً على ارتفاع الاسعار، فيما منع الجيش تظاهرة للطلاب في العاصمة جاكرتا.

ونزل آلاف من سائقي النقل العام المضربين الى الشارع في ميدان للمطالبة بخفض اسعار قطع الغيار. وافاد بعض سكان هذه المدينة التي يقطنها اكثر من مليوني نسمة، ان الجمهور الغاضب قام بمهاجمة ونهب مركز تجاري وعدد من المحلات.

وفي جاكرتا، سد الجنود الطريق المؤدية الى مقر القيادة العامة للجيش امام الطلاب الذين كانوا يريدون الاحتجاج على تدخل الجيش في الحياة السياسية والاجتماعية للبلاد. ورفع المتظاهرون لافتات كتب على بعضها «ضعوا حدا لدور الجيش المزدوج» و«لا للنزعة العسكرية. الشعب يجب ان يكون حراً».

من جهة اخرى، احتشد حوالى مئتي شخص يؤكدون انهم من «حركة الاصلاح ومكافحة الفوضى» غير المعروفة حتى الآن امام مقر البرلمان امس للمطالبة بـ «خفض الاسعار واحالة بعض المصرفيين (المسؤولين عن الأزمة) الى المحاكمة لكن من دون اضعاف حكومة الرئيس (يوسف) حبيبي».

وبعد ذلك، احتشدت مجموعة اخرى من المتظاهرين تؤكد انها تنتمي الى حركة اسلامية في المكان نفسه للمطالبة ايضا بـ «ضرورة خفض الاسعار لكن من الواجب اتاحة الوقت للرئيس حبيبي».

مفاوضات تحت اشراف سيهانوك حلاً للأزمة الكمبودية

● بنوم بنه - أ ف ب - أكد الامير نورودوم راناريد زعيم الحزب الملكي «فونسينبيك» أمس الاثنين ان المعارضة الكمبودية «مستعدة للتفاوض» بشأن حل للازمة «لتفادي اراقة الدماء».

وكرر الامير دعوته لانصار المعارضة بوضع حد للتظاهرات التي تجري يوميا منذ ثلاثة اسابيع في انتظار نتيجة المحادثات المتعددة الاطراف. وقال الامير نورودوم عقب لقاء مع نائب وزير الخارجية التايلاندي ساكمبهند باريباباي ومسؤولين في الامم المتحدة وحليفه في المعارضة سام راينسي: «نحن موافقون على أن تجتمع كل الاطراف في اطار قمة تحت اشراف الملك نورودوم سيهانوك».

واكد «وصلنا الى منعطف جديد، منعطف المفاوضات لا التظاهرات».

من جهة اخرى، تحادث الوزير التايلاندي مع رئيس الجمعية الوطنية شيا سيم وهو من كبار المسؤولين في حزب الشعب الكمبودي الحاكم.

وصرح ناطق باسم الحكومة بأن «الباب مفتوح لاجراء مفاوضات»، مضيفاً «اذا التقينا ستتمكن من ايجاد وسيلة للخروج» من الازمة.

ومن المنتظر ان يتوجه الامير راناريد ورابنسي هذا الاسبوع الى سييم ريب شمال البلاد للاجتماع الى الملك سيهانوك «لايجاد حل للازمة الراهنة».

وظل الوضع متوترا في بنوم بنه حيث احتشد الآلاف من انصار المعارضة صباحاً. وقامت الشرطة باطلاق النار في الهواء لتفريقهم. وترفض المعارضة نتائج الانتخابات التي جرت في تموز (يوليو) الماضي وفاز بها حزب الشعب الكمبودي بزعامة رئيس الوزراء هون سين.

تركيا تعلن مقتل ٢٢ من أنصار اوجلان

● ديار بكر (تركيا) - أ ف ب - اعلنت قوى الامن في ديار بكر جنوب شرقي تركيا ان ٢٢ متمرداً من حزب العمال الكردستاني الانفصالي، قتلوا في مواجهات مع القوات التركية منذ الجمعة الماضي في جنوب وجنوب شرقي الاناضول.

ولم تتوفر اي معلومات كما لم تذع اي حصيلة عن الخسائر في صفوف القوات التركية.

وتعتبر هذه المواجهات الاكثر دموية منذ اعلن «الكردستاني» هدنة غير مشروطة من جانب واحد اعتبارا من مطلع الشهر الجاري.

ورفضت السلطات التركية هذه الهدنة معتبرة ان الحزب ليس سوى «منظمة ارهابية» لا يمكن ان تكون محاوراً.

وكانت صحيفة «توركيش دايلي نيوز» نقلت عن زعيم «الكردستاني» عبدالله أوجلان ان الحزب تراجع عن قرار الهدنة. ونقلت شبكة تلفزيون تركية عن اوجلان ايضا ان مقاتليه سيصعدون من هجماتهم لان القادة الاتراك «لا يأخذوا وقف النار في الاعتبار».

وتؤكد الحكومة التركية ان «الكردستاني» مني بهزائم مريرة خلال الاشهر الماضية في المواجهات مع قوى الامن وان قرار وقف اطلاق النار ليس سوى وسيلة لكسب الوقت وتجميع قواه.

لماذا فشل الرئيس الروسي في فرض مرشحه ووافق على شروط المعارضة؟

حكومة بريماكوف ستوقف الإنهيار وتحقق الوفاق الوطني

□ موسكو - جلال الماشطة

■ تعيين يفغيني بريماكوف رئيساً للحكومة الروسية قد يعني نهاية الأزمة السياسية الراهنة، الا انه في الوقت ذاته بداية عملية أكثر تعقيداً يسلم خلالها الرئيس بوريس يلتسن مفاتيح السلطة التي لم يفلح في استخدامها لصالح بلاده، بل أغرقها في دوامة من ازمات متعاقبة وضعتها على حافة حرب اهلية ودمرت اقتصادها وحولتها من دولة عظمى الى بلد يحتل مرتبة عليا في نسبة الفساد والإجرام. والسلطة التي كانت، بذاتها، هدفاً وغاية صرفت يلتسن عن معالجة مشاكل بلاده، وبدلاً من ان يغدو رئيس الدولة «حلاً» اصبح مشكلة. ومن دون الخوض في تفاصيل السنوات السبع الماضية من عهده الذي غدا اعصاراً اكتسح روسيا، تكفي معاينة سريعة لأحداث الاشهر الخمسة الأخيرة لإظهار اسلوب يلتسن في التعامل مع المعضلات... أو خلقها.

ففي ٢٣ آذار (مارس) أقال حكومة فيكتور تشيرنوميردين الذي كان طوال ست سنوات حليفاً وصديقاً شخصياً له، من دون ان يقدم تفسيراً او مبرراً معقولاً، واكتفى بالإشارة الى ان الوزارة «استنفدت» طاقاتها واحتياطيها.

لكن السبب الحقيقي لم يخف على المحللين، وهو ان يلتسن قرر تمديد ولايته وأزاح خصماً محتملاً وقدم محافظ موسكو السابق غافرييل بوبوف تحليلاً دقيقاً يكشف عن طباع الرئيس الروسي. فقد ذكر ان أفراد «الحاشية» همسوا في اذن يلتسن ان الاقتصاد حقق في نهاية عام ١٩٩٧ ومطلع العام الجاري تقدماً بنسبة ١ - ٢ في المئة من دون ان يطلعوه على ان مثل هذه النسبة الضئيلة قد يعقبها انهيار كامل. واوحوا للرئيس بانه لا ينبغي ان يقتسم أكاليل الغار مع أحد بل يجب ان يضعها فوق رأسه ليتقدم نحو الرئاسة الثالثة.

هكذا كان واقصي تشيرنوميردين ونصب بدلاً منه الشاب سيرغي كيريينكو الذي جرى بحث طويل عن شخص في مثل «مؤهلاته» أي ان يكون منقطع الجذور وبلا طموح ومستعداً لدور كبش المحرقة.

وعلى عادته فرض يلتسن مرشحه على البرلمان بقوة الدستور الروسي الفريد من نوعه. فبموجبه ينتخب المجلس النيابي وفق قوائم حزبية (نصف المقاعد) واخرى فردية لكن لا قيمة اطلاقاً لنسب التمثيل، فالحكومة يشكلها رئيس الدولة من دون مشاركة البرلمان، وبصرف النظر عن تناسب القوى داخله. ولكون المشرعين لا يتحملون مسؤولية السلطة فإنهم يضعون قوانين يستحيل احياناً تنفيذها ويحشرون في الموازنة ارقاماً لا يطيقها اقتصاد البلد المثقل بالجراح.

وهذا التناقض بين الديموقراطية الشكلية والحكم الفردي ولد الصراعات الأخيرة التي فاقمها تشبث الرئيس برأيه الشخصي او بالأحرى رأي «المطبخ» المكون من ابنته تاتيان ومدير الديوان فالنتين يوماشيف والسكرتير الصحافي سيرغي ياسترجيمبسكي وفوقهم جميعاً البليونير اليهودي بوريس بيريزوفسكي صانع الثروات الخيالية... والساسة. وهذا الأخير هو الذي وضع سيناريو إقصاء تشيرنوميردين وهو من حاول إعادته الى السلطة.

وبعد اعلان كيريينكو خفض قيمة الروبل ووقف تسديد ديون الدولة أوحى «الطهاة» ليلتسن بان رئيس الحكومة السابق يمكن ان يعيد الأمور الى نصابها ويصنع من الهزيمة نصراً. واقنعوه بان النواب سوف يضطرون الى القبول بالامر الواقع بواسطة الجزرة (بضع حقائب وزارية لا قيمة لها) أو العصا (حل المجلس النيابي).

إلا ان حساب الحقل لم ينطبق على حساب البيدر ووقف اليسار (الشيوعيون وكتلة «سلطة الشعب» والزراعيون) صفاً واحداً الى جانب «يابلوكو» اليمينية المعتدلة وأيدهم نواب الاقاليم. وبعد هزيمة تشيرنوميردين في الجولة الأولى اعاد يلتسن ترشيحه بعد ساعات أملاً في تكرار عملية «طق الحنك». لكن المعارضة التي كان قبولها تشيرنوميردين هذه المرة يعني فقدان آخر ما تملكه في الشارع وتجيير الاستياء لصالح القوى المتطرفة، ثبتت في مواقعها واصرت على خوض المعركة حتى النهاية واسقطت تشيرنوميردين في جولة ثانية.

بدا الكرملين حائراً غير مستعد لمثل هذا التطور واعتكف الرئيس في منزله الريفي لا يستقبل سوى «الطباخين» بينما البلد كله حابس انفاسه تزداد مخاوفه مع هبوط الروبل وشحة المواد الغذائية وتلبد سحب المجابهة.

وقام يلتسن أخيراً بالخطوة التي كان ينبغي ان يبدأ بها كما يفعل اي رئيس في بلد ديموقراطي وهي اجراء مشاورات مع قادة الكتل البرلمانية قبل تعيين رئيس للحكومة.

وكان يلتسن «مكرهاً لا بطل» اذ انه أدرك ان حل البرلمان قد يؤدي الى اضطرابات واسعة لم يعد قادراً على مجابهتها، وربما أبلغه مساعدوه نتائج استطلاعات الراي التي اظهرت ان نسبة الثقة به لا تتعدى ٤ في المئة (مقابل ١١ في المئة عام ١٩٩٧) وان ٦٥ في المئة من المواطنين يرون ان «الوضع لا يطاق»، فيما يعتقد ٢٧ في المئة انه «يطاق بصعوبة»، أي ان الشعور بالاحباط اخذ يتجه بسرعة مخيفة نحو الاحتجاج الذي يمكن ان يتخذ طابعاً عنفياً.

ويرى عدد من المحللين ان التدهور المالي الأخير يعود الى أسباب موضوعية واخرى نفسية تتمثل في غياب الثقة بالسلطة التي سمحت للذئاب بان تنهش جسد الدولة وتنقل جزءاً من الغنيمة الى الخارج، بينما تعجز الفريسة عن الدفاع عن نفسها ولا تجد في مؤسسات الدولة حامياً لها، بل ان الأخيرة غالباً ما تشارك في المجزرة.

ولم يعد استخدام القوة ممكناً. فالقوات المسلحة مصابة بامراض المجتمع ومنقسمة على نفسها واعلان حال الطوارئ قد يصبح بمثابة رصاصة الرحمة التي تطلق على روسيا وتكرس تجزئتها. فالتشرذم بدأ بالفعل بإعلان عدد من محافظي الاقاليم «وضع الطوارئ» في مقاطعاتهم والامتناع عن تحويل الضرائب الى المركز الذي يماطل في رفد الأطراف بحصتها من الموازنة الفيديرالية، ورداً على احتجاجات موسكو بان ذلك مخالف للدستور. وتساءلت الأطراف عما اذا كان المركز موجوداً أصلاً.

وإزاء هذا الوضع الكارثي حققت النخبة السياسية أول خطوة في اتجاه الوفاق، أو بالأحرى في الاتجاه المعاكس للهاوية. ويبدو غريباً الاجماع على شخص بريماكوف الذي لم يكن «تورط» في شؤون السياسة الداخلية او الاقتصاد. الا ان السلب، هنا، تحول إيجاباً وكان المطلوب تحديداً ان يتولى رئاسة الحكومة رجل ليس له ارتباط بالاحزاب او المجموعات المالية المتنفذة، ويتمتع في الوقت ذاته بتأييد القوات المسلحة (والمخابرات جزء مهم منها وهو قادها طوال ست سنوات) ويحظى بدعم قادة الاقاليم ويكون معروفاً ومقبولاً في العالم. كل هذه المناقب متوافرة في بريماكوف لكن الأهم ان وزير الخارجية السابق يمكن ان يضمن للرئيس وعائلته السلامة الشخصية ويطمئنهم على مصير الاموال التي لم يطلها تجميد ودائع سائر المواطنين في المصارف الروسية.

لكن هل ستحل حكومة بريماكوف المشاكل الاقتصادية التي ولدت الأزمة السياسية؟

واضح ان رئيس الوزراء سوف يستند الى خبراء معروفين ينتمون الى اكبر القوى الممثلة في البرلمان ما يوفر له ركيزة في الهيئة الاشتراعية ويطلق يده لمعالجة القضايا الكبرى من دون الانشغال بالتفاصيل. ولا شك في ان اقصى ما تستطيع الوزارة الجديدة تحقيقه هو الضغط على الكوابح لوقف الشاحنة المنطلقة باقصى سرعتها نحو الهاوية والحرص في الوقت ذاته على الا تنقلب.

وإذا تحقق الوفاق بين النخب وتعززت ثقة الشارع بالسلطة فإن روسيا يمكن ان تبدأ عملية تقنية للتغلب على الآثار الكارثية لـ «اصلاحات يلتسن» وتبرأ من اوهام وعقد خلفها الماضي الشيوعي والحاضر «الديموقراطي» على حد سواء. اي ان الحكومة «الوردية» بزعامة بريماكوف محكوم عليها ان تكون أداة لصياغة هوية روسيا الجديدة.

وسيترتب على وزارة بريماكوف وعلى رئيسها شخصياً ايجاد حل لـ «مشكلة» يلتسن وتامين نقل سلمي لصلاحياته الى البرلمان والحكومة او ترتيب استقالته بهدوء بسبب العجز الجسدي والسياسي الذي يعاني منه. وهذه النقطة كانت عاملاً آخر مهماً في اختيار بريماكوف اذ انه الرجل الذي لا يطمع (حتى الآن على الأقل) في التربع على عرش الكرملين ويمكن ان يكون محايداً عند تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة.

ورغم ان روسيا الضعيفة لا يمكن ان تعود دولة عظمى إلا ان اسناد رئاسة الوزارة فيها الى ديبلوماسي مخضرم يعني ان السياسة الخارجية سوف تحتل موقعاً مهماً، ولا شك في ان بريماكوف سيكون طليقاً في تنفيذ افكاره التي كان دونها على الورق ودعا فيها الى سياسة «متوازنة» بين الشرق والغرب وبناء عالم متعدد الأقطاب.

لبنان وأميركا

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

■ السيد المحرر،

تحية طيبة وبعد،

استوقفني خبر طالعته في «الحياة» (الصفحة الثانية من العدد رقم (١٢٩٦٤) الصادر بتاريخ ١ أيلول لعام ١٩٩٨). وخلاصته ان مشاركين في مؤتمر «المنظمة اللبنانية العالمية» الذي عقد ما بين ٢٩ حزيران (يونيو) و٥ تموز (يوليو) الماضيين، دعوا الولايات المتحدة الى «تحمل مسؤولياتها في الدفاع عن مجتمع رازح تحت القمع السياسي والأمني والثقافي في لبنان». ويضيف الخبر ان الخطباء الذين شاركوا في هذا المؤتمر ركزوا على «دعم الوجود المسيحي الحر في لبنان، وتمكين المعارضة المسيحية الحرة في التعبير عن رايها في حرية داخل لبنان وخارجه». وحول مدلولات هذا الخبر أود المشاركة بعدد من الملاحظات. توحي المنظمة التي تسمي نفسها بـ «المنظمة اللبنانية العالمية» لقارئ من السويد مثلاً تعلم اللغة العربية ان المنظمة ومؤتمرها من اللبنانيين في العالم. ولما كان اللبنانيون من ذوي قناعات دينية مختلفة فإن لبنانية هذه المنظمة ليست قياساً لعدم مشاركة اللبنانيين او الذين هم من أصل لبناني في عضويتها.

ولسوف يصدم هذا القارئ السويدي الذي تخيلناه عندما يواصل مطالعة خبر «الحياة» عن المؤتمر الذي عقدته هذه المنظمة «اللبنانية» في واشنطن ويكتشف ان الخطباء دعوا الولايات المتحدة الى «دعم الوجود المسيحي الحر في لبنان» و«تمكين المعارضة المسيحية الحرة من التعبير عن رايها في حرية داخل لبنان وخارجه». ولا بد ان تسبب هذه الصياغات الصداع لقارئنا السويدي. فكيف تكون هذه المنظمة «لبنانية» و«عالمية» ولا تهتم إلا بحرية أو اضطهاد المسيحيين فيه. وما على صديقنا السويدي المستعرب سوى الاستنتاج بان غير المسيحيين في لبنان هم أحرار ولا يتعرضون لأي قمع سياسي أو امني او ثقافي، وان المسيحيين، كل المسيحيين، هم هدف ذلك «القمع السياسي والأمني والثقافي» وحدهم من دون غيرهم ولأنهم «مسيحيون» على ما يبدو.

الجهة القامعة في لبنان إذن هي جهة تكن حقداً على المسيحيين في لبنان لا لشيء إلا لأنهم مسيحيون. وقمعها مثلث الأبعاد: سياسي وأمني وثقافي. هذا ما قد يتوصل اليه السويدي المستعرب محكوماً بمنطق الخبر ومفرداته.

ان خطباء «المنظمة اللبنانية العالمية» يصرون على ما يبدو على التحضير لحرب ثانية في المستقبل تحت عناوين «الوجود المسيحي الحر». وهؤلاء الخطباء يعيشون في الولايات المتحدة وينعمون بالحريات التعبيرية التي يبيحها دستورها. بيد انهم جميعاً، كما هو حال الكثيرين في لبنان والوطن العربي، غافلون عن حقيقة اتطوع في عرضها أمام انظارهم كمقدمة لاختتام هذه الرسالة لبنانياً إذا صح التعبير. ان نظرة سريعة على خلفيات أصحاب القرار التنفيذي والتشريعي في الولايات المتحدة تفيد اننا في (اسرائيل) لا الولايات المتحدة. فكيف تكون الحكومة الأميركية حكومة ديموقراطية وتكون غالبية وزرائها ورؤساء وكالاتها من الخلفية العبرية في الوقت الذي لا تزيد فيه نسبة الجالية العبرية في اميركا عن ٣ أو ٤ في المئة؟

تصوروا ان تجرى انتخابات نيابية في لبنان ثم تتشكل حكومة بعد ذلك وتنال ثقة البرلمان اللبناني ويكون وزير الخارجية ارمنياً ووزير الداخلية أرمنياً ووزير الدفاع أرمنياً ومدير البنك المركزي أرمنياً... الخ. فهل تكون مثل هذه الحكومة حكومة لبنانية ديموقراطية؟ هذه هي الحكومة الاميركية التي يناشدها خطباء «المنظمة اللبنانية العالمية» «بتحمل مسؤولياتها في الدفاع عن مجتمع (المجتمع اللبناني) رازح تحت القمع السياسي والأمني والثقافي في لبنان».

بعد كل هذا، هل يبدأ خطباء «المنظمة اللبنانية العالمية» بادراك المأزق الوطني والسياسي الذي قذفتهم الى أتونه الارساليات الأجنبية منذ عشرات السنين عبر الادراك بان الحكومة التي يستنجدون بها في اميركا هي حكومة لا تمثل الشعب الاميركي (غالبيته مسيحية) لأسباب فلسفية واقتصادية ليس هذا مجال الخوض فيها، وانها في الواقع حكومة عبرية ذات وجه مطلي بالمسيحية، ولأنها كذلك فلا تدمع لها عين إلا إذا كانت الضحية عبرية أو كان التباكي عليها يخدم قضية عبرية.

وأخيراً لا يسعني بعد هذه الرسالة الطويلة إلا أن أصلي كلبناني ان يهتدي قادة لبنان في الداخل والخارج الى طريقة تعيد اليهم هويتهم.

نيويورك - أحمد سرور

رداً على نزار آغري

■ يطالعنا الأستاذ نزار آغري بين فترة واخرى بمقال ساخن لواقع الحركة السياسية الكردية لا يلبث بعدها ان يحول مقاله الى نقد لاذع واحياناً التشهير باحد أطراف الحركة الكردية.

وانا لا اختلف مع آغري بأن النقد البناء هو الطريق الوحيد لرصد موطن الزلل والخلل في حياة الأنظمة السياسية والاحزاب، لكن ليس على حساب الحقيقة. هل التعرض الى قائد كردي متوفى (المرحوم مصطفى البارزاني) يؤدي الى خلق المجتمع الكردي الجديد الذي يهدف اليه الاستاذ آغري.

أولاً: لا يختلف اي مراقب سياسي بان الحزب الديموقراطي الكردستاني هو مؤسس الحركة الكردية المعاصرة في كردستان وقائدها، فبعد ثورة الشيخ محمود الحفيد ضد الانكليز لم تشهد الحياة السياسية في العراق وجود أية حركة سياسية كردية باستثناء الحزب المذكور. فكان تأسيس هذا الحزب عام ١٩٤٦ هو امتداد لثورة مهاباد في كردستان ايران والتي تم إجهاضها من قبل النظام الشاهنشاهي آنذاك.

وتذكر الحقيقة التاريخية ان معظم القادة الرواد في الحركة الكردية ومنهم الاستاذ جلال طالباني رئيس «الاتحاد الوطني الكردستاني» كانوا اعضاء في الحزب الديموقراطي الكردستاني في الستينات.

في مطلع السبعينات وبعد نزاع عسكري مرير تم التوصل الى حل سلمي للقضية الكردية بالاتفاق مع الحكومة العراقية. فكان بيان ١١ آذار (مارس) عام ١٩٧١ أول اعتراف رسمي من الحكومة العراقية بالحقوق القومية للاكراد. كذلك أعلنت الحكومة العراقية مبدأ الحكم الذاتي. وبغض النظر عن ما آلت إليه الأحداث عام ١٩٧٥ فإن الحزب استطاع ان يثبت وجوده في الساحة الكردية الى يومنا هذا.

واليوم من خلال نظرة سريعة الى وضع المناطق التي يسيطر عليها الحزب الديموقراطي الكردستاني في كردستان العراق وبشهادة الذين سافروا للمنطقة. تبدو الحياة الاقتصادية والامنية والادارية افضل بكثير من بقية المناطق التي يديرها الحزب المنافس.

لا نريد القول بان الحزب الديموقراطي هو حزب مثالي بين الاحزاب الكردية، وكذلك لا ننكر ان يكون هنالك سوء استخدام للسلطة من قبل مسؤول ما الذي يمكن ان يحدث في اي هيكل او جهاز اداري.

ثانياً: ينتقد الاستاذ نزار آغري وغيره الحزب الديموقراطي اذا فتح الحوار مع الحكومة المركزية في بغداد. لكن من البديهي ان الخلاف السياسي او العسكري لا يمكن حله الا بالمفاوضات. فما هو الضرر في التفاوض مع بغداد اذا كان ذلك يخدم مصالح الشعب الكردي ضمن وحدة العراق الاقليمية. ولماذا يغض آغري وبعض المفكرين النظر عن المفاوضات السرية بين بغداد وبقية الاحزاب وكذلك عن الأسلحة التي ترسل من بغداد لهذه الاحزاب.

ثالثاً: إذا كان الحزب الديموقراطي الكردستاني حزب الرجل الواحد كما يقول آغري في كثير من كتاباته؟ لماذا نرى هذا الالتفاف الجماهيري حوله؟

وأخيراً وليس آخراً، المفروض بالاستاذ آغري ان يحاول ان يزيد من تقارب وجهات النظر بين الاحزاب المتصارعة في كردستان للتوصل الى السلام في كردستان ثم السلام الشامل مع الحكومة العراقية، لأن المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق الكتاب اكبر بكثير من السير وراء الأهداف الحزبية.

لندن - محمد حسن آغا [illegible]

نتانياهو استبق زيارة يلماظ بالدعوة لـ "نظام أمني اقليمي"

تحرك سوري لمواجهة عودة سياسة الأحلاف إلى الشرق الأوسط؟

□ دمشق - إبراهيم حميدي

■ مع جولة رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الى الاردن واسرائيل (واراضي الحكم الذاتي)، تزداد الصورة وضوحاً لدى المسؤولين السوريين. وهي ان «سياسة الاحلاف عادت الى المنطقة» وان «التحالف العسكري» التركي - الاسرائيلي بدأ يأخذ شكلاً منظماً يقوم على اساس «نظام امني اقليمي» تكون اسرائيل وتركيا طرفيه الاساسيين برعاية الولايات المتحدة مع فتح الباب امام انضمام اطراف اقليمية أخرى.

والسبب الاول للقلق السوري هو ان تعزيز العلاقات بين تل ابيب وانقرة يأتي في وقت تشهد عملية السلام أسوأ احوالها من دون ان تستطيع الاطراف العربية الانتقال الى دور الفعل المحاول لاحداث اختراقات تمنع سيطرة حكومة بنيامين نتانياهو على ايقاع حركة المنطقة. كما ان طريق تل ابيب - انقرة يسير في اتجاه معاكس لطريق انقرة - دمشق. اذ ان العلاقات بين الطرفين الاخيرين تزداد سوءاً مع حركة دعم للعلاقات الاسرائيلية - التركية. ذلك ان المسؤولين السوريين يعتقدون بان الاسرائيليين يطلبون من العسكريين الاتراك الضغط على سورية من جهة، وان تركيا طلبت من اسرائيل عدم توقيع اتفاق سلام مع سورية. (كما أعلن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قبل نحو شهر).

لذلك ليست مصادفة (حسب الراي السوري) ان يعلن عن «الحلف» في مطلع العام ١٩٩٦ عندما بدأت مسيرة السلام على مسار السوري رحلة الجمود. وتضمن ذاك التعاون تبادل الخبرات في المجالات العسكرية والمعلومات حول الامور ذات الاهتمام المتبادل وتدريب الطيارين والسماح للطائرات الاسرائيلية باجراء طلعات تجسسية قرب الحدود مع سورية وإيران والعراق، اضافة الى السماح بنشاط أمني واستخباراتي اسرائيلي في الاراضي التركية كان المسؤولون العسكريون والسياسيون يعززونه بتبادل الزيارات الى عاصمتي البلدين.

استطراداً، ان المسؤولين السوريين يعتقدون بان الاسرائيليين استفادوا من وجود محطات تجسس اسرائيلية في شمال الحدود السورية - التركية، في عملية «عناقيد الغضب» التي شنتها حكومة شمعون بيريز في نيسان (ابريل) ١٩٩٦. وان الاستخبارات الاسرائيلية قدمت خبراتها في «الحزام الامني» في شمال العراق الذي يشبه كثيراً «الشريط الحدودي» في جنوب لبنان. وقالت مصادر ديبلوماسية: «حتى ان الاتراك وجدوا عملاء لهم في شمال العراق مثل جماعة «الحزب الديموقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني. وان الاسرائيليين يقولون بانهم يلاحقون ارهاب «حزب الله» في جنوب لبنان، في حين يقول الاتراك انهم يلاحقون ارهاب حزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله اوجلان في شمال العراق».

نتانياهو يرحب برئيس الحكومة التركي مسعود يلماظ

صورة مقلقة

أمام هذه الصورة المقلقة بين الحدود الشمالية والجنوبية لبلادهم أخذ المسؤولون السوريون على عاتقهم وضع مهمة «فضح التحالف» في رأس الاولويات. ولم يخل اجتماع عربي او اسلامي عام او اقليمي الا وطالب السوريون باضافة فقرة تتضمن «دعوة تركيا لاعادة النظر بتحالفها مع اسرائيل لما يخدم مصلحة الشعبين العربي والتركي على اساس التاريخ المشترك». ومن بين تلك الاجتماعات اجتماع قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران نهاية العام الماضي واجتماع القمة العربية في القاهرة العام ١٩٩٦. وآخرها اجتماع منظمة عدم الانحياز في جنوب افريقيا. واحد نقاط الخلاف بين سورية من جهة وتركيا (والأردن أحياناً) هي ان ما بين تركيا واسرائيل هو «علاقات تعاون كما هو الحال بين انقرة وعشرين دولة عربية وإسلامية أخرى». في حين كان السوريون يركزون على ان ما بين الطرفين هو «حلف»... بل هو «اخطر من الأحلاف السابقة ويهدد الامن القومي العربي وسورية في الدرجة الأولى».

وحاول الجانبان السوري والتركي ايجاد ارضية تفاهم انطلاقاً من «الحرص السوري الكامل للحوار حول كل القضايا» وذلك بوساطات اطراف اخرى مثل مصر وتونس. فعقدت اجتماعات ثنائية في دمشق في شباط (فبراير) الماضي، ولقاء بين وزيري الخارجية اسماعيل جيم والشرع في الدوحة في اذار (مارس) وصولاً الى قيام مساعد وزير الخارجية (السابق) السفير عدنان عمران بزيارة الى انقرة في تموز (يوليو) الماضي. لكن الجانب التركي لم يكتف بايصالها الى الفشل بل ان الوزير جيم أعلن بعد خروجه من الاجتماع بالسفير عمران بنيته السفر الى اسرائيل بدلاً من اعلان اي تقدم على خط دمشق - انقرة.

يذكر ان جذور الخلاف بين الطرفين تتضمن وجود ملفين عالقين هما: الامن والمياه. ذلك ان انقرة تتهم دمشق بـ «دعم» حزب العمال الأمر الذي تنفيه سورية وتطالب بـ «التوصل الى قسمة عادلة» لمياه الفرات «حفاظاً على الحقوق الوطنية وفق القوانين الدولية». لم يستطع البلدان الوصول الى حل حتى خلال فترة تشكيل زعيم حزب «الرفاه» الاسلامي (المنحل) نجم الدين اربكان لحكومة ائتلافية العام ١٩٩٧. بل انه استمر بضغط العسكر الاتراك في العلاقات العسكرية مع اسرائيل. ولم تقتصر جهود تحسين علاقات تركيا الاقليمية، سوى على اجراء بعض المحاولات مع ايران وليبيا.

في العودة الى زيارة يلماظ الى تل ابيب. فإن رئيس الوزراء الاسرائيلي قال ماكان يتجنب نظيره التركي قوله. وفي حين قال يلماظ ان «التعاون مع تركيا ليس موجهاً ضد أحد»، فإن نتانياهو استبق استقبال نظيره باعلانه لصحيفة «ديلي نيوز» التركية مطلع الشهر الجاري عن مساعي بلاده وتركيا لإقامة «نظام امني اقليمي» في الشرق الاوسط. وعندما ربط المسؤولون السوريون ذلك بالاعلان بان «مجلس الامن القومي» التركي سيبحث في نهاية الشهر الجاري في «الاجراءات العسكرية والاقتصادية والسياسية» التي سيستخدمها ضد سورية لدعمها جماعة اوجلان، فإنهم (السوريين) يجدون ضرورة في التحرك اقليمياً ودولياً لمواجهة ما يجري.

وكانت خطوات التحرك بدأت في السنة الماضية، عندما بدأت دمشق تطبيعاً مع العراق في ايار (مايو) بعد ١٧ سنة على القطيعة. كما انها سعت الى تعزيز «العلاقات الاستراتيجية» مع ايران على رغم الحذر من سياسة الرئيس محمد خاتمي. ومن المقرر ان يزور سورية قريباً نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي الذي سيزورها بعده الحليف السوري - الايراني زعيم «الاتحاد الوطني الكردستاني» جلال طالباني المعادي للحليف التركي (والاسرائيلي) مسعود بارزاني.

وفي النظر الى الصورة بجانبيها: «المحور» السوري - الايراني - العراقي والطالباني المرضي عنه فرنسياً من جهة، و«المحور» الاسرائيلي - التركي والبارزاني المدعوم اميركياً من جهة ثانية، تتضح فكرة عودة الاحلاف الى المنطقة كما حصل في العقود السابقة عندما كان يجري الحديث عن احلاف بين قوى خارجية - استعمارية بظلال اقليمية.

لكن دمشق تعتبر ما يجري «اخطر مما حصل في العقود السابقة». وقال مسؤول رفيع المستوى ان الحلف التركي - الاسرائيلي «اخطر بكثير من الاحلاف القديمة». وفي الخمسينات كانت هناك قوى استعمارية ثم انحسر هذا الاستعمار، لكنه بدأ يسعى بالتنافس مع قوى استعمارية اخرى للعودة الى المنطقة عن طريق الاحلاف. اي خرج من الباب واراد العودة من النافذة»، وأشار الى ان «مكمن الخطر الجديد هو ان «اسرائيل صارت طرفاً فيه بل محوره». وهي دولة عدوانية توسعية تريد ان تقيم دولتها من الفرات الى النيل. ولم تعد اسرائيل الكبرى بل تريد ان تكون اسرائيل العظمى للسيطرة على المنطقة سياسياً وعسكرياً وامنياً».



من ١٧ مصرفاً خليجياً ودولياً

"ارامكو - السعودية" تقترض ٢,٦ بليون دولار لتمويل مشاريع تطوير منشآتها النفطية

□ لندن - نديم كعوش

■ اعلنت شركة «ارامكو - السعودية» انها وقعت اتفاق قرض للحصول على ٢,٦ بليون دولار من مجموعة مصارف خليجية ودولية لتمويل مشاريع التطوير في منشآتها النفطية. والقرض الجديد هو الثاني الذي تحصل عليه الشركة في اقل من سنة.

وقالت الشركة العملاقة في بيان انها وقعت الاتفاق في لندن امس مع مجموعة تضم ١٧ مصرفاً لتقديم القرض البالغة مدته اربع سنوات وسيسدد على «اقساط متفق عليها» بين الطرفين.

ولم يحدد البيان سعر الفائدة على القرض لكن مصادر مصرفية ذكرت لـ «الحياة» ان سعر الفائدة يساوي ٣٠ نقطة مئوية اكثر من سعر الفائدة بين مصارف لندن «ليبور».

وقع الاتفاق عن جانب «ارامكو» نائب رئيس الشركة لشؤون التمويل والعلاقات نبيل البسام وامين الخزانة سمير جاد.

وقال البيان: «ان بنك الرياض هو وكيل القرض الذي سيتم استخدامه في تمويل النفقات الراسمالية وفي اغراض اخرى».

واشار الى ان الشركة سعت في البداية للحصول على قرض بقيمة بليوني دولار لكنها رفعت قيمة القرض «بعد ارتفاع قيمة مساهمات المصارف».

وقال السيد جاد بعد التوقيع: «نحن سعداء للغاية بنتيجة هذه الصفقة التي تؤكد على قوة مركز الشركة في سوق المال الدولية».

والقرض الجديد هو الثاني الذي تحصل عليه شركة «ارامكو - السعودية» في اقل من عام اذ انها اقترضت بليوني دولار منذ نحو ستة اشهر من مجموعة مصارف عربية ودولية.

وكان «بنك جي. بي. مورغن» الاميركي وكيلاً للقرض.

وقال مدير دائرة القروض المجمعة في «بنك مورغن» فيرغوس الدر لـ «الحياة» ان القرضين لا يعكسان ابداً اية مصاعب مالية لشركة ارامكو بل «يشيران الى قوة مركزها المالي وسمعتها في الاسواق الدولية والدليل على ذلك سهولة الحصول على القرضين وارتفاع الاكتتاب من قبل المقرضين».

وقال مسؤول في «بنك الرياض»، طلب من «الحياة» عدم ذكر اسمه: «ان المفاوضات في شان القرض بدات قبل شهرين ولم تواجه اية عقبات».

واضاف: «كان هناك اقبال قوي من المصارف الخليجية والدولية للاشتراك في تقديم القرض مما يدل على متانة مركز الشركة ولا اعتقد ان عملية الاقتراض تعكس اي نقص في السيولة بسبب انخفاض اسعار النفط لان هذا اجراء طبيعي يتخذه كثير من الشركات الدولية لتنفيذ مشاريع ملحة».

وبالاضافة الى «بنك الرياض»، تضم المجموعة المصرفية السعودية، التي قدمت القرض الثاني، «البنك العربي الوطني» و«البنك الاهلي التجاري» و«البنك السعودي - الاميركي» و«البنك السعودي - البريطاني» و«البنك السعودي - الفرنسي».

كما اشترك في تقديم القرض «بنك الخليج الدولي» و«المؤسسة العربية المصرفية» في البحرين و«بنك طوكيو ميتسوبيشي» الياباني ومصارف «كوميرزبنك» و«دويتشي بنك» و«جيروزنترال» و«بايرخ لانس» الالمانية ومصارف «جي بي مورغن» و«نيويورك بنك» و«سيتي بنك» الاميركية و«بنك سنترال هسبانو اميركانو» الاسباني.

وشركة «ارامكو - السعودية» هي اكبر شركة نفط في العالم من حيث الانتاج الذي يبلغ اكثر من ثمانية ملايين برميل يومياً والاحتياط البالغ نحو ٢٦١ بليون برميل اي اكثر من ربع اجمالي احتياط الخام المثبت في العالم.

وتواصل الشركة مشاريع التطوير في منشآتها النفطية لرفع طاقة الانتاج وتطوير حقول جديدة منها حقل الشايبة العملاق الذي يحتوي على اكثر من سبعة بلايين برميل وينتج نحو ٥٠٠ الف برميل يومياً.

ارامكو تخفض حجم عقود النفط الاميركية

■ لندن - رويترز - قال تجار امس الاثنين ان شركة «ارامكو - السعودية» ابلغت مشتري النفط بعقود سنوية انها في الولايات المتحدة ان حجم عقودهم سينخفض بنسبة خمسة في المئة في المتوسط في تشرين الاول (اكتوبر) مقابل خفضه ١٨ في المئة في ايلول (سبتمبر).

وفي وقت سابق قال تجار في طوكيو ان «ارامكو» ابلغت زبائنها في اليابان انها ستخفض عقود تشرين الاول بنسبة خمسة في المئة ايضاً وهو اقل من توقعات السوق.

ولم يعرف بعد حجم الخفض المقرر للزبائن في اوروبا.

مدير وكالة الطاقة الدولية لـ "الحياة": دول "اوبك" لم تتكيف بعد مع انخفاض الاسعار

□ اوكسفورد - رنده تقي الدين

■ توقع مدير وكالة الطاقة الدولية روبرت بريدل ان تبقى اسعار النفط منخفضة فترة طويلة وقال «ان الشركات النفطية الدولية تكيفت مع هذا الواقع الجديد ولم تتمكن دول اوبك من التكيف بعد».

وقال بريدل في حديث الى «الحياة»، على هامش ندوة اوكسفورد لدراسات الطاقة التي يديرها روبير مابرو «ان الاجتماع الوزاري المقبل بين الدول المستهلكة والدول المنتجة من «اوبك» وخارجها سيعقد في جنوب افريقيا بين ٢٩ و٣١ تشرين الاول (اكتوبر)».

وراى ان هناك احتمالا كبيراً لإنخفاض سعر النفط الى اقل من مستوياته الحالية اي الى اقل من ١١ و١٠ دولارات للبرميل.

وفي ما ياتي نص المقابلة:

● كان المشاركون في ندوة اوكسفورد متشائمين في شأن مستويات اسعار النفط وتوقعوا ان تبقى منخفضة ما هو رأيك؟

- توقعت الاغلبية ان تبقى اسعار النفط منخفضة. فقد تغيرت الاوضاع الدولية عامة اقتصادياً وتجارياً وستبقى اسعار النفط منخفضة فترة طويلة. ولدي قناعة بان الشركات النفطية تعلمت التعايش مع وضع اسعار نفط منخفضة ومنها من تكيف مع هذه الظروف السائدة وسيتمكن من الاستمرار بالعمل والربح في مثل هذه الظروف. اما بالنسبة لمنتجي النفط في دول «اوبك»، فلم يتمكنوا من ايجاد الطريقة الجماعية للتكيّف مع هذه الظروف الجديدة في السوق النفطية وليست لديهم سياسات فاعلة للتعامل مع هذه الوقائع.

● ما الذي يجعلك تتوقع اسعار نفط منخفضة لمدة طويلة؟

- نرى اليوم ان الاسعار تفوق كثيراً كلفة الانتاج والعرض النفطي الزائد الذي نتوقعه ان ياتي من الدول المنتجة حيث كلفة الانتاج منخفضة ياتي في الواقع من الدول المنتجة حيث كلفة الانتاج مرتفعة. ويرى منتجو الدول ذات كلفة الانتاج المنخفضة ان من مصلحتهم خفض انتاجهم. ان الوضع سيستمر طيلة الوقت الذي تتحدد فيه الاسعار اصطناعيا. وطالما بقي السعر المحدد اكثر من كلفة الانتاج مع امكانية ربح معقول هناك مجال لانتاج نفطي جديد من دول خارج «اوبك»، وهذا سيستمر وقد رايناه في افريقيا وسنراه في حوض الاطلسي وسنراه في مناطق بحر قزوين.

● هل يمكن لسعر النفط ان ينخفض الى اقل من ١١ او١٠ دولارات للبرميل؟

- نعم ولو انه لا يمكنني ان اتوقع الاسعار لكن هناك اليوم وضع قائم مع قدرة انتاجية موجودة واتجاه قصير المدى لانخفاض الطلب على النفط وفي مثل هذا الوضع تنخفض الاسعار.

● سمعنا في الندوة اقتراحات بالتشاور واللقاءات والاجتماعات بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للنفط وأن تكون في اطار تنظيمات على نمط منظمات العمل اوالصحة او غيرها من المنظمات الدولية فهل هذا واقعي؟

- يجب على كل الاطراف المستهلكة والمنتجة ان تتحاور، وهذه قناعتي وهذه ميزة وقوة ندوة اوكسفورد للطاقة حيث نشهد مسؤولين من مختلف قطاعات النفط في ظروف مختلفة يتحدثون بكل حرية ويتبادلون الآراء.

● ما هو سوء التفاهم الاساسي؟

- هناك مصلحة حقيقية للجانبين المستهلك والمنتج ويجب ان ترى الدول المستهلكة العرض النفطي مستقراً وان تكون للمنتجين اسواق مستقرة على ان يكون الطلب في الدول المستهلكة مستقراً، وبالطبع باسعار معقولة. ولن يكون هناك تفاهم ابداً حول ما هو السعر المعقول.

● هل يساعد سعر النفط المنخفض حالياً اقتصاد الدول المستهلكة؟

- اسعار النفط المنخفضة نسبياً تساعد اقتصاد الدول المستهلكة على المدى القصير لكن هناك سلبيات لسعر نفط منخفض على الدول المستهلكة وهو احتمال تاثير هذه المستويات على استثمارات جديدة لتطوير طاقات انتاجية جديدة على المدى الطويل مما يؤدي الى مشاكل للمستقبل.

● لا يستفيد المستهلكون في اوروبا من انخفاض سعر النفط نتيجة الضرائب التي تفرضها الحكومات على سعر الوقود بينما الولايات المتحدة لا تفرض مثل هذه الضرائب؟

- ما يناقض وجهة نظر المنتجين التي ترى ان الضرائب المرتفعة في الدول المستهلكة امر سلبي جداً وهذا خطأ. لان المستهلكين في اوروبا تعودوا على دفع سعر مرتفع لوقود السيارات في ظل ضرائب مرتفعة مما يعني انهم في اسعار النفط لم يغيروا استهلاكهم وحتى اذا كانت هناك ضريبة جديدة بيئية.

وزراء نفط في دول الخليج يجتمعون في الكويت غداً

■ لندن، الكويت - «الحياة»، رويترز - اعلنت الكويت امس الاثنين ان وزراء نفط في دول الخليج العربية سيجتمعون في الكويت غداً الاربعاء للبحث في اوضاع سوق النفط والاجراءات اللازمة لدعم الاسعار المنخفضة لكن وزير النفط في الامارات اعلن انه سيتغيب عن الاجتماع. ومن المقرر ان يصل وزير النفط القطري عبد الله العطية مساء اليوم بينما يصل نظيره السعودي علي النعيمي الاربعاء تلبيه لدعوة وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح. في الدوحة قال مسؤول في وزارة النفط القطرية «ان قطر وعمان ستشاركان في محادثات الكويت وان وزير النفط القطري عبدالله العطية سيحضر» غير انه لم يتأكد اشتراك وزير النفط والغاز في عُمان حمد بن سيف الرمحي. كما ساد غموض في شأن حضور وزير النفط الايراني. وكان مصدر خليجي ابلغ «الحياة» السبت الماضي ان الكويت اقترحت عقد الاجتماع بين ١٩ و٢٣ الجاري ليتمكن الوزير الاماراتي من الحضور. ولم تُحدد الاسباب التي دعت لتقديم موعد الاجتماع.

قمة طارئة للبحث في الاضطرابات المالية في العالم

مسؤولون من مجموعة السبع يناقشون أزمة روسيا

■ لندن، موسكو - «الحياة»، رويترز، ا ب - اعلنت الحكومة البريطانية امس الاثنين ان الدول الصناعية السبع الكبرى ستقرر في الاسبوعين المقبلين ما إذا كان يتعين عقد قمة طارئة للبحث في المسائل الاقتصادية العالمية على ضوء الاضطرابات المالية الاخيرة في الاسواق واستمرار الأزمة المالية في روسيا.

وكان مسؤولون كبار من وزارات المال والخارجية في مجموعة الدول السبع التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا واليابان وكندا وايطاليا، بداوا محادثات في لندن امس لمناقشة الازمة الاقتصادية في روسيا ومسائل دولية أخرى. في الوقت نفسه، في موسكو، تعهد رئيس الوزراء الروسي الجديد يفغيني بريماكوف مواصلة الاصلاحات التي تطالب بها الدول والمؤسسات المالية الغربية، مؤكداً ضرورة حماية المواطنين الروس من انعكاسات الأزمة.

في لندن، قال ناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير انه ليس من المستبعد عقد لقاء للدول الصناعية السبع الكبرى، ربما بمشاركة روسيا. لكنه اشار الى ان هذا اللقاء لن يتم قبل اجتماع وزراء مال الدول السبع المقرر في واشنطن في ٣ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وكانت هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ذكرت سابقاً ان بلير ينوي الدعوة الى عقد قمة في غضون اسبوعين وانه اجرى اتصالات مكثفة مع زعماء مجموعة الثماني (الدول السبع وروسيا). وتراس بريطانيا حالياً مجموعة الدول الثماني. وقالت الـ «بي بي سي» ان القمة ستبحث في افضل السبل التي قد تساعد على تهدئة اسواق الاسهم في العالم، بعد التقلبات الحادة التي شهدتها اخيراً نتيجة تاثرها بالأزمات المالية في روسيا وآسيا واميركا اللاتينية.

ونقلت وكالة «انتر فاكس» عن بريماكوف قوله في أول اجتماع للحكومة الجديدة انه لا يستطيع ان يستبعد اتخاذ «اجراءات استثنائية» لضمان دفع الأجور ومعاشات التقاعد المتاخرة. الا انه لم يوضح طبيعة هذه الاجراءات المحتملة. ويخشى المحللون الاقتصاديون الغربيون ان تعني هذه الاجراءات البدء في طبع كميات جديدة من الروبلات لدفع الديون والاجور من اجل تجنب اضطرابات اجتماعية في البلاد. ويعتقد المحللون ان هذه الاجراءات ستؤدي الى ارتفاع هائل في معدل التضخم.

وكانت وكالات الانباء الروسية نقلت عن النائب الأول لرئيس الوزراء يوري ماسليوكوف قوله «ان أول اجراء ستتخذه الحكومة لمواجهة الأزمة سيشمل حل مشكلة الأجور والمعاشات المتاخرة ولو جزئياً».

وقال ماسليوكوف ان الحكومة الجديدة لم تعد بعد خطتها لمواجهة الأزمة.

وأوضحت مجموعة السبع اخيراً ان تقديم أي مساعدات مالية اخرى يتوقف على التزام روسيا بالاصلاحات الاقتصادية.

وتريد روسيا الحصول على الدفعة الثانية من برنامج مساعدات قيمتها ٢٢,٦ بليون دولار تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي في تموز (يوليو) الماضي. واستعملت موسكو الدفعة الأولى التي تبلغ قيمتها ٤,٨ بليون دولار في محاولة فاشلة لدعم الروبل الذي خسر ثلثي قيمته في الاسابيع الاخيرة.

الأسواق ترحب بالتنسيق بين الدول السبع

■ لندن - «الحياة»، رويترز - ارتفعت اسواق الاسهم الاوروبية امس نتيجة تحسن معنويات المستثمرين والمتداولين وتفاؤلهم بنتائج التحركات التي بدأتها مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى لمعالجة الاضطرابات في الاسواق العالمية، واحتمال ان تعقد هذه الدول قمة طارئة للبحث في الازمة المالية الدولية.

وتعزز التفاؤل باحتمال تزايد التعاون الدولي ايضاً اثر نشر مجلة «نيويورك الاميركية» مقالاً يشير الى ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد يدعو مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الاوروبي) في صورة غير مباشرة الى خفض اسعار الفائدة. كما ان تزايد الاقتناع باحتمال بقاء كلينتون في السلطة يشجع على الاعتقاد بأن الولايات المتحدة ستكون في وضع افضل لقيادة الدول الاخرى في المساعي لايجاد حل لأزمة الاسواق. وقال مسؤول في البيت الابيض امس ان كلينتون سيدعو ايضاً الى اجتماع في الاشهر المقبلة، يضم وزير مال دول السبع وحكام البنوك المركزية فيها للبحث في الازمة المالية الدولية.

في اوروبا صعدت بورصات الاسهم منذ التداولات المبكرة امس لتعوض جزءاً من خسائرها الحادة الاسبوع الماضي نتيجة المخاوف في شأن الفضيحة الجنسية للرئيس الاميركي والاضطرابات في الاسواق الناشئة. وفي لندن اكبر البورصات الاوروبية ارتفع مؤشر «فاينانشال تايمز» اكثر من ٣,٠ في المئة في اول ربع ساعة من بداية التداول نتيجة ارتفاع الاسهم في طوكيو ٢,٢٣ في المئة ونيويورك، ثم واصل ارتفاعه ليتجاوز مكاسبه ٢,٣ في المئة بعد ظهر امس.

انتاج "اوبك" في آب تراجع ٤٦٥ الف برميل يومياً

■ لندن، نيقوسيا - «الحياة»، ا ف ب - بلغ سعر خام القياس «برنت» في بداية المعاملات في بورصة النفط الدولية في لندن امس نحو ١٣,٠٦ دولار للبرميل مرتفعاً ١٣ سنتاً على اقفال الاسبوع الماضي. وذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس) الاقتصادية الاسبوعية امس الاثنين ان الانتاج النفطي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) سجل انخفاضاً ملموساً جديداً مقداره ٤٦٥ الف برميل يومياً في آب (اغسطس) الماضي بعد الانخفاض الذي شهده في تموز (يوليو) ومقداره ٧٧٢ الف برميل يومياً. لكن الاسعار لا تزال منخفضة. وقالت «ميس» الصادرة في نيقوسيا ان انتاج «اوبك» بلغ ٢٧,٠٢ مليون برميل يومياً في آب مقابل ٢٧,٤٨٥ مليون برميل يوميا في تموز و٢٨,٢٥٧ مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو). وكانت وكالة الطاقة الدولية قدرت حجم الانتاج اليومي في آب بنحو ٢٧,٢٦ مليون برميل اي اكثر من تقديرات «ميس» بنحو ٢٤٠ الف برميل يومياً.

وياتي هذا الانخفاض متفقاً مع التعهدات التي قطعها اعضاء «اوبك» في حزيران بخفض ٢,٦ مليون برميل يومياً من انتاجهم الاجمالي الذي بلغ ٢٨,٦٨٧ مليون برميل يومياً في شباط (فبراير) مصحوبا بهبوط كبير للاسعار التي اقتربت من ١٠ دولارات للبرميل في آذار (مارس) الماضي. وسجل السعر المرجعي لنفوط «اوبك» في آب تراجعاً بسيطاً قدر بنحو ٠,١١ سنت ليصل سعر البرميل الى ١١,٩٤ دولار.

وزيرا الصناعة الأردني والسوري يلتقيان في دمشق اليوم

□ عمان - صلاح حزين

■ غادر عمان الى دمشق وزير الصناعة والتجارة محمد صالح الحوراني لحضور اجتماعات الهيئة العامة للشركة الاردنية - السورية المشتركة التي تبدا اليوم في دمشق. وقالت مصادر في وزارة الصناعة والتجارة ان الوزير الاردني سيلتقي نظيره السوري أحمد نظام الدين ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي للبحث في عدد من المسائل وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين الاردن وسورية، وتسهيل عملية التبادل التجاري بينهما وتحديد موعد انعقاد اللجنة الاردنية - السورية المشتركة التي لم تنعقد منذ سنوات.

اتجاهات اقتصادية

مصر: توقع انخفاض نسبة البطالة

● القاهرة – «الحياة» – توقعت وزارة التخطيط المصرية انخفاض نسبة البطالة في مصر الى ٧,٩ في المئة في ١٩٩٨ مقابل ٨,٣ في المئة العام الماضي.

وتضمنت تقديرات الوزارة ان تزيد قوة العمل السنة الجارية الى نحو ١٨,٣ مليون شخص بينهم ١٥,٥ مليون من الذكور و٢,٨ مليون من الإناث، مقابل ١٧,٨ مليون عام ١٩٩٧ بينهم ١٥,٢ مليون من الذكور و٢,٦ مليون من الاناث.

وقال مصدر رسمي ان نسبة قوة العمل الى عدد السكان سترتفع من ٢٩,٣ في المئة عام ٩٧ الى ٢٩,٥ في المئة عام ٩٨.

وأشار الى ان سياسات التوظيف السنة الجارية تستهدف ربط التعليم بالبيئة ودعم التدريب المهني والإداري والابحاث والدراسات العلمية في مجال العمل وتحسين ظروف بيئة العمل والاستمرار في درس سوق العمل في الخارج لفتح فرص عمل جديدة.

ويذكر ان عدد سكان البلاد يتوقع أن يصل نهاية السنة الجارية الى ٦٢,٥٦ مليون شخص، بزيادة نسبتها ٢ في المئة عن العام الماضي.

السعودية تشارك في مؤتمر عن التخصيص في آسيا والهادئ

● الرياض – «الحياة» – تشارك السعودية في اجتماعات مؤتمر التخصيص في دول آسيا والمحيط الهادئ الذي بدأ امس في سنغافورة تحت اشراف البنك الدولي للانشاء والتعمير.

ويمثل السعودية في المؤتمر كل من السيد منصور الميمان الأمين العام لصندوق الاستثمارات العامة التابع لوزارة المال، والدكتور احمد صلاح مدير ادارة الدراسات في وزارة التخطيط.

وسيعرض الوفد خلال المؤتمر برنامج السعودية في التخصيص والخطوات التي اتخذت حتى الآن لدعم هذا التوجه.

ويناقش المؤتمر تجارب الدول في التخصيص والمزايا المستفادة من عملية التحول من القطاع العام الى القطاع الخاص، والأساليب المختلفة التي اتبعتها كل دولة والعقبات التي واجهتها.

البنك الدولي ينظم ندوة عن تطوير الانظمة المالية في الشرق الأوسط

● القاهرة – «الحياة» – ينظم البنك الدولي في ٤ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل في واشنطن ندوة عن «بناء الأنظمة المالية من أجل النمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا» لمناسبة الاجتماع السنوي المشترك للبنك وصندوق النقد الدوليين.

وذكر بيان صحافي للبنك أمس أن الندوة ستناقش «الخطوات التي يتعين اتخاذها لتحسين سلامة الجهاز المصرفي في الشرق الأوسط في ضوء الدروس المستفادة من أزمة آسيا المالية، والبحث في الإجراءات اللازمة لزيادة الاستثمارات وتحسين تخصيص الموارد».

وسيشارك في الندوة عدد من كبار خبراء المال والمصارف في الشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي ومسؤولين عن الاقتصاد والمصارف في عدد من دول المنطقة.

متوسط إنفاق الاسرة الفلسطينية الشهري يبلغ ٥٧٩ ديناراً أردنياً

● رام الله – «الحياة» – اعلنت دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية ان متوسط انفاق الاسرة الشهري يبلغ في فلسطين ٥٧٩ ديناراً اردنياً، منها ٢٢٣ ديناراً للطعام، وان متوسط انفاق الاسرة الشهري في الضفة الغربية يبلغ ٦١٨ ديناراً، فيما يبلغ في قطاع غزة ٤٩٠ ديناراً.

جاء ذلك في ورشة عمل عقدت في نابلس الخميس الماضي لمناقشة معايير المعيشة لانفاق الاسرة الفلسطينية. وعزا مدير دائرة المسوح الميدانية في دائرة الاحصاء، حفظي عبدالحق، ارتفاع نسبة الانفاق في الضفة الغربية عنها في قطاع غزة الى الاغلاق الذي تفرضه سلطات الاحتلال على غزة والى تدني مداخيل المواطنين.

وناقشت ورشة العمل نتائج مسح، هو الثاني من نوعه، اجري في الفترة بين كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) ١٩٩٧.

وأشار عبدالحق الى أن أهمية هذا المسح تكمن في اهمية وجود «أي نوع امن غذائي فلسطيني» للمواطنين كافة في الاراضي الفلسطينية. وأوضح ان خطة المسح استندت، في شكل اساسي الى توصيات الامم المتحدة ومنظمة العمل الدولية الخاصة بمسوحات موازنة الاسرة، والتي تتماشى مع مفاهيم نظام الحسابات القومية في معظم الدول.

ويشار الى ان عملية المسح شملت ٣٦٠٠ اسرة، في مختلف محافظات فلسطين.

إلغاء اجتماع غير عادي للهيئة العامة لـ "التبغ والسجائر الاردنية"

● عمان – «الحياة» – الغت اللجنة المشرفة على تسيير اعمال «شركة التبغ والسجائر الاردنية» اجتماعاً للهيئة العامة للشركة كان من المفترض ان يعقد اول من امس الاحد. ولم تحدد اللجنة موعداً جديداً للاجتماع غير العادي الذي كان مجلس الادارة السابق قد دعا اليه للبحث في تصفية الشركة بعدما بلغت مديونيتها نحو ٢٢,٥ مليون دينار.

وجاء تأجيل الاجتماع بعدما فقد مجلس ادارة الشركة صفته الاعتبارية بصدور قرار حكومي بحله وتشكيل لجنة لتسيير شؤون الشركة ووضع خطة لانقاذها من التبعثر بدلاً من تصفيتها.

وكان السيد محمد صالح الحوراني، وزير الصناعة والتجارة قرر الاسبوع الماضي حل مجلس ادارة «شركة التبغ والسجائر الاردنية» ووضعها تحت اشراف لجنة لتسييرها ريثما يتم ايجاد الحلول المناسبة لمتاعبها المالية، وذلك في ختام اجتماع كان الاخير في سلسلة اجتماعات تراسها السيد الحوراني مع دائني الشركة من المصارف والجهات الدائنة الاخرى. وحدد القرار عدد اعضاء اللجنة بسبعة برأسهم السيد مفلح عقل، ممثل «البنك العربي» صاحب أكبر نسبة من المديونية المصرفية للشركة. وتضم اللجنة، اضافة الى ممثل «البنك العربي»، الدكتور صالح الطراونة، الامين العام لوزارة العمل، نائباً لرئيس اللجنة، وممثلين عن المصارف الاخرى الدائنة، وهي «بنك الانماء الصناعي» وبنك «انز غريندليز»، وممثلين عن وزارة الصناعة والتجارة ووزارة المال وممثل عن المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي.

وكانت «شركة التبغ والسجائر الاردنية» تأسس عام ١٩٣١ وتحمل السجل رقم (٣) بين الشركات الاردنية في المملكة. وطوال اكثر من ٦٠ عاماً احتكرت انتاج السجائر وتوزيعها في الاردن. لكنها بدأت تعاني من انخفاض التوزيع منذ ١٩٩٥ عندما سمحت الحكومة لشركتين جديدتين بانتاج السجائر وتوزيعها في المملكة الى جانب «شركة التبغ والسجائر الاردنية».

انتاج المصانع الحكومية السورية من السكر الابيض

● دمشق – «الحياة» – قالت مصادر في وزارة الزراعة السورية ان المصانع الحكومية عالجت من الشمندر السكري في دورة تصنيعية مدتها ٨٠ يوماً اكثر من ١,١٩١ مليون طن ادت الى انتاج ٨٩٢٥٣ طناً من السكر الابيض و٥٧ الف طن من مادة الميلاس.

ودفعت الحكومة ٢,٤ بليون ليرة سورية للمزارعين لشراء الشمندر علماً، ان الخطة العامة لزراعة الشمندر للموسم الحالي توقعت انتاج ١,٣ مليون طن منها ٩٠٠ ألف طن في مدن ادلب وحماة وحمص مع الغاب.

وفي سورية خمسة مصانع مجهزة لاستقبال المواسم تقدر طاقتها بنحو ١٣٢٥٠ طناً يومياً، على أن تستمر في المعدل مدة ١١١ يوماً. غير ان هذه المصانع لا تكفي حاجة السوق، حيث يبلغ الاستهلاك المحلي ٥٠٠ الف طن سنوياً وتوفر الحكومة عن طريق «المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية» (غذائية) ٢٥٠ الف طن سنوياً، فيما يستورد القطاع الخاص الكمية المتبقية.

مقابل ٢,٥ بليون دولار استثمارات اجنبية في الاسواق العربية

٨٠٠ بليون دولار من رأس المال العربي تُستثمر في الاسواق والبورصات الدولية

□ *الرياض – محمد اليامي*

■ حض المستشار في «البنك الاهلي التجاري» هنري عزام دول العالم العربي على تحسين بيئاتها الاستثمارية والركوب في احدى عربات قطار العولمة السريع «قبل ان يفوتنا».

وقال عزام، الذي تحدث عن «اسواق راس المال العربية النامية» خلال «ندوة الاستثمار – ٩٨» التي نظمها المعهد المصرفي في الرياض اول من امس، «ان ثروة تُقدر بنحو ٨٠٠ بليون دولار من رأس المال العربي تُستثمر في الاسواق الدولية في مقابل ٢,٥ بليون دولار استثمارات اجنبية في الاسواق العربية ولا بد ان يكون الوضع جيداً في الاسواق العربية حتى نجتذب رأس المال العربي والخليجي من الخارج، ولا بد ان نستفيد من المصادر الراسمالية في الخارج بوضع ضوابط، ولا بد من الانفتاح مع وضع الضوابط التي تحد من المضاربات ونحن نريد استثماراً لا مضاربات».

واشار الى ان للدول العربية ميزة حمتها من التقلبات الدولية وهي عدم وجود قروض قصيرة الاجل بالعملة الاجنبية. وان لدى الشركات العربية قروضاً قصيرة الاجل بالعملة المحلية، كما ان الدول العربية في الاجمال مُقرضة اكثر منها مقترضة، والى ان اجمالي موجودات الدول الخليجية وحدها في الخارج يزيد على مطلوبات الدول العربية.

واوضح ان الاسواق العربية المنفتحة جزئياً وليس لديها العمق والشفافية الكافية مما جعلها صغيرة من حيث رأس مالها البالغ ١٥٧ بليون دولار حتى نهاية الشهر الماضي ما يشكل نحو ٤٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي للدول العربية بينما تصل نسبة رؤوس الاموال في الاسواق الناشئة الى نحو ١٠٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ولاحظ ان معظم اسواق السندات العربية في مراحل تطورها الاولى «او ليست موجودة اصلاً». وقال: «ليس لبعض المصارف العربية تصنيف إئتماني، وان الازمات العالمية المتلاحقة تعطي دروساً عملية على ضرورة قيام سياسات مالية قوية».

الاقتصاد السعودي

وتوقع عزام تراجع ارباح واسعار اسهم الشركات السعودية والخليجية المصدرة للبتروكيماويات والاسمدة والغاز بسبب الاوضاع العالمية المتردية. وقال في حديث الى الصحافيين بعد الندوة أن التراجع في النمو الاقتصادي لبعض الدول يؤدي الى هبوط الطلب على النفط ومشتقاته، مشيراً الى ان ٥٠ في المئة من الزيادة السنوية في الطلب على النفط كانت تاتي من دول آسيا، والى ان ما يحدث من التذبذبات في الاسواق العالمية يؤدي الى قلق المستثمرين بشكل عام وما قد يساعد المستثمرين السعوديين وغيرهم هو التحفظ بعض الشيء خلال هذه الفترة».

واشار الى ان الاجراءات السعودية في خفض المصاريف قد تمنع توقعات تفاقم العجز الذي قدر في موازنة السنة الجارية بنحو ١٨ بليون ريال (٤,٨ بليون دولار)، الذي قد يزيد على هذا الرقم حسب نجاح الحكومة في تقليص الانفاق، وحسب ما تؤول اليه اسعار النفط.



□ أطفال أندونيسيون يلتقطون حبوب الرز المبعثرة في مخزن للرز في جاكارتا أمس. وهم يجمعون بين ٣ و٥ كيلوغرامات من الرز يومياً ليبيعونها لاحقاً بـ١٥٠٠ روبية للكلغ الواحد (ما يعادل ٠,١٠ دولار). وتواجه حكومة الرئيس حبيبي امتحاناً صعباً في الوقت الذي ترتفع اسعار الرز، وهو *السلعة الأساسية* للسكان، على رغم التدخل الحكومي لدعم الأسعار، واستيراد كميات كبيرة منه. (أ ف ب)

دبي: "إعمار" تزيد رأس مالها الى ٧٢٢ مليون دولار

□ *دبي – «الحياة»*

■ قررت الجمعية العمومية لشركة «إعمار» العقارية المساهمة العامة زيادة راس مالها المدفوع بنسبة ١٦٥ في المئة، من بليون درهم الى ٢,٦٥ بليون درهم (٧٢٢ مليون دولار) عبر توزيع اسهم على المساهمين تعادل ما يمكلونه من اسهم في الشركة.

ووافقت الجمعية العمومية غير العادية ان يتجه ٤٥,٥ في المئة من الزيادة الجديدة في رأس مال الشركة الى حكومة دبي بواقع ٧٥ مليون سهم منها عشرة ملايين سهم مقابل حصتها السابقة في الشركة اضافة الى ٦٥ مليون سهم جديد لترتفع حصتها من ١٠ في المئة الى ٣٢ في المئة، بينما حصل المساهمون الحاليون من غير الحكومة على ٩٠ مليون سهم جديد مقابل حصتها السابقة في الشركة.

واقرت الجمعية اقتراحاً قدمه مجلس الادارة بتحديد علاوة إصدار قدرها ١٥ درهماً على السهم الواحد، مما يجعل اجمالي المبالغ التي ستجمعها الشركة من الزيادة الجديدة ٤,١ بليون درهم مؤكدة ان حكومة دبي أبدت رغبتها في سداد مساهمتها الجديدة في الشركة نقداً بعد ان ترددت انباء عن ان الحكومة ستسدد مساهمتها مقابل الأراضي التي منحتها للشركة في السابق.

وبينت الشركة ان موجوداتها زادت خلال عام على تأسيسها بمعدل قياسي بلغ اجماليها ١٣,١ بليون درهم منها ١٢ بليون درهم على شكل استثمارات عقارية وأراض حصلت عليها الشركة من حكومة دبي مجاناً في اطار الدعم الذي تقدمه الحكومة الى الشركات المساهمة العامة المؤسسة في الإمارة.

واكد رئيس مجلس شركة «إعمار» العقارية محمد علي العبار أمام الجمعية العمومية انه على رغم مرور سنة واحدة فقط على تأسيس الشركة، إلا انها تمكنت من توطيد مكانتها كشركة تطوير عقارية رائدة ليس على المستوى المحلي فقط وانما على المستوى الاقليمي ايضاً، سواء من حيث نوعية مشاريعها، او بالآفاق الاستثمارية المتميزة التي تتمتع بها، أو من حيث الوضع المالي القوي للشركة.

وذكر ان الشركة تسعى لتنفيذ عدد كبير من المشاريع التي تتكلف بلايين عدة من الدراهم بينها مشروع «تلال الإمارات» في دبي وهو مجمع سكني فاخر تبلغ تكاليف مرحلته الأولى بليون درهم ويقام حوله ملعبا غولف، ومن المقرر ان ينتهي العمل في المرحلة الأولى من المشروع في حزيران (يونيو) ١٩٩٩ في حين سينتهي العمل في ملعبي الغولف والمجمع السكني السنة ٢٠٠٠.

كما تخطط الشركة لبناء برج اطلقت عليه اسم «الميلينيوم» ويقام في دبي بكلفة تقدر بنحو ٢١٠ ملايين درهم، وسيصبح المشروع مركزاً لصناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دبي والمنطقة.

واشار العبار الى ان الشركة تعتزم بناء سوق جديدة للذهب في دبي يقام على مساحة اجمالية قدرها ٦٧٧ الف قدم بكلفة تبلغ ٣٣٢ مليون درهم، ومن المتوقع ان ينضم هذا المبنى فور انجازه الى قائمة ابرز المعالم في مدينة دبي. الى جانب بناء مدينة متكاملة جديدة في دبي تبلغ تكاليفها الاجمالية ١٦ بليون درهم وتطل على الساحل الغربي للخليج العربي.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	.٣٠٣٦	.٥٠٨٥	٥,٦١٣	٤٣٩,١	١٨,٨٠	٤,٦٢٠
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٨١	.٤٥٤٤	٣٥,٥٥	١,٥٢٢	.٣٧٤٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٥١	.٤٦٤١	٣٦,٣٠	١,٥٥٤	.٣٨١٩
الدينار البحريني	.٣٧٦٩	.٦٣١٣	٤,٥٢١	٣٥٣,٧	١٥,١٤	٣,٧٢١
الريال العماني	.٣٨٤٨	.٦٤٤٧	٤,٤٢٨	٣٤٦,٤	١٤,٨٣	٣,٦٤٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٩٥	.٤٦٨٣	٣٦,٦٣	١,٥٦٩	.٣٨٥٤
الليرة اللبنانية	١٥١٧,٢	٢٥٤١,٠	٨٩٠,٠	١١,٣٧	٢٦٥,٦	١٠٨١,٥
الجنيه المصري	٣,٤١٥	٥,٧١٩	.٤٩٩١	٣٩,٠٤	١,٦٧٧	.٤١٠٨
الدينار الاردني	.٧٠٨	١,١٨٥	٢,٤٠٧	١٨٨,٣	٨,٠٦٥	١,٩٨١
الدينار العراقي	٣,٢٢	٥,٣٩٢	.٥٢٩٣	٤١,٤١	١,٧٧٣	.٤٣٥٦

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	.٦٠	–	.٣٥٠٢	.٠٠٤٤	.١٠٤٥	.٤٢٥٦
الدولار الاميركي	–	١,٦٧٤٨	.٥٨٦٦	.٠٠٧٤	.١٧٥١	.٧١٢٨
الين الياباني	١٣٣,٣٥	٢٢٣,٣	٧٨,٢٢	–	٢٣,٣٥	٩٥,٠٥
المارك الالماني	١,٧٠٤٦	٢,٨٥٤	–	.٠١٢٧	.٢٩٨٥	١,٢١٥
الفرنك الفرنسي	٥,٧١٠٤	٩,٥٦٣	٣,٣٤٩	.٠٤٢٨	–	٤,٠٧٠
الفرنك السويسري	١,٤٠٢٩	٢,٣٤٩	.٨٢٣٠	.٠١٠٥	.٢٤٥٦	–
الليرة الايطالية	١٦٨١,٥	٢٨١٦,٣	٩٨٦,٥	١٢,٦١	٢٩٤,٤	١١٩٨,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٦,١٨	٦,٤٣	٥,٥٠	٥,٦٢	–	–	٥,٦٨	٥,٤٠
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٥٠	٥,٦٨	–	–	٥,٧١	٥,٤٦
لـ ٦ اشهر	٧,١٨	٧,٤٣	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٧٥	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٣١	٧,٥٦	٦,٠٦	٦,٢٥	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,٧٥	٥,٥٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٤	٥,٦٦	٥,٤٧	٥,٥٧	٥,٤٣	٥,٥٣	٥,٣١	٥,٤١	٥,١٧	٥,٢٧
الجنيه الاسترليني	٧	٧,١٢	٧,٤٠	٧,٥٠	٧,٣٤	٧,٤٤	٧,٢٥	٧,٣٥	٦,٨٧	٧,١٢
الين الياباني	٠,٢٤	٠,٣٤	٠,١٩	٠,٣٢	٠,١٩	٠,٣٢	٠,٣١	٠,٤٤	٠,٣١	٠,٤٤
المارك الالماني	٣,٣٤	٣,٤٦	٣,٣٣	٣,٤٣	٣,٣٥	٣,٤٧	٣,٤١	٣,٥٣	٣,٤٣	٣,٥٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٩	٣,٤٧	٣,٣٩	٣,٤٨	٣,٤٢	٣,٥٧	٣,٤٣	٣,٥٣	٣,٤٤	٣,٥٤
الفرنك السويسري	١,٢٥	١,٥٠	١,٤٦	١,٥٦	١,٤٠	١,٥٢	١,٤٠	١,٦٥	١,٦٤	١,٧٧
الليرة الايطالية	٥,١٦	٥,٢٧	٥,١٠	٥,٢٠	٤,٩١	٥,٠١	٤,٣٤	٤,٤٤	٣,٩٢	٤,٠٣

المعادن الثمينة دولار/اونصة*

المعدن	١٩٩٨ ٩/١٤	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٨	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
نهب	٢٩٠,٢٠	٢٩٣,٣٥	٢٩٠,٥٠	٢٨٣,٤٥	٢٨٥,٤٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٩٥	٥,٠٥	٥,٠١	٤,٩٣	٥,٠١	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٣	٣٦٥	٣٦٣,٥٠	٣٥٨	٣٦٢,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٩/١٤	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٨	تسليم ٣ اشهر ٩/١٤	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٨
نحاس (دولار)	١٦٥٩	١٦٦٦	١٦٨٣	١٦٧٦	١٦٨٤	١٦٨٣	١٦٨٩	١٧٠٢	١٦٩٨	١٧٠٣
الومنيوم (دولار)	١٣٤١	١٣٤٤	١٣٤٦	١٣٧٠,٥	١٣٩٢	١٣٧١	١٣٧٠,٥	١٣٦٩	١٣٩٥	١٤١٥
زنك (دولار)	١٠١٤	١٠١٢	١٠٢٠	١٠١٣,٥	١٠٢٣	١٠٣٧	١٠٣٤	١٠٤٣	١٠٣٧	١٠٤٦
نيكل (دولار)	٤٠١٥	٤٠٩٠	٤١٦٠	٤٢٣٠	٤٣٤٠	٤٠٩٠	٤١٤٥	٤٢٤٠	٤٣٠٥	٤٣٩٥

النفط دولار/برميل*** — * تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٩/١٤	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٨	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٦٥	١٢,٧٠	١٢,٥٠	١٢,٣٠	١٢,٥٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٢٠	١٣,٣٠	١٣,١٥	١٢,٩٥	١٣,٢٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٤,٦٠	١٤,٧٠	١٤,٤٥	١٤,٢٥	١٤,٤٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠٠٠	٥,٤٠٦٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٣٧	١٠٢,٦٥	١٠٦,٠٣	١٠٤,٣٤
العائد	٤,٥٥	٤,٦٤	٤,٨٤	٥,٢١

السلع بالطن

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٩/١٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢١٨,٦	٢١٠,٧	تشرين-١
بن (دولار)	١٦١٦	١٦٣٠	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١٠٥٣	١٠٥٧	كانون-١
قمح (جنيه)	٧٣,٧	٧٤,١٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٧٢,٤	٧٢,٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٢٩,٥	١٢٦,٨	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	١٦٣	١٥٥	نيسان ٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة**

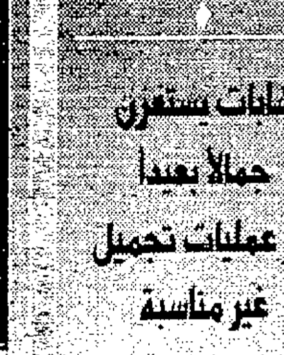
الدولة	العملة	٩/١٤	٩/٨
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٢٣٩	١,١٢٣٩
الجزائر	دينار	٥٨,٨٥٨	٥٨,٨٥٨
المغرب	درهم	٩,٤٨٥٩	٩,٤٨٥٩
موريتانيا	اوقية	٢٠٢,٥٦	٢٠٢,٥٦
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٨٥	٧,٧٤٩٥
باكستان	روبية	٤٩,٩٤	٤٩,٧٥
الفيلبين	بيسو	٤٣,٧٠	٤٣,٤٠
سنغافورة	دولار	١,٧٤٨٥	١,٧٧٤٠
تايوان	دولار	٣٤,٦٩	٣٤,٦٩
تايلاند	بات	٤٠,٧٨	٤٠,٦٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٨٠١	,٨٨١٥
اليونان	دراخما	٢٩٩,٦٤	٢٩٦,١٦
اسبانيا	بيزيتا	١٤٧,٢٦	١٤٧,١٦
الفرنك الافريقي	–	٥٨١,٦٠	٥٨١,٦٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥١٠	١٥١٠
غابون	فرنك	٥٨١,٦٠	٥٨١,٦٠
استراليا	دولار	١,٧٠٣٧	١,٦٩٦٩
كندا	دولار	١,٥٣٠٣	١,٥٢٦٣
حقوق السحب	وحدة	١,٣٥٧٢	,٧٣٩٢
قبرص	جنيه	,٥١١٥	,٥١٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

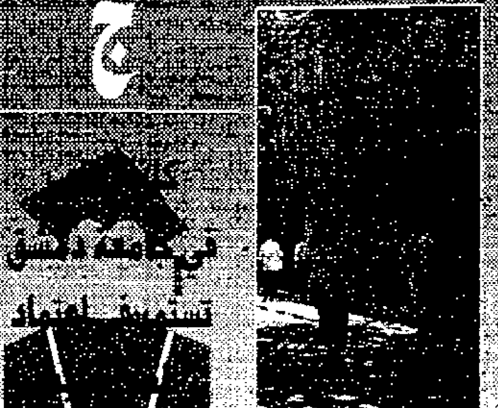
اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» – التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٣٧	١٥٦٧٧	٥٦٠٠٥٥٨	٢٣٦٧	١٩٩٨-٠٩-١١
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١١	١٠.٨٧	١٦٤٣٣	٤٤٩٥٨	٦١٦٧	١٩٩٨-٠٩-١١
سوليدير فئة «ا» – التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٣٧	١٥٦٧٧	٩٧٧٣٥٥٨	٩٥٠	١٩٩٨-٠٩-١١
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٦٢١	٤٦٩٨١	٨٩٠٠	١٩٩٨-٠٩-١١
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧.٢٥	١٧.٢٥	٢٦٠٦٥	٤٨٦٤	٣٣٠	١٩٩٨-٠٩-٨
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٨٧٥	١٣٠٤	١٣٠٤	١٩٩٨-٠٩-١١
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧.١٢	١٠٧٦٦	٧٦٨٧	٤٣٧٧	١٩٩٨-٠٩-١١
بنك بيبلوس	٣	٣	٤٥٣٣	٦٨٦٩٣	٧٠٠٠	١٩٩٨-٠٩-١١
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	–	٤٩١١	٣٩٠٦١	–	١٩٩٨-٠٩-١
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٣	–	١٤١٧	٨١٠١٩	–	١٩٩٨-٠٩-١٠
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١.٦٥	–	٣٣٦١	–	–	١٩٩٨-٠٧-١٥
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١.٦٢	–	٢٤٥٥	–	–	١٩٩٨-٠٩-١١
شركة الرنيت	١	١	١٥١١	٢٠٠٠	٢٠٠٠	١٩٩٨-٠٩-١١
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٠	١.٩٠	٢٨٨٠	٥٠٠٠	٣٠٠٠	١٩٩٨-٠٩-١١
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	٢٤٥٥	–	–	١٩٩٨-٠٨-٣











AL HAYAT TUESDAY 15, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12978

الثلثاء ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٧٨

تظاهرات شعارها «الحب الحقيقي يستحق الانتظار»

الفتيات الأميركيات يتجهن الى المحافظة على عذريتهن

□ لوس انجليس - جوديث غبريال

■ هناك دلائل الى تحول مهم طرأ على موقف الفتيات الاميركيات من العذرية، اذ بدأن يجاهرن بفخر بالتزامهن عدم ممارسة الجنس قبل ابرام عقد الزواج.

حوالى ٥٠ في المئة منهن يتجهن الى المحافظة على عذريتهن، كما جاء في احدث الاستطلاعات، وهذا ما جعل المراقبين يهتمون بهذه الظاهرة الجديدة، لا سيما ان الفتاة الاميركية كانت في الماضي موضع سخرية زميلتها ان هي حافظت على عذريتها.

تقول الاحصاءات ان عدد المراهقات اللواتي وقعن تعهداً «بعدم ممارسة الجنس قبل الزواج» جاوز المليون منذ ان شنت حملة تحت الشعار «الحب الحقيقي يستحق الانتظار» انطلقت من تكساس، في جنوب الولايات المتحدة، وبلغ عدد من وقعن على هذا التعهد عام ١٩٩٧ فقط حوالى ٧٥٠ الفاً.

وخلال مؤتمر وطني عقد في واشنطن في العام الماضي، ونظمه «مركز الحملة»، تجمهر امام البيت الابيض ما يزيد عن خمسمئة فتاة عذراء للاحتفال بتعهدهن، ثم طلبن من سائقي السيارات اطلاق ابواق سياراتهم ابتهاجاً بالطهارة. كانت واشنطن آخر محطة، بعد جولات شملت ٢٥ مدينة اخرى، حيث دعت المشاركات الى عدم ممارسة الجنس قبل موعد الزواج. وتخللت الجولة ايضاً تظاهرة احتجاج امام مركز مجلة «بلاي بوي» في لوس انجليس.

انبثقت فكرة «المحافظة على العذرية» من احدى الطوائف الانجيلية وتعرف باسم «المعمدانيون الجنوبيون»، وسرعان ما تجاوزت الاطار الديني فانضم اليها لاحقاً ٨٠ طائفة ومؤسسة اخرى. وتم جذب مئات الآلاف من الناس للمشاركة في المهرجانات ليس فقط في الولايات المتحدة بل في دول اخرى عدة، من الارجنتين الى اوغندا. وقد هدف منظمو هذه الحملة الى اختتام القرن العشرين بابراز مئات الآلاف من بطاقات «التعهد العذري» بين ٢٩ و٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٩ في مكان قرب الخط الدولي لتغيير تاريخ اليوم الواقع في المحيط الهادي.

وفيما البرامج الثقافية والاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات علمانية تركز على حث الفتيات المراهقات على «التمنع عن ممارسة الجنس قبل موعد الزواج» يظل الدور الرئيسي محصوراً بشكل عام في الدين وقيم العائلة. ويشير احد التقارير الذي نشرته «الدورية الاميركية للجمعية الطبية» ان الفتيات اللواتي يقسمن الولاء «لتعهد العذرية» يعرفن بأواصرهن المتينة مع عائلاتهن، وباخلاصهن لواجباتهن الدينية كمثل المواظبة على الصلاة. وهذه الفئة من الفتيات هن، في واقع الامر، الأقل ميلاً الى ممارسة الجنس مبكراً.

والعامل الآخر الذي يدعو الى الحد من ممارسة الجنس مبكراً هو الخوف من الامراض الجنسية المعدية. اذ تشير الاحصاءات الى وجود ما يزيد عن ثلاثة ملايين حالة عدوى جنسية سنوياً، حسبما ورد في تقرير نشرته مجلة «سفنتين» الشهيرة. ويقدم الخبراء، باستمرار، نصائحهم للفتيات المراهقات، بأن تجنبهن بل تمنعهن عن ممارسة الجنس يشكل مانعاً من اصابتهن بأمراضه المعدية. كما يواصل، في هذه الأيام، بعض المؤسسات العلمانية - كمثل مؤسسة «اتحاد تنظيم العائلة» حملات التوعية المكثفة، وإسداء النصح بضرورة اللجوء الى «الجنس الآمن» اي العلاقة الجنسية المضمونة العواقب من مخاطر العدوى، خصوصاً ان هناك ما نسبته ٥ في المئة من الفتيات الاميركيات ما زلن يقبلن على ممارسة الجنس قبل الزواج.

وتعترف هذه المؤسسات ان التمنع عن ممارسة الجنس هو احدى اجدى الوسائل ضد كل من «الحمل غير المقصود» و«الاصابة باحد الامراض الجنسية وبصورة خاصة الايدز».

ويحذر احد الناطقين باسم «اتحاد تنظيم العائلة» من ان «تعهدات الامتناع» تخرق احياناً مع الضغوطات الاجتماعية والاغراءات التي تروجها وسائل الاعلام عن الجنس بكثافة.

ومما لا شك فيه ان حملات التوعية والدعمين المادي والمعنوي، من العوامل الفعالة التي قد تساعد المراهقات على المحافظة على «تعهدهن». ويذكر ان احد الكتيبات التي نشرها «اتحاد تنظيم العائلة» وقام بتوزيع مئات الآلاف من النسخ منها خلال الاعوام الماضية، كان بعنوان «الجنس عند المراهقين؟ الافضل ان يقال: «لا».

ولا تقتصر التوعية على ما تنظمه هذه المؤسسات من حملات تثقيفية بل تتعداها الى توفيرها عشرات مكالمات الهاتف المجانية، بحيث يتمكن اي متسائل عبرها ان يجد اجوبة عن اسئلته في موضوع الجنس، بالاضافة الى توافر مراكز المعلومات عبر الانترنت تم انشاؤها بجهود عدد لا يستهان به من الجماعات التي تحرص على المحافظة على القيم الاخلاقية والروابط الاسرية، وقد اخذت على عاتقها تقديم كل عون من شأنه ان يساعد الفتيات المراهقات، سواء باسداء النصح والارشاد او الاجابة عن اسئلة تحوز على اهتمامهن في امور الجنس.

وعلى رغم ان العديد من الطوائف الدينية هم غالباً في مقدم الداعين الى الحفاظ على العذرية، الا ان هناك ايضاً - كما ذكرنا - مؤسسات علمانية، تولي هي الاخرى اهتماماتها البالغة بالمحافظة على القيم الاخلاقية وتسعى قدر امكانها الى تحقيق بعض اهدافها مثل «بتولية» الفتيات. وهذا الهدف يحظى بدعم كل من المحافظين والنسويين.

تقول السيدة بترشيا فاندربرك، المديرة السابقة لبرنامج «الحمل عند المراهقات» في ادارة الرئيس السابق جورج بوش: «ان تدريس مادة الامتناع عن ممارسة الجنس في المدارس، لا يعني بالضرورة تدريس موضوع الدين، ولا ايضاً اشاعة الخوف». وتضيف فاندربرك التي تعمل حالياً في مشروع تثقيفي توعوي بمرض الايدز: «ان التوعية والثقافة السليمة، تساعدان بشكل قاطع المراهقات في التركيز على الانضباطية في ما يتعلق بكل القيم المعروفة، الاخلاقية والنفسية والترابط الأسروي». وقد اشارت الى نجاعة هذه التوعية، باكتساب الفتيات مزايا ومهارات من شأنها ان تقاوم الضغوط التي يواجهنها، خصوصاً المراهقات، والناشئة عن طبيعة الحياة العامة السائدة في الولايات المتحدة اليوم.

ويؤكد خبراء ان الظروف الضاغطة والافكار الرومانسية الزائفة، هي من العوامل التي تؤدي الى فقد بعض الفتيات لبكارتهن باكراً. وقد اجرى باحثون من جامعة اموري استفتاءات في شكل اسئلة وجهت الى ٢٠٠٠ فتاة ناشطات جنسياً يعشن في المدن الكبرى. ومن هذه الاسئلة «هل يرغبن في خفض نسبة الحمل» فكانت اجابة ٨٥ في المئة منهن «كيف يمكن ان يحصل هذا، مع الحرص على عدم جرح شعور الشخص الآخر، اي الصديق التي تمارس معه الجنس!؟».

وذكرت دايان سوير، المذيعة التلفزيونية المعروفة، التي تعمل في شبكة الـ «اي. بي. سي» في تقرير عن جدوى برامج الحمل الطويلة الأمد في مدارس بلتيمور في ولاية ميريلاند ما يلي: «لقد عبرت معظم الفتيات الناشطات جنسياً عن ندمهن العميق لعدم جارهن بكلمة «لا» للعلاقة الجنسية». واضافت في تقريرها: «وعندما سئلت احداهن عن الفترة الزمنية التي قد تستغرقها حتى موعد ممارسة الجنس، اجابت، انها على استعداد للانتظار حتى يحين موعد زواجها». وأضافت قائلة: «الا ان اتخاذ مثل هذا القرار قد جاء، مع الأسف الشديد، متاخراً». وابدت عميق اسفها لعدم منح الفتيات السود واللواتي يعشن في المدن، اختيار التمنع. وتجدر الاشارة هنا الى ان مدينة بلتيمور هي احدى المدن التي تنظم وترعى مؤتمرات «التمنع».

ويولي الخبراء اهمية خاصة للعوامل الحضارية والقيم الاخلاقية والروابط الأسروية، عندما يحللون اسباب نسب انخفاض الحمل لدى بعض الفتيات. فعلى سبيل المثال فان نسبة الحمل عند المراهقات في مدينة سان فرانسيسكو هي الادنى من الناحية القومية.

وعزا الخبراء هذه الظاهرة الى وجود فتيات الجالية «الآسيوية - الاميركية» في المدارس الحكومية. ومما يعرف عن هذه العائلات، تعزيزها الروابط الأسروية، وحفاظ بناتهن على بكارتهن وامتناعهن عن ممارسة الجنس حتى موعد زواجهن. كما تشير الاحصاءات ان نسبة الطلاق عند هذه الجماعات، هي الادنى مقارنة مع الجاليات الاخرى في الولايات المتحدة، اي اقل من ٣ في المئة حسبما جاء في تقرير اعدته «مؤسسة مانهاتن للبحوث السياسية».

وتؤكد البرامج المخصصة بالفتيات الشابات موضوع «احترام الذات». ثم هناك مشروع يعرف باسم «مشروع الشقيقة» انشاته وتديره جامعة كاليفورنيا في مدينة سان دياغو. وكان حصاد نتائجه مشجعاً للغاية، اذ تبين ان المنتسبات اليه يتمنعن عن ممارسة الجنس وينتظرن مدة طويلة حتى موعد الزواج. كما كن الأقل تغيباً عن موعد حصص الدرس، والأقل اقبالاً على المخدرات، فضلاً عن وجود نسبة كبيرة منهن يرضين عن انفسهن. وتعزو الفتاة بريجيت، البالغة من العمر ١٥ عاماً، المحافظة على بكارتها الى كونها لا تزال صغيرة السن.

فيما تقول كارن البالغة من العمر ١٦ عاماً ان السبب هو وجودها في مدرسة خاصة للاناث. بينما ترى جانيس البالغة من العمر ١٧ عاماً ان السبب الرئيسي هو تخوفها من التقاط احد الامراض الجنسية المعدية، وايضاً تخوفها من الحمل. وتقول جانيفر، البالغة من العمر ١٩ عاماً: «ما من عجلة هناك. وطالما انني انتظرت حتى هذا اليوم، فاستطيع ايضاً الانتظار لمدة أطول».





الأكاديمي نيل كويليام إلى جدة

دفعة أولى من برنامج تبادل أكاديمي سعودي - بريطاني لابحاث في البلدين

□ لندن - سوزانا طربوش



■ يتوجه الاكاديمي البريطاني نيل كويليام هذا الشهر إلى جامعة الملك عبد العزيز في جدة ليبدأ سنة من البحث في «دور منظمة المؤتمر الاسلامي في حل النزاعات الدولية». ويشغل الدكتور كويليام (٣١ سنة) منصب استاذ فخري في مركز الدراسات الشرق اوسطية والاسلامية في جامعة درهام. ويمثل البحث جزءاً من الجهود المبذولة لتحسين التفاهم بين العالمين الاسلامي والغربي، وهو ممول بمنحة خاصة من مؤسسة الملك فيصل.

وحصل كويليام على المنحة في اطار برنامج أعلن العام الماضي، ويقضي بتعاون امير ويلز ومؤسسة الملك فيصل في تقديم منحتين دراسيتين سنوياً للقيام بابحاث حول الاسلام والغرب في مستوى ما بعد الدكتوراه. وتسمح منحة «تشفينينغ» من امير ويلز لمرشح سعودي ان يمضي سنة من البحث في احد المعاهد التعليمية في المملكة المتحدة. اما منحة مؤسسة الملك فيصل، التي كان الدكتور كويليام اول متلق لها، فهي تمكن مرشحاً بريطانياً من القيام ببحث في المملكة العربية السعودية.

وخلال السنة التي يمضيها الدكتور كويليام في جامعة الملك عبدالعزيز سيدرس هيكلية واداء منظمة المؤتمر الاسلامي التي يوجد مقرها في جدة. وسيتفحص ايضاً الطريقة التي تتخذ بها المنظمة قراراتها وكيف تنفذها وتراقب سير التنفيذ. كما سيتقصى وجود اي تنسيق بين المنظمة والوكالات التابعة للامم المتحدة. وسيدقق بشكل خاص في دور منظمة المؤتمر الاسلامي في حل النزاعات في البوسنة وفلسطين وكشمير.

وقال كويليام لـ «الحياة» إن ما اثار اهتمامه بموضوع البحث هو اجتماع القمة الذي عقدته منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وسجل اجتماع القمة، الذي شارك فيه اكثر من ٥٠ بلداً من ضمنها دول الخليج والسعودية، تحسناً في العلاقات بين ايران وجيرانها العرب، وعكس احساساً عاماً في العالم الاسلامي بعدم الارتياح من السياسات الخارجية للولايات المتحدة.

واظهر اجتماع القمة، حسب راي كويليام، ان منظمة المؤتمر الاسلامي يمكن ان توفر اداة جديدة لحل النزاعات الدولية. وسيعد دراسة او كتاباً عن نتائج البحث، وينتهز فرصة عمله في جدة ليدرس اللغة العربية. فهو لا يزال في حاجة الى إتقان اللغة على رغم ان ابحاثه الاكاديمية السابقة كانت قادته الى العالم العربي، خصوصاً سورية وفلسطين. وكان كويليام، الذي لم يزر السعودية اطلاقاً من قبل، حصل على بكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة اكستر في جنوب غربي انكلترا، ثم نال شهادة ماجستير في سياسات الشرق الاوسط باشراف تيم نيبلوك وانوش إحتشامي. وعندما انتقل ابرز الباحثين المتخصصين في الشرق الاوسط في جامعة اكستر قبل بضع سنوات الى جامعة درهام في شمال انكلترا، ذهب نيل معهم وانجز اطروحة دكتوراه بعنوان «تكيف سورية مع النظام العالمي الجديد» ستصدر في كتاب عن دار «إيتكا برس» للنشر في انكلترا في نهاية السنة الجارية.

زار كويليام سورية للمرة الاولى في ١٩٩٤ وامضى هناك ثلاثة أشهر ضمن برنامج ابحاث اشرف عليه انوش إحتشامي وراي هينيبوش لتاليف كتاب عن العلاقات السورية - الايرانية صدر في وقت لاحق عن دار «روتليدج» للنشر. وعاد الى سورية عام ١٩٩٥ حيث امضى ثلاثة اشهر لاجراء ابحاث لاطروحة الدكتوراه التي اكملها في حزيران (يونيو) ١٩٩٧.

وعمل كويليام خلال السنوات القليلة الماضية محرراً لسلسلة اوراق بحث ينشرها مركز الدراسات الشرق اوسطية والاسلامية في جامعة درهام. وستصدر السلسلة بصورة منتظمة باسم «اوراق بحث عن الشرق الاوسط في درهام»، وسينشر منها ستة اعداد سنوياً. ومن المقرر ان يبقى كويليام محرراً للسلسلة اثناء وجوده في السعودية. كما انه ساهم بنشاط في ادارة منظمة «يونيبال» الخيرية التي توفد مدرسين متطوعين الى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين. وكان اهتمامه بـ «يونيبال» بدأ في صيف ١٩٩٣ عندما تطوع للعمل كمدرس للغة الانكليزية في مخيم الدهيشة قرب بيت لحم. وفي وقت لاحق، انتقل مقر «يونيبال» الى مدينة درهام في ١٩٩٥، ومنذ ذلك الحين تمكن الدكتور كويليام وزميله بيتر ويليامز من ارسال حوالي ١٠٠ من المتطوعين البريطانيين الى لبنان وغزة والضفة الغربية.

واكد العمل مع «يونيبال» للدكتور كويليام اهمية المبادلات التعليمية في تحسين الاتصالات والعلاقات بين الشعوب. وهو يأمل في ان يكون البحث الذي سيجريه في جامعة الملك عبد العزيز مساهمة فعلية في بناء الثقة بين العالم الاسلامي والغرب.

شباب... شباب

يبدأ ملحق «شباب» الصدور، مصادفة، مع فضيحة مونيكا لوينسكي والرئيس الاميركي بيل كلينتون. والمصادفة الثانية ان الملحق يفتتح بتحقيق عن تمسك ملايين الفتيات الأميركيات بالعذرية وانشائهن حركات تطمح الى جعل العذرية سمة عامة لفتيات الولايات المتحدة لا يقدمنها الا عند الزواج.

هذا الحدث يعني في ما يعني ان الشباب (نعني الشبان والشابات) يكبح تطرفه في الوقت المناسب ولا يسمح لهذا التطرف بأن يؤدي به وبالمجتمع كله الى الهاوية.

لكن الاحلام المتطرفة سمة ملازمة للشباب، احلام بتغيير العالم ونقد أحواله الحاضرة، الى درجة ان الشباب يمر في حال دهشة من أحوال الكبار، ويتساءل: كيف أمضى هؤلاء أعمارهم المديدة ولم يحققوا أعمالاً عظيمة أو نقلات نوعية في مجتمعاتهم؟

تعزيز حلم الشباب ضروري، ولكي لا ينكسر هذا الحلم ويتحول الى احباط، يمكن السعي الى ربطه بالواقع كي يصبح قابلاً للتحقق.

والواقع في زمننا الحاضر اكثر سرعة وأكثر غرابة من الأحلام، وملاحقته تتطلب تواصلاً مع المعلومات الجديدة ووعياً بتحولات الحاضر وتصوراً للمستقبل يمنح الحماسة بالوضوح... ونظرة منصفة الى الماضي لا يغيب عنها التقدير والغفران.

جيل الشباب يشكل اكثر من ٦٠ في المئة من سكان العالم العربي، وهذا الرقم هو الحد الأدنى في الاحصاءات. يعيش هؤلاء في بيئات مختلفة ويعتمدون قيماً متنوعة، وتضربهم متغيرات العصر في الصميم فيبدون احياناً غرباء عن أهلهم مهددين بالضياع أمام قيم متبدلة تهز العقل والوجدان، حتى ان بعض الشباب يقفز فجأة من بيئة تقليدية الى منتهى الحداثة فيتغرب أو يحبط أو يبقى على حافة الإنكسار.

وكما الشباب في المجتمع، كذلك هو في الجامعات قضاياه كثيرة تبدأ من حال مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي التي يعرف الشباب عنها القليل ولا تجد هي منبراً للتعريف بنفسها وما تقدم الى طلابها وما تطلب من هؤلاء الطلاب. في أي جامعة يدرس الطالب؟ وأي فرع يختار؟ وما علاقة ذلك بأوضاعه الأكاديمية والاقتصادية وبمستقبله في سوق العمل. والأسئلة نفسها مطروحة عن الطالب العربي في الجامعات الاجنبية، لئلا يكون سفر الطالب سبيلاً الى شيء آخر غير التخرج، شيء آخر مثل التشرد بعيداً عن الوطن حتى آخر العمر.

حيوية الشباب العربي تتطلب حيزاً لهم في «الحياة» يهتم بهم في الجامعات ومواقع العمل وميادين الحياة المختلفة، كما يهتم بنقل صورة الشباب في العالم، فالمسافات ضاقت والظاهرات الشبابية العالمية مؤثرة اكثر مما تتصور، لا تمنع وصولها حدود أو قوانين.

حيوية الشباب في عالمنا، يحاول هذا الملحق أن يكون مرآة لها، فقضايا الشباب كثيرة، قليلها معروف وكثيرها مجهول، لذلك ندعو الشباب الى المساهمة لأنه يعرف هذه القضايا اكثر من الآخرين.

محمد علي فرحات

B ALHAYAT
AL HAYAT TUESDAY 15, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12978

شباب
Youth

ب الحياة
الثلثاء ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٧٨

جراحة التجميل تزدهر واجماع على التشبه بكلوديا شيفر

أجساد الفتيات اللبنانيات أرواحهن... وخفيفة كما الحياة في بيروت

□ بيروت - حازم الأمين

■ «اذا ارادت الفتاة اللبنانية الانتحار فما عليها سوى ان ترمي بنفسها من فوق حذائها الى البحر (في اشارة الى ضخامة الحذاء). لكنها ستواجه بمشكلة اخرى، وهي ان قطع «السيليكون» المنتشرة في انحاء جسمها ستعومها وستمنعها من الغرق». إنها طرفة يرددها اطباء التجميل في لبنان، بعدما اختبروا في السنتين الاخيرتين الإقبال الهائل على اجراء عمليات التجميل في مختلف انحاء الجسم التي تقدم عليها اللبنانيات واللبنانيون الذكور في بعض الاحيان.

تاتي الفتاة الى عيادة الطبيب ممسكة بصورة لعارضة الازياء الالمانية كلوديا شيفر في معظم الاحيان، وتطلب من الطبيب الجراح ان يفعل ما يمكن فعله لتقريب صورتها منها ولك ان تتخيل الى اين سيعبر مشرط الجراح في جسم من يريد التشبه بكلوديا. لكن لاجسام المتوسطين (نسبة الى البحر المتوسط) معايير جمال مختلفة، لا يمكن مطابقتها مع تلك الوافدة من الغرب، فجبهة الغربي منتفخة قليلاً، ويناسبها انف مشمّر او خانس، فيما اللبنانيات، وهن المتوسطيات في امتياز، فجبهاتهن ملساء ومستقيمة والانف الخانس حينما يتوسط وجوههن يظهر ان خطأ هندسياً كبيراً يخيم على وجوههن، ويتطلب اقناع الاطباء لهن بهذه المعادلة وقتاً الى ان يقبلن بعملية تجميل للانف مختلفة في مقاييسها عن تلك التي جئن من اجلها. ولكن نادراً ما يخرجن من عيادات الجراحين من دون عملية تجميلية. ففي جعبة هؤلاء الاخيرين ارشادات جراحية تجميلية تناسب عطش اللبنانيات المتعاظم الى الجمال، حتى لو كان غير ذلك الذي يمنحه الله لعباده.

كذلك الامر في ما يتعلق بالاعضاء الاخرى. فللمتوسطيات بحسب الطبيب التجميلي مقاييس جمال تتعلق بالصدر تحاول اللبنانيات تجاوزه، كذلك بالنسبة الى الردفين، حيث عمليات «شفط الدهون» في مستشفيات بيروت جارية على قدم وساق، خصوصاً ان الشابة او السيدة اللبنانية تفضل الجراحة على التزام نظام غذائي يقيها شر السمنة وتهدل الجلد. ولكن الهزء الذي يبديه اطباء التجميل بطموحات اللبنانيات الجمالية التي تربك، بحسب ما يقولون، القواعد التي تعلموها في جامعاتهم، تقابله اللبنانيات بقلة ثقة حيال هؤلاء الاطباء الذين يغالون كما تقول كثيرات ممن اجرين عمليات تجميل في تاكيد نجاعة هذه العمليات وتحويلها لمن تجرى له آية جمال لا تضاهى. وتقول «ناريمان» ان طبيب التجميل قال لها ان تغييراً سيحصل بنسبة ٦٠ في المئة على وجهها في حال اجرت لانفها عملية تجميل. وقبل دخولها غرفة العمليات بخمس دقائق تراجعت النسبة الى ١٠ في المئة. اما كلفة العملية التي استغرقت نحو ساعة ونصف الساعة فكانت الفي دولار اميركي، دفعت فيها الفاً وقسطت الباقي للطبيب كل شهر مئة دولار.

وعمليات التجميل اصبحت امراً عادياً الى حد ان اللواتي يجرينها يتحدثن عنها، وكانها جراحة مرضية. ويستشرن اهلهن الذين يتفاوت تقبلهم لهذه الخطوة، لكنهم يعودون ويقبلون. و تقول «ريم» ان اهلها اعتبروها مجنونة في بداية الامر، لكنهم عادوا وتقبلوا الامر بعدما ادركوا مستوى التغيير الذي يحدثه في الوجه اجراء عملية الانف. اما «زينب» التي اجرت ابنتها عملية «سيليكون» لشفتيها فبدت متذمرة. لكن هذا التذمر لم يصل الى حدود المنع من اجراء العملية.

وفي بيروت اليوم اثنتان وثلاثون عيادة لجراحة التجميل، مرخص لها من وزارة الصحة ويجري هذا النوع من العمليات في احيان كثيرة جراحون عاديون في مستشفيات عدة، خصوصاً عمليات شفط الدهون، التي تجرى ايضاً في الـ «هلث كلوب» او اندية التجميل المزدهرة والمنتشرة هذه الايام في انحاء العاصمة. ثم ان عمليات تجميل بسيطة كالوشم على الشفاه والحواجب وانحاء اخرى من الجسم يجريها المزينون في صالوناتهم. اما اكثر انواع عمليات التجميل فتلك التي تجرى للأنف يليها «سيليكون» الشفاه الذي منع اخيراً واستبدلت به خلايا حيوانية تحقن بها الشفاه، خصوصاً ان مذيعة تلفزيونية أنصهر «السيليكون» في شفتها بعد اشهر من اجراء العملية. ومال الى جهة واحدة. والخلايا الحيوانية تستعمل ايضاً في عمليات «الحشو» في اماكن التجاعيد بغية إزالتها، وهي تجري في عيادات الاطباء وتصل سرعة اجرائها الى حد ان السيدة المصابة بتجعيدة صغيرة في وجهها يمكنها عشية ذهابها الى حفل او مناسبة ان تقصد عيادة الطبيب كما تقصد المزين، وتحقن بالخلايا الحيوانية، وينبسط وجهها ويخلو من التجاعيد.

ويقول طبيب تجميل عن عمليات تكبير الصدور ان ما يجب ان يجرى في منطقة الشرق الاوسط هو عمليات تصغير لها، لان المتوسطيات غالباً ما يعانين كبرها، في ظل معايير جمال تتطلب تناسقاً في الجسم قد يمنعه كبر الصدر من الاكتمال. وعلى رغم ذلك فان عمليات تكبير الصدور جارية وبكثافة، الى حد ان أطلق على احد الشواطىء التي ترتادها شابات ونساء من «الهاي سوسايتي» والملتحقات بهن من ابناء الطبقات المتوسطة، اسم «شاطىء السيليكون».

وتقول طبيبة عائلية ان عدوى عمليات التجميل انتقلت من الطبقات الثرية الى المتوسطة، ملاحظة من خلال احتكاكها باولئك اللواتي يتدفقن الى المستشفى الذي تعمل فيه لاجراء هذه العمليات، ان بين الاسباب المهمة لإقبال الشابات اللبنانيات على هذا النوع من الجراحة ان الجمال اصبح شرطاً منافساً في ايجاد فرص للعمل في لبنان وفي مهن كثيرة. اما الطبقات الفقيرة فليس لديها حتى الآن ادنى فكرة عن هذا النوع من العمليات. فهي سبق ان عملت في مستشفى يقصدها ذوو الدخل المحدود ولطالما عاينت مريضات تحسرن على تهدل اجسامهن بعد الولادة او على «اخطاء» جمالية يعانينها من دون ان يدركن ان لذلك حلولاً والطبيبة لا تعتقد ان تردي اوضاعهن هو السبب الوحيد لعدم اقدامهن على هذا النوع من العمليات، بل جهلهن بها، والا لكانت الكثيرات تدبرن امرهن واجرينها، خصوصاً ان حدة الحسرة التي تحدثن بها عما اصاب اجسامهن، بحسب رايها، ستكون سبباً لمعجزات يجترحنها لاجراء هذه العمليات مع العلم ان مؤسسات الضمان الصحي كشركات التامين والضمان الاجتماعي ووزارة الصحة لا تغطي هذا النوع من العمليات، واكلافها تدفع كاملة من جيب الذين تجرى لهم ولانتقال عدوى الجراحة التجميلية من الطبقات الثرية او «الهاي سوسايتي» كما يسمونها في لبنان، الى ابناء الطبقات المتوسطة معان كثيرة، ليست اقلها دخولها في سلم قيم اللبنانيين، وقبول المعايير العامة لهذا النوع من العمليات، كون الطبقة المتوسطة في حال وجودها طبعاً مختبر القيم والمعايير الاجتماعية ومكان انتاجها في آن.

وفي لبنان ايضاً تنفتح مهن جديدة امام الوافدات من الجامعات، فيدخل «الجمال» شرطاً او شبه شرط للانخراط فيها. ويبدو ان هذه المهن الجديدة استقطبت في بيروت آلاف الشابات المتعطشات الى هذا النوع من العمل، بدءاً بشركات الاعلانات ودور الازياء، الى المتباريات في مسابقات الجمال التي تحييها التلفزيونات اللبنانية، الى العاملات في مجال التسويق. وهذا مجال افردت معظم الشركات له قسماً من موازنتها الى العاملات في المؤسسات التلفزيونية المرئية والمسموعة، وصولاً الى اولئك الصبايا الصغيرات اللواتي يتقدمن منك في مقاهي بيروت، بتهذيب وخجل لتدوين ما ترغب في تناوله في مقاهيهم. وهؤلاء كما يقول الاطباء التجميليون هن زبائن عياداتهم في الدرجة الاولى ثم تاتي بعدهن النساء في اول تقدمهم في العمر.

خفيفة هي الحياة في بيروت، كما هي خفيفة اجسام تلك الفتيات المقبلات على الجمال من اماكن لا يرغبن في اثارة كلام كثير عليها. كل ما في الامر كما تقول «مريم» ان «الجمال يبعث على الراحة». وهذا وحده يكفي والخفة ايضاً تعني ان هؤلاء الصبايا لم يثقلن اجسامهن بما يعوق تحررها من اي زوائد او نتوءات، وهن يتعودن بعد إزالة الزوائد، أو زيادة النواقص، اجسادهن الجديدة ويبدان بتربية نفوسهن وتدريبها على اوضاعها الجديدة.

انه نسج على منوال آخر غير ذلك الذي يدّعي ان الجسم هو وعاء الروح. انه الروح نفسها كما تعاملنه اللبنانيات والجراحة التجميلية هي تهذيب لها (للروح)، وهن عندما يتحدثن عن اعضائهن يعدن بفصل اجسادهن عنهن، فالمسافة المفترضة للتحدث عن عضو زائد او متضخم تصبح هائلة وتتحول فيها اجسامهن جثثاً يقفن فوقها كالمشرح. وبين انتقالهن به من روح الى جثة تحت مبضع المشرح مسافة من القسوة التي لا قدرة لمن لم يدخل زمنهم على تحملها.

«جميعهن يردن ان يشبهن من كلوديا شيفر» يردد الجراحون التجميليون بانزعاج وسخرية، واللبنانيون لم ينتظروا، كما غيرهم من المجتمعات وسائل الاتصال لتدمجهم في المجتمع العالمي الذي يتحدثون عنه، بل هم سبقوها اليه. والسرعة التي يصل اليهم فيها ما يدور في هذا المجتمع لا يمكن توقعها. انهم يتنقلون «ولا سيما الشباب منهم» من زمن الى آخر، كما يتنقلون في سياراتهم من مدينة الى اخرى داخل لبنان، من دون عناء كبير، وكذلك يبدلون اذواقهم واساليب عيشهم، وهم يعاملون اجسامهم بالسهولة نفسها. الجمال بالنسبة اليهم دخول في اوضاع كونية كاملة. وكما الرياضة اصبحت صناعة بعدما دخلت ميدانها شركات الاعلان وتراجع الاعتماد فيها المواهب والمهارات الفردية، والسينما صناعة، وحدث وسائل الاعلام تصنعه هي في كثير من الاحيان، فلماذا لا يكون الجمال صناعة في ظل الخفة المتفشية في اوساط الشباب اللبناني المتعلم والمقبل على سوق عمل مرتبطة شروطها باوضاع بالغة التعقيد، تبدا بتخلف الاوضاع السياسية ولا تنتهي عند تعثر طموحات لا تجارى لدى القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في السبق والمنافسة والالتحاق باسواق عالمية؟ وهذا التعثر يشبه الى حد بعيد تعثر الشباب والشابات في الالتحاق باذواق الجمال في الدول التي تتوجه اليها انظارهم.



حياة على المرآة

مذيعة تلفزيونية تتحدث عن عملية تجميل أجريت لها

■ «أنا أحب ان اكون جميلة لنفسي قبل اي شيء آخر فمثلاً اكون احياناً جالسة في المنزل، ويحصل امر عادي يؤدي الى انحدار في وضعي النفسي، كأن أمر أمام المرآة وأجد أنني غير راضية عن شكلي، وأذهب تلقائياً الى غرفة النوم واضع بعض الماكياج، وترتاح بعدها نفسيتي.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية، المرأة تحب ان ينظر اليها الرجل في إعجاب، حتى لو لم تكن تريد منه شيئاً، رجل عابر عادي. نحن هنا نتكلم على الجمال الخارجي بعيداً من الفلسفات والجمال الروحي.

عندما بدأت أشبّ (في السادسة عشرة) بدأت انظر الى نفسي على المرآة واسأل عما أنا راضية وغير راضية. وأول شيء اكتشفته ولم أحبه هو مشكلة طول القامة. انني قصيرة وما زلت الى الآن اسأل نفسي هل هناك عمليات تؤدي الى تطويل الجسم، وقيل لي اخيراً ان كل عشرة سنتيمترات طول تكلّف عشرة آلاف دولار. وأنا مستعدة لان اجري هذا النوع من العمليات حتى لو كلفني كل ما أملك.

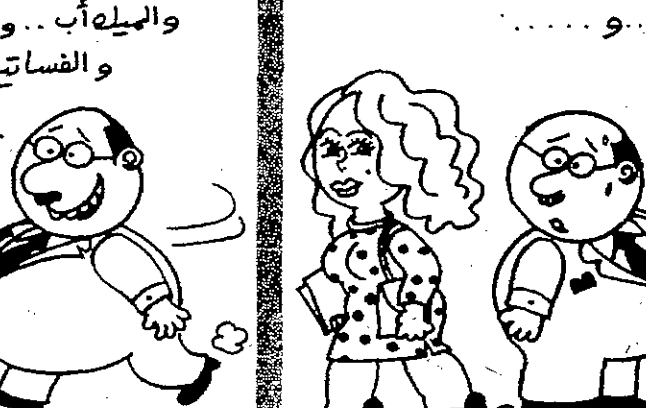
اما في الاماكن الاخرى فأنا أجريت عملية تجميل لانفي إذ كنت إلاحظ في حياتي اليومية انه كبير قليلاً، ولكنني لم اكن افكر في اجراء عملية تجميل له، الى ان بدأت أظهر على الشاشة. وكنت اذا التفت الى الضيف في الاستديو اشعر ان شيئاً غير جميل في وجهي ظهر على الشاشة، فأبقى باذلة جهداً كبيراً لكي أبقي مساحة وجهي كاملة قبالة الكاميرا لتفادي ابراز أنفي.

وعندها قررت القيام بعملية تجميل له.

اما عمليات السيليكون والشفاه والصدر، فأنا لست ضدها اذا كنت في حاجة اليها. لا أستطيع ان أتخيل نفسي عجوزاً، وهذا أمر يقلقني كثيراً. في علاقتي بجسمي احب ان أبقى محافظة على ما أعطاه لي الله بغض النظر عن العمر. أفكر في ان أجري عملية لصدري، ولكن بعد أن أنجب. أعرف ان الرجل يحب المرأة الطويلة والشعر الاشقر والصدر الجميل وما أستطيع تحقيقه من هذه الامور سأفعله.











منبر

الى المشاركة والى مزيد من الفرص

■ الحياة الجامعية تختلف تماماً عن الحياة المدرسية، ففي الجامعة جانب أكبر من الحرية يشكل شخصية الانسان ومستقبله ويساعد على نضجه. والجامعة لا تعني فقط الجانب الدراسي ولكنها يجب أن تشمل على جوانب أخرى كثيرة ومتعددة.

بحكم دراستي الأدب الفرنسي أهتم كثيراً بالثقافة الأدبية، فمكتبة الكلية لما تحتويه على العديد من الكتب الأدبية اتردد عليها بصورة دائمة خصوصاً أن نظام الدراسة يعتمد على شقين، شق بحثي وآخر يعتمد على الحفظ، ولهذا فلا غنى عن مكتبة الكلية في مجال البحث.

تعقد مسابقات أدبية في القصة والمقال والشعر والفنون على مستوى الكلية مرتين كل عام، ولقد شاركت أنا وزملائي في العديد منها وفزنا بجوائز قيمة أعطت لنا دفعاً قوياً، من أجل التقدم في هذا المجال.

ومن النشاطات التي نداوم عليها وتلقى نجاحاً كبيراً لدى الطلبة هو عرض فيلم باللغة الانكليزية أو بالفرنسية غير مترجم مرة كل أسبوعين، وهذا يساعدنا على التعرف على الثقافات الأجنبية وتقوية اللغات التي ندرسها. ومما يساعدنا أيضاً شفوياً أو تحريرياً ما نأخذه من محاضرات على أيدي أساتذة فرنسيين يجيئون إلينا من المركز الفرنسي للثقافة والتعاون في القاهرة، وكل عام يكون هناك اختبار تعني لمن يجتازه بنجاح شهادة معتمدة من قبل الحكومة الفرنسية.

يهتم طلبة الكلية كثيراً بمعارض الفنون التشكيلية في الكلية التي تقام، ويشارك فيها الطلبة أنفسهم، ولقد شاركت في ثلاثة معارض على مدار الأعوام الثلاثة الماضية بلوحات زجاجية متنوعة.

لا تخلو حياة الشباب من الرياضة فلدينا في الجامعة ملعب جامعي كبير يحتوي على مساحات لشتى الرياضات، وفي كل عام تعقد مسابقات، ولقد فزت في العام قبل الماضي بالمركز الثالث على مستوى جامعتي - المنصورة - في رياضة التنس الأرضي.

علاقتنا بأساتذتنا تقوم على الحب والاحترام المتبادل كثير منهم يتعاونون معنا في المجالات الدراسية أو غيرها، وبالطبع نجد هناك بعض المشاكل البسيطة لكننا نجتازها بسهولة، لكني أتمنى أن يكون هناك مزيد من التعاون والتفاهم بين الطلبة والاساتذة، مزيد من الفرص المعطاة للشباب والثقة بهم، انهم على قدر من الكفاءة، وهم لا يحتاجون إلا لاتاحة الفرصة لهم، وأتمنى أيضاً أن يشارك كل الطلبة بصورة أكثر ايجابية في مختلف الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية لأن شخصية الانسان لا تتشكل من علم فقط ولكن يجب أن تتكامل بخبرات حياتية أيضاً.

وعلى رغم ان مجتمعنا العربي يفرق بعض الشيء بين الفتاة والفتى إلا أنني أرى أن هناك قدراً كبيراً من المساواة بينهما داخل أسوار الجامعة.

الجانب الإنساني هو أهم جانب في حياة أي فرد، لذلك انا ومجموعة من الشباب الجامعي من مختلف الكليات فكرنا في تأسيس ناد يسمى «نادي المتطوعين» يخدم كل من هم في حاجة الى المساعدة المادية والمعنوية. بدأنا هذه الفكرة في العام الماضي واستطعنا تحقيق بعض النجاح فقمنا بتعليم الأطفال في «الملاجئ» ونظمنا حفلات خيرية لمصلحة دار المسنين وجمعية المكفوفين وقمنا بجمع التبرعات وبأعمال البياض والترميم في الملجأ. وما ذكرته من اهتمامات إنسانية يدل على فكرتي بأن الطالب الجامعي يجب ألا تكون كل اهتماماته دراسية فقط وإنما أرى جوانب أخرى مهمة في حياتنا، كما أؤكد أن الوقت لا يضيع كما قد يتخيل البعض، برهاني على ذلك أنني احصل سنوياً على المركز الأول في دفعتي الدراسية.

وعن أحلامي عربياً، أتمنى أن يحدث تعاون بين الجامعات العربية والأوروبية حتى تكون الاستفادة اكثر، وأتمنى أيضاً أن يحدث تبادل طلابي بين الجامعات العربية، حتى تكون الانطباعات أكثر صدقاً من المعلومات المنشورة أو المرئية، لأن الاحتكاك بين الأشخاص له تاثير اكبر في التقارب الفكري بين الشباب العربي.

دينا محسن الشربيني
(الفرقة الرابعة - كلية الآداب - قسم اللغة الفرنسية - جامعة المنصورة - مصر).

يدرسون اللغة العربية وآدابها هذه الأيام؟

حمدي السكوت: التقنيات الحديثة لن تغني عن المناقشات في فصول تدريس الأدب العربي

□ القاهرة - امينة خيري

■ أن تتخصص في دراسة الأدب العربي في جامعة مصرية أمر عادي، لكن دراسة الأدب العربي في جامعة اميركية في مصر أمر لا يخلو من غرابة. فنسبة كبيرة من الطلاب لا تحمل شهادة الثانوية العامة بالعربية، كما أن الغالبية من المقررات تدرس بالإنكليزية. لذا فإن عدد من يختار الأدب العربي هنا قليل جداً، إذ انه يمكن دراسة الأدب العربي (بالمجان بالنسبة الى المصريين) في الجامعات المصرية.

ويوضح أستاذ الدراسات العربية في الجامعة الاميركية في القاهرة منذ العام ١٩٦٧ الدكتور حمدي السكوت أن طالب الأدب العربي في الجامعة الاميركية واحد من اثنين. إما لأن لديه - أو لديها - اهتماماً بالأدب العربي، وتأكد من ميله هذا لدى دراسته المقرر المفروض على الطلاب جميعاً في السنة الأولى في الجامعة، ومنه مادة أو مادتان في الأدب العربي، فيقرر حينئذ أن يتخصص فيه. أما النوعية الأخرى - كما يحدد السكوت - فهي الطلاب الأجانب.

ولأن عدد الطلاب قليل، فإن الفصول تكون اشبه بالندوات SEMINAR، فمثلاً في مادة الرواية العربية الحديثة، أو امهات الكتب، يكلف الطلاب قراءة رواية أو كتاباً مثل «البيان والتبيين» للجاحظ أو «الأغاني» للأصفهاني. كل اسبوع وتقديم عرض ونقد، وذلك بعد تمرينهم نظرياً على كيفية تذوق ما يقرأون.

ويقول السكوت: «الأعداد الكبيرة في الاقسام المماثلة في الجامعات المصرية، يصعب على الطالب حتى الحصول على نسخ من تلك الكتب، في حين أنها موجودة في مكتبة الجامعة للقراءة والمناقشة والتحليل والنقد». وبحكم خبرة السكوت في هذا القسم، يؤكد أن نوعية الطالب الذي ينضم الى قسم الدراسات العربية لم تتغير كثيراً في العقود الثلاثة الماضية.

لكنه يضيف مسرعاً: «إلا أن مستوى إتقان الطلاب ومعرفتهم بقواعد اللغة العربية انخفضت الى حد كبير. لكن، يعوض ذلك حب الطالب للتخصص الذي اختاره برغبته، وبالتالي قدرته على إصلاح نواحي القصور لديه». وما قد يتبادر الى الغالبية، فإن قسم الدراسات العربية يكاد يكون الوحيد الذي يحقق طموح طلابه في السفر لإتمام الدراسات العليا.

ويضيف: «ليس شائعاً أن يكون هناك خريج جامعة اميركية لغته الأم هي العربية ويتقن الانكليزية وأحياناً الفرنسية ويحمل درجة البكالوريوس أو الماجستير في الدراسات العربية، لذا فإن الجامعات في الخارج تتلقفه، فهو قادر على أن يدرس اللغة العربية في الجامعة أثناء دراساته العليا».

ويشير السكوت الى أن عدداً كبيراً من خريجي القسم يتجه للعمل في السلك الديبلوماسي، ويقول: «خريج الجامعة الذي درس حضارته دراسة منهجية منظمة، ويتقن لغته، لا شك انه سيكون الافضل في تمثيل بلده ديبلوماسياً». ومجال ثالث وغير متوقع يزيد فيه الاقبال على خريجي الدراسات العربية، وهو الشركات الاستثمارية. ويوضح السكوت أن هذه الشركات بدأت تشكو في السنوات القليلة الماضية من أن المستوى اللغوي العربي لحديثي التخرج العاملين لديهم اقل مما ينبغي، لا سيما أن العمل في هذه الشركات لا يتطلب إجادة اللغات الاجنبية فحسب، لذا يكون خريج الجامعة الاميركية قسم الدراسات العربية مطلوباً في هذه السوق.

السكوت نفسه اختار كلية دار العلوم في بداية الخمسينات ليحصل منها على درجة البكالوريوس «لانني كنت أميل جداً الى دراسة النحو، والشعر، والادب القصصي، لذا كان من الطبيعي أن يقع اختياري على هذه الكلية».

وماذا عن مستقبل تدريس اللغة العربية في ظل مزاحمة علوم أخرى مثل تقنية المعلومات والهندسة الالكترونية والإعلام وغيرها؟

يقول السكوت: «لا اعتقد أن وضعنا سيتأثر كثيراً، إذ أن الجوانب الفكرية التي نناقشها في فصول النقد والتحليل ليست موجودة في فصول الهندسة والكمبيوتر وإن كانت الفئة الاكثر عرضة للتأثر هي الطلاب الأجانب الذين لو وجدوا اسطوانات الكومبيوتر المدمجة الناطقة للكلمات العربية نطقاً صحيحاً والمصورة، لما تكبدوا عناء السفر لدراسة الأدب العربي، وعلى رغم ذلك فإن التقنيات الحديثة لن تحل محل المناقشات الأدبية المتشعبة».

طالبان مرغمان وثالث راغب ومتحمس

□ القاهرة - «الحياة»

■ عدا استثناءات بسيطة، فإن أغلب طلاب الأدب العربي في الجامعات المصرية وجدوا أنفسهم يدرسونه رغماً عنهم، فمجالات العمل بعد التخرج تكاد تقتصر على التدريس في المدارس، ولكن، يغريهم في ذلك فرص «الدروس الخصوصية»، وهو مورد متدفق للرزق.

سماح كمال أحمد (٢٠ عاماً) طالبة في الفرقة الثالثة في كلية آداب جامعة الزقازيق فرع بنها، تقول: «مكتب تنسيق الثانوية العامة هو الذي دفعني الى دراسة الآداب قسم اللغة العربية».

وتقول إن الدراسة في الكلية صعبة جداً، لا سيما مادة الأدب العربي، وهي تواجه مشكلة كبيرة في حفظ الشعر عكس مادتي علوم القرآن والنقد اللتين تفضلهما. «فالاولى تدفعني الى معرفة حقائق الدين، والثانية تعرفني بالقضايا الخاصة بالثقافة».

وتتميز سماح أحمد بالواقعية، فهي تنوي العمل بالتدريس، لما في ذلك «من فائدة مادية كبيرة من جراء الدروس الخصوصية».

ويعزز مروان أبو حجر (٣٢ عاماً) خريج قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب جامعة عين شمس رأي زميلته، فهو كان يتمنى دراسة آداب اللغة الانكليزية، لكن درجة ونصف الدرجة فقط في امتحان اللغة الانكليزية في الثانوية العامة غيّرت وجهة مستقبله.

يقول أبو حجر أنه على رغم صعوبة الدراسة، وجد نفسه مضطراً الى أن يحبها، وهي الوسيلة الوحيدة للوصول الى بر النجاح.

ويؤكد انه استفاد كثيرا من دراسته التي علمته كيفية تذوق اللغة العربية.

وعلى رغم انه عمل في مجال التدريس بعد تخرجه، إلا أن حلم إعطاء الدروس الخصوصية لم يتحقق، والسبب - على حد قوله - هو أن التدريس في الريف يختلف عنه في المدن، فأقصى ما يدفع للمدرس الخصوصي في الريف شهرياً لا يتعدى خمسة جنيهات.

أما عبدالحليم عطية عبدالحليم (٢١ عاماً) وهو طالب في الفرقة الثالثة في كلية دار العلوم جامعة القاهرة فيبدو استثناء للقاعدة.

يقول بثقة بالغة «اخترت دراسة اللغة العربية وآدابها حباً في معرفة قواعدها واصولها التي بنيت عليها».

ويتحدث بعشق بالغ عن مادتي الادب والنصوص، «لأن في أدب كل عصر إشارة الى الصفات والميزات الشعرية الادبية السائدة في ذلك الحين».

ويؤكد عبد الحليم رايه مرة أخرى بقوله: «لو كانت هناك فرصة أخرى للاختيار، لاخترت دراسة اللغة العربية عشقاً لها. واتمنى ان احصل على درجة الدكتوراه في المجال نفسه».

وهو - شأنه شأن أغلب خريجي اللغة العربية - يعتقد ان مستقبله المهني في مجال التدريس وإن كان ليس بغرض تحقيق الربح المادي من «الدروس الخصوصية»، بل «لأفيد التلاميذ من خبرتي ومعلوماتي في اللغة العربية».

وهكذا، فإن الآلاف يتخرجون من كليات اللغة العربية ودار العلوم، في الجامعات المصرية، بالاضافة الى عشرات ضئيلة في الجامعة الاميركية.

القسم الاول يبتلعه مجال العمل في التدريس المدرسي في المقام الاول، يليه مجال التصحيح في وسائل الاعلام، المسموعة او المرئية او المكتوبة، والبقية تجد لنفسها مكاناً في ما تيسر في سوق العمل بغض النظر عن التخصص.

استثناءات قليلة فقط - وهي تلك التي درست آداب اللغة العربية باختيارها - تنتهج النهج الاكاديمي، وتحتل مناصب التدريس في الجامعات لتستمر دورة الحياة في دراسة الادب العربي.

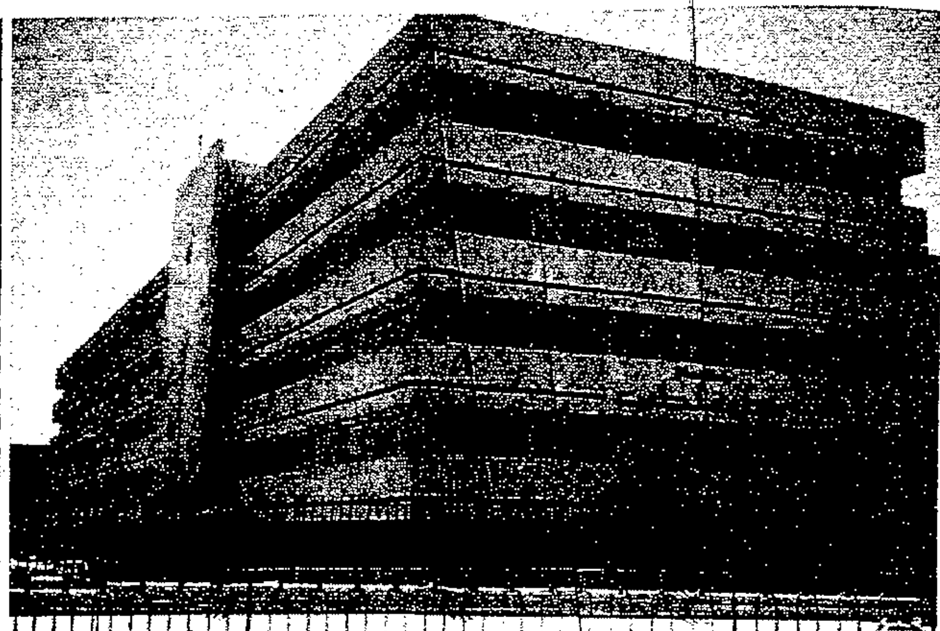

عبد الحليم عطية عبد الحليم


سماح كمال احمد


مروان ابو حجر

من أقدم كليات الطب في العالم العربي

كلية الطب في جامعة دمشق تستمر في اعتماد اللغة العربية



□ دمشق – سمر ازمشلي

■ كلية الطب في دمشق من اقدم كليات الطب في العالم العربي، تسست في العام ١٩٠٣ عندما افتتحت المدرسة الطبية بفرعيها الطب البشري والصيدلة، بعد نضال مرير وجهود كبيرة بذلها رجال الفكر السوريون امام السلطة العثمانية. لذلك فالكلية ليست النواة الاولى لجامعة دمشق وحسب، بل انها كانت مسرحاً للعمل السياسي السوري في مراحله المتعاقبة.

وشهدت هذه الكلية العريقة تحولات وتنقلات رافقت التحولات السياسية الحاصلة في البلد. وفي عام ١٩١٥ خلال الحرب العالمية الأولى انتقلت الكلية الى بيروت حيث شغلت مقر الكلية الطبية في جامعة القديس يوسف. ولدى انتصار الحلفاء وبدء انسحاب العثمانيين عن سورية ولبنان في عام ١٩١٨ اعيد افتتاح الكلية في عهد الحكومة العربية في دمشق وتغير اسمها الى المعهد الطبي العربي، الذي كان يضم قسمي الطب والصيدلة. واعتبر افتتاحه انذاك عملاً وطنيا مهماً لا تقتصر فوائده على الناحية العملية فحسب بل تتعداها الى النواحي السياسية والاجتماعية القومية. وتم اعتماد اللغة العربية في التدريس كرد على سياسة الاستعمار الذي حاول طمس معالم اللغة العربية ولقناعة المؤسسين وقتذاك ان «التعليم باللغة الام لشعب ما قضية قومية ونفسية وتربوية وعلمية».

في العام ١٩٢٠ الحقت بالمعهد الطبي المستشفيات المدنية والعسكرية في دمشق وانتخب لرئاسته الدكتور رضا سعيد لخبرته بالامور الادارية وحنكته ومرونته باشر عمله متحديا العقبات التي واجهته بسبب الاستعمار الفرنسي والتقلبات السياسية. وبعد جلاء الفرنسيين (١٩٤٦) اتسعت جامعة دمشق واعتبر المعهد احد كلياتها فسمي «كلية الطب» التي تم تجهيزها بالمدرجات والمختبرات اللازمة، وكانت الكلية في ذلك الوقت تمنح دكتوراه في الطب واجازة في الصيدلة ودكتوراه في طب الاسنان وشهادة بالتمريض واخرى بالقبالة والتوليد.

وشهدت الكلية في عهد الوحدة بين مصر وسورية العام ١٩٥٨ تزايد عدد الطلاب وارتفاع اعداد أعضاء هيئة التدريس. وطرح اساتذة كلية الطب في جامعة دمشق قضية تعريب الطب في الجامعات المصرية وقام عدد منهم بالقاء محاضرات في التعريب وعن صياغة المصطلحات وتولى «المجلس الاعلى للعلوم» التنسيق بين كليات الطب في البلدين الموحدين وشكلت لجان متخصصة مهمتها توحيد المصطلحات الطبية ودراسة اسرع السبل لتطبيق القرار الذي اتخذته القيادة السياسية انذاك بجعل اللغة العربية لغة العلوم في مصر.

وفي العام ١٩٦٣ بعد قيام ثورة آذار (مارس) صدر عن المجلس الوطني لقيادة الثورة المرسوم التشريعي الرقم ١٦٨ الذي يقضي بتاميم الكتب الجامعية وتنظيم تأليفها وطبعها وبيعها. وشهدت سنوات السبعينات حركة تجديد واسعة في بناء الكلية وزيادة عدد مختبراتها بعدما ارتفع عدد طلابها الى اربعة اضعاف ووصل الى خمسة آلاف طالب وتم افتتاح مركز الطب النووي في عام ١٩٧١ الذي تم اعتباره مؤسسة ذات طابع علمي تعليمي تقدم خدمات مجانية للمواطنين. بعد ذلك تم في العام ١٩٧٣ احداث وحدة الكلية الاصطناعية ومركز لزرع الكلية الذي قام بزرع نحو مئتي كلية منذ تاسيسه الى الآن، وفي العام الذي تلاه تم احداث مركز جراحة القلب.

وبعد الازدياد الواضح في عدد الطلاب تم اخيراً توسيع مباني كلية الطب وبناء مجمعات حديثة على طريق اوتستراد المزة بحيث اصبح المبنى الحديث يضم ثلاثة مجمعات: اثنان منها للمختبرات والمكاتب الادارية والثالث ضم ثلاثة مدرجات يتسع كل منها الى ما يقرب من ثمانمئة طالب اضافة الى مدرج كبير للمناسبات العلمية، وكلها مزودة بالاجهزة السمعية الضوئية اللازمة لتدريس الاعداد الكبيرة من الطلاب.

ورافق تطور كلية الطب في مراحلها المختلفة احداث مستشفيات قريبة منها لتواكب هذا التطور. ففي بداية الخمسينات وضع مستشفى «المواساة» القريب باسرته الستمئة في تصرف الكلية. وفي نهاية الستينات نظراً لقلة عدد الاسرة قام تعاون بين وزارة الصحة ووزارتي الدفاع والتعليم العالي اصبح بموجبه قسم من طلاب الطب يتلقى دروسه السريرية في مستشفيات وزارة الدفاع. ومنذ منتصف السبعينات اضيف لمستشفيات كلية الطب التعليمية كل من دار التوليد الجديدة ومستشفى الاطفال ومؤسسة الطب النووي ومركز جراحة القلب. وفي اواخر الثمانينات اضيف مستشفى الاسد الجامعي الذي يضم ٧٠٠ سرير، وصار عدد الاسرة في مستشفيات كلية الطب يزيد عن ١٥٠٠ سرير.

وفي العام ١٩٧٣ وضع قانون الدراسات العليا وحددت الدراسة بثلاث سنوات لجميع الفروع التي ضمت طب الاطفال والتوليد وامراض النساء والجراحة العامة والتخدير والانعاش والامراض الباطنة والامراض الجلدية الزهرية وطب العين وجراحتها والاذن والانف والحنجرة والاشعة والطب المخبري. وبعد ذلك تم افتتاح العديد من الفروع للدراسات العليا وصل الى ٢٥ فرعاً، وبلغ عدد المتخرجين من الدراسات العليا منذ عام ١٩٧٣ وحتى ١٩٩٢ اكثر من ١٥٥٣ اختصاصياً.

التعريب بين مؤيد ومعارض

وتشكل دراسة الطب في الجامعات السورية محور خلاف كبير بين الدارسين لهذه المادة ومدرسيها. وعلى رغم مضي اكثر من ثمانين سنة على تدريس الطب باللغة العربية في الجامعات السورية، فان هذا الحوار الخلافي لم ينته ولايزال هناك مؤيدون ومعارضون لهذه الفكرة.

وفي واقع الحال يؤيد عدد من الطلاب الفكرة ويصرون على الدراسة باللغة العربية ويرون انها الوسيلة الانجع للفهم، فيما يرى آخرون انها معوقة ومضيعة للوقت لانها تدفع الطالب الى بذل جهد مضاعف لتعلم اللغة الاجنبية وللبحث عن المراجع.

ويؤكد عميد كلية الطب الدكتور هاني مرتضى: «ان تعريب الطب لا ينبع من اعتزازنا بلغتنا وتاكيدنا لهويتنا الثقافية فقط بل يتعداهما الى تدارك خطر مؤكد يتهدد التعليم الجامعي نفسه بالسطحية وحرمان الطالب من الفهم الصحيح وقصوره عن تمثل ما يتعلمه بلغة اجنبية ودفعه احيانا الى الاستظهار من دون ادراك المعنى الدقيق»، لكن الدكتور مرتضى لم ينكر ظاهرة الضعف في اللغة الاجنبية، مؤكدا ان هذا الضعف يعود الى الدراسة في المراحل الاعدادية والثانوية: «باتت هذه الظاهرة امراً ملموساً حتى ان كثيرين من الطلاب يصلون الى المرحلة الجامعية ولا يعرفون من اللغة الاجنبية الا النزر اليسير ويراد منهم بهذا القدر الضئيل استيعاب علوم يستصعب ابناء اللغة الاجنبية نفسها دراستها بلغتهم، وهذا ما يدفع الطلاب العرب الى البحث عن الترجمات ومعاني الكلمات في المعجمات مضيعين بذلك وقتا كان الاجدر صرفه في المادة الدراسية».

يذكر ان معظم كليات الطب في العالم العربي يدرس العلوم الطبية بلغة اجنبية فالمشرق العربي يدرس اجمالاً بالانكليزية. ويعتمد المغرب العربي الفرنسية في التعليم كما تعتمد الصومال الايطالية في حين بدأ السودان تدريس الطب بالعربية قبل اكثر من سنتين. وهناك كليتان تدرسان الطب بالعربية في ليبيا. وكانت كلية طب جامعة الازهر اتخذت قرارا بتدريس الطب الشرعي والصحة النفسية بالعربية.

ويرى الدكتور مرتضى ان ظاهرة تدريس الطب بغير العربية نشات في ظروف قاسية لم تكن البلاد العربية تملك فيها ارادتها المستقلة، لافتاً الى ان تلك الظاهرة شكلت جزءاً من سياسة ترمي الى تجريد الامة العربية من اصالتها والحاقها ثقافيا بمن كان يتحكم في امرها للحد من استردادها لشخصيتها، فراحت كلية الطب بالقاهرة تدرس بالانكليزية بعد ان درست بالعربية نحو ستين سنةً من العام ١٨٢٧ الى العام ١٨٨٧ وحدث ذلك تحت الضغط السياسي وحده». وفي الوقت نفسه تأسست الكلية الانجيلية السورية في بيروت (الجامعة الاميركية حاليا) واعتمدت اللغة العربية لغة رسمية في تدريس الطب والصيدلة لكنها اقصيت عنهما سنة ١٨٨٤ وحلت الانكليزية محلها لاسباب «نحن في غنى عنها الآن» حسب قول الدكتور مرتضى.

واكد عميد الكلية ان اللغة العربية قادرة على استيعاب العلوم الطبية مع التاكيد «باننا نحرص الحرص كله على تعليم لغة اجنبية منطلقين من ان التعريب الصحيح لا يعني الانعزال والبعد عن الاطلاع على ما تقدمه اللغات الاخرى من ينابيع علمية»، مشيراً الى ان جامعة دمشق راعت هذا الموضوع فجعلت الطالب يتابع دراسة اللغة الاجنبية خمس سنوات في الجامعة. اما في مجال اختصاصه فعليه ان يتقدم لاجراء فحص بمقررين طبيين من اختصاصه باللغة الاجنبية.

والطلاب السوريون الذين يكملون اختصاصاتهم في بلدان اجنبية لاتقل قدرتهم اطلاقاً عن قدرة الطلاب العرب الآخرين الذين درسوا الطب بلغة أجنبية في بلادهم. ويسوق عميد كلية الطب نفسه مثالا فيقول: «درست الطب باللغة العربية وتابعت اختصاصي في كندا حيث حصلت على شهادة البورد الأميركي لممارسة الطب في كندا وعلى شهادة زمالة الكلية الملكية الكندية ولم الق اية صعوبة في التدريب او في اجتياز اي امتحان، وهذا مثال واقعي ينطبق على عدد كبير من خريجي جامعة دمشق الذين يتبوأون مراكز علمية او انهم ممارسون ناجحون في اوروبا واميركا وتمنى ان يصل المثل الانكليزي القائل Dont Argue With Succese لكل فرد في الامة العربية ويصبح تدريس الطب باللغة العربية وفي جميع الدول العربية اسوة بشعوب العالم الاخرى التي تدرس باللغة الام».

الطلاب والتعريب

وينكر الطالب عدنان حيدر (سنة سادسة في كلية الطب) ان تكون المصطلحات العلمية التي تدرس في الكلية متفقة مع المصطلحات العالمية ويقول: لسنا ضد التعريب لان الدراسة باللغة الام اقرب الى الفهم، لكن المصطلحات العلمية يجب ان لا تعرّب لأن المراجع الاجنبية قليلة وغير متوفرة في كثير من الاحيان. ويضيف انه يجب على طالب الدراسات العليا العودة دائما الى المراجع ونتفادى ذلك من طريق دورات تقوية باللغة الانكليزية بشكل خاص لأن الانكليزية كما تدرس في الكلية لا تفيد.

ويرتاح الطالب مروان خاسكي (سنة سادسة) الى المصطلحات المعربة بسبب وجود «المعجم الطبي الموحد»، و يفيد بان مرحلة التخصص تتضمن شرطا اجباريا باجراء دورة لغة انكليزية مكثفة.

ويتفق ياسر الصالح (سنة سادسة) مع خاسكي على المصطلحات لكنه يدعو الى «ضرورة الاهتمام بمناهج اللغة الاجنبية كمنهج مستقل يتعلق بالمواد الطبية التي يدرسونها» لافتا الى ان اللغة الاجنبية تتراجع كثيرا في الجامعة عن المراحل الثانوية.

لكن عبدالرزاق عيسى وكيل كلية الطب نفى ان تكون المصطلحات موجودة فقط بالعربية. وقال اذا اخذنا اي كتاب نجد امام كل مصطلح علمي مايقابله باللغة الاجنبية كما ان كل كتاب يتضمن في نهايته قائمة بمجموع هذه المصطلحات. وبالنسبة الى استيعاب التطورات العلمية الجارية في العالم اوضح عيسى ان الكتاب الجامعي يجدد كل ثلاث سنوات تقريباً وخلال هذه السنوات يسمح للاستاذ ان يضيف الى الكتاب نحو ٢٠ في المئة مما يجده حديثاً. مؤكداً ان الكلية تواكب احدث التطورات العالمية ويعتبر الخريجون السوريون «ممتازين» ودليل ذلك انهم عندما يتقدمون لامتحانات القبول الاميركية يحصلون على معدلات عالية جدا. لافتا الى انه في العام ١٩٩٥ كان خمسة آلاف طبيب سوري في فرنسا وهناك عدد مماثل في اميركا واقل في المانيا ومعظمهم من الاطباء المشهورين على المستوى العالمي.

بعد ازدياد عدد الاطباء في سورية لدرجة معقولة: نحو ١٥ طبيباً لكل الف شخص في دمشق، دعا عيسى الى ضرورة الاتجاه الى الكيف في دراسة الطب والتقليل من عدد المنتسبين، لا سيما ان كلية الطب في جامعة دمشق تتجه حالياً للافادة من التقنية المعلوماتية لتعديل طرائق التدريس فيها.

يذكر ان الكلية قامت اخيرا بشراء مستلزمات هذه التقنية وتسعى حاليا الى التوسع في استخدامها لتحديث طرق تدريس معظم المقررات الخاصة مثل مادة التشريح التي كانت تحتاج الى امكانات لا تتوفر دائما مثل الجثث، وكذلك عرض عمليات جراحية على شاشة الكومبيوتر ليشاهدها الطلاب بشكل جيد.

مهنتي عالم اجتماع؟ أجمل المهن في العالم!

فريك معتوق *

■ كيف تبدو لك مهنتك عندما تكون عالم اجتماع، في العالم العربي المعاصر، في نهاية قرن شهد أعظم الابتكارات العلمية ولكن ايضاً أفتك التناقضات السياسية والعسكرية؟ تبدو، بالطبع، مهنة صعبة، حيث ان سماكة الغشاء الذي يلف بالظاهرات الاجتماعية تجعل هذه الاخيرة عصية نسبياً على الاختراق، وبالتالي على الفهم الذي يعرف، في لغة أهل العلم، بالتحليل.

كما يستتبع هذا التساؤل الاول تساؤلاً ثانياً، يتعلق بالمناخ الذي تعمل فيه أنت، علم الاجتماع، في إطار المؤسسة الجامعية التي تنتمي اليها. فهل بامكانك ان تعيش خارج تأثير هذا المناخ المؤسساتي العام الذي يقيد خطواتك على نحو عام؟ فكيف لك أن تعمل، بأفكار ومطلقات ابداعية في إطار مؤسسات لا تصر على إنتاجك المبدع في تحليل الظاهرات الاجتماعية كافة بل تكتفي بولاء العام لكلاسيكيات محلية في المجالين الاكاديمي والسياسي؟

كيف تعمل، إذن، في مناخين (خارجي عام وداخلي عام) يعصفان بشدة بك، من حيث لا تدري، الى انعدام اللاقة والفاعلية الأمر الذي يؤدي الى جعلك مفسوخاً بين هذا التيار وذاك؟

في الحقيقة، لا يبدو لي الحل ممكناً إلاّ من بوابة ثالثة، أقل تلوثاً وأكثر انفتاحاً على الواقع الموضوعي، هي بوابة المشاركة بعمل الطلاب.

فطلاب علم الاجتماع يشكلون، حتى الآن، افضل نافذة لعلماء الاجتماع في العالم العربي. إذ انهم، قبل كل شيء، يتعاملون مع العلم الذي تحمله اليهم بكثير من الجدية. فهم لا يبالون، كالمؤسسات الرسمية المتخشبة التي تحيط بك، بكلمة «ما نفعُ هذا العمل أو ذاك؟». بل انهم، برصانة ونضارة فكرية، يقتحمون وعيهم على ما تقوله، بشاطرونك، بعفوية، وجهة نظرك، الأمر الذي يجعلك مرتاحاً. فتبدأ معهم رحلة الالف ميل التي توصلك بعدها الى أبحاث مفيدة في أرقامها ومعطياتها، لأن هذه المعطيات إنما انطلقت من سبر نضر لحيثيات الواقع الموضوعي الذي يحيط بك وبهم.

تشعر بقوة، وأنت تمارس مهنتك، ان علاقتك بعلم الاجتماع لا تستقيم إلاّ على ضوء المعرفة التي تتضح من ابحاثك وأبحاث طلابك. فهذه المعرفة، مهما كان انحيازها الضمني او مهما كانت أخطاء التقدير التي تعاني منها، أو حتى مهما كانت اشكاليتها ضعيفة، تبقى صلة وصل مقبولة مع واقع بلدك الاجتماعي. اضافة الى أنها تبعدك عن المزاج السوداوي الذي تولّده في نفسك المقاربات المتقنة والعميقة التي تقرأ عنها باللغات الاجنبية والتي، مهما أعجبت بها، تبقى مقاربات خارجية بالنسبة اليك على الصعيدين النظري والتطبيقي، تستفيد منها فقط على المستوى المنهجي.

فمن يعمل مع طلابه في ميدان الأبحاث الاجتماعية يبقى متفائلاً على الدوام. لا لأنه يزداد طوباوية او طمأنينة تجاه الواقع المعيش الخاص بمجتمعه، بل لأنه يضع نفسه على موجة حركة المجتمع الحقيقية. ويلعب هنا الطلاب العاملين في حقل البحث الميداني دور همزة الوصل بين معرفة الأستاذ، المتناسقة والمنهجية، وبين الواقع الموضوعي الذي هو في حالة تبدل مستمرة.

فالظاهرة إياها، التي كان الأستاذ ملماً بها على سبيل المثال عندما كتب أطروحته قد تبدلت مع التبدلات التي طرأت على المجتمع. وما اكثر هذه التبدلات التي كانت المجتمعات العربية مسرحاً لها خلال هذا القرن الذي أقلّ ما يُقال فيه أنه كان شديد الاضطراب، على الأصعدة كافة وأهل البلاد كافة على وجه اليابسة.

من هنا يغدو الطلاب، بالنسبة لك انت الذي تعمل على تسديد خطاهم النظرية والمنهجية، جسر العبور السليم نحو المعرفة السوسيولوجية المحلية، البلدية الخيط والنسيج. ومما لا شك فيه أيضاً أنه، بقدر ما تفيدك هذه العلاقة العلمية في تصحيح مفاهيمك ونظرياتك، فإنها تفيد أيضاً الطلاب في فتح أعينهم على أهم ما يختزنه علم الاجتماع، ألا وهو النسبية الاجتماعية. فبمساعدتك يتمكن الطلاب من إدراك أبعاد الظاهرة المدروسة وتحولاتها: بحيث انهم يفيدونك ميدانياً، وتفيدهم، أنت، منهجياً.

وكيف تتم هذه العملية المركبة؟

تتم على صعيدين اثنين هما العمل على كشف تناقضات الواقع الاجتماعي الحالي ورصد تبدلاته.

ففي إطار الخطوة الأولى يكتشف الأستاذ والطالب معاً ان التناقض ليس عيباً أو عاراً ينشأ عن ضعف البنيان الاجتماعي، بل انه مجرد موقف عدم استيعاب الجوهر الاجتماعي للمفاهيم التي يمارس الفرد على أساسها حياته اليومية والعملية. فالتناقض جزء من الحياة الاجتماعية والكل عرضة له، في الغرب كما في الشرق، في الجنوب كما في الشمال. فبدون هذا التناقض لا تنبت عمليات التفكير البديلة من ناحية، كما أن التناقض، من ناحية ثانية، إشارة الى وجود ضغوطات متعارضة (كتلك التي يتعرض لها عالم الاجتماع نفسه في عمله) يقع الفرد ضحية لها في الوقت الراهن.

إلا ان هذه التناقضات ليست أبدية ولا تلصق على أكتاف المجتمعات كما لصقت عباءة الساحرة ديجانير على أكتاف هرقل في الميثولوجيا الاغريقية القديمة. بل انها مناسبة لاعادة النظر بها وتخطيها. فالفرد الأوروبي الذي كان يأخذ مريضه الى «مستشفيات الرب»، كما كانت تسمى انذاك في القرون الوسطى، لكي يموت فيها، لا لكي يشفى فيها من أمراضه كان يعيش تناقضاً معرفياً يشبه، بنيوياً، تناقض الفرد المؤمن الحالي الذي يلم فتات الخبز عن الأرض ويقبلها ثم يضعها في كيس النفايات فتذهب بعدها الى مستوعبات القمامة.

وكذلك يشبه تناقض الأوروبي الراهن وجهه خلال المباريات الأخيرة الموندیال لكرة القدم، على نحو ابناء القبائل الافريقية، تناقض الجماهير الايرانية التي سيست انصار فريق بلادها على الولايات المتحدة في حقل لا دلالة سياسية، موضوعياً، له. فتمرس الطالب في قراءة التناقضات التي تعج بها الحياة العملية خطوة أساسية في تكوينه، بإمكان الأستاذ ان يلعب دوراً مهماً فيها، من خلال عقلنتها واخضاعها للنسبية الاجتماعية، هذه النسبية التي تطول شعوب المعمورة كافة، ولو بأشكال وألوان مختلفة.

بعد تمرسه في فهم نزوع المجتمعات البشرية كافة الى انتاج تناقضاتها الخاصة، في الحاضر كما في الماضي، وبعد وضع قواعد منهجية لحركة هذه التناقضات، بإمكان الطالب أن يبدأ، مع أستاذه، رصد التبدلات التي يعيشها هذا الشعب أو ذاك أو عدمها، حيث أن في التبدل دلالة كما ان في عدم التبدل دلالة أيضاً.

ويشترك الطالب والأستاذ في عملية الرصد «العملية» هذه. والواقع ان هذه العملية مجرد عملية عقلانية، نسبية هي أيضاً كما بيّنه العديد من الابستمولوجيين، من كارل بوبر الى بيار بورديو الى بيتر مدور. غير ان ضبطها عقلانياً يساعد جداً على فهمها ويجعلها بمتناول التغيير، إن رغب المرء بتغييرها.

وهنا لا بد من التوقف عند ميزة تتميز بها عملية رصد التبدلات الاجتماعية، وهي الشعور الذي يرافق الطلاب (اكثر من الأساتذة نسبياً) من أن بعض هذه التبدلات يشكل محطات تأسيسية للتغيير الاجتماعي العام. فتتغلب هنا، لفترة وجيزة، النزعة الطوباوية التي يعيشها الشباب على نحو عام والتي عاشها الأساتذة أيام كانوا شباباً. فالتحليل العقلاني، البارد، يعيد ظاهرات التبدل أو التشنج الى احجامها الطبيعية. فيكتشف الطالب ان ما من تشنج دائم في حياة المجتمعات وما من تبدل كامل، جلّ ما يحدث ان مجموع التبدلات الجزئية، العمودية والأفقية، قد تؤدي، في ظروف تاريخية مناسبة، الى تغييرات شاملة. إلاّ ان ظروف العالم العربي المعاصر لا تسمح له، دولياً واقليمياً، سوى بسياسة الخطوات الصغيرة، اي بعمليات تحول جزئية ومنفردة وغير متناسقة.

* كاتب وجامعي لبناني.




أخبار

السعودية: الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيساً لجمعية رعاية الموهوبين

● الرياض – «الحياة» – أعلن الدكتور محمد بن أحمد الرشيد وزير المعارف السعودي أن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد سيرأس جمعية لرعاية الموهوبين والمتفوقين.

وكانت وزارة المعارف أعلنت أنها ستبدأ تطبيق أولى مراحل برنامج علمي للكشف عن الموهوبين ورعايتهم، أعدته بالتنسيق مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. لكن التطبيق الفعلي للبرنامج في المملكة العربية السعودية لن يبدأ إلا مع مطلع العام الدراسي ١٤٢٠/١٤٢١هـ.

وعرّف المشرف على برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم في وزارة المعارف الدكتور عبدالله النافع الموهوبين بأنهم «الاطفال والتلاميذ والطلاب الذين يملكون استعدادات وقدرات غير عادية ويكون اداؤهم متميزاً عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، خصوصاً في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة».

صرخة الإيسيسكو قبل علم ٢٠٠٠: أكثر من نصف المسلمين أميون

● الرياض – «الحياة» – أطلقت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) في بيان اصدرته لمناسبة اليوم العالمي لمحو الامية الذي وافق الثامن من أيلول (سبتمبر) الجاري، صرخة تحذير إلى حكومات دول العالم الإسلامي من خطر زحف الأمية على معظم فئات المجتمعات الإسلامية.

وأكدت ان نسبة الامية في العالم الاسلامي تراوح ما بين ٤٥ و٦٠ في المئة، اي أكثر من نصف تعداد المسلمين في العالم، الأمر الذي سيسبب مشكلات اجتماعية واقتصادية تعوق حركة التنمية، فضلاً عن كونه يتعارض مع مبادئ الرسالة الاسلامية التي تحض على طلب العلم ونشر المعرفة.

ودعت المنظمة العالم الاسلامي الى تكثيف الجهود لمحو الامية وايلاء اكبر قدر من الاهتمام لتنفيذ البرامج والانشطة المخصصة لمحو الامية لجميع فئات المجتمع. مؤكدة ضرورة التنفيذ المشترك للبرنامج الاسلامي الخاص لمحو الامية الذي اعدته (الايسيسكو) وشاركت به في المؤتمر العالمي حول «التعليم للجميع» بعد اقراره واعتماده من المؤتمر العام الاستثنائي للمنظمة الاسلامية الذي عقد في تايلاند سنة ١٩٩٠. كذلك ضرورة العمل المشترك في اطار التضامن الاسلامي من اجل تصحيح هذا الوضع الذي يعتبر العقبة الأولى دون التنمية.

وطالبت المنظمة العالم الاسلامي ان يخوض معركة حضارية شاملة ضد الامية استعدادا لدخول القرن الحادي والعشرين بما يتناسب ومواجهة التحديات في المرحلة المقبلة.

قطر: كلية الشقب تستقبل الطالبات هذا الشهر

● تبدأ كلية الشقب للفنون والتصميم في قطر استقبال طلبات الانتساب اليها هذا الشهر، والكلية مخصصة للاناث فقط وهي تخضع لإدارة وتخطيط وتنفيذ جامعة فرجينيا كومنولث، التي تعتبر واحدة من أكبر خمس جامعات في الولايات المتحدة الاميركية.

مجالات التخصص الرئيسية في الكلية هي: تصميم الأزياء، فنون الكومبيوتر التصويرية (الغرافيك)، وفن التصميم الداخلي.

وتمنح الخريجات درجة البكالوريوس في الفنون من جامعة فرجينيا كومنولث بعد اجتيازهن امتحانات السنة الرابعة.

مركز للتعليم العالي في الجامعة الاميركية في الشارقة

● أعلنت الجامعة الاميركية في الشارقة عن تأسيسها مركزاً للتعليم العالي المستمر هو الأول من نوعه في منطقة الخليج بهدف توفير مورد تخصصي متقدم أمام المجتمع المهني. وسيتمكن كبار السن والمهنيون من متابعة دراستهم في مجالات من ضمنها ادارة الاعمال وتقنية المعلومات وغيرها.

ويأتي المركز ثمرة للتعاون مع الجامعة الاميركية في بيروت التي ستشارك في التدريس وورش العمل والندوات المتخصصة التي ينظمها المركز. وكانت الجامعة الاميركية في الشارقة فتحت أبوابها العام الفائت بالتعاون مع الجامعة الاميركية في بيروت.

منع اساتذة الجامعات... من الحديث

● دمشق – «الحياة» – أصدرت جامعة دمشق أخيراً قراراً قضى بمنع اعضاء الهيئة التعليمية من المشاركة في أي ندوات أو لقاءات أو الانضواء في منظمات وجمعيات علمية أو اجتماعية أو غيرها خارج الجامعة إلا بعد إذن مسبق منها «لعدم الوقوع في أخطاء ومطبات وتحت طائلة المساءلة».

تزايد الأميركيين أنصار التدريس في البيوت

● لوس انجليس – «الحياة» – يزداد يوماً بعد يوم تعاون الأهل الذين اختاروا تدريس ابنائهم في بيوتهم، ويزداد أيضاً استعدادهم للاشتراك في استخدام المصادر التربوية. هذا الاستنتاج قد ورد في جريدة «لنك» الأميركية المخصصة للتعليم البيتي.

ورعت «لنك» أخيراً «المؤتمر السنوي الثاني للآباء الذين يعلّمون ابناهم في بيوتهم» لتزويدهم المعلومات عن التدريس البيتي، ولتوفير الفرصة لمئات الأطفال وذويهم القاطنين في الولاية لحضور حلقات دراسية.

ووفق التقديرات الحالية، هناك ما بين مليون ومليوني طفل يدرسون في بيوتهم فقط (بدلاً من المدرسة) في سائر الولايات المتحدة، مع وجود دلائل الى تزايد النسبة سنوياً بمقدار ٢٥ في المئة.

ويحتاج الأهل الى تقديم تصريح خطي الى المسؤولين عن التعليم في المنطقة التي يسكنون فيها، ثم يقومون بوضع برنامج دراسي مستقل مع مدرسة حكومية أو خاصة. وعلى الطلبة الذين يدرسون في بيوتهم أن يجتازوا الاختبارات التي يجتازها أولئك الذين يتابعون دراساتهم بشكل طبيعي، كي يستطيعوا الحصول على قبول في الجامعات والمعاهد.

وإذا كان التعليم البيتي مفضلاً لدى العائلات التي تعيش نمط حياة ريفية، فهو اليوم مركز جذب الكثير من الجماعات الاثنية أو الدينية كالمسلمين والكاثوليك والأميركيين ذوي الأصول الافريقية، الى أطفال عاجزين وغيرهم.

مصر: إنشاء مركز للعلوم والتكنولوجيا

● القاهرة – «الحياة» – أعلن الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي المصري انه تقرر إنشاء مركز قومي للعلوم والتكنولوجيا على مساحة ٣٠ فداناً في مدينة ٦ اكتوبر (غرب القاهرة).

وأشار شهاب الى ان المركز الذي تقيمه اكاديمية البحث العلمي يُعد الاول في مصر والمنطقة العربية والافريقية ويمثل انطلاقة كبرى لنشر الوعي والثقافة العلمية في مصر.

ومن جانبه قال الدكتور حمدي عبدالعزيز رئيس الاكاديمية انه تم رصد ٤٩ مليون جنيه في الخطة الرابعة للاكاديمية لإنشاء المركز ليكون نافذة علمية وثقافية.

ALHAYAT
AL HAYAT TUESDAY 15, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12978
الحياة
الثلثاء ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٧٨
شباب
Youth

يد تقترض المال ويد تقرضه

الشباب السعودي العائد من بلاد الآخرين: تجارب وصداقات طائرة لا تتحطم على الأرض

□ الرياض - سعد الهمزاني

■ فصل الصيف ينقضي، وهو في المملكة العربية السعودية مرتبط في أذهان الناس بالسفر كما السفر مرتبط بالصيف. ويعتبر الشباب السفر الى الخارج عملاً لابد من إنجازه ليكتمل نضجهم واستقلالهم. به يجربون مقدرتهم على الاعتماد على النفس، كما يمتحنون معادن الأصدقاء وخصالهم حينما تعريها المواقف الحرجة التي يتعرضون لها خارج الوطن.

يبدأ التخطيط والإعداد قبل شهور، يسعى خلالها الشاب الى جمع المال اللازم بطرق عدة، وما ان تنتهي الإختبارات المدرسية حتى يصبح كل شيء جاهزاً للسفر، ولا يتبقى سوى إتمام الخطوة الأخيرة والحرجة في آن.تلك التي يفاتح فيها الشاب أسرته بنيته السفر الى الخارج في حال كان يجد التفهم والانصات، أو يموه عليهم بان الرحلة فقط الى احدى المدن السعودية مع مجموعة من الأصدقاء.

وقبل سنوات صدر قرار يمنع من هم تحت الحادية والعشرين من السفر الا بموافقة ولي الأمر، بعدما كان من حق الشاب الذي حصل على جواز السفر أن يسافر من دون موافقة ولي امره، الأمر الذي كان يتسبب في انحراف عدد من الشبان وتعثرهم في سن مبكرة.

وتختلف وجهات السفر باختلاف مستويات الشباب الإجتماعية وامكاناتهم المالية، هناك من يحلق فوق القارات منذ المرة الأولى، وهناك الذين لايتجاوزون بلداً مجاوراً يمكن الوصول اليها عن طريق البر.

يقول محمد العنزي (طالب في جامعة الملك سعود في الرياض) أن الرحلة الأولى في حياته كانت قبل عامين حين كان طالباً في المرحلة الثانوية، فذهب الى سورية مع ثلاثة من الأصدقاء الذين لم تكن سورية بعيدة عن مدينتهم طريف (على الحدود الشمالية). ويقول أن الرحلة التي إستغرقت أسبوعين كلفته الفي ريال فقط اقترضها من احد الأقارب. وساهم في خفض الكلفة تقاسمه مع الآخرين قيمة السكن (شقة في حي المزة في دمشق) وسفرهم من طريق البر بسيارة أحدهم، إضافة الى ماتتميز به سورية من أسعار رخيصة عدا أجور الفنادق.

أما منصور العبيد فيتذكر انه قبل ست سنوات جمع ١٥ الف ريال، وسافر الى اندونيسيا لمدة عشرين يوماً، ظل بعدها أشهرا يطلع زائريه متحسرا على لحظاته السعيدة المحبوسة في البوم صور، هو كل ما بقي له من الرحلة، فيما هم يشاركونه الحسرات والأمنيات بعودة الى تلك الديار في الصيف المقبل.

وإذا كان الحديث عن الأسفار وشجونها هو فاكهة اللقاءات الشبابية ومتعتها فإنه يحتاج الى ثقافة خاصة معمقة، فلكي يبز الشاب أقرانه في حجم ومستوى الخبرة التي حظي بها من أسفاره (قل لي أين تسكن أقل لك من أنت)، وبمقدار ما يتفادى حوادث النصب والاحتيال والابتزاز، تظهر عبقريته وحنكته في السفر، مايجعله رفيقاً مطلوباً من أصدقاء يحتاجون الى من يقودهم الى الفنادق وأماكن الفرجة والسهر باقل قدر من الخسائر.

ويعتبر عبدالرحمن السعدي نفسه مرجعاً لاغنى عنه لمن أراد السفر الى المغرب التي تخصص فيها منذ سنوات، فعرف الفروق بين طنجة والدار البيضاء ومراكش وأغادير وأفران. وهو لايقدم خبراته مجاناً حتى للخلص من الأصدقاء، كما لايطالب علناً بمقابل مادي، وإنما الأمر لديه وسط بين هذا وذاك، حيث التردد في الموافقة على مرافقة أحد المسافرين الى المغرب بطرح عوائق تحول دون السفر، يفضي الى تكفل الداعي المحتاج بدفع قيمة تذكرة السفر أو الإعاشة والسكن أو الامرين معاً، وهكذا يشتري الأصدقاء صحبة عبدالرحمن بان يقاسموه ما معهم من «تحويشة» السفر.

خبراء السفر الذين ينطلقون مع بعض المبتدئين يمثلون حالة متطورة (لكنها ليست الاكثر تطورا كما في النموذج الذي سياتي) لطبيعة العيش في السفر. فالسفر يعني بالنسبة الى هؤلاء ما تعنيه خشبة المسرح للممثل، فمن خلاله يبدعون في تحويل الأشياء لمصلحتهم، ويطيلون أمد السفر باستعدادهم الكامل للبقاء شهورا بنية السفر غدا من دون أن يفقد الواحد منهم متعته او تتأثر مصالحه ومتعلقاته في السعودية، كما أنهم يتكيفون مع مستويات معيشية متفاوتة. لكنهم على كل حال أقل ضرراً من خبراء سفر (ميدانيين) يقيمون في بلدان شتى، لكنهم لايفصحون عن خبرتهم كما يفعل الاولون، وإنما تاتي بهم الصدف التي صنعوها بإتقان لإصطياد السذج، حيث يدعي معظمهم انه تعرض الى الإفلاس في بلاد الغربة، التي ليس للإنسان معين فيها إلا شهامة بني وطنه ونجدتهم له.

يقول توفيق العبدالله انه كان في الصيف الماضي يتجول مع اصحابه في شارع جامعة الدول العربية في القاهرة، فاذا بشاب يلمحهم بين الحشود فيقصدهم كانه جاء يبحث عنهم، وعندما تقاطعوا معه توقف وحياهم ثم لم يمهلهم للرد على تحيته، بل ارتجل بكبرياء وحزن قصة تعرضه للسرقة وضياع كل ما لديه من النقود، ما أدى الى أن يحجز الفندق الذي يسكن فيه جواز سفره حتى يدفع قيمة الفترة التي قضاها. وهو مهموم يبحث عمن يساعده بقرض بسيط سيسدده فور عودته الى السعودية، وأنه لولا الحاجة الملحة في بلد لا يعرف فيه أحداً، لما قدر على احتمال شعوره بانه متسول. ويكمل توفيق العبدالله انه بادر إلى مساعدة الشاب فقدم له ماكان بحوزته من نقود في تلك اللحظة قبل أن ينهي الشاب قصته مراعاة لشعوره، بل لم يتمكن أصحابه الذين كانوا يبتسمون من تلك القصة من تحذيره قبل أن تصبح النقود في يد الشاب الذي فطن بسرعة الى شكوكهم، فكال الثناء والدعاء لتوفيق وانسل مسرعاً في الزحام.

وبعد أسبوعين، يضيف توفيق: «كنا في أحد المتنزهات الفخمة ذات أصيل، فإذا بالشاب نفسه يجلس الى طاولة مجاورة لنا، وكان يذهب لفترة قصيرة ثم يعود، وبين تصديقنا وتكذيبنا لأنفسنا بانه هو، خرجنا خلفه لنتأكد فإذا به يكمن للسعوديين الخارجين من المتنزه (وقد راى مايتفقون)، فيروي لهم القصة إياها، بل إنه حين رآنا اقبل ومثل المشهد علينا من جديد، وحين ذكرناه بما جرى له معنا من قبل، غضب وانفعل وطالبنا إما بالمساعدة أو بالكف عن توبيخه لأن الله وحده هو العالم بحاله.

ويواجه الشبان السعوديون هذا النوع من المشاكل وغيره، ايسرها صعوبة التعامل مع ربطة العنق واقساها التعرض لانتزاع مافي الجيب، وتختزن ذاكرتهم قصصاً مماثلة. وبعضهم تصل به المروءة أن يستضيف أمثال هذا المحتال الى الأماكن السياحية المفضلة، وشيئاً فشيئاً يطول بالمحتال المقام وينسى انه كان في ورطة.

ومن تجربة كهذه او تجربتين يفقد الشبان براءتهم وطيبتهم، ويتجهون في سلوكهم الى التحفظ وعدم الاختلاط مع الآخرين أوالدخول في علاقات صداقة جديدة اثناء السفر، حتى باتت شخصية المسافر السعودي مسورة بجدران لا تقتحم بسهولة، خصوصاً ان رحلة الذهاب على الطائرة غالباً ماتشهد عقد صداقات واتفاقات على قضاء الأصدقاء الجدد فترة السفر معاً.

ومع ان مثل هذا الجمود تجاه الآخرين والحذر منهم، ليس له مايبرره في أغلب الحالات، إلا أن السفر المتكرر ينضج هذا السلوك ويؤصله. بيد أنه من جانب آخر يعزز إيجابيا شخصية الشاب السعودي المسافر. لأن سلوكا مكتفيا بذاته يجنب صاحبه والآخرين اسباب الخلاف الناجم عن التداخل وذوبان الحدود بين رغبة السائح في الاستقلال والحرية وحرص المتعامل معه على الخروج باكبر قدر من المنفعة. ويحظى الشبان المسافرون من هذه الفئة التي تمثل النسبة الكبرى من السياح السعوديين، باحترام مواطني الدول التي يسافرون إليها.

ويحوز موظفو شركات الطيران النصيب الأكبر من فرص السفر بابخس الأثمان نظراً الى ما يحظون به من خفوضات كبيرة في أسعار الفنادق و تذاكر سفر مجانية وشبه مجانية، كما الحال مع عادل عبدالله أحد موظفي الخطوط السعودية الذي كان يعمل مضيفاً في السابق، ما اتاح له ان «يلف الدنيا كلها»، لكنه يشكو من سلوك بعض السياح الشبان الذي يخطئون في فهم السياحة. ويقول ان هناك من يسافر الى بلد لا يعرف قوانينها وأنظمتها، وهناك من يتصرف باستهتار وعنجهية كما أن هناك من يسيء استخدام الحرية ويتجاوز الحد المقبول لها مع الأسف الشديد. وهؤلاء في نظر عادل لا يحترمون بلدهم الذي ينتمون إليه فيشوهون صورته وصورة أهله في أذهان سكان تلك البلاد.

وعن حال بعض أولئك «السفراء» السيئين وحقيقة وضعهم، يقول عادل إنهم يبيعون أي شيء حتى سياراتهم من اجل توفير قيمة الرحلة التي يحرصون فيها على الظهور بمظهر الأثرياء على حساب امور مهمة في حياتهم. فمنهم من لم يف دينه الذي تحمله في سفر العام الفائت، ومنهم من لم يوفر حاجات أسرته الأساسية، ومن هجر التعليم أو طرد من وظيفته لكثرة ماتغيب ولفق الأعذار والتقارير الطبية عن مرضه، ومع كل هذا لا يستمتع الواحد منهم برحلته السياحية بقدر مايظل مصدراً وعرضة للإزعاج والمشاكل في البلد الذي يحل فيه.

ولا ينسى عادل الأيام التي قضاها في كوالالمبور في سري لانكا، أو في جزيرة الأحلام «بينالانج» في ماليزيا، حيث السياح الشباب فيهما قلة، فيما الأكثرية من العائلات الذين يجذبها ما يتمتع به السكان هناك من طيبة وروح متعاونة وحب للسياح.

وليس الشبان هم المحرض الوحيد لبعضهم البعض على السفر في فصل الصيف الذي تتجاوز حرارته في السعودية الـ ٤٥ درجة مئوية وإنما المهرجانات الصاخبة التي تقيمها وكالات السفر والسياحة وشركات الطيران، حيث المنافسة على أشدها لجذب المواطنين الى برامجها السياحية التي تتطورعاماً بعد عام، من برامج تعليم اللغات والعلاج في المصحات، الى برامج شهر العسل السياحية. وصار الإعلان عن تنظيم برامج سياحية مساندة خاصة بالخادمات والسائقين عاملاً مرجحاً لاختيار هذه الوكالة السياحية او تلك، وتفضيل السفر إلى البلد الذي يسمح بدخول العمالة المنزلية من الجنسيات المختلفة مع الأسرة.

ومن يشاهد ازدحام الشبان والكبار على وكالات السفر خلال الصيف يبحثون عن مقعد شاغر في إحدى الطائرات أيا كانت وجهتها، ويشاهد الطائرات العملاقة في المطارات السعودية، تقلع كل بضع دقائق مقلة المئات الى كل حدب وصوب، أو يشاهد الشبان السعوديين يتناثرون في شوارع العواصم والمصائف العالمية، مالئين الفنادق والشقق، يتساءل عمن بقي في السعودية.

هذه «الهجرة الصيفية الجماعية»، يقول جهاد، الموظف في احدى وكالات السفر في الرياض إنها تتجه شمالاً نحو دمشق وبيروت وإسطنبول وغرباً الى القاهرة والدار البيضاء ولندن وباريس وجنيف وزوريخ، أو الى أورلاندو وواشنطن ونيويورك، وشرقاً نحو جاكرتا وسنغافورة. لكن جهاد الذي يتضاعف جهده في هذا الموسم يشكو من عدم استعداد الشبان المبكر بالحجز الى البلد التي يرغبون السفر اليه، حتى اذا بدا موسم السفر وحمي الوطيس توافدوا على وكالات السفر بالعشرات، يتوسلون السفر، فإذا ما تم الحجز لهم تقاعسوا عن تاكيده في موعده او تخلفوا عن مواعيد الرحلات، لتبدأ من جديد دورة التوسلات والتكدس على موظفي الحجز.

وإذا كان بعض الشبان يعتزم البقاء في السعودية في الصيف فإن هدير الإعلانات السياحية التي تجعل الوصول الى أقصى الأرض في سهولة ويسر كفيل بإضعاف ارداة البقاء. فإذا لم تفلح الدعايات والمغريات فإن ما يفلح في ذلك الشوارع الخالية من السيارات، والمناسبات الاجتماعية التي تخلف عنها الكثيرون لسفرهم الى الخارج، والعطلة الصيفية إذ تتناقص أيامها بإثارة الهلع من عدم تدارك مابقي منها للسفر، والمكالمات الهاتفية الآتية من اصدقاء في الخارج تصف النعيم الذي يقيمون فيه الى جانب أحيث العائدين من السفر مبكراً... كل ذلك يجعل السفر امراً ملحاً، على أن حتى لا ينطبق على من يفوت الفرصة المثل العربي بعد تعديله «في الصيف ضيعت السفر».

وفي مقابل السفر المنفرد للشبان هذا السفر بصحبة الأسر للشابات السعوديات، اللواتي بدأن يفرضن في سنوات الأخيرة على اسرهن السفر كعادة سنوية. بل إن هناك أسراً تكيفت مع الوضع الجديد فاشترت بيوتاً وشققاً في بلاد عربية وأجنبية، فقط لتقطنها في الصيف شهراً أو شهرين. وفي مصر على سبيل المثال تتجه إعلانات المشاريع الإسكانية الى السعوديين تحديداً لشراء وحدات سكنية باقساط شهرية، نتيجة لتزايد نسبة السياحة العائلية السرية.

وفي حين تكلف أسر كثيرة نفسها أ..الاً فوق طاقتها لتتباهى بقضائها فصل الصيف في هذا البلد أو ذا يتدبر بعض العائلات أمر الصيف بسياحة داخلية الى مصايف المدة نزولاً عند رغبة ابنائها وبناتها، كما يفعل عبدالرحمن النفيسة مع أسرته حيث يوزع أيام العطلة الصيفية بين زيارة مناطق الطائف وسير والباحة ومكة وجدة، التي تتميز بطقسها المعتدل. ويقول النفيسة انه لا يرهق نفسه بصرف غير معقول في السفر كاختيار الفنادق الخمة مثلاً، أو الاستدانة لتمديد فترة السفر اذا نفدت نقوده كما يفعل البعض، وإنما يوازن بين دخله وانفاقه.

ويشتهر الشباب السعودي وكذلك العائلات في الخارج بانهم لا يطالبون بحقوقهم كاملة ولا يتعقبون المخعين والمعتدين بواسطة الأجهزة الأمنية والقانونية، ويفسر كثيرون ذلك بانهم في رغد من العيش يجعلهم يزهدون بما اخذ منهم لتفاهته كما يفسره آخرون بانه طبيعة متسامحة في شخصياتهم.

لكن حقيقة تنازل شاب عن بقائه في شقة يتاجرها ودفع قيمتها اوعدم مطالبته بالمواصفات المتفق عليها في العقد حين دفعه القيمة وما شابه ذلك من «المقالب»، هي أن هذا الشاب بعدما انتظر سنة أو أكثر ودفع مادفع جاء ليقضي فترة قصيرة في هذا البلد، فهو ليس على استعداد لأن يبددها متنزها في اقسام الشرطة وجلسات المحاكم واستشارات المحامين. وهو بعد أن خسر جزءاً من نقوده وحقوقه، لا يريد أن يخسر متعته واصطيافه ايضاً، لاسيما انه سيجد فور عودته الى السعودية سلسلة من الرسائل الذي يعرف فحواها من غلافاتها الأنيقة تطالبه بتسديد فواتير البطاقات الائتمانية قبل الصيف المقبل... هذا إذا أراد الاستفادة من من قروضنا السخية في وقت الحاجة.

ازدحام في مكتب السفر ومشهد للقاهرة المفضلة لدى السعوديين (يمين)، «كوالالمبور للمسافرين شرقاً».

«ويب كافيه» في بيروت

هنا نأكل ونشرب ونعمل ونتسلى ونتصل بالعالم



□ بيروت - جاد الحاج



■ صحيح ان العالم تغيّر. ولعله تغيّر في صورة جذرية ونحن لا ندري، فسرعة التحول التي احدثها الحاسوب الالكتروني، اي الكومبيوتر، ما زالت تفعل فعلها المدوخ في نفوسنا. لكن الجيل الصاعد لا يرى في الكومبيوتر سوى رفيق عادي مثلما كانت المحبرة والريشة رفيقة عادية لأجداده، ومثلما كانت الآلة الطابعة في متناول آبائه. ومما لا شك فيه ان الكومبيوتر غيّر وجه الحياة اليومية في سياق ما يقوم به الطلبة والشبان والشابات. فبينما كان الفصل قائماً وحاسماً بين أدوات اللهو وأدوات الدراسة، بين ما كان للتسلية من طابات ومضارب وحيوانات وطبيعة وما كان لحصر الدماغ من كتب ودفاتر وما إليها، بات الكل محصوراً في شاشة صغيرة تدير ما ينعكس عليها اصابع سريعة في مقدورها الانتقال من حقول الهندسة والكيمياء الى اللعب بكرة القدم او سباق السيارات في لمحة عين. ولذا بدل الانتقال البدني من مكان الى آخر لتغيير نوع النشاط بات اختصار الزمن متوفراً وكبسة الزر مفتاحاً لاحتمالات بلا نهاية.

ومع الكومبيوتر جاءت ثورة الانترنت، او البريد الالكتروني، الذي غيّر وجه الاتصال والتواصل وكبسل العالم في فيشة صغيرة بحجم الاصبع، معلناً بداية نهاية الاتصال الهاتفي الذي عاش قرابة قرن، سلطاناً سحرياً ربط البشر بخطوطه السلكية ثم اللاسلكية، لكنه الآن في حال احتضار بطيء، مع طغيان الانترنيت.

لكن ما باستطاعة كل طالب وطالبة امتلاك كومبيوتر وخط انترنيت في منازلهم. وحتى لو قيض لهم استعمال التسهيلات المتوفرة في الجامعات وبعض المدارس، تراهم يفضلون الخروج الى جو متحرر من رقابة «السلطات» على انواعها حيث في متناولهم ان ياكلوا ويشربوا ويدخنوا ويتسامروا مؤتلفين ضمن مجتمع يضعون قوانينه واخلاقياته انطلاقاً من رؤيتهم الخاصة لا من فرضيات الاسلام والمربين والأهل.

تجاوباً مع هذه الحاجة بدات تنتشر في بيروت ظاهرة مقهى انترنيت، او «ويب كافيه». و«الحياة» زارت أكثر هذه المقاهي شعبية واقبالاً، ربما لقربه من الجامعة الاميركية ووجود اختصاصي مزدوج المواهب على راس ادارته هو رمزي دعدع الذي درس ادارة فنادق وضم خبرته الى خبرة شقيقه وليد المتخصص في علوم الكومبيوتر، اضافة الى شريك لهما، مهندس كهربائي. يقول رمزي: «قبيل تخرجي تنازعتني افكار عدة حول المستقبل. هل افتح مطعماً مثلما هو سائد في البلد، والمطاعم تفتح وتغلق على مدار العام؟ ام ادخل في شراكة فندقية مع ما في ذلك من مغامرة وراسمال لا املكه؟ كان، ولم يزل، مكان في راس بيروت يزاوج بين تقديم الطعام وبعض الخدمات في مجال الكومبيوتر. هكذا خطرت لنا الفكرة وشرعنا في تنفيذها.

كان افتتاحنا الرسمي منذ عام، في اب (اغسطس) الماضي. انطلقنا بخمسة عشر جهازاً وتسهيلات خاصة للطلبة، يعطى بموجبها كل وافد جديد عنواناً الكترونياً بالمجان. واعتقد ان نجاحنا والاقبال الذي نشهده اليوم مصدرهما البرنامج المسهل الذي اعددناه وهو في متناول الجميع ممن لهم معرفة مبدئية بالكومبيوتر، علماً باننا وضعنا الكثير من الجهد لتعليم عدد كبير من الزبائن. فالمكان مخدوم ومدار من طلبة جامعيين. لا أحد يعمل لدينا ان لم يكن طالباً جامعياً وعلى اطلاع واف في مجال الكومبيوتر والانترنيت».

جومانا صيقلي، طالبة تخطيط فني (غرافيك) في الجامعة الاميركية، من رواد «ويب كافيه» اليوميين. تقول انها تجلس الى الانترنت حوالى ساعتين كل يوم. صديقها في اميركا وهي تتصل به عبر الشبكة ويتبادلان الأحاديث. «لكنني استعمل الجهاز ايضاً للبحوث والدراسة. والمكان بحد ذاته مهم لمثل هذه النشاطات. لدي اصدقاء التقي بهم كل يوم ونتبادل الاحاديث. ناكل معاً ونتعاون».

الى طاولة اخرى التقينا أستاذ رياضة في المدرسة الاميركية في بيروت، كريس ونلروهو كندي، يعيش ويعمل في لبنان منذ ثلاث سنوات. يقول كريس انه يستعمل الانترنت بصورة دائمة للاتصال بذويه واصدقائه في كندا. «بما ان البريد غير ثابت وبطيء، الجأ الى الانترنيت. الاسعار معقولة جداً (نصف دولار لكل خمس دقائق) والجو لطيف. قبل افتتاح المكان كنت استعمل الفاكس والتلفون، او أجهزة المدرسة، لكنني افضل المجيء الى هنا لفتح بريدي واخذ وقتي بحرية كما اشاء».

وحول طاولتين متجاورتين جلست الى الغداء مجموعة طلبة بين الحادية والعشرين والسادسة عشرة من اعمارهم. اكبرهم ريا رغانون، تدرس الاعلام في بي. يو. سي. وتقول انها تستعمل انترنيت جراء اتصالات حول العالم وتكوين شبكة علاقات ستفيدها مستقبلاً على الصعيدين المهني والشخصي. لكنها لا تجلس الى الجهاز اكثر من ساعة في اليوم. وكثيراً ما تلجأ الى انترنيت للبحوث وجمع المعلومات المتعلقة بدراستها.

سارة فضلي وحسين عبود ما زالا في المرحلة الأخيرة للدراسة الثانوية ويحصلان على معلومات تفيدهما في فروضهما المدرسية، كما يقيمان علاقات ودية مع أشخاص موزعين حول العالم يتبادلان معهم الرسائل باستمرار.

اما كاتيا جندي فتعمل في «ويب كافيه» أوقات الفراغ وتكمل دراستها في الجامعة الاميركية. وتقول كاتيا: «استطيع ان افعل ذلك لأن الدوام مناسب وعندما لا اكون في دورة الخدمة ولدي وقت اضافي أجلس الى الإنترنيت وأقوم بعملي الجامعي أو مراسلاتي الشخصية. هنا نشعر اننا جزء من المكان بصورة كاملة، نخدم بعضنا بعضاً من دون مركبات نقص ونتعاون في كل شيء».

موسكو تدفع اليوم ثمن ما حدث في آسيا بالأمس

الأزمة المالية الروسية تهدد اميركا اللاتينية وكندا والصين

□ لندن - معن مخول

■ قد لا تكون الأزمة المالية التي يتخبط فيها الاقتصاد الروسي بحجم تلك التي شهدتها دول جنوب شرقي آسيا قبل اشهر. إلا أنها تبقى حدثاً بالغ الأهمية ليس فقط بالنسبة الى روسيا ودول البلطيق التي كانت خاضعة للاتحاد السوفياتي السابق والتي لا تزال مرتبطة بالروبل وباقتصاد الامبراطورية الآفلة، بل بالنسبة الى الدول الغربية خصوصاً المانيا التي بلغت قروضها لروسيا نحو ٧٥ بليون دولار.

لذلك اكتسب التصريح الذي ادلى به الجمعة الماضي رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الاميركي) آلن غرينسبان عن احتمال خفض سعر الفائدة الاميركية، اهمية خاصة. فقد اقر غرينسبان ان الولايات المتحدة «لن تبقى واحة ازدهار اقتصادي في الوقت الذي يعاني فيه الاقتصاد العالمي مزيداً من المصاعب».

ويعكس هذا الطرح تحولاً في موقف البنك المركزي الاميركي الذي كان يعتبر ان زيادة معدل التضخم في اميركا سيضر باقتصادها اكثر مما ستسببه الأزمة المالية الآسيوية.

لكن العدوى الآسيوية انتقلت الى معظم الاسواق الناشئة والانهيار الروسي لن يكون آخرها بل واحداً من مسلسل انهيارات قد تطال اميركا اللاتينية وكندا والصين. اضافة الى جنوب افريقيا واوروبا الشرقية ومعلوم ان ٤٠ في المئة من صادرات الولايات المتحدة يتجه نحو اسواق جيرانها في الجنوب ناهيك عن ان قسماً كبيراً من ديون واشنطن واستثماراتها قد أودع في تلك الدول. وتستأثر كندا بـ ٢٠ في المئة من الصادرات الاميركية، وهي من بين الدول التي تعاني من انخفاض اسعار المواد الأولية، كما ان اليابان الشريك التجاري الثاني للولايات المتحدة وتعاني من ركود اقتصادي منذ اعوام عدة.

وكاد الخبراء ان يجمعوا على ان انهيار الاقتصاد الروسي الذي يستأثر بـ ٢٠ في المئة من حجم التجارة الدولية سيؤدي الى صدمة بالغة المحدودية على الاقتصاد العالمي واستبعدوا في وقت ما ان تنجم عنها عدوى تمتد خارج مجالها المباشر اي اوكرانيا ودول البلطيق وجمهوريات آسيا الوسطى. لذلك كانت مخاوف العالم الخارجي والغرب بشكل خاص حيال الانهيار الروسي الأخير ذات طبيعة امنية وسياسية في المقام الاول. فروسيا المتازمة اقتصادياً وسياسياً قد تجد نفسها امام اسوا الاحتمالات وربما تجسد هذا الاسوا بحسب ما قدر البعض في انقلاب عسكري او في انشطارات مناطقية عجزت السلطة المركزية البائسة عن إدامة وحدتها.

وهنا تخوف من ان تفضي الأزمة الروسية الى زعزعة الاستقرار الداخلي واضعاف موقع الرئيس بوريس يلتسن الذي يرى فيه الغرب على رغم كل المآخذ عليه ضمانة استقرار روسيا وثباتها على خيار التعددية السياسية والاقتصاد الحر، في مواجهة برلمان يسيطر عليه الشيوعيون وقوميو فلاديمير جيرونوفسكي ومؤسسة عسكرية لا تزال تحوم حولها الشبهات.

وقدم الانهيار الروسي الأخير دليلاً آخر على مدى إفلات العولمة من كل عقال سواء تعلق الأمر بمؤسسات او هيئات تضبط وتتحكم، وعلى رغم الوهن البادي في الاقتصاد الروسي، جاء انهياره اخيراً مفاجأة للعديد من المراقبين، فقد تضافرت اسباب داخلية متعلقة بكيفية الاداء الاقتصادي الروسي الى حال من الهلع اللاعقلاني أصاب رؤوس الاموال المتنقلة بين أسواق البلدان الناشئة والتي تبحث عن الربح السريع سواء عن طريق الإقراض او الاستثمار المباشر. وبما ان راس المال الجوال ضيق الافق فهو منذ انهيار الاسواق المالية في آسيا قبل نحو ١٨ شهراً فقد ثقته في تلك البلدان واتجه الى الدول الصناعية بحثاً عن الأمان والاستقرار من دون ان يكلف نفسه عناء المقارنة بين الاقتصادات الصاعدة وتقويم كل منها على حدة.

وهكذا ينجم عن الانهيار النقدي هلع تنجم عنه انهيارات اخرى تفضي بدورها الى هلع جديد وفق حلقة شريرة لا يوجد ما يوحي انها ستتوقف يوماً. لذلك تدفع روسيا اليوم ثمن ما حدث في آسيا بالأمس وقد تؤخذ جنوب افريقيا واميركا اللاتينية بجريرة الأزمة الروسية.

بعيد الحرب العالمية الثانية كان الاقتصاديون في العالم راضين عما كان يعرف حينها بالاقتصاد المختلط وكانت الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي يعترفان بضرورة عدم جعل الاسواق الناشئة رهينة المضاربات المالية والرساميل المتحركة، وكانت هناك قيود تضبط حركة هذه الرساميل وتنظمها وتحدد اسعار العملات لكي تساعد هذه الدول على التقدم. واليوم اصبح الانفتاح السوقي شرطاً أساسياً من شروط صندوق النقد الدولي ليقدم القروض او الضمانات المالية لبلد ما.

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق بلغت قيمة المساعدات الغربية الى روسيا نحو بليوني دولار في العام وهذا المبلغ لا يشكل سوى جزء يسير من المساعدات المالية التي انهمرت على اوروبا الغربية بعيد الحرب العالمية الثانية وذلك بموجب مشروع مارشال الشهير. ومعلوم ان الولايات المتحدة انفقت تسعة تريليونات دولار لكسب الحرب الباردة، وتصورت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ان قوى السوق ستعيد الاستقرار الى هذا البلد وهذا ما نصح به الخبراء الاميركيون رئيس الحكومة الروسية آنذاك يغور غايدار عام ١٩٩٢. والنتيجة ان نسبة التضخم بلغت ٢٥٠٠ في المئة سنوياً وهي اعلى نسبة سجلت في روسيا عام ١٩٩٢.

وتغلبت على الحياة الاقتصادية في روسيا ظاهرة المضاربة والرغبة في الاثراء السريع معطوفة على ممارسات مافيوية في ظل دولة منحطة سياسياً وعاجزة عن استيفاء الضرائب. وربما كان سبب الفساد الاقتصادي والسياسي لا يعود الى عاهات تعاني منها البلدان الناشئة فحسب بل يجد في راس المال المتنقل وتأثيره في الحياة الاقتصادية ذهاباً واياباً ما يغذيها ويزيدها استفحالاً.

وازدادت اهمية راس المال الجوال في ظل العولمة حتى اصبح اقنومها الاوحد الذي لا يحتمل مراجعة او دحضاً وباتت العولمة تنحصر في وجهها النقدي فقط وكلما نزلت كارثة ببلد ما تحركت الدول الكبرى والمؤسسات النقدية الدولية لتطويق آثار الازمة الاقتصادية والسياسية من دون مساءلة نموذج العولمة النقدية والذي جعلته الارثوذكسية الليبيرالية قدس اقداسها، ما ادى الى زيادة مصاعب صندوق النقد الدولي الذي اصبح غير قادر على الاستمرار في ضخ السيولة هنا وهناك بعد توالي الانهيارات واستفحال الازمات.

وإذا كان اجمالي الناتج العام في العالم ينمو بنسبة اربعة في المئة في ١٩٩٦ و١٩٩٧ يخشى بعض المراقبين ان يغرق العالم في ازمة ركود لم يشهدها منذ اكثر من ٦٠ عاماً في حال فشلت اليابان ودول الجوار الآسيوي في استعادة انطلاقتها الاقتصادية واصاب الوهن الاقتصاد الاميركي.

صحيح ان حجم الاقتصاد الروسي لا يتعدى ٢ في المئة من الانتاج العالمي واثره المباشر على حركة التجارة محدود الا ان آثاره غير المباشرة تبقى كبيرة وخصوصاً على اسواق المواد الاولية وكلفة راس المال وثقة المستثمرين، لذلك فان ازمة الروبل قد تكون القشة التي ستقصف ظهر البعير. ويشير المحللون الى ان الازمة المقبلة ستصيب اسواق اميركا اللاتينية، ففنزويلا قد تجد نفسها قريباً مكرهة على خفض عملتها، ويشبه البعض السوق البرازيلية بالروسية والتي يبلغ العجز في خزينة الاولى ٧ في المئة بالنسبة الى الناتج المحلي الاجمالي وهي عانت اخيراً من خروج مكثف للرساميل، وقد تكون الحكومة البرازيلية قادرة لفترة محدودة على مواجهة الضغوط الهادفة الى خفض عملتها، الا ان الامر سيكون مكلفاً اذ ستضطر الحكومة الى رفع سعر الفائدة ما سيضاعف من مصاعب الشركات ويعيق التصدير. ويتوقع خبراء ان ينخفض الناتج المحلي في البرازيل اثنين في المئة السنة المقبلة، مؤدياً الى انخفاض الناتج المحلي لكل اميركا اللاتينية بنسبة ٠,٨ في المئة.

ويمكن للأزمة الآسيوية والروسية ان تنتقل الى بلدان اخرى بواسطة طريقين:

الأول اسعار المواد الأولية اذ من المعلوم ان البلدان الآسيوية تعتبر من كبرى الدول المستوردة للمواد الأولية، ورأينا كيف تسببت ازمتها المالية بانهيار اسعار النفط.

وهناك تخوف من ان تسعى روسيا الى خفض اسعار تصدير موادها الأولية للحصول على العملة الصعبة التي هي بأمس الحاجة اليها، ما قد يؤدي الى انهيار اسعار هذه المواد والتي انخفضت بنسبة ٣٠ في المئة منذ عام ١٩٩٧ بحسب مؤشر مجلة الايكونوميست البريطانية للمواد الأولية. وهذا هو ادنى مستوى بلغته الاسعار فعلياً منذ ٢٥ عاماً.

اما الطريق الثاني الذي قد تسلكه عدوى الازمة فهو ثقة المستثمرين بالاسواق الناشئة بعد الخسائر الكبيرة التي تعرضوا لها في كل من آسيا واوروبا ما ادى الى اتجاههم نحو اسواق اكثر اماناً في الدول الصناعية وخصوصاً في اوروبا واميركا حيث شهدت الاسابيع الاخيرة اقبالاً متزايداً على شراء سندات الخزينة الاميركية، وهذا بدوره ادى الى ارتفاع عائد السنوات في الدول النامية بمعدل ١٥ نقطة مقارنة بالسندات الاميركية بعدما كانت هذه الزيادة لا تتخطى ثلاث نقاط وهذا يعني ارتفاع اسعار الفائدة في الدول النامية الامر الذي سيزيد من صعوبة انطلاقتها الاقتصادية.

وباختصار، فالعدوى في الاوضاع الاقتصادية الحالية شيء لم يعد ممكناً اجتنابه. وابعد من هذا ان خطورة احداث روسيا كامنة في دفعها النظام المالي العالمي الى الهاوية. والنظام هذا غدا مصاغاً كالجسم العضوي البالغ التأثر والتأثير، فحين نضيف ما تحدثه الاسواق الفرعية، اي اسواق المضاربة من تسريع لحركة الاسعار يجوز لنا ان نتوقع الأسوأ.

فالحكومة والمؤسسات الخاصة الروسية مدينة اليوم بـ ١٩٤ بليون دولار لحكومات ومصارف عالمية وقد سبق لحكومة موسكو ان قالت انها لن تقوم بخدمة ديون بلغت ٤٠ بليون دولار من سندات قابلة للتحويل الى دولارات تولت اصدارها كعملة من قبل. ومع تعاظم التردي في الاقتصاد الروسي يمكن ان يتعاظم الرفض الروسي للسداد مما قد يطول المبلغ كله، وعندها ستضطر المصارف الغربية التي اقرضت موسكو بان تعترف بموت قروضها ما سوف يسبب مزيداً من المشاكل لهذه المصارف ولموازنة حساباتها. وبانعكاس هذا مجتمعاً على سياسة الاقراض المرشحة بدورها الى انكماش اكبر يمكن ان تنفجر اتجاهات حافزة على الركود في قلب اميركا واوروبا نفسهما.

هذه هي المحطات الرئيسية للأزمة التي يخشى كثيرون ان ما تحمله من روائح الكارثة والانسداد كفيل باختراق الانوف جميعاً.

امرأة تتفقد اسعار المواد الغذائية في مدينة بطرسبرغ الروسية.(رويترز)

البنك الدولي قدر عدد فقراء الشرق الأوسط وافريقيا بحوالى ٥٠ مليون شخص

الانفاق الكبير على التسلح يقلص التنمية العربية

□ الرباط - محمد الشرقي

■ يُقدر البنك الدولي عدد الفقراء في منطقتي الشرق الأوسط وشمال افريقيا بحوالى ٥٠ مليون شخص اي ٢٠ في المئة من اجمالي عدد السكان وهي نسبة يعتقدها مرتفعة وتعرقل خطط الاندماج في الاقتصاد الدولي والعولمة.

وعلى رغم ان المصرف يضع حاجز الفقر في معدل دولارين للفرد في اليوم بالنسبة لمناطق أخرى في العالم يعتقد ان الأشخاص الذين يقل دخلهم الشهري عن ٦٠ دولاراً يفوق عددهم ٤٠ مليون شخص في المنطقة العربية مع وجود فوارق بين النساء والرجال وبين سكان المدن والأرياف وبين المتعلمين وغير المتعلمين. وأشار خبير دولي الى ان تخصيص انفاق كبير للتسلح يساهم في تقليص التنمية.

وكان «المنتدى المتوسطي للتنمية» حض في اجتماعه السنوي الأخير في مراكش الى الاهتمام بقضية الفقر في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من خلال زيادة الانفاق على قطاعات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية وتمكين الفقراء من الحصول على قروض ميسرة لتنفيذ مشاريع صغيرة على غرار التجربة في مصر ولبنان.

وقال البنك الدولي في أوراق عمل قدمها خلال المؤتمر ان ٧٢ في المئة من مجموع الفقراء في المغرب تعيش في الارياف وفي ضواحي المدن وان ٩٠ في المئة من الفقراء في تونس لم تستكمل تعليمها الابتدائي. وعلى رغم ان المنطقة تنفق سنوياً نحو ٦,٣ بليون دولار على برامج اجتماعية لها علاقة بجهود مقاومة الفقر إلا أن انكماش النمو في اجمالي الناتج المحلي في الأعوام الأخيرة لم يساعد في تقليص حجم الفقر في المنطقة كما ادى الى زيادة نسبة البطالة لدى الشباب وتدني بعض الخدمات العامة نتيجة النمو الديموغرافي الذي لا يزال من أعلى النسب في العالم.

الشرق الأوسط

ويحتاج الشرق الأوسط وشمال افريقيا الى نحو ١٤ بليون دولار سنوياً لخفض نسبة الفقراء على المدى المتوسط وهي مبالغ غير متوافرة في الوقت الراهن. وقال أحد خبراء البنك الدولي: «ان البرامج الاجتماعية مكلفة وغير ناجعة في المنطقة لأنه من أصل ٦,٣ بليون دولار سنوياً لا ينفق حقيقة على الرعاية الاجتماعية الا ثلث هذا المبلغ».

لكن المنطقة مع ذلك تبقى أقل فقراً من مناطق أخرى في آسيا وجنوب اميركا وافريقيا السوداء والدول الشيوعية سابقاً. ويعتقد خبراء البنك ان دول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا حققت نتائج كبيرة خلال الأعوام العشرة الأخيرة في مجالات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية مستفيدة من ارتفاع أسعار الطاقة والمواد الأولية وتدفق الاستثمارات وتطور مستويات التعليم والمعيشة.

ويعتقد الخبير كواسي سومان ان زيادة نسبة نمو الاقتصاد بنسبة واحد في المئة من شأنه تقليص معدل الفقر بين ٥ و٦ في المئة أي نحو ١١ مليون شخص سنوياً، وهو يعتقد ان عدد الفقراء تراجع بشكل كبير بين ١٩٨٥ و١٩٩٤ على رغم الزيادة السكانية الكبيرة التي تعيق برامج التنمية.

لكن ذلك لم يمنع من استمرار وجود فوارق بين النساء والرجال في مستويات المعيشة والتعليم وتصل النسبة الى ٢٨ في المئة. وينتشر الفقراء بشكل خاص في اليمن ومصر ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والمغرب وتونس والجزائر وسورية. وتتباين حالات الفقر من بلد الى آخر ويعتقد فان ايكهين من البنك الدولي ان عدد الفقراء الحقيقيين في المنطقة الذين لم يكن يتجاوز عددهم ١١ مليون شخص عام ١٩٩٠ ارتفع الى ٦٠ مليون شخص في نهاية التسعينات على اساس دولارين يومياً و٤٠ مليون شخص على اساس دخل شهري لا يقل عن خمسين دولار. وهو يقول انه على رغم وجود انفاق حكومي (عمومي) كبير على التعليم والصحة في المنطقة تظل الاستفادة من الخدمات الأساسية ضعيفة في مجمل دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا لأغلب السكان المحتاجين. ويرتبط الفقر بارتفاع عدد الأطفال وتدني التعليم وامتهان الحرف ضعيفة المردودية. ويعتقد فان ايكهين «ان على المنطقة تحقيق نمو في اجمالي الناتج المحلي في حدود خمسة في المئة سنوياً لتقليص الفقر وهو أمر صعب التحقيق حالياً في ظل ازمات دولية واستقرار نمو المنطقة في حدود ٣,٥ في المئة سنوياً.

ويشير الخبير الدولي الى ان الانفاق الكبير على التسلح في المنطقة ساهم كذلك في تقليص الموارد الموجهة الى القطاعات الاجتماعية وزاد من عجوزات الموازنات المحلية. وينصح الخبراء بان تساهم المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني والمؤسسات المالية في تمويل برامج المنشآت الصغيرة لصالح الفقراء أصحاب المشاريع الصغيرة أو ما يعرف بـ «التمويل البالغ الصغر».

مشاريع التمويلات الصغيرة

وتوصل المنتدى المتوسطي للتنمية في مراكش الى اعتبار ان الفقر ليس قدراً وانه يمكن تحويل الفقراء الى مستثمرين صغار وملاكين لعقارات زراعية من خلال اعتماد القروض الصغيرة واشراك السكان المحليين في جهود التنمية. ويقول البنك الدولي ان حوالى ٤,٥ مليون شخص في منطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط يمكن تحويلهم الى زبائن ضمن برنامج القروض الصغيرة عديمة الفائدة لكن هذه العملية لا تشمل حالياً سوى ١١٢ الف شخص اغلبهم في مصر والأردن وفلسطين ولبنان.

وبلغ مجموع القروض الصغيرة ٩٦ مليون دولار عام ١٩٩٧ والمطلوب الوصول الى مبلغ ١,٤ بليون دولار سنوياً لتوسيع التجربة. كما ان تمليك الأراضي للمزارعين من شأنه دفعهم الى الاستثمار الزراعي والحصول على ضمانات كافية لتحصيل قروض لمشاريعهم. وتقدر قيمة املاك القطاع الريفي غير المنظم في مصر وحدها بنحو ٢٤٠ بليون دولار. وتقول تقديرات اخرى ان قيمة القطاع غير المنظم في الدول العربية يفوق ألف بليون دولار وانه غير مستغل بشكل كاف ما يحرم العاملين فيه من مجالات الاقتراض والتأمين والتقاعد ويضيع على الحكومات موارد وعائدات ضريبية غير محصلة ويصعب تحصيلها لأسباب بنيوية. وفي المغرب يقدر معدل القطاع غير المنظم بنحو ٦٠ في المئة من مجموع اجمالي الناتج المحلي وهو يفوق ٢٠ بليون دولار سنوياً ويشتغل فيه ملايين من الأشخاص اغلبهم حرفيون وتجار صغار وبدويون ومزارعون وصيادون.

الدول الصناعية

وقال دو سوتو رئيس معهد الحرية والديموقراطية في بيرو «ان الدول الصناعية الكبرى مرت في التجربة نفسها في نهاية القرن الماضي ومطلع القرن العشرين وان توسيع الانتاج ونمو الاقتصاد قام على اساس اشراك القطاع غير المنظم وتعميم التملك وتوسيع ضمانات القروض واعطى تجارب من اليابان وسويسرا وغيرها». وأعرب عن اعتقاده ان القطاع الخاص غير الرسمي ظل لعقود طويلة العمود الفقري لأغلب الاقتصادات الناشئة.

ومن التجارب الناجحة في المنطقة العربية في مجال القروض الصغيرة تجربة مؤسسة لبنانية تقول انها ستعاضت عن ضمانات القروض بتضامن الجماعة لضمان التسديد. ويختار الجيران والاصدقاء بعضهم بعضاً لتشكيل مجموعة تضم بين ثمانية وخمسة عشر فرداً ويكون اعضاء المجموعة مسؤولين عن قروض بعضهم بعضاً.

القروض القصيرة الأمد

وتبدأ القروض القصيرة الأمد من ٢٥٠ دولاراً وترتفع تدرجاً وفقاً لحاجيات العميل وقدراته ويتوقف الحد الأقصى على نوع العمل وقد يصل الى آلاف الدولارات. وتقول انعام حديد صاحبة مزرعة البان من جنوب لبنان انها كانت تملك بقرة واحدة وتعيش مع عائلة من خمسة افراد في بيت من غرفتين وعندما اقترضت مبلغ ٢٨٠ دولاراً اشترت بقرتين اضافيتين ووسعت نشاطها تم اقترضت ثلاثة آلاف دولار اشترت بها آلة كهربائية لحلب الابقار ووظفت عاملاً اضافياً.

وتتكرر هذه الحالات في مصر والأردن والأراضي الفلسطينية. وفي المغرب لعبت مؤسسة «الامانة وزاغورة» دوراً في تمكين نساء فقيرات من آليات للحياكة والخياطة وتحويلهن الى مصدرات لمنتوجات نسيجية.

وفي مصر التي تضم اكبر نسبة من مصارف القروض الصغيرة تحولت حياة ملايين الناس الى مستثمرين صغار بعد نجاحهم في تدبير القروض التي حصلوا عليها.

وقال عبديل من الزاوية قرب القاهرة انه صار يملك مصنعاً كبيراً بعد أن كان شغله يقتصر على ورشة نجارة صغيرة. ويعتبر الأردن من أقدم الدول التي تنفذ القروض الصغيرة منذ عام ١٩٣٧ ويبلغ متوسط القرض ٢١٢٧ دولاراً ويصل الى ٣٣٥٧ دولاراً في تونس و٤٧٤ دولاراً في الأراضي الفلسطينية و٢٠٥ دولارات في اليمن ٧٣٦ دولاراً في مصر و٨٧١ دولاراً في لبنان و١٣٥ دولاراً في المغرب التي تضم تسع مؤسسات غير حكومية للاقتراض.

وينتظر ان يعلن المغرب في الأسابيع القليلة المقبلة عن تأسيس صندوق للتنمية الاجتماعية بدعم من البنك الدولي ووكالة التنمية الاميركية، يكون من اهدافه تمكين صغار الحرفيين والنساء ربات البيوت وصغار التجار والعاطلين الشباب من قروض صغيرة لانشاء او توسيع بعض الأعمال في اطار برنامج أوسع لمحاربة البطالة وتشجيع اقامة المشاريع الصغيرة الخاصة او العائلية.

ويعتقد البنك الدولي ان تعميم تجربة القروض الصغيرة والمصارف الإسلامية الى المنطقة العربية من شأنه ليس فقط تقليص حجم الفقر وتطوير معيشة السكان (البوادي خصوصاً) لكن زيادة الانتاج المحلي الخام وارتفاع معدلات التعليم وإدارة الأعمال وتوسيع القطاع الخاص المنظم فضلاً عن الموارد المحتملة من الضرائب الجديدة. ويدعو البنك الدولي للمصارف التجارية الى الانخراط في هذه التجربة وتوسيع التعامل المصرفي الى الفئات الأقل دخلاً لكسب رهانات العولمة عبر تزاوج المال والخبرة والمعرفة.

استعدادات موسم ١٩٩٨ الدراسي وصلت الى الذروة

هوس الموضة يسيطر على الطلاب السوريين

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ بلغ عدد طلاب المدارس في سورية السنة الجارية ٣,٨٣٣٤ مليون طالب يشكلون ٣٨ في المئة من السكان. ووصلت نسبة تلاميذ المرحلة الابتدائية الالزامية الى ١٨ في المئة. وشكلت الاناث نسبة ٤٧ في المئة.

وعن استعدادات السنة الدراسية التي بدأت منتصف الشهر الجاري، ذكرت مصادر وزارة التربية ان الوزارة قامت بتهيئة ١٦٩ قاعة حاسوبية جديدة لتعليم المعلوماتية اضافة الى القاعات الموجودة حالياً في اطار خطة ادخال المعلوماتية في التعليم ما قبل الجامعي. كما تم اعداد الكتب الجديدة للمعلوماتية وتهيئة قاعاتها في المعاهد المتوسطة والتجارية.

واشارت المصادر الى انها اقامت ١٥ مدرسة للمتفوقين في جميع المدن السورية. واصدرت الوزارة تعليمات تضمنت كيفية انتقاء المتفوقين ومعايير ترشيحهم، واسلوب تدريسهم في المناهج المقررة وفي الانشطة الاخرى خارج اوقات الدوام.

ويبلغ عدد الكتب المدرسية التي طبعت في ١٩٩٨ نحو ٢٠ مليون نسخة. وقامت الوزارة بتعيين ١٦١٧ مدرساً اضافة الى ٥٠٩ مدرسين مساعدين، واصبح عدد الجهاز التدريسي العامل في المدارس ١٩٥ الف مدرس.

وتشكل الايام الاخيرة قبل انطلاق العام الدراسي الجديد موسماً لتسوق اللوازم المدرسية التي اصبحت هذه الايام عبئاً ثقيلاً يدفع الاهل ثمنه المادي والمعنوي، ذلك ان الطالب اليوم يطلب مسايرة الموضة في كل ما يتعلق بموضوع الادوات المدرسية مروراً باللباس المدرسي وانتهاء بالدورات التعليمية والمدرسين الخصوصيين. وهو لا يكتفي بشراء الحقيبة السوداء والدفاتر المطلوبة بل ان متطلباته صارت كبيرة ومتعددة، وهو غير قادر على مواجهة اصدقائه بحقيبة لاتحمل صورة احد نجوم افلام الكرتون او كرة القدم.

كما ان «التقليعات» لا تقتصر على القرطاسية بل تتعداها الى اللباس المدرسي الموحد، ذلك انه لا بد من ان «يتفنن» الطلاب بتغيير معالم البدلة المحددة باضافة الجيوب وتضييق السروال او تعريضه وفقاً للتصاميم التي وضعها مصممو الازياء في «فيرساتشي» و«ايف سان لوران» و«كالفين كلاين». والهدف المعلن للطالب هو التميز على رغم مساعي القيمين على التعليم لطمس هذا الاختلاف بفرض الزي الموحد.

وتبدو القضية مختلفة بالنسبة لطالبات المراحل الاعدادية والثانوية اللواتي يتوجب عليهن ارتداء بدلة «كاكي». لذلك فان مساعيهن تتركز على تخفيف المظهر القاسي للبدلة الخضراء والحد من مظهرها العسكري. ويقول عدنان احد خياطي «بدلات الفتوة» في دمشق: «للجميع الطلبات نفسها. فالبنات تردن السروال أضيق والشبان يريدونه مع جيوب كبيرة على الجانبين».

وتبدو مهمة الطلاب ذوي الامكانات المادية المحدودة أسهل ذلك انهم يحصلون على الملابس المدرسية من احد مصانع القطاع العام، وبالتالي لا داعي لـ «خياط متخصص». وتحاول الدولة التخفيف على الاهل بإحداث صالات في مؤسساتها العامة تراعي القدرة المادية للاهل، اضافة الى اقامة معارض للوازم المدرسية مثل «معرض الباسل» في منطقة ريف دمشق الذي ضم مجموعة من التجهيزات والمستلزمات والالبسة المدرسية ووسائل الايضاح لمختلف المراحل التعليمية باسعار مقبولة تزيد نسبة الحسومات فيها عن عشرين في المئة من الاسعار المتداولة في الاسواق التجارية.

وتمتلئ المعارض والصالات العامة والاسواق خلال الايام القليلة التي تفصل منتصف الشهر الجاري بالامهات يصحبن اولادهن الذين يعترضون بشدة على ذوق الام التقليدي معلنين رفضهم لما تعرضه عليهم بالصراخ او البكاء. والام تبحث عما يناسب الامكانات المادية والابن يبحث عن «الصرعة».

غير ان افتتاح المدرسة لا يعني انتهاء الاعباء المادية للاهل بل بدايتها وبصورة اوضح «الدروس الخصوصية»، فهي ايضاً على الموضة هذه الايام وقد اتسع نطاقها وتفاقم امرها في ظل سباق محموم للحصول على علامات افضل. وقال أحد الاولياء: «استمرار وجود بعض المدرسين غير الاكفاء في بعض المدارس الاعدادية والثانوية يضطرنا الى تسجيل اولادنا في دورات تقوية».

ويتبع الطلاب دورات في المواد التي لا يدرسها مدرس كفوء والعكس صحيح، في حين يعتبر البعض تلك الدورات «مرضاً اجتماعياً استشرى وكون قناعات خاصة لدى العديد من اهالي الطلبة بضرورة إلحاق ابنائهم بتلك الدورات على أمل الحصول على نتاج افضل»، بل يمكن القول بأن «الدورات الخاصة كانت تقضي على نشاطات الطلبة في مدارسهم نتيجة الاعتماد الاساسي عليها كما أدت الى تنافس محموم بين بعض المدرسين للحصول على المزيد من الارباح المادية كأجور من الطلبة. ومن الطبيعي ان ينعكس ذلك سلباً على مردود معظم المدرسين القائمين بتلك الدورات على عملهم الوظيفي التربوي».

وعلى الرغم من وجود تعليمات من وزارة التربية بمنع اقامة مثل هذه الدورات، لا يزال التطبيق صعباً اذ تجرى في البيوت وليس من السهولة حصرها. ويطالب بعض العاملين في قطاع التربية بضرورة تطبيق نظام الثواب والعقاب بدقة، كإجراء محاسبي تربوي، علماً ان الدخل الشهري للمدرس لا يتجاوز ١٢٠ دولاراً اميركياً.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١٧٦	٣٤,٠٥	٣٤,٢٠	٣٤,١٣	٣٥,٣١	١,١٨-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١٤.٠٦٨	٥٩,٠٠	٥٩,٩٥	٥٩,٣٤	٥٩,٣١	٠,٠٣
	بنك التمويل المصري السعودي	١.٣٨٢	١٢,٢٥	١٢,٧٠	١٢,٥٥	١٢,٨١	٠,٢٦-
	البنك الوطني للتنمية	٢٥.٠٧٩	١٣,٤٠	١٣,٩٦	١٣,٦٢	١٣,٣٠	٠,٣٢
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٨٠.٧٢٦	٣٣,٥٢	٣٣,٥٠	٣٣,٩٦	٣٣,٠٣	٠,٩٣
	بنك مصر الدولي	٥.٦٥٥	٧٢,٠٠	٧٢,٩٤	٧٢,٣٩	٧١,٣٤	١,٠٥
	البنك الوطني المصري	٣.٠٠٣	٣٨,٥٠	٣٩,٧٥	٣٩,٦٤	٣٨,٤٨	١,١٦
	البنك المصري الامريكي	٨.٥٨٥	٥٦,٠٠	٥٦,٩٨	٥٦,٣٣	٥٦,٠٠	٠,٣٣
	بنك المهندس	٢٢٥	١٥,٥٨	١٨,٥٨	١٨,٥٨	١٩,٥٥	٠,٩٧-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٢٥.٥١٣	٣١,١٦	٣٢,٠٦	٣١,٦٦	٣١,٥٤	٠,١٢
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤.٩٧٠	٥٨,٣٦	٥٨,٦١	٥٨,٥٥	٥٨,٥٢	٠,٠٣
غذائية	الاهرام للمشروبات	١٩٥	٢١٥,٠٠	٢١٦,٠٠	٢١٥,٨٧	٢١١,٩٩	٣,٨٨
	مطاحن مصر الوسطى	١.٣٨٠	١٥,٧٥	١٦,٠٠	١٥,٨٣	١٥,٩٠	٠,٠٧-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٣٩٠	٢١,٦٥	٢١,٨٥	٢١,٧١	٢٢,٠١	٠,٣٠-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٥.٤٢٠	٤٢,٢٥	٤٢,٥٠	٤٢,٣٣	٤٢,٥٩	٠,٢٦-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢.٠٥٠	٣٤,٣٧	٣٥,٧٥	٣٥,٣٩	٣٥,٠٠	٠,٣٩
	العامة للصوامع والتخزين	١.٤٢٠	٤٠,٩٩	٤١,٠٠	٤٠,٩٩	٤١,٠٠	٠,٠١-
	مطاحن مصر العليا	٣٤٨٥	٤٧,١٠	٤٧,٦٠	٤٧,٥٠	٤٧,٢٢	٠,٢٨
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٧٥٠	٢٤,٠٠	٢٤,٦٢	٢٤,٢٩	٢٤,٨٦	٠,٥٧-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	١٥٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٥,٩٩	٠,٠١
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٥	٢٧,٠١	٢٧,٠١	٢٧,٠٢	٢٧,٠٢	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٦.٠٢٠	٨٢,٠٠	٨٥,٩٥	٨٢,٩٥	٨٣,٦١	٠,٦٦-
	المصرية للصناعات الدوائية	٧.٥٠٠	١٧٧,٧٠	١٧٧,٨٧	١٧٧,٨٤	١٧٧,٨٧	٠,٠٣-
	فايزر مصر	-	-	-	-	٢٢,١٦	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١١,٣٥	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٢.٣٠٠	٥,٧٣	٥,٨٠	٥,٧٦	٥,٧٣	٠,٠٣
	العربية للادوية	١.٣٣٠	٥٦,٠٠	٥٨,٥٠	٥٧,٩٣	٥٨,٥٦	٠,٦٣-
	النيل للادوية	١.٣٣٥	٦٤,٠٠	٦٥,٥٠	٦٥,١٦	٦٤,٠٠	١,١٦
	الاسكندرية للادوية	-	-	-	-	١٤٧,٠٠	-
	ممفيس للادوية	١٦٨	٨٦,٠٠	٨٨,٠٠	٨٧,١٤	٩٠,٤٩	٣,٣٥-
	القاهرة للادوية	٣.١٩٠	٤٦,٥٠	٤٧,٠٠	٤٦,٧٥	٤٥,٨٧	٠,٨٨
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٤٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٣٨,٠٠	١,٠٠-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٣.٦٣٠	٩,٥٠	٩,٦٠	٩,٥٥	٩,٥٦	٠,٠١-
	النساجون الشرقيون	١.٠٧٠	٧٥,٠١	٧٥,٥٥	٧٥,٣٧	٧٦,٣٤	٠,٩٧-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٥٠,٠٩	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١١٠	٨,٣٢	٨,٨٠	٨,٧٦	٨,٧٥	٠,٠١
	الشرقية إيسترن كومباني	٤.٣٧٠	٧٧,٦٢	٧٨,٧٠	٧٨,٣٤	٧٧,٩٤	٠,٤٠
	المشروعات الصناعية والهندسية	٧.٠٩٥	٥٥,٠٠	٥٦,٠٥	٥٥,٥٤	٥٦,١٢	٠,٥٨-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٠١٢	١٥٠,٠٠	١٥٣,٠٠	١٥٢,٩٥	١٥١,٩٠	١,٠٥
	الحديد والصلب المصرية	١٢	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٤	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٥٥٠	٥,٠٥	٥,١٢	٥,٠٦	٥,١٢	٠,٠٦-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٤.٢٣٠	٥٨,٦٣	٥٩,٣٠	٥٨,٨٢	٥٩,٧٧	٠,٩٥-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢٦.٠٨٢	٢٤,٤٠	٢٥,٢٥	٢٤,٨٩	٢٤,٤١	٠,٤٨
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٥.١٠٠	١٥,٠٠	١٥,٠٠	١٥,٠٠	١٥,٠٣	٠,٠٣-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.٩١٩	١٠,٣٢	١٠,٣٥	١٠,٣٣	١٠,٨٦	٠,٥٣-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٦.٣٣٥	٢٤,٧٢	٢٥,٥٠	٢٥,١١	٢٥,٢٨	٠,١٧-
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٤٩٢	٨,٥١	٨,٧٠	٨,٥٥	٨,٧١	٠,١٦-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٩.١٣٥	١٤٢,٩٩	١٤٧,٠٠	١٤٤,٣٤	١٤٥,٩٩	١,٦٥-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٠٠	٢٩٣,٢٥	٢٩٣,٢٥	٢٩٣,٢٥	٢٨٣,٢٥	١٠,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢٧٥	١٤,٥٢	١٤,٦٥	١٤,٥٥	١٤,٤٦	٠,٠٩
إسمنت	القومية للاسمنت	١٥٠	١٧,٣٢	١٧,٣٥	١٧,٣٤	١٧,٨٠	٠,٤٦-
	السويس للاسمنت	٢١.٠٥٤	٥٥٣,٠٠	٥٢,٥٧	٥٢,٩٩	٥٣,٥٤	٠,٥٥-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٥٢.٨٩٠	٥١,٠١	٥٢,٢٦	٥١,٥٤	٥٢,٤٤	٠,٩٠-
	اسمنت العامرية	١٦.٥٦٥	٥٥,٩٩	٥٦,٢٤	٥٥,٩٩	٥٦,٢٢	٠,٢٣-
	اسمنت طرة المصرية	٥.٣٥٠	٦١,٨٠	٦٢,٥٠	٦٢,٣٧	٦١,٨١	٠,٥٦
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٣.٣٥٠	٥٠,٣٠	٥١,٠٠	٥٠,٥١	٥٠,٨٠	٠,٢٩-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	-	-	-	-	١٩,٩٥	-
	القاهرة للدواجن	٥.١٤١	٣١,٠٧	٣١,٠٧	٣١,٠٧	٣٢,٧٠	١,٦٣-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٥٥٦	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٧٣,٩٩	١,٩٩-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٦.٩١٥	٥٧,٦٠	٥٨,٠٠	٥٧,٩٦	٥٧,٩١	٠,٠٥

عُمان

البنوك	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٢.٤٠٠	٠,٨١٠	٠,٨١٠	٠,٨١٠	٠,٨٥٠	٠,٠٤٠-
وشركات	الوطنية العمانية القابضة	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
الاستثمار	البنك الوطني العماني	١٤.٥٠٠	٣,٧٩٠	٣,٨٢٠	٣,٨٠٠	٣,٨٥٠	٠,٠٥٠-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٣٢.١١٠	١,٣٢٠	١,٣٨٠	١,٣٢٠	١,٣٨٠	٠,٠٦٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٦.١٠٠	٢,٣٧٠	٢,٣٦٠	٢,٣٦٠	٢,٣٧٠	٠,٠١٠-
	بنك عمان الدولي	٤٢.٤٤٨	١,٦٥٠	١,٧٧٠	١,٦٥٠	١,٧٣٠	٠,٠٨٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٩,٨١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١.٢٥٠	٤,٢٨٠	٤,٢٨٠	٤,٢٨٠	٤,٥٠٠	٠,٢٢٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٠٤٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٢.٥٠٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٨٠	٠,٠٣٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشامان للاوراق المالية	-	-	-	-	٣,١١٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	٥.٠٠٠	١,٧١٠	١,٧١٠	١,٧١٠	١,٧٩٠	٠,٠٨٠-
الصناعة	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٨٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٥,٠٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٣٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	١,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	١.٠٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٢٠	٠,٠٢٠-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٥,٧٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,١٤٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٥٨٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,٥٥٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٤٢٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٣.٥٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٠٠	٢,٣١٠	٠,١١٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٧٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	الاسماك العمانية	٢.٠٥٠	١,٤٤٠	١,٤٤٠	١,٤٤٠	١,٤٥٠	٠,٠١٠-
	المتحدة للطاقة	١٣.٩٩٥	١,٨٨٠	١,٩٣٠	١,٩٣٠	١,٨٨٠	٠,٠٥٠
	النهضة للخدمات	-	-	-	-	١,٨٨٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
السوق	بنك مسقط الاهلي العماني	١.١٠٠	٣,٦٤٠	٣,٦٦٠	٣,٦٤٠	٣,٧١٠	٠,٠٧٠-
الموازية	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٧.٠٠٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٦٠	٠,٠١٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٤.٩١١	٠,٧٠٠	٠,٧١٠	٠,٧٠٠	٠,٧٢٠	٠,٠٢٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,١٣٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٧٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ب)	٨.٣٢٥	٠,٨٧٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٧٠	٠,٠١٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	-	-	-	-	٠,٨٧٠	-
	بنك التضامن للاسكان	٧٢.٢٠٠	٠,٩٥٠	٠,٩٧٠	٠,٩٦٠	٠,٩٩٠	٠,٠٣٠-
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٦١٠	-
	الدولية للاستثمارات المالية	١٤.٥٢٤	٠,٨١٠	٠,٨٢٠	٠,٨١٠	٠,٨٥٠	٠,٠٤٠-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٥.٠٠٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٠٠٠
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	المتحدة للتمويل	٢.٨٣٤	١,١٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية العالمية القابضة	٣١.٨٦٢	١,٤٤٠	١,٥٠٠	١,٤٥٠	١,٤٤٠	٠,٠١٠
	البنك الصناعي العماني	١٢.٣٧٥	٠,٨٩٠	٠,٩١٠	٠,٩٠٠	٠,٩١٠	٠,٠١٠-
	بنك عمان التجاري	١٤.٦٠٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٥٢٠	٠,٠٧٠-
	مطاحن صلالة	١٣٦	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٩٢٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٦١٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	-	-	-	-	١,٠٢٠	-
	شل العمانية للتسويق	٤.٦٠٠	٥,٩٠٠	٦,٠٠٠	٥,٩٠٠	٦,١٠٠	٠,٢٠٠-
	صلالة لخدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٠٥٠	-
	تويلز للطاقة والملاحة	٤٢.٤٠٣	٠,٩٢٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٠٠٠
	الوطنيةالعمانية لتنمية الثروة الحيوانية	-	-	-	-	٠,٩٥٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٨٦.٢١٥	١٦٩	١٧١	١٦٩	١٧٠	١-
	بنك الجزيرة	١١.٣٦٣	٩٢	٩٣	٩٢	٩٣	١-
	بنك الإستثمار	٢٨.٢٥٧	١٧١	١٧٢	١٧١	١٧٢	١-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٦٠	-
	البنك الفرنسي	٢٢.١٠٢	١٦٠	١٦١	١٦٠	١٦٠	٠
	البنك البريطاني	٨.٥٤١	٢٥٩	٢٦٢	٢٥٩	٢٦٢	٣-
	البنك العربي	٩.٩٥٤	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٤	٢٠٥	١-
	البنك الامريكي	٤.٥٢٨	٣٥٠	٣٥٤	٣٥٣	٣٥٥	٢-
	شركة الراجحي	٥٩.٧٢٠	٥٠٩	٥١٣	٥١٠	٥١١	١-
	السعودي المتحد	١٢.٠٣٢	١٦٠	١٦١	١٦٠	١٦١	١-
الصناعة	سابك	٣٠.٣١٢	١٨١	١٨٣	١٨١	١٨١	٠
	الاسمدة	٣.٢٠٢	١٤٠	١٤١	١٤٠	١٤١	١-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	٦.٤١٧	٩٠	٩٤	٩٠	٩١	١-
	صافولا	٧١٥	٣٣٠	٣٣٣	٣٣٠	٣٣٠	٠
	التصنيع الوطنية	٥.٧٤٣	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٠
	الدوائية	٢٣.٩٧١	٨٢	٨٤	٨٣	٨٣	٠
	الغاز	-	-	-	-	٦٨	-
	الجبس	-	-	-	-	١٨٠	-
	الغذائية	٢	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٠
	الكابلات	٥٢.٢١٩	٣٤	٣٦	٣٦	٣٥	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٣١	-
	صدق	١.٨٢٠	٤١	٤١	٤١	٤١	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٥١	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	-	-	-	-	١٠٩	-
	اللجين	٦١٩	٩٠	٩٠	٩٠	٨٩	١
الاسمنت	الاسمنت العربية	٨.٤٢٥	٨٨	٨٩	٨٨	٨٨	٠
	اسمنت اليمامة	٢٠.٦٥٣	٣١٥	٣١٩	٣١٧	٣١٦	١
	الاسمنت السعودية	٣٨.٩٥١	١٣٥	١٣٧	١٣٦	١٣٤	٢
	اسمنت القصيم	٢٩.٦٦١	١٥١	١٥٤	١٥٣	١٥٠	٣
	اسمنت الجنوبية	١٠.٩٠٧	١٣٩	١٤١	١٣٩	١٣٨	١
	اسمنت ينبع	١٥.٨٢٤	٩٠	٩٢	٩١	٩٠	١
	اسمنت الشرقية	١.٨٩٩	٢٨٢	٢٨٧	٢٨٤	٢٨٢	٢
	اسمنت تبوك	٢٢.٥٧٣	١٢٥	١٢٨	١٢٦	١٢٥	١
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٩	-
	العقارية	-	-	-	-	١٢٦	-
	النقل البحري	٢٥.٢١٦	٣٦	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	النقل الجماعي	١٠.٠٦٥	١٠٣	١٠٥	١٠٣	١٠٥	٢-
	السيارات	-	-	-	-	٣٣	-
	المواشي المكيرش	٢.٣٥٥	٣٠	٣١	٣٠	٣٠	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٧	-
	عسير	٢٤.٣٣٥	٧٣	٧٤	٧٣	٧٤	١-
	طيبة للاستثمار	٢.٢٤٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	مكة للانشاء	٤.٣٧٧	٢٢١	٢٢٣	٢٢١	٢٢٢	١-
	مبرد	٢.٣٥٥	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٠
	العزيزية بنده	٢.٦٥٠	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٠
	الباحة	٢.٠٠٠	٥٥	٥٥	٥٥	٥٦	١-
	الصادرات	٨.٤٧١	٦٣	٦٥	٦٣	٦٥	٢-
	التعمير	٨٧٦	٣٧	٣٨	٣٧	٣٨	١-
	ثمار	٧.٥٢٦	٥٧	٥٩	٥٧	٥٧	٠
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١١.٥٨٢	٩١	٩٢	٩١	٩٢	١-
	كهرباء الغربية	٩.٥٨٩	٩١	٩٢	٩١	٩٢	١-
	كهرباء الشرقية	١.١٨٤	٩٢	٩٣	٩٢	٩٣	١-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	١٠٤	-
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٨	-
	حائل الزراعية	٢٨.٤٥٠	٥٣	٥٥	٥٣	٥٣	٠
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٥٠	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٧٠	-
	الشرقية الزراعية	٣.٩١٩	١٨	١٨	١٨	١٨	٠
	الجوف الزراعية	٥.٠٠٠	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٢	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٥٨	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٨١٠.٠٠٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٠
	بنك الخليج	-	-	-	-	٤٣٠	-
	البنك التجاري	٥٨٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٦	٢
	البنك الاهلي	٤٠٠.٠٠٠	١٩٢	١٩٤	١٩٢	١٩٠	٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣١٠	-
	البنك العقاري	٥٣٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٠
	بنك برقان	٣٨٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٠
	بيت التمويل الكويتي	٥٠٥.٠٠٠	٨٢٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٢٠	١٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٠٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٠
	التسهيلات التجارية	٣٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	الاستثمارات المالية	١.٧٤٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٦	١٨٤	١٨٢	٢
	الاستثمارات الوطنية	١٦٠.٠٠٠	١٣٨	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	مشاريع الكويت	١٥.٣٢٠.٠٠٠	١٥٤	١٦٠	١٥٦	١٥٨	٢-
	الاهلية لاستثمار	٣.١٦٠.٠٠٠	٢٣٦	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٢	٤
	الساحل للتنمية	٤٠.٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٨٠	-
	البيت اوراق مالية	٣٣٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥١٠	١٠-
	الاستثمارات الصناعية	٣٦٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٤٨	٢٥٠	٢-
	م. الاوراق المالية	٤٠.٠٠٠	٢١٢	٢١٢	٢١٢	٢١٢	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٠٠	-
	المركز المالي	٢٢٢.٠٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
التامين	الكويت للتامين	١٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٤١٠	٢٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥١٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٢٠	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٦٥٠	-
العقار	عقارت الكويت	٥٦٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
	العقارات المتحدة	٤.٣٩٠.٠٠٠	١٩٤	٢٠٠	١٩٤	١٩٦	٢-
	الوطنية العقارية	٣.٥٨٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٥٥	١٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٩٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٣٤٠.٠٠٠	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	٠
	التمدين العقارية	٥٢٠.٠٠٠	١٩٦	١٩٨	١٩٨	١٩٨	٠
	الدولية م. أ	-	-	-	-	٢٤٠	-
	اجيال	-	-	-	-	٢٠٨	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٣٢٥.٠٠٠	٤٩٥	٥١٠	٤٩٥	٤٩٥	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٣٠٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٨٥	٥
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٣٥٥	-
	صناعات التبريد	١٠.٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٦٨٠	-
	اصلاح السفن	١٦٨.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٢	٢٠٠	٢٠٢	٢-
	الخدمات البحرية	١٩٠.٠٠٠	٣٨٥	٣٩٠	٣٨٥	٣٩٠	٥-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٢٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	١٣٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٣٨٥	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٨٠٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٥١٠	-
	ص. متحدة	٤.٠٥٠.٠٠٠	١٢٨	١٣٠	١٢٨	١٢٨	٠
خدمات	السينما الكويتية	٦٦٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٤٠	٦٢٠	٦٠٠	٢٠
	المخازن العمومية	٧٨٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	مجمعات الاسواق	١٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	١٩٧.٥٠٠	١٣٦٠	١٣٦٠	١٣٦٠	١٢٨٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	٢١٢	-
	الخدمات التعليمية	١٦٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	٠
	المجموعة البترولية	٥٢٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٠
	الوطنية للتنظيف	٥٤٠.٠٠٠	١١٨٠	١٢٢٠	١١٨٠	١١٦٠	٢٠
	م. سلطان	٤.١٨٠.٠٠٠	١٦٨	١٧٤	١٧٢	١٦٨	٤
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢.٥٠٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٦٥	٣٥٠	٣٤٥	٥
	الاسماك الكويتية	٢.٥٨٠.٠٠٠	١٢٨	١٣٤	١٣٢	١٣٠	٢
	المتحدة للدواجن	٢٠.٠٠٠	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٠
	الكويت للاغذية	٦.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
شركات	بنك البحرين الوطني	١.٠٤٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٦	١٤٦	١٤٤	٢
غير	شعاع	٥٠.٠٠٠	٣١٥	٣٣٠	٣١٥	٣٣٠	١٥-
كويتية	اسمنت الشارقة	١٥.٦٤٠.٠٠٠	١١٤	١٢٠	١١٦	١١٦	٠
	اسمنت الخليج	١.٠٠٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٤	١٨٤	١٨٠	٤
	اسمنت ام القيوين	١٠.٥٨٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٨	١٨٦	١٨٦	٠
	اسمنت الفجيرة	٢٦.١٦٠.٠٠٠	١٣٢	١٣٦	١٣٦	١٣٢	٤

الأردن

البنوك	البنك العربي	١.٠١٠	٢٢٢,٥٠	٢٢٥,٠٠	٢٢٣,٠٠	٢٢٤,٧٥	١,٧٥-
	البنك الأهلي	٣.٩٠٧	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	بنك الأردن	٦٥٠	١,٠٥	١,٠٦	١,٠٥	١,٠٦	٠,٠١-
	بنك الشرق الأوسط	٢.٢٠٠	٠,٩٥	٠,٩٧	٠,٩٥	٠,٩٦	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٥٨	-
	بنك الإسكان	٣.٩٦٥	٣,٠١	٣٠٨,٠٠	٣,١٠	٣,٠٣	٠,٠٧
	البنك الأردني الكويتي	-	-	-	-	١,٨٠	-
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٠٢	-
	البنك الإسلامي الاردني	١.٤٧٣	١,٧٣	١,٧٤	١,٧٤	١,٧٤	٠,٠٠
	بنك الإتحاد	٢٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٩٧	٠,٠٣
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٤٩	-
	بيترا	١٠٠	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٧٥	٠,٠٢
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	بنك فيلادلفيا	١٣٤.٤١١	٠,٧١	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٠٠
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٨	-
	الاردنية الفرنسية	٢٥٠	٢,٦٩	٢,٦٩	٢,٦٩	٢,٧٠	٠,٠١-
	الاراضي المقدسة	٤.٠١٦	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٠.٥٥٠	١,٤٨	١,٤٩	١,٤٨	١,٤٨	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	٢,٠٣	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٧٣	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٨٠	-
	المحفظة الوطنية	١١.٠٥٠	٠,٧٨	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٠٠
	عقاركو	١.٦٥٠	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٣	٠,٠١
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	١٥٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	الكومودور	٥٠٠	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٩	١,١٠	٠,٠١-
	الدولية للتعليم	٥٠٠	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٦	٠,٠٢-
	الزرقاء للتعليم	١.٠٠٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٠٠
	النقل البري	٢.٢٠٠	١,١٨	١,١٩	١,١٨	١,١٩	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٦	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	١.١٨٧	١,٩٣	١,٩٥	١,٩٣	١,٩٦	٠,٠٣-
	الفوسفات	٣٠٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	٠,٠٠
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٤,٢٠	-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٣.١٣٠	١٠,٥٦	١٠,٦٠	١٠,٦٠	١٠,٥٦	٠,٠٤
	الدباغة	-	-	-	-	٥,١٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٠١	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,١٥	-
	الاجواخ الاردنية	٦٩٣	٥,٥٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٥,٦٥	٠,٠٥
	العربية للادوية	٩.٣٠٧	٢,٦٩	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٦٩	٠,٠١
	الخزف الاردنية	١.١٧٤	١,١٥	١,١٦	١,١٦	١,١٥	٠,٠١
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	الانابيب الاردنية	١.٦٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١١	٠,٠١-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٥	-
	تعبيتكو	١٠٠	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٧٣	٠,٠٧-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	دار الدواء	٤٠٠	٥,٦١	٥,٦١	٥,٦١	٥,٦٣	٠,٠٢-
	الالومنيوم /ارال	-	-	-	-	١,٧٠	-
	المواشي والدواجن	١٢.٢٥٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٢٥٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	٠,٤٣	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٤١	-
	البتروكيماويات	٧٩.٨٠٠	٠,٣٤	٠,٣٥	٠,٣٤	٠,٣٥	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣٩	-
	العالمية الكيماوية	٩٥٠	٠,٨٨	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٨٦	٠,٠٤
	الوطنية للكوابل	١.٤٥٠	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	٤٢.٦٥٠	٠,٤٣	٠,٤٥	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	٣٠٠	١,٢٧	١,٢٧	١,٢٧	١,٢٦	٠,٠١
	الزيوت النباتية	٢٤.٠٠٠	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٦٩	٠,٠٣
	الموارد الصناعية	٣.٣٠٠	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	٢٠.٢٠٠	٠,٦٦	٠,٦٨	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٠١-
	الزي لصناعة الالبسة	-	-	-	-	١,١٩	-
	السجائر الدولية	٣.٣٥٠	٠,٩٤	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٣	٠,٠٥
	إتحاد الزيوت	١٠٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٦	٠,٤٥٨	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,٣٦٠	٠,٣٦٠	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٣٨	٠,٤٣٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٦	٠,٢٤٦	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٣	٠,١٦٣	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,٧٥	٩,٧٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٦٣	٠,١٦٣	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٤,٦٠	٤,٦٠	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٢٢٠	٠,٢٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٨٦	٠,٢٨٨	٠,٠٠٢-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٢٠	١,٢٣	٠,٠٣-
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٥٠	٠,٥٤٥	٠,٠٠٥
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٨٢	٠,٢٧٦	٠,٠٠٦
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١١٢	٠,١١٢	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٦	٠,٣٠٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٥٥	٠,٧٥٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٨	٠,٢٨٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٧٠	٠,٦٦٥	٠,٠٠٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٤	٠,١٧٤	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٢	٠,٢١٠	٠,٠٠٢
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٦	٠,٠٩٣	٠,٠٠٣

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	١٠٠٠	١٠٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٩٥٠	٩٨٠	٣٠-
	بنك دبي الوطني	١١٠٠	١١٠٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٥٥	١٥٥	٠
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٢٠	١٠٢٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	٣٧	٣٧	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٥٢	٥٤	٢-
	بنك الفجيرة الوطني	٥٤٠	٥٤٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٤٣٠	٤٣٠	٠
	بنك المشرق	١٦٧٥	١٦٧٥	٠
	البنك العربي المتحد	٥٥٠	٥٥٠	٠
	بنك الاستثمار	٥١	٥٢	١-
	بنك دبي الاسلامي	١٧٠	١٧٢	٢-
	بنك الامارات الدولي	٦٥	٩٥	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٦١	٦١	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٠٠	١٤٠٠	[illegible]
	شركة الظفرة للتامين	٨١٥	٨١٥	٠
	شركة الامارات للتامين	١١٥٠	١١٥٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٧٥	٢٧٥	٠
	اتصالات	٢٠٥٠	٢٠٥٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧١٠	٧١٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٧٠٠	٧٠٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/١٤	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	١٩٩٨/١٩٩٠ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٠ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤٢٢٧,٣٧	١٣٩١٦,٩٨	١٤٦٦٦,٠٣	١٤٧٥٥,٥٤	٢٢٦٦٦,٨٠	١٣٩١٥,٦٣
نيويورك	داو جونز*	٨٠٠٤,٠٥	٧٦٧٥,٠١	٧٦١٥,٥٤	٧٨٦٥,٠٢	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٢٦٨,٦٠	٥١١٨,٦٠	٥١٣٦,٦٠	٥٣١١,٣٠	٦١٧٩	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٨٩٦,٤٩	٤٧٣٧,١٥	٤٧٤٧,٣٣	٥٠٤٠,٨٧	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٧١٤,٨١	٣٥٧٨,٣٤	٣٥٨٩,٣٥	٣٧٦٢,١٣	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٢٠٥,١٧	٤٠٩٣,٨٥	٤١٠٥,٧٧	٤٢٧٨,٨٩	٥٢٣٣,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٧٦٦١,٨٦	٧٥٧٨,٤٨	٧٨٤٩,٩٦	٧٩٠٥,٤٥	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	عطلة	٨٥٣,١٩	٨٦٥	٨٨٥,٤٦	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٥١٠,٢٠	٢٤٦٨,٣٠	٢٥٢٦,٣٠	٢٥٤٢,٥٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1175	35	1320	857.5
AEGIS GROUP	85.75	1	112	59.75
AIRTOURS	297.5	10.5	541	287
ALLIANCE & LEICESTER	865	23	964	654
ALLIANCE UNICHEM	469.5	5.5	602.5	260
ALLIED DOMECQ	484	19	634	465
AMVESCAP	431	-31	743	367
ANGLIAN WATER	953	40	956	770
ARJO WIGGINS APL.	112	0	254	112
ARRIVA	374	15	512.5	332
ASDA GROUP	188.75	0.75	218.75	146.5
ASSD.BRIT.FOODS	535	28	664.5	470
ASSD.BRIT.PORTS	261	3.5	387.5	257.5
AVIS EUROPE	227	16	292.5	135.5
BAA	579.5	13.5	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	580	14	793	435
BARCLAYS	1116	-1	1949	1116
BASS	817	-18	1175	755.16
BASS B SHS.	92	-0.5	98	77
BBA GROUP	333.5	-2.5	535	333.5
BG	380	17	396.25	253.67
BILLITON	125	9.5	249.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	279	16	401	255
BOC GROUP	800	20	1137.5	736
BODYCOTE INTL.	892.5	-5	1282.5	835.2
BOOTS	1000	20	1070	802
BOWTHORPE	389.5	-2	603.5	348.5
BPB	292	-1	440	287.25
BRIT.AEROSPACE	396.5	2.5	545	373.75
BRIT.AMERICAN TOBACC	445	-9	479	303.28
BRIT.PETROLEUM	816.5	23.5	968.5	737
BRIT.SKY BCAST.	487	7	512	342
BRITANNIC ASR.	1235	1	1356.5	842.5
BRITISH AIRWAYS	400	10	703	390
BRITISH ENERGY	572	18.5	606	303.5
BRITISH LAND	578	7.5	803	495
BRITISH STEEL	103.5	3.25	190.25	100.25
BRITISH TELECOM.	800	14	902	392.5
BTR	124	2	259.23	107.75
BUNZL	234.5	0	343.5	220
BURMAH CASTROL	913	-7	1330	913
CABLE & WIRELESS	550	19	856	465
CABLE & WIRELESS COM	415	-16	716.5	210
CADBURY SCHWEPPES	890	5	993	561.5
CAP.SHOP.CENTS.	382.5	2.5	459	337.5
CAPITA GROUP	526.5	6.5	626	272
CARADON	135	0.5	213.5	133.5
CARLTON COMMS.	425	2	585	393
CATTLES	617.5	-1.5	680	358
CENTRICA	109	1	116.25	81
CGU	898	51	1280	736
CMG	1835	15	2245	650
COBHAM	785	-5	1244	732.5
COCA COLA BEVERAGES	155	-0.5	191	146.5
COLT TELECOM	626.5	24	831.87	111.63
COMPASS GROUP	618	43	689	299.75
COMPUTACENTER	495	-32.5	783	495
COOKSON GROUP	127.5	0	278.5	126.5
COURTAULDS	446.5	0	473	238.5
DAILY MAIL'A'	2125	0	3170	1677.5
DEBENHAMS	342.5	-4	426.5	301.5
DIAGEO	594	44	778.5	535.16
DIXONS GP.	578	-4	720	472.5
ELECTROCOMP.	365	3.5	601	350
EMAP	1014	19	1298	820
EMI GROUP	428	26.5	614.5	400
ENERGIS	740	-10	1122.5	254
ENTERPRISE OIL	369	30	718.5	325
EUROTUNNEL UNITS	55	-0.5	81.5	45.5
FIRST GROUP	462	14.5	501	197
FLEXTECH	585	6.5	620	465
GALLAHER GROUP	410	5	419	267
GENERAL CABLE	239	-7	321	78
GENERAL ELEC.	473	3	554.54	359.75
GKN	683	6	925	574
GLAXO WELLCOME	1797	52	1983	1180
GRANADA GROUP	801	12	1208	704
GREENALLS GP.	361	4	538	315
GT.PORTLAND EST.	202.5	0	295	202.5
GT.UNVL.STORES	763	0	911	654
GUARDIAN RYL.EX.	239	5.5	474.34	233.5
HALIFAX	768	38	977	663
HAMMERSON	401	-3	537.5	384
HANSON	333	1.75	386	250
HAYS	882	67	1132	641
HILLSDOWN HDG.	131.5	-2	206.5	131.5
HSBC HOLDINGS	1170	23	2246	1130
HSBC HOLDINGS (L)	1145	13	2144.5	1100
HYDER	1000	3	1048.5	856.5
IMI	296.5	0.5	532	277.5
IMP.CHM.INDS.	555	-11	1244	555
IMPERIAL TOBACCO GP.	555	20	558	363.5
INCHCAPE	145	0	293.5	136.5
JOHNSON MATTHEY	339	-4.5	694	339
KINGFISHER	533	35	582.5	386
LADBROKE GROUP	240	15.75	360	224.25
LAND SECURITIES	918	33.5	1155	815
LAPORTE	512.5	-8.5	879	512.5
LASMO	168	10	297.5	151
LDN.&MANC.GP.	597.5	0	619	420
LEGAL & GENERAL	698	60	774	444.5
LIBERTY INTL.	457.5	6	618.5	443.5
LLOYDS TSB GP.	675	23	1075	652
LOGICA	1977.5	62.5	2312.5	817.5
LUCASVARITY	199.5	-1.5	284.25	188.25
M&G GROUP(HDG.)	1517.5	22.5	1930	1140
MAN(E D & F)GP.	335.5	-4	371.5	202.5
MARKS & SPENCER	480	9	664.5	471
MEPC	473	3	604.28	445.47
MIRROR GP.	154	3	248.5	151
MISYS	2540	131	3696	1432.5
MORRISON(WM)SPMKTS.	280	5	301.5	184.5
NAT.WSTM.BANK	916	4	1222	848
NATIONAL EXPRESS	961	14.5	1117.5	512.5
NATIONAL GRID	437	14	450	268
NATIONAL POWER	532	7	694	480
NEXT	436	10	835	426
NFC	116.5	1	174.25	102.65
NORTHERN FOODS	179.5	1	236	159.5
NORTHERN ROCK	520	29	668.5	463
NORWICH UNION	467	38	523	327.5
NYCOMED AMERSHAM	386	0	489.36	354.54
OCEAN GROUP	602.5	0.5	815.5	535
ORANGE	612	7	799	216.5
PEARSON	1090	40	1200	744
PEN.&ORNTL.DFD.	665	10	1007	641
PENNON GROUP	1022	2.5	1128	837.5
PERPETUAL	3452.5	0	4537.5	2157.5
PILKINGTON	65	1	167.5	64
POWERGEN	843	16.5	893	660
PROVIDENT FINL.	870	-8	1060	673.08
PRUDENTIAL CORP.	822	29	957	617
RACAL ELECTRONIC	358.5	5	427	201.5
RAILTRACK GP.	1580	17	1580	773.5
RANK GROUP	261.5	10.5	410	251
RECKITT & COLMAN	980	71	1300	811.5
REED INTL.	513.5	23.5	716	433.5
RENTOKIL INITIAL	344.5	15.5	454.75	228
REUTERS GP.	479	42	765.5	437
REXAM	203	1	349.5	195.5
RIO TINTO (REG)	647.5	24.5	1008.5	566.5
RMC GROUP	790	83	1400	707
ROLLS-ROYCE	201	2.75	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	477	22	808	455
RYL.BK.OF SCTL.	769	-11	1127	614.5
SAFEWAY	316	2	405.5	309
SAGE GROUP(THE)	1217.5	27.5	1782.5	670
SAINSBURY (J)	557	12	561	426
SCHRODERS	1018	19	1998.66	999
SCOT.& NEWCASTLE	801	15.5	945	619
SCOT.HYDRO-ELEC.	627.5	19	627.5	412.5
SCOTTISH POWER	578	-4	620	420
SECURICOR	467	-10	565	254.5
SEDGWICK GROUP	211	0	213	120.5
SEMA GROUP	509	-6	825	306.25
SERCO GROUP	1160	-1.5	1447.5	773.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	726.5	4	835	429.5
SEVERN TRENT	1060	26	1072	854
SHELL TRANSPORT & TR	375	17	484.5	316.25
SIEBE	216	2	383.75	205
SLOUGH ESTATES	298	-4	414	297.5
SMITH & NEPHEW	138	2	191.75	136
SMITH(WH)GROUP	484.5	2	589.26	367.97
SMITHKLINE BHM.	701.5	10.5	845	517
SMITHS INDS.	777	37	997	640
SOMERFIELD	445.5	3	481	181.5
SOUTHERN ELEC.	640.5	27.5	640.5	430
ST. JAMES'S PLACE CA	282.5	0.5	372.5	138.5
STAGECOACH HDG.	1177	7	1462.5	664
STD.CHARTERED	425.5	-4.5	1039	417.5
STOREHOUSE	221.5	4	293.5	216.5
SUN LIFE & PROVINCIA	525	16.5	641.5	351
TARMAC	79	-1.5	133.5	77
TATE & LYLE	395	-5	580	395
TELEWEST COMMS.	137.5	-5.5	208.5	68.5
TESCO	171.5	2.5	202	145.33
THAMES WATER	1193	80	1193	808.01
THISTLE HOTELS	152.5	0	250	125
THOMSON TRAVEL GRP	135	-5.5	199	128.5
THORN	245.5	0	246	136.5
TI GROUP	410.5	-4.5	690.5	385
TOMKINS	232.5	0.5	378.75	228
UNIGATE	481.5	13	738	468.5
UNILEVER (UK)	550	11	707	430.87
UNITED ASSURANCE GRO	612.5	-21.5	647.5	447.5
UNITED BISCUITS	220	13	289.3	194
UNITED UTILITIES	898	34	945	685
UTD.NEWS & MEDIA	603	25	940	578
VIRIDIAN GROUP	615	4.5	619.5	447
VODAFONE GP.	804	37	927	317.5
WASTE MAN.INTL.	330	0	331	176
WESSEX WATER	625.5	0	625.5	453.5
WHITBREAD	824	11	1130	695
WILLIAMS	335	3	496.03	316
WILLIS CORROON	200.5	1	207.5	115.5
WOLSELEY	276	0	556	276
WOOLWICH	340	9.75	395.25	287.5
WPP GROUP	336.5	13.5	467	243
YORKSHIRE WATER	523.5	16	548.5	438.5
ZENECA	2300	60	2762	1717

FRANCE

ACCOR	1339	59	1772	959
AGACHE	4091	0	4545	1610
AGF-ASR.GL.DE FRN.	316.1	4.1	389.9	231.7
AIR LIQUIDE	845	30	1080.89	756.45
ALCATEL	1022	29	1411	653
ALSTOM	130.9	3.1	205	127.8
ATOS	1332	42	1640	599
AXA-UAP	580	26	830	386.9
BIC	322.1	22.1	510	300
BNP	345	20	573	248.5
BOUYGUES	1129	37	1234	532
CANAL +	1328	55	1377	958
CAP GEMINI	954	55	1010	368.56
CARREFOUR	3461	129	3985	2802
CASINO GUICHARD-P	578	10	578	300.5
CASTORAMA DUBOIS	1074	68	1095	536
CCF	385	14	575	318
CETELEM SUSP - 09/09	730	0	886	596
CGIP	2900	150	3350	1715
CHRISTIAN DIOR	500	-1	876	500
CIC 'A'	570	8	670	562
COMM UNION FRANCE LI	890	0	920	581
COMPT. MODERNES	3690	0	3690	2136.35
DANONE	1630	30	1838	835
DASSAULT AVIATION	1589	69	1994	1209
DASSAULT SYSTEMES	244	22	327	152.5
DEXIA FRANCE	795	25	914	540
ELF AQUITAINE	690	40	890	571
ERIDANIA BEGHIN SAY	1217	52	1375	770
ESSILOR INTL.	2256	-44	2680	1444
EURO DISNEY SCA	9.2	0.2	12.85	6.9
FINAXA	530	15	720	327
FRANCE TELECOM	466	28	490	187
HAVAS	510	25	590	371.9
L'OREAL	3120	-70	3658	1992
LAFARGE	499	19	657	333.21
LAGARDERE GROUPE	220	1.6	291.9	156.1
LEGRAND	1410	102	1749	1045
LOUIS VUITTON LIMITE	2000	0	2712	1863
LVMH	869	14	1375	855
MICHELIN	276	13	408.9	245
MOULINEX	120	3.8	194	105.9
NAVIGATION MIXTE	1202	0	1280	757
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	404.8	9.6	683	395.2
PECHINEY 'A'	171.9	9.9	306	162
PERNOD-RICARD	385.1	0.1	457.5	261
PEUGEOT SA	1016	36	1410	602
PINAULT PRINTEMPS	1025	74	1072	500
POLIET	531	5	550	480
PROMODES	3409	29	3910	1800
RENAULT	282.5	16.4	393	146.8
REXEL	460	3	705.5	361.25
RHODIA	100	8	183	92
RHONE POULENC 'A'	269.1	8.2	346.9	229
SAGEM	4056	26	4799	2517
SAINT GOBAIN	845	11	1186	781
SANOFI	774	27	774	479
SCHNEIDER	314.5	9.5	523	300
SEITA	294	23.9	294	171.5
SIDEL	440	6	497	324
SITA	1515	57	1580	978.12
SOCIETE GENERALE	800	23	1497	700
SODEXHO ALLIANCE	1148	28	1297	644.56
SOLLAC LIMITED DATA	90	0	139	64.1
SUEZ (CIE.)	24.15	-1.05	27.95	12.4
SUEZ LYONNAISE DES E	1029	29	1133	567
SYNTHELABO	1011	-14	1059	617
TF1 (TV.FSE.1)	1010	15	1026	492.6
THOMSON-CSF	200	-7	257.8	145.9
TOTAL	669	41	800	556
UAP (CIE.)	223	-8.9	323	150
USINOR	60.5	4.9	124.5	55.6
VALEO	470	6.7	672	358.1
VIVENDI (EX-GENERALE	1269	39	1425	648
WORMS ET CIE R	325.6	2.6	519	290

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	184.7	2.7	328.5	182
ALLIANZ	507	17	679	370.81
ALLIANZ LEBENS.	1095	0	1774.29	979.82
ALTANA	107	-1	155.9	107
AMB AACH&MUNCH BET.R	267	2	267	150
AXA COLONIA KONZERN	205	-3	280	141.8
BANKGESELLSCHAFT BER	30.7	0.68	49.99	28.5
BASF	65.3	1.1	93.4	54.9
BAYER	66.5	2.5	96	57.1
BAYER.HYPO-UND-VBK.	136	15	184	91.48
BEIERSDORF	107	6	126	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	82	-1	91.75	38.5
BHF-BANK	75	4.5	86.7	45.2
BHW HOLDING	28.2	-0.3	33.5	26.95
BMW	1235	-17	1980	904.48
COMMERZBANK	52.8	1.2	75.5	50.05
CONTIGAS	1061	4	1061	560
CONTINENTAL	46	1.2	62.45	38.8
DAIMLER-BENZ	158	3.5	201.84	107.67
DEGUSSA	80.5	0.3	120.2	75
DEPFA-BANK	140	7	157	92.6
DEUTSCHE BANK	104.2	4.2	162.2	100
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	55	0	63	37.8
DEUTSCHE TELEKOM	53.5	0.6	55.4	29.9
DRESDNER BANK	70.4	1.6	113.6	65.1
ENERGIE BADEN WUERT.	72	0	79.2	50
ERGO VERSICHERUNG	305	20	380	156.5
FORD-WERKE	800	0	920	780
FPB HOLDING	317	0	330	295
FRESEN MEDICAL CARE	90	-2.5	142.8	81
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	255	2	390.7	247
GEHE	101.3	0.3	112.5	87.5
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	121.5	-0.5	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	136.5	2	179	123
HENKEL	125.5	-0.5	159.5	79.5
HENKEL PREF.	144.5	0	182.9	85
HEW	47.8	-0.2	52.5	44.5
HOCHTIEF	61.5	1	90.5	60.5
HOECHST	72.1	3.3	96.25	58.8
ISAR-AMPERWERKE	687	0	821	545
KARSTADT	782	19	986	530
KOELN.RUCK.GESELL.	2280	0	2590	1510
LAHMEYER	84	0	101	65.5
LEIFHEIT	60	1	66.5	50.6
LINDE	1027	-18	1374	975
LUFTHANSA	36.85	0.55	55.3	29.3
MAN	563	35	773	452
MANNESMANN	172.8	9.8	206	71.8
METALLGESELLSCHAFT	31	1.2	42.8	28.1
METRO	102.2	2.7	121.5	63.65
MOBILCOM NM	520.5	21	668	54.09
MUNCH.RUCK.REGD.	688	14	965.41	473.82
NECKARWERKE STUTTGAR	590	0	615	430
NESTLE DEUTSCHLAND	470	0	545	462.5
PREUSSAG	605	10	769	447
RWE	92.7	3.3	110.5	73
RWE PREF.	63	3	85.8	58.6
RWE-DEA	475	0	515	421
SAP	950	45	1219	409.5
SAP PREF.	1026	40	1315	424.5
SCHERING	181	3	226.9	152
SIEMENS	113.2	2.7	138.6	99.5
SPRINGER (AXEL) R	1005	0	1620	999
SUEDZUCKER	880	0	1159	820
THUEGA	575	0	695	460.1
THYSSEN	329	1.8	491	327.2
THYSSEN INDUSTRIE	370.5	0	488	295
VEBA	98.4	4.1	131.4	86.8
VEW 'B'	526	6	635	475
VIAG	1322	35	1374.5	756
VICTORIA VERS.	2250	0	2495	1150
VOLKSWAGEN	125.6	3.6	196.8	88.34
VOLKSWAGEN PREF.	82.1	-0.4	139	67.86
WCM BETEILIGUNG	70.5	1.8	79.5	27.45
WUERTT.VERS.BET.	2620	0	2920	1645

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	863	0	998	765
ABB AG 'B'	1640	0	2575	1633
ABB AG R	331	-1	523	321.5
ADECCO 'B'	611	13	792	349
ALUSUISSE R	1598	56	2011	1203.73
ARES-SERONO 'B'	1830	60	2900	1740
BALOISE R	1093	53	1550	659.74
BARRY CALLEBAUT	307	5	347	302
BCV 'B'	470	10	740	369
BK VISION 'B' (NAV)	250	16	451	214.2
BK VISION 'B' LIMITE	252	17	453	212.4
CIBA SPECIALTY CHEMS	123.75	1.75	214	122
CLARIANT	700	22	1040	515
CREDIT SUISSE R	215	11	382	186.5
ELEKTROWATT 'B'	550	0	615	513
EMS-CHEMIE 'B'	8010	10	9100	6695
GOTTHARD BANK 'B'	1020	75	1400	700
HELVETIA PATRIA R	1400	0	2120	890
HOLDERBANK 'B'	1515	36	2149	1093
HOLDERBANK R	311.5	13	436	221
JULIUS BAER 'B'	3765	85	5475	2000
KUONI REISEN R	4143	-377	8770	4143
LLB 'B'	802	7	980	524
NESTLE R	2743	63	3498	1803
NOVARTIS 'B'	2408	73	2751	2079
NOVARTIS R	2403	53	2749	2070
OERLIKON-BUEHRLE R	204.25	-9.75	310	173
PARGESA 'B'	1940	-80	2725	1700
PHARMA VISION 'B' (L	951	16	1074	805
PHARMA VISION 'B' (S	944	13	1092	814
PIRELLI INTL. 'R'	336	25	385.5	298
RICHEMONT B 'A'	1645	125	2245	1420
RIETER HOLDING R	873	58	1175	557
ROCHE HOLDING 'B'	24000	25	27000	20400
ROCHE HOLDING GSH.	16290	340	17655	12090
SAIRGROUP R	372.5	9	517	350
SAURER AG.ARBON R	990	5	1710	904
SCHINDLER R	1700	25	2695	1510
STILLHALTER VIS.	359	9	486	338.54
SULZER MEDICA	275.5	-3	430	270.5
SULZER R	759	-5	1286	759
SURVEILLANCE 'B'	1160	25	2920	960
SWISS LIFE B	990	35	1395	806
SWISS RE R	3086	109	4120	1994
THE SWATCH GROUP 'B'	850	17	1300	715
THE SWATCH GROUP R	210	5.75	272	174.5
UBS R	435	20.5	653	302
VALORA R	396	21	479	275.5
VONTOBEL 'B'	1790	90	2790	1012
ZURICH ALLIED R	796	36	1187	560

JAPAN

ACOM	6840	-10	8000	5410
ADVANTEST	5600	-100	12363.57	5560
AIFUL	6650	50	10100	6250
AISIN SEIKI	1281	-24	1750	1200
AIWA	4050	-120	5520	2190
AJINOMOTO	1143	73	1450	1000
ALL NIPPON AIRWAYS	488	21	762	430
ALPS ELECTRIC	1730	17	1910	1010
ASAHI BANK	433	10	800	405
ASAHI BREWERIES	1685	49	2100	1600
ASAHI CHEMICAL IND.	423	5	610	406
ASAHI GLASS	730	46	958	480
BANK OF FUKUOKA	467	16	540	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1052	32	2320	976
BANK OF YOKOHAMA	247	12	540	235
BANYU PHARMS.	1866	6	2010	1220
BENESSE	5350	-10	5830	2780
BRIDGESTONE	2995	15	3540	2490
CANON	2770	60	3680	2620
CANON SALES	1775	4	2430	1320
CASIO COMPUTER	951	11	1330	805
CENTRAL JAPAN RAILWA	595000	1000	600000	383000
CHIBA BANK	429	4	629	392
CHUBU ELEC.POWER	2115	5	2170	1960
CHUGOKU BANK	1750	89	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2065	-30	2125	1810
CITIZEN WATCH	937	35	1191	691
CREDIT SAISON	2660	40	3600	2510
DAI NIPPON PRINTING	1925	74	2660	1851
DAI-ICHI KANGYO BK.	602	8	1380	563
DAIEI	340	5	783	300
DAIICHI PHARM.	1840	15	1995	1230
DAIWA BANK	163	6	575	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1203	33	1390	624
DAIWA SECURITIES	404	9	787	395
DDI	344000	1000	645000	289000
DENSO	2210	50	3060	2070
EAST JAPAN RAILWAY	707000	8000	709000	539000
EBARA	1011	-3	1610	991
EISAI	1780	5	2310	1610
FAMILYMART	4970	70	5530	4080
FANUC	3900	0	5150	3900
FUJI BANK	372	36	1440	329
FUJI HEAVY INDS.	742	0	865	313
FUJI PHOTO FILM	4760	40	5500	4180
FUJI TELEVISION NETW	535000	7000	706000	503000
FUJISAWA PHARM.	1204	4	1339	997
FUJITSU	1202	10	1602	1192
FURUKAWA ELECTRIC	422	24	660	388
FUTABA	4850	-110	6000	4750
GUNMA BANK	937	14	1070	840
HACHIJUNI BANK	1085	23	1230	950
HANKYU	485	-1	619	485
HIROSE ELECTRIC	6800	130	9430	5860
HITACHI	606	6	1160	600
HITACHI CREDIT	1940	-20	2680	1940
HOKKAIDO ELEC.POWER	1969	-14	2045	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	2020	0	2055	1800
HONDA MOTOR	4390	-260	5500	3720
HOYA	4880	100	5150	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	556	26	1510	509
ISETAN	1169	19	1301	485
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	228	11	333	189
ITO YOKADO	6510	70	7450	5550
ITOCHU	220	0	465	192
JAPAN AIRLINES	348	3	513	337
JAPAN TELECOM	1040000	40000	2150000	969000
JAPAN TOBACCO	976000	10000	1000000	810000
JOYO BANK	485	26	630	445
JUSCO	1985	-5	3030	1450
KAJIMA	368	20	588	282
KANEKA	727	26	820	483
KANSAI ELECTRIC PWR.	2405	-20	2460	2010
KAO	2070	-110	2395	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	300	10	454	195
KAWASAKI STEEL	184	13	286	145
KDD	3760	60	7990	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	453	13	570	430
KEYENCE	13450	400	20300	12860
KINDEN	1632	42	1800	1290
KINKI NIPPON RAILWAY	602	0	728	591
KIRIN BREWERY	1086	-11	1310	909
KOBE STEEL	85	-13	161	85
KOKUSAI SECURITIES	1044	34	1615	800
KOKUYO	1898	48	2950	1770
KOMATSU	613	-12	775	499
KUBOTA	290	17	476	249
KURARAY	1253	23	1301	1040
KYOCERA	5970	20	7990	5660
KYUSHU ELEC.POWER	2105	-15	2240	1830
MABUCHI MOTOR	8910	-260	10600	5700
MAKITA	1542	-39	1770	1010
MARUBENI	218	4	412	193
MARUI	2000	-40	2195	1910
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3100	-130	4310	3090
MATSUSHITA COMMS. IN	4940	170	5090	3160
MATSUSHITA ELEC.INDL	2025	40	2355	1780
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1053	37	1310	1000
MAZDA MOTOR	488	0	523	244
MINEBEA	1180	-30	1564	1180
MITSUBISHI	725	-23	1220	711
MITSUBISHI CHEMICAL	264	5	306	137
MITSUBISHI ELECTRIC	255	10	511	245
MITSUBISHI ESTATE	1025	26	1840	999
MITSUBISHI HEAVY IND	479	-1	740	455
MITSUBISHI MATERIALS	258	15	404	170
MITSUBISHI TST.& BKG	725	15	1900	684
MITSUI & COMPANY	647	-12	993	647
MITSUI CHEMICALS	390	7	448	175
MITSUI FUDOSAN	886	20	1650	866
MITSUI MAR.&FIRE INS	567	7	776	552
MITSUI MNG.& SMELT.	609	14	646	480
MURATA MANUFACTURING	4450	40	5800	3300
MYCAL	828	-2	1400	760
NAGOYA RAILROAD	408	7	463	390
NANKAI ELEC.RY.	565	2	600	550
NEC	906	13	1550	893
NGK INSULATORS	1315	39	1315	988
NGK SPARK PLUG	1190	-20	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	620	-10	835	620
NICHIEI	9270	620	13999.93	7700
NIDEC	10460	250	12600	4350
NIKKO SECURITIES	371	8	667	324
NIKON	919	26	2060	795
NINTENDO	11500	-230	14280	10100
NIPPON CREDIT BANK	140	0	185	93
NIPPON ELEC.GLASS	1414	9	1800	1330
NIPPON EXPRESS	654	14	856	585
NIPPON MEAT PACKERS	1563	51	1908	1500
NIPPON OIL	371	15	541	327
NIPPON PAPER INDS.	445	21	685	380
NIPPON STEEL	208	3	278	148
NIPPON TEL.NETWORK	38250	-1750	47500	34600
NIPPON YUSEN KK	422	20	496	327
NISSAN MOTOR	419	14	729	376
NISSIN FOOD PRDS.	2135	85	2910	1950
NITTO DENKO	1721	19	2390	1695
NKK	91	3	192	88
NOMURA SECURITIES	1190	-15	1800	1190
NPN.FIRE & MARINE IN	420	0	600	359
NPN.TELG. & TEL.	1060000	-10000	1270000	920000
NSK	500	25	645	290
NTT DATA	511000	10000	717999.94	430999.94
OBAYASHI	530	19	760	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	401	21	621	373
OJI PAPER CO.	491	12	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1470	23	1589	774
OMRON	1400	-20	2600	1400
ONO PHARM.	3360	0	4000	2020
ONWARD KASHIYAMA	1665	75	1960	1370
ORIENTAL LAND	4770	0	7300	4500
ORIX	8800	100	10600	7790
OSAKA GAS	359	1	365	261
PIONEER ELECTRONIC	2400	30	2895	1850
PROMISE	5880	30	7850	5000
RICOH	1220	0	1820	1220
ROHM	12480	430	16000	11200
SAKURA BANK	251	15	658	220
SANKYO (1ST)	3150	0	4230	2870
SANWA BANK	894	6	1550	808
SANYO ELECTRIC	372	12	439	296
SECOM	8280	80	8870	7130
SEIBU RAILWAY	4140	90	6020	3800
SEKISUI CHEMICAL	559	31	993	528
SEKISUI HOUSE	994	-20	1198	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8280	180	9460	8060
SEVENTY SEVEN BANK	1080	-14	1240	930
SHARP	855	16	1180	795
SHIKOKU ELECTRIC POW	2080	10	2090	1810
SHIMANO	3260	80	3670	2380
SHIMIZU	397	23	587	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2120	30	3550	1990
SHIONOGI	827	22	868	540
SHISEIDO	1280	49	2010	1231
SHIZUOKA BANK	1365	8	1500	1060
SHOHKOH FUND & CO.	32000	-400	46300	32000
SMC	9730	320	12000	9410
SOFTBANK	5820	50	7290	2000
SONY	9990	190	13390	9450
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4800	10	6350	3700
SUMITOMO	573	-12	919	570
SUMITOMO BANK	1108	28	1860	1008
SUMITOMO CHEMICAL	418	9	470	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1276	19	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	675	-5	866	580
SUMITOMO METAL INDS.	159	2	290	139
SUMITOMO METAL MININ	468	-5	695	364
SUMITOMO TRUST & BAN	382	22	1260	337
SUZUKI MOTOR	1240	11	1440	1040
TAISHO PHARM.	2695	50	3430	2460
TAKASHIMAYA	859	-16	1430	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	3750	70	3830	3150
TAKEFUJI	6200	20	7680	4470
TDK	9800	180	11700	8900
TEIJIN	347	13	440	220
TERUMO	2585	35	2775	1700
TOBU RAILWAY	337	-4	509	323
TOHO	13350	350	16400	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2030	5	2060	1800
TOKAI BANK	570	13	999	501
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1180	41	1520	1040
TOKYO ELECTRIC POWER	2740	25	2750	2170
TOKYO ELECTRON	3200	100	8670	3100
TOKYO GAS	289	2	314	261
TOKYU	317	3	611	313
TONEN	662	42	1160	572
TOPPAN PRINTING	1447	74	1760	1373
TORAY INDS.	589	42	755	514
TOSHIBA	460	23	653	437
TOSTEM CORPORATION	1881	-15	2480	1110
TOTO	799	34	1310	740
TOYO SEIKAN	1759	39	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	478	37	1000	441
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2270	-30	2520	2200
TOYOTA MOTOR	2755	-85	3930	2755
UNICHARM	5250	0	5620	3700
UNY	2020	10	2445	1640
VICTOR CO. OF JAPAN	955	18	1490	930
WEST JAPAN RAILWAY	547000	12000	565000	367000
YAMAGUCHI BANK	1431	49	1819	1382
YAMANOUCHI PHARMS.	3030	-20	3250	2680
YAMATO TRANSPORT	1504	22	1800	1430
YAMAZAKI BAKING	1271	11	1750	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	560	30	763	401
YOSHITOMI PHARM. IND	1152	52	1152	458

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	4.2	-0.02	8.55	3.13
BANK OF EAST ASIA	10.5	0.1	28.9	7.25
CATHAY PACIFIC	6.4	-0.05	13.1	5
CHEUNG KONG HDG.	33.2	0.2	87	28.85
CHEUNG KONG INFR.	14.9	0.15	24.35	11.05
CHINA MRCH.HOLDINGS	4.4	0.43	22.3	3.38
CHINA RES.ENTREP.	6.8	0.1	33.9	4.57
CHINA TELECOM	11.8	0.5	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	10.9	0.4	45	9.35
CLP HOLDINGS LTD	34.5	0.3	44	29.85
HANG LUNG DEV.	6.95	0	14.75	5.45
HANG SENG BANK	46.4	1	95.25	36.7
HENDERSON INV.	3.57	-0.13	9	3.32
HENDERSON LD.DEV.	27.35	-0.05	67	20.3
HK.& CHINA GAS	9	0.4	14.5	7.5
HK.TELECOM.	14.95	0.3	18.35	11.85
HONG KONG ELECTRIC	24.95	0.5	30.5	20.6
HSBC HDG.	150.5	-1	262	150.5
HUTCHISON WHAMP.	37.1	0.2	76.25	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	15	0	17.6	8.8
NEW WORLD DEV.	9.15	0.2	48.2	7.95
PALIBURG INTL.HOLDIN	2.8	0.02	7	2.77
SHANGHAI INDUSTRIAL	14.5	0.65	50	10.2
SHANGRI-LA ASIA	5	0.05	8.4	3.27
SMARTONE TELECOM	18.8	0.9	25.4	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	25.6	0.2	94.25	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	22.8	0.9	62.75	20
SWIRE PACIFIC 'B'	3.4	0.15	12	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	12.5	0.3	15	8.1
TV.BROADCASTS	17.3	0.55	28.1	14.55
WHARF HDG.	8.95	-0.25	28.8	6.2
WHEELOCK & CO.	4.6	0.1	16.5	3.3
YUE YUEN INDL.HDG.	13.55	0	20	13

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3.04	0	5.45	2.8
CITY DEVELOPMENTS	3.06	0.07	10.2	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	17.4	0.4	46	16.1
DBS LAND	1.1	0.07	4.14	0.96
DEV.BANK OF SING.	3.72	0.14	9.16	3.56
FRASER & NEAVE	3	0	9.65	2.83
GOODWOOD PARK HOTEL	26	0	38	20
GREAT EASTERN LIFE	7.1	0.1	16	6.7
JURONG SHIPYARD	6.2	0.4	9.5	5.8
KEPPEL CORPORATION	1.5	0.06	6.1	1.35
NATSTEEL ELECTRONICS	3.6	0.3	3.6	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	3.44	0.1	8.45	3.18
OVERSEAS UNION BANK	1.92	0.07	5.95	1.69
ROTHMANS INDUSTRIES	7	0.2	9.05	6.3
SINGAPORE AIRLINE 20	5.2	0.2	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	5.3	0.25	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	2.18	0.06	7.3	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	13.2	-0.1	20	11.18
SINGAPORE TECH INDL.	1.39	0.05	2.79	0.89
SINGAPORE TELECOM	2.78	0	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.77	-0.01	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.78	0	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.54	0.02	1.6	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	3.08	0.08	9.05	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	4.98	0	7.2	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	3.26	0.2	11.4	2.22
GENTING	7.35	0.3	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	2.79	0.13	4.94	1.95
HAP SENG CONSOLIDATE	2.05	0.05	3.05	1.78
KUALA LUMPUR KEPONG	4.68	0.16	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.1	-0.02	3.68	1.65
LEISURE MANAGEMENT	19	0	21	16.3
MAGNUM CORPORATION	1.19	0.12	3.26	0.76
MALAYAN BANKING	4.18	0.2	9.05	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	5.3	0.25	6.65	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	14.9	0.6	21.4	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	4.4	0.18	8.6	2.97
PERLIS PLANTATIONS	3.9	0	7.15	3.1
PETRONAS GAS	6.65	0.5	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	3.2	0.14	9.75	1.92
PUBLIC BANK	1.26	0.08	2.28	0.85
RENONG	1.14	0.19	3.46	0.27
RESORTS WORLD	3.92	0.28	9.55	2.85
RHB CAPITAL	1.78	0.22	4.74	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	17.3	0.7	35	13.5
SIME DARBY	2.5	0.26	7.25	1.6
TELEKOM MALAYSIA	6.4	0.35	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	3.84	0.32	9.85	2.08
YTL CORP.	3.44	0.18	7	2.1
YTL POWER	2.69	0.29	3.6	1.45

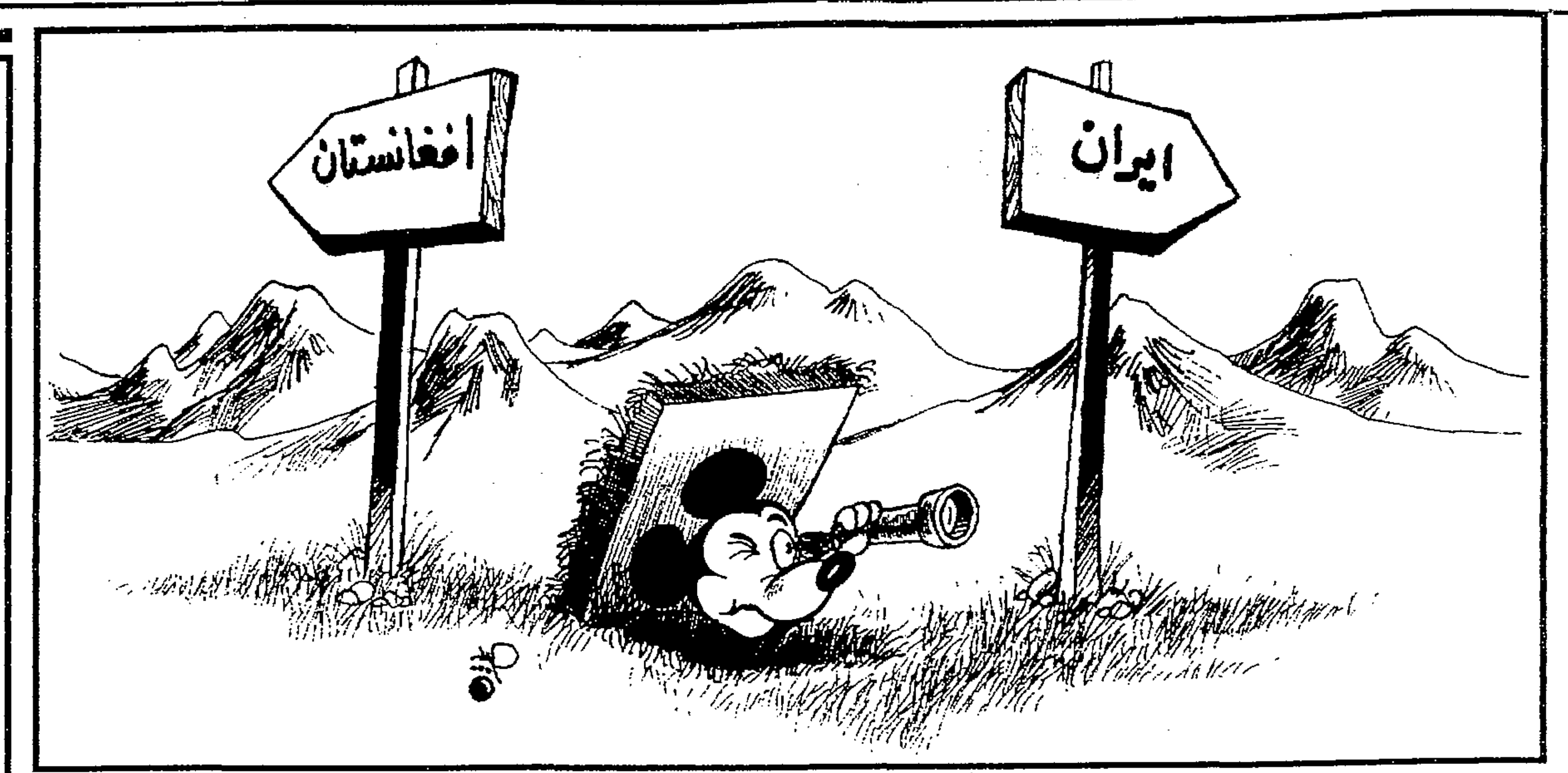
AUSTRALIA

AMCOR	5.96	0.24	8.93	5.72
AMP	20.95	0.35	23	18.58
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.58	0.13	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	33.15	0.51	35.15	24.5
BROKEN HILL PTY.	12.51	0.35	16.36	11.75
CMWL.BK.OF AUS.	19.24	-0.21	20.55	14.9
COCA-COLA AMATIL	4.68	0.17	10.78	3.9
COCA-COLA BEVERAGES	4.29	0.01	5.01	4.25
COLES MYER	6.85	0.16	7.95	5.97
COLONIAL LIMITED	4.81	-0.03	5.83	3.46
CSR	3.3	0.1	5.9	3.2
FOSTERS BREWING GP.	3.71	0.09	3.84	2.59
LEND LEASE CORP.	34.1	0.75	38.15	26.94
NAT.AUS.BANK	20.17	0.22	23.35	18.85
NAT.MUT.HOLDINGS (NZ	3.33	0.03	4.03	2.15
NEWS CORP.	10.44	0.35	13.21	6.2
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.11	0.19	11.81	5.27
RIO TINTO	18.01	0.43	22.3	16.05
ST.GEORGE BANK	10.45	0.1	10.96	7.96
TELSTRA CORPORATION	4.46	0.1	4.7	2.53
WESTFIELD TRUST	3.18	0.01	3.46	2.54
WESTPAC BANK	8.85	0.07	11.38	7.75
WMC	4.87	0.12	6.72	4.28
WOODSIDE PTL.	8.17	0.15	13.35	7.3
WOOLWORTHS	5.41	0.01	6.1	4.1

NEW YORK

ABBOTT LABS.	41.06	0.31	45.06	29.13
AG ASSOCIATES	2.75	-0.25	7.38	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	60.31	1.94	64.88	35.44
ALBERTSONS	51.06	0.38	54.5	33.25
ALLIED SIGNAL	33.56	0.13	47.13	33
ALLSTATE CORP.	39.31	1.44	51.5	36.31
ALLTEL	42.13	0.5	48.81	32.13
ALUMINUM CO.OF AM.	68.06	3.13	83.06	59.31
AMER.EXPRESS	78.38	8.88	117.88	69.5
AMER.GENERAL	63.88	2.19	75.38	48.63
AMER.HOME PRDS.	53.44	1	58.31	34.59
AMER.INTL.GP.	79	2.38	101.96	65.34
AMERICA ONLINE DEL.	95	-0.88	136.13	34.25
AMERITECH	47.63	2.38	51.94	31.66
AMGEN	72.5	1.5	76.31	45.94
AMOCO	50.31	0.47	51.81	39.56
ANHEUSER-BUSCH	54.19	1.69	54.19	39.5
ASSOCIATES FIRST CAP	61.19	3.31	86.13	57.88
AT&T CORP.	55.94	0.69	68	43.19
ATLANTIC RICHFIELD	65.81	1.19	86.69	58
AUTOMATIC DATA PROC.	72	2	74.94	46.56
BANC ONE	43.75	2.38	64.88	38.06
BANK OF NEW YORK	27.75	1.5	33.97	23
BANKAMERICA	61.31	5.25	99.31	56.06
BAXTER INTL.	59.5	1.06	61.69	44
BELL ATLANTIC	44.56	1.63	52.41	38.44
BELLSOUTH	69.38	2.56	72.19	44.75
BERKSHIRE HATHAWAY	57400	-300	80900	42600
BEST FOODS	45.56	1.13	60	44.44
BOEING	34	0.13	56.06	30.94
BOSTON SCIENTIFIC	66.56	-1.69	81.13	41.56
BRISTOL MYERS SQUIBB	103.81	-0.25	125.81	78.56
BURLINGTON NTHN.SANT	28.75	1.38	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	50.44	1.69	60.11	46.4
CARNIVAL	29.5	0.5	42.06	22.25
CATERPILLAR	45.25	-0.75	60.75	42
CBS	24.5	0.44	36.19	24.06
CHASE MANHATTAN	46	3.25	77	42.75
CHEVRON	82.5	2.5	88.69	71.13
CHRYSLER (US)	51.44	0.44	60.63	32
CIGNA	60.44	0.94	74.25	51.21
CISCO SYSTEMS	92.75	4.31	103.94	46.5
CITICORP (US)	96	7.75	180.88	88.25
COCA COLA	62.44	1.56	87.94	53.56
COLGATE-PALM.	69.75	1.63	96.94	62.25
COLUMBIA/HCA HEALTHC	21.81	0.25	34.19	21.56
COMCAST SPECIAL 'A'	40.75	0.44	48.75	23.81
COMPAQ COMPUTERS	31.88	-0.13	39.13	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	30.63	1.5	61.13	27
CONAGRA	27	-0.56	38.19	23.25
COX COMMUNICATIONS	48.13	0.56	51.13	26.5
CVS	41.75	1.5	46.63	27.5
DAYTON-HUDSON	39.63	1.94	52.63	26.19
DELL COMPUTER	57.44	2.69	64.31	18
DISNEY (WALT)	25.81	-1.25	42.37	25.73
DOW CHEMICALS	79.69	3.19	101.5	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	56.63	1.13	82.75	53.25
DUKE ENERGY	64.38	1.38	64.38	45.75
EASTMAN KODAK	78	-1	88.19	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	34	-0.5	50.25	32.63
EMC CORP.MASS.	53.25	2.13	58.13	23.63
EMERSON ELECTRIC	58.5	1.5	67.13	51.56
ENRON CORP	45.94	1.75	57.94	35.88
EXXON	70.56	0.88	75.63	58
FANNIE MAE	60.38	2.63	68.31	46.13
FIFTH THIRD BANCORP.	55.94	1.94	65.88	42.17
FIRST CHICAGO NBD	71.02	4.45	97.5	63.38
FIRST UNION	50.5	1.25	65.69	46.94
FLEET FINL.GP	74.94	4	90	61.94
FORD MOTOR	43.31	0.06	60.75	28.22
FPL GROUP	67.19	0.56	67.38	48.88
FREDDIE MAC	44.5	2.19	51.38	34.25
GANNETT	58.06	-0.88	74.69	50.03
GAP	59.75	0.38	66.75	32.88
GEN.ELEC.	79.25	2.19	96.69	61.94
GEN.RE	197.94	2.69	259.69	193.19
GENERAL MOTORS	56.44	0.94	76	55.5
GILLETTE	41.63	2.06	62.56	39.56
GTE	49.5	1.69	62	41.88
HEINZ HJ	55	0.44	59.44	43.94
HEWLETT-PACKARD	50	1	81.63	48.56
HOME DEPOT	40.25	0.81	48.69	25.5
HOUSEHOLD INTL.	39.63	2	52.44	36.66
ILLINOIS TOOL WKS.	45.38	-0.56	71.81	45.38
INFERENCE CORP.CL.A	3.88	0.25	7.44	2.75
INTEL	84.94	5.88	99.13	65.94
INTL.BUS.MACH.	126.56	4.06	133.38	90
INTL.PAPER	41.69	0.19	58.06	37
JOHNSON & JOHNSON	76.38	0.75	79.38	55
KELLOGG	32.69	0.44	50.31	29.56
KEYCORP	29.81	1.81	43.13	25.5
KIMBERLY-CLARK	37.88	0.5	58.94	37.38
KROGER	49.81	0.81	52.06	28.31
LILLY ELI	74.88	2.06	77.13	55.69
LOCKHEED MARTIN CORP	95.38	-0.06	117	87.56
LOWE'S COS.	36.88	2.63	45.13	18.94
LUCENT TECHNOLOGIES	78.44	2.5	102.25	36.47
MARSH & MCLENNAN	51.38	1.25	64	46
MAY DEPT.STORES	56.38	2.19	70.63	50.31
MBNA CORP.	25.56	0.81	38	23.5
MCDONALDS	59.19	-0.56	74.13	44.06
MCI COMMS.	58.81	2.88	69.56	27.31
MEDIAONE GP.	46.06	1.94	49.63	20.81
MEDTRONIC	56.88	1.25	69.81	42.5
MELLON BANK	56.44	3.06	78	48.38
MERCK	128	4.19	138.38	85
MERRILL LYNCH	56	0.5	107.94	55.5
MFS INC.& OPPS.SBI N	7.19	-0.07	8.5	7.19
MGST.DN.WITTER & CO	51	2.69	96.88	47.31
MICROSOFT	104.25	3.5	117.94	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	71.56	1.75	100.38	68.06
MOBIL (US)	78	4.06	82.56	62.94
MONSANTO	57.25	1	62.63	36.56
MORGAN JP	90.13	4.63	148.69	85.5
MOTOROLA	41.38	-0.25	74.69	39.88
NAT.CITY	66	4	77.5	56.13
NATIONSBANK	54.5	4.13	87.94	50.38
NORWEST	32.31	1.44	43.44	29.75
ORACLE CORP.	25.5	3.38	39.56	18.06
P G & E	31.94	0.19	33.19	22.81
PENNEY JC	50.5	-0.88	77.88	49.56
PEPSICO	29.75	1.31	44.69	27.88
PFIZER	100.63	6.25	118.69	58.06
PHARMACIA UPJOHN	45.31	0.75	49.13	30
PHILIP MORRIS	43	0	47.88	35.19
PITNEY-BOWES	51.25	0.5	55.38	38.72
PNC BANK	45.31	2.31	64.88	43
PROCTER & GAMBLE	67.38	-1.63	94	65.69
PUBLIC STORAGE PF.SE	27	0.06	28	26.38
SAFEWAY	43.81	1.38	46.69	25.5
SARA LEE CORP.	52.75	1.88	63.19	45.38
SBC COMMUNICATIONS	40	2.06	46	28.78
SCHERING-PLOUGH	94.63	4.63	105.5	49.31
SCHLUMBERGER	51.13	2.13	94.19	43.81
SEARS ROEBUCK	45.19	1.31	63.75	39.88
SIRENA APPAREL GP.	4.19	-0.31	7.75	3.31
SOUTHERN	27.63	0.19	28.81	22.13
SPRINT	69.13	1.06	75	46.31
SUN MICROSYSTEMS	48.38	1	52	31.75
SUNTRUST BANKS	58	3.06	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	38.06	0.94	41.75	19.5
TEXACO	60.69	1.88	63.63	50.25
TEXAS INSTS.	52.81	2.19	70.5	40.88
TEXAS UTILITIES	42.25	0.06	44	35
TIME WARNER	84.94	-0.06	99.63	53
TRAVELERS GP.	40.88	1.38	73	39.06
TYCO INTL.	54.06	1.44	68.56	36.19
UNIMARK GP.	2.56	0	8.88	2.25
UNITED TECHNOLOGIES	76.69	1.56	99.56	68.5
US BANCORP DEL.	41.75	2.44	47.06	30.46
US.WEST NEW	52.25	1.81	57.44	36.63
VIACOM 'B'	60.19	0.5	70	27.94
WACHOVIA CORP.	82.31	5	89.94	67.63
WAL MART STORES	60.63	2.19	69.06	32.19
WALGREEN	43.88	1.94	48.94	25.63
WARNER LAMBERT	69.88	1.31	83.13	36.29
WASHINGTON MUTUAL	33.03	-0.22	50.92	31.13
WASTE MAN.	47.44	-1.31	57.75	32.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.38	0.31	8.88	3.06
WEBSTER CITY FED.SVG	14.5	-0.5	22	12.5
WELLS FARGO	317	16.5	392.94	257.38
WORLDCOM INC.GA.	47.06	1.44	56.88	28.81
XEROX	84.69	-1.25	114.38	68.38

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



أهمية التعليم... للديموقراطية

ادوارد سعيد *

■ مع اقتراب بداية الألفية الثالثة يتزايد الادراك بأن النوع البشري يقف على اعتاب مرحلة جديدة لكن من دون الكثير من الاستعداد أو امعان النظر. ويعود هذا الشعور بالقلق في السنين الاخيرة من القرن العشرين، في جزء منه، الى ان نهاية الحرب الباردة لم تقد، كما كان متوقعاً، الى خفض التوتر في انحاء العالم. إذ جاءت حرب الخليج مباشرة بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، تلك الحرب التي ارى انها تشكل علامة رئيسية في مسيرة تاريخ العالم. اظهرت الحرب بوضوح دور الولايات المتحدة كالقوة العظمى الوحيدة، وأبرزت مدى اتساع سطوتها العسكرية والاقتصادية. وجاءت الغارات الأخيرة على السودان وافغانستان لتعطي مثالاً صارخاً اكثر على انها الدولة التي تستطيع القيام بما يحلو لها حيثما ارادت ومتى ارادت. وظهرت نظريات كثيرة في الغرب لتوضيح ما سماه الرئيس السابق جورج بوش «النظام العالمي الجديد»، وتمتع البعض منها، كل على حدة، بفترة قصيرة من الرواج قبل ان تختفي تباعاً، فيما أثار القسم الآخر المخاوف بتنبؤه بعالم تزيد فيه المشاكل واعمال العنف على كل ما عرفنا من قبل. من هذه النظريات مقولة فوكوياما عن «نهاية التاريخ» التي شاعت سنة أو سنتين قبل ان تتلاشى مثل الدخان. ثم دخل الى الحلبة صموئيل هنتنغتون بمقولة «صراع الحضارات» التي تبدو ايضاً في طريقها الى النسيان، بعدما أثار المخاوف من الخطر على الغرب، بكل ما يفترض له من فرادة وتفوق تقني وروحي واخلاقي، من الحضارات الأخرى، واخطرها الاسلام والكونفوشيوسية. ويشترك هنتنغتون وفوكوياما في الايمان بتفوق انجازات الغرب على كل ما سواها، وايضاً في محاولة الاثنين الحفاظ على نقيضة «نحن وهم» التي سادت اثناء الحرب الباردة ولكن مع تكييفها لملائمة الوضع الحالي.

من السخف طبعاً عدم الاعتراف بوجود صراعات ثقافية او حضارية وما يبدو من تصاعدها منذ نهاية الحرب الباردة. ويكفي تذكر تلك القائمة الدموية من الأمكنة التي دارت وتدور فيها هذه الصراعات ليبرز فشل الحلول التقسيمية من جهة (مثلما في يوغوسلافيا السابقة وفلسطين)، ومن الثانية المبالغات التي فات عليها الزمن الى حد ما عن توحيد العالم من خلال «العولمة». المشكلة كما يبدو هي ان العالم يمر بمرحلة يتراجع فيها التجانس ويتزايد التنافر والتعددية، وتبدأ اصوات طال كبتها بالارتفاع مطالبة الآخرين بالاستماع اليها. واذا كان لتلك الأصوات عموماً الحق في ذلك فإن المشكلة الصعبة تبدأ عندما نطرح السؤال: «ما هو السبب الداعي للاصغاء اليها، وباسم ماذا تتكلم؟» ونجد الآن ان بلداناً في اوروبا الغربية مثل فرنسا وبريطانيا والمانيا وعدداً من الدول الاسكندينافية تجد في مجتمعاتها، للمرة الأولى في تاريخها، جاليات من المهاجرين غير الاوروبيين. ولا بد لهذه الدول ان تكتشف الآن ان ليس لثقافة او حضارة او امة تستطيع حقيقة ان تعمل بموجب التفريق ما بين «الصفاء» الحضاري واللاصفاء او الهجنة الحضارية، اذ لم يكن في العالم ابداً، ولن يكون، حضارة او ثقافة معزولة عن الثقافات او الحضارات الأخرى. ولا بد لكل محاولة لعزل الحضارات عن بعضها كل في صندوقه المغلق، مثلما يفعل هنتنغتون، أن تأتي بالضرر الى ما في الحضارات من تنوع وتفاوت وتعقيد في العناصر، أي بالتالي كل ما فيها جذرياً من الهجنة. من هنا يبدو اننا نعيش مرحلة اصبح فيها تعريف الحضارة او المجتمع قضية بالغة التفجر والإثارة للخلاف. وهذا بالتأكيد ما يحصل حاليا في العالم الاسلامي، حيث يدور من المغرب الى ايران نقاش حيوي واسع عن معنى الاسلام وكيفية تفسيره وما هو السبيل الذي يسلكه حالياً. لكن نجد ان الغرب يغفل كل هذا، اذ تستمر فيه هيمنة النظرة الاستشراقية التقليدية التي تطمس حركية الحضارات وتنوع الحضارات. ولا يبقى بعد هذا سوى تصور للاسلام كحضارة هامدة وقعت الآن في قبضة قاسية هي الاصولية - وهو امر ابعد ما يكون عن الحقيقة.

يدور نقاش مشابه الى حد كبير في الولايات المتحدة، وهي بلاد تشكلت (ولا تزال تتشكل) من جاليات مهاجرة قضت على السكان الاصليين، الذين ابيدوا تقريباً وسلبت اراضيهم فيما وضعت البقايا في معازل. من اعراض العلة الحالية في الولايات المتحدة النقاش حول التصورات المختلفة لاميركا التي طرأت عليها دوماً الكثير من التحولات واحياناً التغيرات الجذرية.

اتذكر في صباي ان افلام الغرب الاميركي كانت دوماً تظهر الاميركيين الاصليين، او «الهنود الحمر» كما كانت تسميهم، على انهم شياطين لا يعرفون سوى الشر ولا علاج لهم سوى القتل او الترويض. واذا كان لهم في تلك الافلام، او حتى في الدراسات الاكاديمية، من دور في الثقافة الاميركية فهو دور النقيض او المعادي لتقدم حضارة البيض. اما اليوم فقد تغيرت الصورة تماماً، اذا ينظر الى الاميركيين الاصليين على انهم ضحية توسع اميركا نحو الغرب وليس الاشرار الذين أعاقوا ذلك التقدم. كما طال التغير موقع كولومبوس نفسه من التاريخ. فيما شهدت النظرة الى الاميركيين الافريقيين والنساء تغيراً اكثر جذرية حتى من هذا. ولاحظت القصصية الاميركية الافريقية توني موريسون، الحائزة على جائزة نوبل للأدب، هوس الأدب الاميركي الكلاسيكي باللون الابيض، كما في رواية هيرمان ميلفيل الشهيرة «موبي ديك» و«آرثر غوردن بيم» لادغار الن بو. وتعتبر موريسون ان المؤلفين الاميركيين الرئيسيين في القرنين الماضي والحالي، الذين انتجوا ما نعتبره اليوم الأدب الاميركي الكلاسيكي، وكلهم من الذكور البيض، قاموا بعملهم الابداعي عن طريق استعمال البياض وسيلة لتجنب واخفاء وجود السود في مجتمعنا. ويمكن القول ان المعية اعمال موريسون الابداعية والنقدية والنجاح الكبير الذي تحرزه يشهدان بذاتهما على مدى التغير من عالم ميلفيل وهيمنغواي الى عالم الكتاب السود مثل و. ي. دوبوا وجيمس بولدوين ولانغستون هيوز وتوني موريسون. ما هي، اذن، اميركا «الحقيقية»، ومن يحق له تمثيلها وتحديد صفاتها؟ انه سؤال معقد عميق الأهمية، لكن لا يمكن اختزال الجواب عليه بحفنة من الكليشيهات.

هناك نقاش مشابه في العالم الاسلامي اليوم، لكن وسائل الاعلام الغربية تطمسه في غالب الأحيان في موجة الهستيريا المستمرة حول «الخطر الاسلامي» و«الاصولية الاسلامية» والارهاب. ان الاسلام، مثل الحضارات العالمية الرئيسية الأخرى، ينطوي على تنوع مذهل في التيارات والتيارات المعاكسة، لكن غالبية المستشرقين الغربيين التي تنظر الى الاسلام نظرة الخوف والعداء لا ترى الكثير من هذه التيارات، كما لا يراها الصحافيون الغربيون الذين لا يعرفون اللغات والتواريخ المتعلقة بالموضوع، مكتفين باجترار الوصفات العدائية الجاهزة التي استمرت في الغرب منذ القرن العاشر للميلاد. وها هي ايران اليوم - خصوصاً بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة - تخوض نقاشاً نشيطاً حول القانون والحرية والمسؤولية الشخصية والتقاليد، لكن لا نجد له اثراً في صحافة الغرب. وهناك محاضرون ومثقفون لامعون - من داخل المؤسسة الدينية وخارجها - يستمرون على اسلوب علي شريعتي في التحدي الجريء لمراكز السلطة والفكر المحافظ، ويتمتعون في ذلك كما يبدو بشعبية كبيرة. وبرزت في مصر قضيتان تمثلان تدخلاً فجاً من متشددين دينيين ضد سينمائي وباحث، انتصر فيها الأول فيما خسر الثاني (اقصد قضيتي المخرج يوسف شاهين والباحث حامد نصر ابو زيد). وكنت أوضحت في كتاب اصدرته اخيراً («سياسات السلب»، ١٩٩٤) ان ما يشهده العالم الاسلامي من التحديات الكبيرة التي توجهها المعارضة العلمانية، وتتخذ شكل صراعات حول تفسير الشريعة والسنة في قضايا القانون والسلوك الشخصي واتخاذ القرار السياسي وغير ذلك، يفوق بكثير ما تسميه الصحافة الغربية، بتبسيطاتها الساذجة، الفورة الاصولية.

> ليس هناك ما يدعو الى الاحباط اكثر من الخنوع والمطواعية الفكريين. انظروا الى ما تقدمه الينا شاشات التلفزيون - الأخبار الموضبة مسبقاً وبرامج النقاش المملة التي تستمر الى ما لا نهاية، وبرامج الرياضة بتغطيتها الروتينية، واخبار الاثارة الآنية التي تطمس كل شيء (مثل موت ديانا)...

الثقافة الرسمية هي ثقافة الكهنوت والاكاديميين والدولة، التي تقدم تعريفات للوطنية والولاء والحدود وما اسميته مرة الانتماء. هذه الثقافة الرسمية هي التي تتكلم باسم المجموع وتحاول التعبير عن الارادة العامة والقيم السائدة، والتاريخ في صورته الرسمية، والنصوص المؤسسة والاشخاص المؤسسين، ونخبة الابطال والمجموعة المناقضة من الاشرار الخ، وتبقي خارج التاريخ كل ما هو لاجنبي او مختلف او مكروه. كما تحدد الثقافة الرسمية ما يمكن ان يقال او لا يقال، وما يباح او يحرم، وغير ذلك من العناصر التي لا غنى عنها لأي حضارة اذا كان لها ان تديم سلطتها.

لكن من الصحيح ايضاً ان هناك، اضافة الى الثقافة الرسمية او السائدة ثقافات بديلة لا رسمية خارجة على السائد ومعادية لروحية التسلط. ويمكن تسمية هذه الثقافة المضادة، اي تلك التشكيلة من الممارسات التي تسم مختلف مجموعات المهمشين، مثل الفقراء والمهاجرين والبوهيميين الفنيين والعمال والثائرين والفنانين.

المؤسف ان كل انظمة التعليم المعروفة اليوم لا تزال، ضمناً او صراحة، تقوم على الاعتبار بالقومية. وهذا الى حد ما من ضرورات اللغة والسياق والوجود الفعلي: مثلاً، اذا كنت فرنسياً عليك تعلم لغتك الوطنية وتاريخ بلادك وفهم مجتمعها لكي تستطيع العيش فيها. وفي المجتمعات الاقل ليبرالية هناك اصرار اكثر على تلقين الناشئة ان لغتهم وثقافتهم هي الأرفع، ما يعني تلقائياً ان الآخرين اقل اهمية او انهم غرباء وغير مرغوب فيهم الى درجة تجعلهم «الآخر» الكريه.

كان بودي القول ان بعض المشاريع التي قدمت اخيراً عن التعليم والتنمية الثقافية تثير الحماسة، لكن المؤسف انها ليست كذلك. خذ مثلاً «تقرير الهيئة العالمية عن الثقافة والتنمية»، الذي جاء بعنوان «تنوعنا الخلاق»، وصدر عن «اونيسكو» في ١٩٩٥، وهو مؤلف تتماشى ضخامته مع حجم حسن النية التي يعبر عنها. المشرفون على اعداد التقرير ومؤلفوه مجموعة لامعة من النساء والرجال، بينهم عدد من الحائزين على جائزة نوبل، وكلهم من كبار العلماء والشعراء ومنظري الاجتماع. عنوان التقرير يتماشى تماماً مع تركيز العمل على التعددية والتنوع الثقافي والابداعية في التعليم. واعتبر معدو التقرير ان التنمية ليست فقط اقتصادية بل انسانية وثقافية ايضاً، وعليها ان تصل بمجالات الفن والثقافة الى مستوياتها الأعلى. قائمة المواضيع التي عالجها التقرير شاملة: ضرورة نظام اخلاقي جديد للعالم، التزام التعددية، الابداع والتمكين، التحديات التي يأتي بها الانتشار العالمي لوسائل الاعلام، الجنس والثقافة، الأطفال واليافعون، الارث الثقافي والتنمية، الثقافة والبيئة، اعادة النظر في سياسات الثقافة. ونجد عند قراءة الصفحات الثلاثمئة التي يتكون منها التقرير اننا نوافق على كل ما يُطرح: نعم، علينا الاهتمام بالتعددية والتنوع، نعم علينا اخذ الجنس، اي في الدرجة الأولى موقع المرأة في الثقافة، في الاعتبار، والعمل من اجل التكافؤ في الفرص، وادراك استحالة الممارسة الثقافية الصحيحة في بيئة طبيعية متزايدة التردي... ويدعو التقرير الى اعتماد الموارد والتفكير الخلاق وروحية المشاركة والابداع والتحرر. كل هذا ممتاز، لكنه لا يتجاوز نوعية تفكير اللجان الدولية الحسنة النية التي تهدف تقاريرها في النهاية الى التوصل الى الاتفاق والتراضي، وليس التفكير الجذري الحقيقي.

ما ينقص التقرير، كما ارى، هو ذلك البعد الجوهري بالنسبة الى الديموقراطية، اي دور التعليم في تمكين الافراد من التفكير لانفسهم، اي التفكير المضاد للخط السلطوي والمحافظ. التفكير ليس مستنداً الى مفاهيم الخضوع والموافقة بل التشكك والمعارضة. اما الهيئة العالمية للثقافة والتنمية فترى الحضارة في منظور ينحصر تماماً بالايجابية ولا يعطي اي مجال لحيز السلب. انه نقص خطير. ذلك ان كل ما حولنا في عصر الاتصالات التكنولوجية الهائلة هذا مصمم من اجل ضمان الموافقة ان لم يكن لاصطناعها. ومن النماذج الاقتصادية التي لا يتحداها التقرير نموذج السوق الحرة، او النموذج الراسمالي - وكان ليس من خيار سواه، او ان انتصار السوق الحرة ادى فعلاً الى انهاء التاريخ (كما قال فوكوياما). وهناك الآن خطر تشبع ايديولوجي يصل، على سبيل المثال، الى درجة استبعاد حيز الفنون عندما لا يخضع للسيطرة السياسية او الاقتصادية. وبلغ من نجاح هذا النوع من التفكير الراسمالي الجماعي انه استولى على الوعي الى درجة تحتم على التعليم كما اعتقد ان يقوم بدور الراعي لروح المقاومة وليس الطاعة، مركزاً على دور الفرد وليس الحتمية الجماعية. وإلا فكيف لنا ان نشجع طلبتنا على التمييز بين العدل والظلم، وبين الأفكار المحافظة عن الديموقراطية والديموقراطية الحقيقية التي تقوم على المشاركة في القرار؟ وقبل هذا، كيف لنا ان ننمي من خلال التعليم الادراك بان البشر يصنعون تاريخهم بانفسهم وان التاريخ نفسه يمثل صراعاً على قضايا اخلاقية اساسية مثل القوة والسلطة والحس الاخلاقي؟ لاحاول الآن ان اقدم رأياً بديلاً عن الراي الذي نجده في تقرير «تنوعنا الخلاق» الذي اصدرته الهيئة العالمية.

هناك تعبير يدور في ذهني منذ سنين وجدته في مقال عن ليوناردو دافنشي كتبه أوائل القرن الشاعر الفرنسي العظيم بول فاليري. فقد اعتبر فاليري ان عقل دافنشي، بما فيه من قوة وتناغم، ما ان يفكر في هوة حتى يفكر في جسر يعبرها. الهوة، مجازاً، هي كل ما يبدو لنا ثابتاً ونهائياً ومستحيل التجاوز. وفي حال دافنشي فمهما كان عمق المشكلة امامه كانت له القدرة دوما على التفكير ببديل، او التوصل الى حل، اي ان له موهبة عدم القبول السلبي بالوضع امامه بل ان في امكانه دوماً تصوره في شكل مختلف قد يكون اكثر ايجابية واملاً.

ليوناردو دافنشي بالطبع عبقري، وليس في اي حال من الاحوال انساناً عادياً، ولا يمكن مقارنة انفسنا به. لكن اعتقد ان من بين مزايا التعليم انه، اضافة الى اعطائنا المنهجية والمهارات اللازمة للتعامل مع مجالات مثل الطب او القانون او العلوم الانسانية، يقدم لنا ايضا فرصة رؤية الامور في شكل مختلف، وان نحاول، بطريقتنا الخاصة، انشاء جسر عبر الهوة. لا اقول بالطبع ان التعليم لا يدور على تحصيل المعرفة، فهذه بالتأكيد وظيفته. لكن ارى ان في المعرفة ما يفوق كثيراً مجرد تراكم المعلومات. وقال جان بول سارتر مرة عن صديق له درس في في «ايكول بوليتكنيك»، وهي الكلية العلمية الأعظم في فرنسا: «صديقي منهل الذكاء. انه يعرف كل شيء. لكن هذا هو كل ما يعرف!».

من أصعب مهماتي كمعلم ان اعطي طلابي كل ما اعرفه عن موضوع ما، وان احاول تفسيره بأدق واشمل ما يمكن، ولكن ايضاً اثارة شعور بعدم الرضا ازاء وجهة نظري، او على الاقل التشكك فيها. ذلك ان من الاسهل بكثير على معلّم ان يعطي الطلبة انطباعاً بانه المرجع الحقيقي في ما يخص ذلك العلم، من ان يوحي لهم بضرورة الحفاظ على قدر من التساؤل والتشكك في الآراء المطروحة. ان التشكك هذا ابعد ما يكون عن موقف الرفض الأعمى، بل هو الخطوة الأولى التي تتخذ لبناء جسر عبر الهوة. واذا لم تستطع اثارة هذه الروح لدى طلبتك، اي اذا لم تستطع اقناعهم بان التعليم هو في حقيقته تعليم الذات وليس القبول غير المشروط بما تقوله المراجع، فاعتقد انك حكمت عليهم بالعبودية الفكرية، وبالتالي الروحية.

ليس هناك ما يدعو اكثر الى الاحباط في هذا الوقت الذي نتقدم نحو الألفية الجديدة من الخنوع والمطواعية الفكريين. انظروا الى ما تقدمه الينا شاشات التلفزيون - الأخبار الموضبة مسبقاً، وبرامج النقاش المملة التي تستمر الى ما لا نهاية، وبرامج الرياضة بتغطيتها الروتينية، واخبار الاثارة الآنية التي تطمس كل شيء (مثل موت ديانا). ما نراه عندما ننظر الى كل هذا هو آلية هدفها تنويم القابلية النقدية لدى الذهن، واجباره على القبول بوجود هوة خلف المشهد لا يمكن عبورها او عمل شيء تجاهها. المحزن ان الوضع حتى في اكثر المناقشات التزاما بالمستوى الاكاديمي والعلمي لا يختلف كثيراً عن هذا، حيث تسود الموضات الفكرية فيما يتوالى سيل المفاهيم المنقولة التي تجبر الغالبية على القبول بالأمر الواقع كما تفرضه هذه السلطة او تلك. ما أريده هو عكس هذا تماماً: القلق الفكري، ورفض ادعاء الفكر التقليدي او الدغمائي انه لا حقيقة غير ما يقول، ومحاولة ان تفهم الاشياء بنفسك في شكل يعني تغييرها لكي تكون اشياءك.

يمكن لكل من عانى من مرض خطير إخبارك ان اقسى ما يحمله المرض ليس فقط الألم الجسماني والحزن لما يصيب الجسم بل فقدان وضوح التفكير. وذكر ارنست جونز، كاتب سيرة سيغموند فرويد، ان مؤسس التحليل النفسي عندما اصيب بسرطان الفك وعانى اشد الالام كان يرفض أخذ الاسبرين للتخيفه خوفاً من ان تقلل ولو ذرة واحدة من حدة ذهنه. وما الذي يجعلنا نتعلق بستيفن ديدالوس، بطل رواية جيمس جويس «صورة الفنان شاباً»، ان لم يكن شعاره «لن اخدم»؟ اي «لن اخدم كل ما لم اعد اؤمن به، سواء سمى نفسه سكني او وطني الأم او كنيستي». وما المعنى الحقيقي لعدم الايمان؟ ان لا تستطيع بعد ذلك التفكير كما يفكر الآخرون، ولا تستطيع التعايش مع الأمور كما هي.

المفارقة الاساسية في التعليم هي ان عليك ان تخدم او تخضع لسلطة - سلطة التقاليد او العلم نفسه والعلماء والباحثون الذين سبقوك، وكانوا، بمعنى من المعاني، الشرط الضروري لوجودك - لكن عليك في الوقت نفسه المحافظة على على ملكة النقد بل حتى التحدي. وماذا يضعك في موقف التحدي؟ ما الذي يمكنك من اقامة الجسر عبر الهوة التي فشل امامها الكثيرون سوى الأمل والاعتقاد بفكرة عظيمة، مثل العدالة والتحرر، وفكرة الاستنارة، وهي بالطبع ما يقودك اليه الجسر. هناك مخاطر كثيرة على الطريق: ان ينفض عنك الآخرون، ان تتحمل العزلة، ان يهاجمك الكثيرون. لكن تذكّر شخصية باميتا في مسرحية موتسارت «الناي السحري»، التي تغني في لحظة الخطر الأكبر عليها: «لا بد من قول الحقيقة، حتى لو كان ذلك جريمة».

لكن اعتقد، في التحليل النهائي، ان ليس هناك ما هو انبل من المخاطرة بالتعرض لكل هذا لكي تتمكن من بناء ذلك الجسر. ان اهم ما في المدارس والجامعات هو توفير الفرصة لعدد من السنوات، للقيام بهذه المحاولة بعزم واصرار. وبالطبع، ربما لم ينجح المرء، لكنه سيدرك ان ما يعطي حياتنا الفكرية وممارستنا الديموقراطية قيمتها هو الجهد الدائم لايجاد الطريق، بناء الجسر بروح تتسم بخيال منطلق وروح انتقادية.

* استاذ الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا.

لا جدوى من تحرك روس

■ لم يعد معروفاً حقاً إذا كانت الاقتراحات (المبادرة) الاميركية لتحريك المفاوضات على المسار الفلسطيني لا تزال قيد التداول فعلاً. الارجح ان ما يناقشه المنسق الاميركي دنيس روس مع الفلسطينيين هو النسخة الليكودية المنقحة لتلك الاقتراحات. والمفترض ان الإدارة الاميركية كانت صاغت أفكارها في اقتراحات على أساس انها حد أدنى للمطلوب من أجل الخروج من مرحلة الجمود الحالية، مع ذلك لا يتردد روس في طرح التعديلات الاسرائيلية كأنها تعديلات اميركية.

الأكيد هو ان الجانب الاميركي فقد قدرته على «إقناع» الحليف الاسرائيلي بما هو مناسب لابقاء عملية السلام حية وفاعلة. لذلك يعالج الاميركي عجزه عن الاقناع بالاقتناع بما يطرحه الاسرائيلي، مع علمه بأن نتانياهو يحتال ولا يتعاون، ويعرقل ولا يسهل. اصبح التكرار مملاً، لكن الواقع هو الواقع، أي أن العقل الاميركي المتعاطي بمسألة السلام مطبوع على تغليب المصلحة الاسرائيلية أولاً وأخيراً. وهذا الانحياز يشكل أكبر حاجز أمام إحراز أي تقدم.

كل من يتعاطى الملف في القاهرة يقول ان ما تأبطه روس، في زيارته الأخيرة، لا علاقة له بالمبادرة الاميركية. لم تقل واشنطن يوماً ان لديها مبادرة، ووعدت بأن تعلن موقفها ولم تعلن، ومن المتوقع انها لن تعلن أن المبادرة لم تعد موجودة. فالمطروح فقط هو أفكار نتانياهو. كانت الاتفاقات تلزمه بالانسحاب من أربعين في المئة، فإذا الجميع يدعوه الآن بالحاح الى القبول بـ ١٣ في المئة. وطالما انه استطاع انزال التوقعات بهذا المقدار فمن «حقه» ان يجرب خفض المقترح الى النسبة التي أعلنها أصلاً، أي تسعة في المئة ولا شيء سواها. ثم أنه يقترح ان يرضى شركاؤه في السلام بأن يكونوا اغبياء الى حد موافقتهم على احتفاظه بـ ٣ في المئة كـ «محمية طبيعية». وإذا كان هو من اقترح «التبادلية» إلا أنه يجهل الاحترام المتبادل وإلا لما كان تقدم باقتراح «المحمية» هذا.

لا شك ان حال انعدام الوزن في الادارة الاميركية تنعكس انعدام وزن ايضاً على دنيس روس. فهو يجرب التوسط من دون ان يكون مسلحاً بفاعلية الدولة العظمى ونفوذها، حتى ان وساطته تحولت منذ زمن محاولة مستمرة ومتجددة لحمل الفلسطينيين على قبول ما لا يمكن قبوله. ويكفي الجانب الفلسطيني ان يكون مضطراً لقبول روس نفسه، على انحيازه، اما ان يقبله ويقبل أفكار نتانياهو معه فهذا من قبيل المبالغة في تحميل الديبلوماسية اكثر مما تحتمل. لكن روس يمثل مؤسسة تضع «أمن اسرائيل» فوق كل اعتبار، وتدعمها في ذلك بمعزل عما اذا كانت محقة أو مخادعة. ينبغي تخصيص جائزة دولية لمن يتوصل الى تحديد دقيق لما يريده نتانياهو وعصابته أمنياً. ويمكن المراهنة على ان نتانياهو هو نفسه لا يعرف، كذلك روس والمؤسسة التي يمثلها. كل ما يعرفونه هو ان السلطة الفلسطينية يجب ان تتحول جهازاً ملحقاً بـ «الموساد» يأتمر وينفذ ويضع «المناطق» تحت حكم الارهاب.

على رغم ان شروط نتانياهو و«تنازلاته» لا تصدق إلا أنها لا تعدم بين المفاوضين الفلسطينيين من هو مستعد للقبول بها، كما سبق انه قبل اتفاق اوسلو ولا يزال يفتخر به. فوجود هذا النوع من الموافقين دائماً هو ما يشجع نتانياهو على التشدد في شروطه. ذريعتهم ان البدائل معدومة، لكن البدائل تندر فعلاً عندما يندر من يبحث عنها. وثمة حاجة الى بدائل فلسطينية لأن الحلقة اقفلت على خيارين: الجمود والانتظار، أو قبول ما يطرحه نتانياهو...

عبدالوهاب بدرخان

الجزائر وحبل العسكر

■ تتصرف المؤسسة العسكرية الجزائرية منذ سنوات على أساس أنها «حامية الجمهورية» على نحو يذكر بالمؤسسة العسكرية التركية. وتجلى هذا الدور أكثر ما تجلى في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ عندما ألغيت نتائج الانتخابات العامة التي أجريت أواخر ١٩٩١ وكادت أن توصل الإسلاميين إلى السلطة.

وفي ظل هذا الدور الذي يعطيه كبار القادة العسكريين لانفسهم لا يمكن إشاعة حياة سياسية ديموقراطية تعددية إلا ضمن الحدود التي تسمح بها المؤسسة العسكرية. وهي في هذا ترخي حبل حرية التصرف للرئيس المنتخب - الذي أختير من ضمنها وبرضاها الذي لا بد منه - وتشد الحبل إذا ما بدر منه اتجاه نحو توكيد استقلاليته، بناء على التفويض الشعبي المدني، ونحو ترسيخ التعددية ودعم مؤسسات الدولة والتصرف، باختصار، وفقاً لقناعاته.

ويبدو ان هذا هو طبع العسكريين ودأبهم. إنهم يفترضون الطاعة التامة، مفترضين أن الساسة المدنيين، أو العسكريين الذين «مدنتهم» الانتخابات، ينبغي أن يكونوا كالجنود الذين ينفذون الأوامر من دون طرح أسئلة ومن دون معاندة أو اعتراض.

من هنا يمكن فهم إشارة الرئيس اليمين زروال مرات عدة في خطابه إلى الأمة قبل أيام إلى «الشعب الجزائري السيد». وترجمة هذه العبارة سهلة: أيها الناس. لقد ضقت ذرعاً بالمؤسسة العسكرية كما ضقتم أنتم، السادة، بها ذرعاً.

لم تتغلب الجزائر بعد على عقدة إلغاء نتائج انتخابات كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١، تلك الانتخابات التي أجريت في ظل ترهل حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري التي حكمت بالبلاد منذ استقلالها حتى ذلك الحين حزباً وحيداً. وقد بدا واضحاً أن المؤسسة التي تنهل من منهل التغريب من جهة، والإسلاميين المتشددين الذين شوه «الأفغان» صورتهم وقرنوها بالعنف والتطرف، من جهة أخرى، سيدخلون في حرب لا هوادة فيها، وهي حرب عانى منها مدنيون أبرياء كثيرون أو سقطوا ضحايا لها.

لذا فقد كان اختيار زروال قائداً للبلاد وتحوله بعدئذ عن طريق الانتخابات رئيساً يدعمه برلمان منتخب، البداية المأمولة لإخراج البلاد من محنتها. لكن الحرب بين «المؤسسة» والجناح المتطرف من الإسلاميين استمرت، وفاقمها الفشل في مكافحة الفساد وتنفيذ خصخصة القطاع العام بكفاءة وتسريح الاف العمال وإفلاس مئات الشركات... هذا كله في بلد يعاني أصلاً من واحدة من أعلى نسب البطالة في المنطقة.

إن «العلمنة» التي تريدها المؤسسة العسكرية و«الأسلمة» التي يريدها أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ في درجة معينة تزداد تطرفاً لدى «الجماعة المسلحة»، هما اتجاهان ينبغي أن لا يفرضا على الشعب الجزائري، ولا يمكن ان يفرضا إلا قسراً وبثمن دموي.

الجزائريون يعرفون من هم ويعلمون مدى تضحياتهم وتضحيات آبائهم وامهاتهم في سبيل التحرر والاستقلال، وتعايشوا في ظل تعدد عرقي وتسامح إسلامي إلى أن استشرى فساد المؤسسات واستبد العسكر، وأخذ الفاسدون والمتسلطون يمعنون في فسادهم وتسلطهم، ويعيقون بناء مؤسسات حقيقية من شأنها لو استقرت وتجذرت ان تكشف فسادهم تمهيداً لإعادة بسط حكم القانون.

ولنراقب من سيخلف زروال وكيف ستكون علاقته بالمؤسسة العسكرية، وما اذا كان الشعب الجزائري يستطيع الافلات من هذه الطاحونة المخيفة بالانتصار للمؤسسات الشرعية المدنية وسلطان القانون.

ماهر عثمان

AL HAYAT الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
[illegible]

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
[illegible]
Published by AL HAYAT Publishing Co., Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

الثلثاء ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٧٨
AL HAYAT TUESDAY 15, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12978

سؤال داخلي وخارجي: من أين لتركيا هذه الاموال الهائلة؟

هلكوت حكيم *

■ في العمود اليومي المعنون «ما أراني الشيطان إياه» في جريدة «صباح» التركية الواسعة الانتشار، يتساءل الصحافي التركي المشهور جتين ألتان في العدد المؤرخ ١٩٩٨/٩/٣ عن مصدر الاموال الهائلة التي تدور في تركيا ويدخل قسم منها في خزينة الدولة. ولكي يمنح سؤاله ما يستحق من الاهمية والقوة يذكر الصحافي بان الموضوع أثير حديثاً وبصورة علنية من قبل فكري سالر، النائب في البرلمان التركي عن منطقة ايجل.

يؤكد سالر، ويؤيده في ذلك جتين ألتان، ان ميزانية الدولة التركية لهذا العام بلغت ٦٢ مليار دولار. وتجاوز احتياطي البنك المركزي من العملة الاجنبية ٢١ مليار دولار. اما العجز في ميزانية التجارة الخارجية فقد وصل الى ١٩ مليار دولار. فالمجموع يزيد عن ٤٠ مليار من الدولارات. ترى، من أين تاتي هذه الاموال الهائلة التي تعادل ثلثي الميزانية الرسمية للدولة التركية؟

السؤال تتناقله الألسن وتعبر عنه الاقلام منذ سنوات في تركيا. ويحاول البعض بين حين وآخر الاجابة عنه بشجاعة عنيدة من دون شك لما في المسالة من مخاطر على من يتجاوز الخطوط الحمراء، كما يقال. اما جواب الجهات الرسمية، المهيا والمكرر على رغم انه لا يقنع احداً فهو ان هذه المليارات الاربعين تاتي من عائدات سوق «لاله» في اسطنبول.

ولد هذا السوق بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتطور بسرعة تنافس سرعة تفتت الامبراطورية الشيوعية. فيتامى هذه الدولة العظمى اخذوا يترددون على اسطنبول لشراء ما يمكن بيعه في اسواق الجمهوريات السوفياتية السابقة. كان ولا يزال لكل فرد ان يعود من اسطنبول الى بلاده حاملاً معه حقيبتين مليئتين بما يحتاجه الناس هناك. فلا احد ينكر في تركيا ان هذا السوق الاسطنبولي، وما له من نماذج صغيرة في بعض المدن الاخرى، يدر الكثير من الارباح على التجار الاتراك وبالتالي على اقتصاد البلاد وقدرته المالية. ولكن لا احد يصدق ايضاً بان هذه الارباح يمكنها ان تصل باي حال من الاحوال الى عشر ما يفيض عن الميزانية الرسمية للدولة. فالكل يفكر بما يقوله النائب فكري سالر ويؤيده فيه الصحافي جتين ألتان. ويؤكد هذا الاخير بان رئيس الوزراء الحالي مسعود يلماز كان قد عقد العزم باخلاص قبل وصوله الى السلطة على البحث في هذه المسالة واستئصال الورم القابع خلفها. الا انه لم يتجرا على ذلك لادراكه في ما بعد بان المس بمصادر هذه الاموال انما يشبه المس بالقنبلة النووية، كما يصور ذلك جتين ألتان.

مصدر هذه الاموال هو بكل بساطة تجارة المخدرات. فهناك ما قيمته ٧٠ مليار دولار من المخدرات المختلفة التي تسير في الاراضي التركية. فتركيا دولة تعبر عن طريقها المخدرات المنتجة والقادمة من الهلال الذهبي المشهور، اي افغانستان وباكستان وايران، لتصل الى اوروبا واميركا. وتمر هذه المخدرات بطبيعة الحال عبر جنوب شرقي تركيا، اي المناطق الكردية التي تدور فيها حرب دموية منذ ما يقرب من عقد ونصف العقد. ويرى البعض ان وراء هذه الحرب الكثير من الأرباح الآتية من تلكم التجارة. فحتى السنوات الاخيرة كانت تركيا تنفق ما يزيد عن عشرة مليارات دولار على هذه الحرب. اما اليوم فان ما تدر عليها المخدرات يزيد كثيراً عما تنفقه في الحرب التي اصبحت مصدر غنى للكثير من المسؤولين والمهيمنين على الوضع. هذا ما يؤكده النائب فكري سالر بالحرف الواحد. فتلك المناطق خاضعة لقوانين خاصة تتعلق بالحرب وتمنح الجيش والشرطة وقوات الأمن صلاحيات كبيرة في ادارة الامور، هناك مصانع ومختبرات صغيرة لتنظيف المخدرات واعادة تحضيرها بالشكل الذي يلائم تصديرها الى الدول المستهلكة. وثمة مناطق يمنع الجيش دخول حتى اكبر الشخصيات السياسية اليها. والغريب انه لم يتم حتى الآن اعتقال شخص واحد في جنوب شرقي تركيا بتهمة حيازة المخدرات او التجارة بها، فالحرب اصبحت الوسيلة الأساسية للتغطية على ما يجري سراً هناك. ويبدو ان الدولة التركية او الاجهزة الامنية والعسكرية ركزت جهودها على هذه التجارة منذ حرب الخليج الثانية للتعويض عن الخسائر التي تلحق بتركيا نتيجة الحصار المفروض على العراق. ويرى البعض ان المخدرات جلبت لتركيا في عام ١٩٩٥ ما يزيد عن ٢٥ مليار دولار وفي عام ١٩٩٦ ما يزيد عن ٣٨ مليار دولار. وتقول المصادر الغربية بان ما يقرب من ثلاثة ارباع الهيرويين التي تحتجزها السلطات المعنية في اوروبا تاتي من تركيا.

ترى من الذي يحصل على ارباح هذه التجارة السمة؟ الصحافي والنائب التركيان يعتقدان بأن التوزيع يتم بين نواب تم انتخابهم من قبل الشعب لخدمة الشعب وموظفين عسكريين او مدنيين تم تعيينهم من قبل الدولة. منهم من يعيش في تركيا ومنهم من يعيش في البلدان الغربية. ويبدو ان في التوزيع شيء من التفاهم عبر الفيفتي - فيفتي. وللدولة نصيبها بلا شك.

هناك من يعتقد ان التفاهم بين الجهات التي تسيطر على هذه التجارة ليس بهذه البساطة. فالعديد من الاجهزة في صراع لتقاسم الارباح والحصول على حصة الأسد. كل يتهم الآخر باليد الطولى في تسهيل عمل التجار وتنقلهم بين البلدان المعنية. وقد اعتقلت السلطات الفرنسية قبل ايام احد اشهر التجار الاتراك في هذا المجال وكان في حوزته جوازان ديبلوماسيان منحتهما اياه المنظمة القومية للاستخبارات التركية (ميت). فاخذت الصحافة تكتب يومياً حول الموضوع كفضيحة جديدة. ان يكون تجار المخدرات في قلب دول ديكتاتورية فان المسالة طبيعية اذا اخذنا في الاعتبار ما يقدمه لنا الواقع من امثلة حول تلك الانظمة. فهي التي تنظم مثل تلك التجارة وتديرها. اما في تركيا الديموقراطية التي تدق ابواب اوروبا للدخول فيها، فان المسالة تختلف لتضع بنيان الدولة نفسها موضع التساؤل.

ومع ان بلداناً غربية وعلى راسها الولايات المتحدة تجد نفسها محرجة من تصرفات حليفتها الاطلسية، الا ان السكوت عن الموضوع لم يعد من الامور السهلة. اذ اخذت الصحافة تتناول الدور التركي في تهريب المخدرات الى الغرب، وقد يضطر الأخ الاكبر اذا تدهورت الامور في بيته الى رفع صوته وربما قبضته للتهديد بنتائج سلبية. ولكن، للوصول الى هذه الدرجة، يبدو الطريق طويلاً حتى الآن.

* جامعي كردي مقيم في فرنسا.

قذائف اميركية على الخرطوم بحري...؟

خالد المبارك *

■ حينما سقطت القذائف الاميركية على مصنع الشفاء في الخرطوم بحري يوم ١٩٩٨/٨/٢٠ وسوته بالارض، اتصل بي صديق بريطاني قلق قائلاً: هل تسرع الاميركيون وهاجموا استناداً الى معلومات مغلوطة؟ وما هو شعورك الآن؟ وكان قصده: هل ستتعاطف مع النظام الحاكم في السودان في مثل هذا الموقف؟

قلت: الموضوع معقد وشرحه يطول. والخص في السطور التالية اهم النقاط التي اوردتها في حواري مع هذا الصديق وغيره من المهتمين بالشؤون السودانية: الخلفية التاريخية جديرة بوقفة. فنحن السودانيين لا نعتبر انفسنا هامشاً جغرافياً او سياسياً او دينياً في المحيطين العربي والاسلامي. وقد وفرت الثورة المهدية في القرن الماضي ارضية لهذه العقلية ولاصدائها.

يكفي ان الداعية الاسلامي الاصلاحي جمال الدين الافغاني خصص صفحات كثيرة في «العروة الوثقى» وغيرها للسودان ذكر فيها - على سبيل المثال ان احد اتباع محمد احمد المهدي وصل الى مدينة جرجا المصرية من القاهرة وان الاهالي التفوا حوله، ما يدل على ان القائم في السودان مهتم بنشر دعوته، محتاط لنفسه، حاذق في عمله وله دعاة في ارجاء الديار المصرية، حتى في عاصمتها القاهرة. ونشر الافغاني ايضاً معلومات وصلت من طشقند مفادها: «انه حصل اضطراب عظيم في افكار المسلمين سكنة بخارى عندما سمعوا بانتصار اعراب السودان وظفرهم الاول، وظهر فيهم داع جديد يحث على الحرب ومقاتلة الذين ينتهبون الاراضي الاسلامية لتوسيع ممالكهم».

واشار الافغاني في مناسبة اخرى الى الطريقة التي وفر بها محمد احمد المهدي الحماية لافراد البعثات التبشيرية المسيحية في الخرطوم (بعد استيلائه عليها)، الامر الذي يدل الى دهائه وحكمته. (المقتطفات من كتاب: جمال الدين الافغاني - الكتابات السياسية. تحقيق محمد عمارة).

وعند استرداد السودان عام ١٨٩٨ واخضاعه للحكم الثنائي (الانكليزي - المصري) حتى عام ١٩٥٦، عامل البريطانيون، وكانوا الشريك الاكبر والاقوى في الحكم، السودان باعتباره الدرة الثانية في تاج الامبراطورية - بعد الهند - فبعثوا اليه بخيرة اداريهم وجعلوه مركزاً تعليمياً وحقل تجارب لافكار وسياسات رائدة عديدة، ما هيأ للبلاد إستنارة نسبية مقارنة بمعظم دول الجوار وأكد في صدور السودانيين الشعور بانهم في قلب ومركز الاحداث. انشأ البريطانيون في السودان (لاسباب اقتصادية وامنية) المدارس ومعاهد تدريب المعلمين وجلبوا لها الطلاب من الصومال واليمن وشبه الجزيرة العربية قبل أن ينتشر التعليم في هذه المناطق بسنوات طويلة. واعطى الرخاء النسبي السودانيين شعوراً بالاطمئنان والتفرد والزهو.

وكان هذا هو المنطلق الذي دفع السودانيين قبل وبعد الاستقلال وفي الفترات الديموقراطية والعسكرية على حد سواء الى التطوع للقتال في فلسطين عام ١٩٤٨ والمشاركة في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ واستضافة مؤتمر اللاءات الثلاث بعد هزيمة ١٩٦٧ والتوسط في النزاع بين العراق وايران وبين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، والاهتمام بنشر الاسلام والثقافة العربية ليس في افريقيا المجاورة فحسب، بل في اندونيسيا القصية.

وهذا هو السياق الذي ينبغي ان نرى فيه تكوين النظام العسكري الحالي للمؤتمر الشعبي العربي الاسلامي عام ١٩٩١ وزيارة حسن الترابي لافغانستان عام ١٩٨٣ للتوسط بين الفصائل المتناحرة، واشتراك المتطوعين السودانيين في الصدام بين الهند وباكستان في كشمير عام ١٩٩٢ ونشاطهم الواسع (غير المرصود) وسط الاميركيين السود وفي البوسنة وماليزيا وبروناي وغيرها.

وبما ان الحلقة الامنية الاصولية هي السبب الذي اورده الاميركيون للضربة المتزامنة في الخرطوم بحري وافغانستان، فان المفارقة الصارخة تدعو المراقب للقول بان اسامة بن لادن لم يتجه نحو السودان عام ١٩٩٤ مصادفة بل نتيجة للوشائج التي وطدت في الثمانينات بمباركة غربية وعربية لنضال المجاهدين في افغانستان ضد الاحتلال السوفياتي.

يقدر الكاتب الاميركي كورت لوبيك ان المخابرات المركزية الاميركية انفقت حوالي مئة مليون دولار على المجاهدين، بالاضافة الى مئة مليون اخرى وصلت كتبرعات من دول عربية واسلامية. كما ان حوالي بليون دولار سلمت للمجاهدين عبر بنك الاعتماد والتجارة الدولي (Holy War, Unholy Victory, Regency Gateway - 1993)

ويؤكد توماس هاموند في كتابه (Red Flag Over Afghanistan/ Bowker Press, 1983) ان الرئيس المصري الراحل انور السادات صرح في مؤتمر صحافي في آذار (مارس) ١٩٨١ انه امد الافغان العرب باسلحة سوفياتية استجابة لوساطة اميركية.

ويبدو جلياً الآن ان مؤشرات الخطر لم تكن خفية منذ البداية. وقد عبر اكثر من مصدر مسؤول في الباكستان والولايات المتحدة عن القلق من النتائج بعيدة المدى لتمويل المجاهدين الافغان وحلفائهم الافغان العرب. كورت لوبيك - الذي زار افغانستان مرات عدة وتعرف على قادة المجاهدين شخصياً وعلى عدد من مموليهم - يوثق اعتقاده بأن المجاهدين قبلوا التمويل والسلاح من اعداء السوفيات، لكنهم حافظوا على استقلال قرارهم: «خاضوا حربهم باسلوبهم ووفروا الدوافع الخاصة بهم، واوجدوا الحلول التي يرونها». ولم يتلقوا تعليمات من احد. وليس بمستغرب ان يوجهوا اسلحتهم نحو القوى التي سبق ان دعمتهم ومولتهم.

من زاوية اخرى فان النظام السوداني وضع نفسه في موضع شبهة باستضافته دعاة العنف من المتطرفين العرب. واعترف د. حسن الترابي لصحيفة «الاحرار» المصرية (٩٦/٧/٢٧) بان اثنين من الذين حاولوا اغتيال الرئيس المصري محمد حسني مبارك دخلا اثيوبيا عبر حدود السودان الشاسعة التي يصعب خفرها. وتوترت علاقات السودان مع تونس والجزائر بسبب اقامة المتطرفين من هذين البلدين في السودان. ثابت ان النظام السوداني سلم الارهابي الدولي كارلوس الى الفرنسيين. ومحقق ان النظام السوداني اوعز الى اسامة بن لادن ان يغادر الخرطوم طائعاً مختاراً عام ١٩٩٦. لكن النظام تصرف في الحالتين بماكيافيللية ومناورات اضطر اليها اضطراراً وهي لا تعني التخلي عن المقاصد الاقليمية او الاممية المتطرفة. ماذا عن مصنع «الشفاء»؟ المصنع يملكه رجل اعمال سوداني لا علاقة له بالسلطة او بالمعارضة. ويستحيل ان يسمح بتحويل جزء منه لانتاج الغاز القاتل. وقد شهد المهندس الاميركي الذي صمم المصنع (هنري جوب) ان مواصفات المصنع تتعلق بالدواء فقط (الاوبزرفر ١٩٩٨/٨/٣٠). واعضاء الكونغرس الجمهوريون سبقوا النظام السوداني في التشكيك في دوافع وتوقيت الغارة الاميركية باعتبارها محاولة لصرف الانظار عن متاعب الرئيس الاميركي مع المحقق العنيد كينيث ستار ومونيكا لوينسكي، على غرار ما حدث في فيلم Wag the Dog. ولكن، هل يعني هذا ان النظام السوداني (الذي استفاد الى اقصى درجة من الغارة الاميركية على مصنع «الشفاء») ليس لديه ما يخفيه؟ بالطبع لا. فلنطالع معاً ما كتبه حسين خوجلي رئيس تحرير «الوان» شبه الرسمية قبل شهر من الغارة الاميركية: «مع ايماننا الذي لا يتزعزع باهمية تجييش الشعب وتجنيد الشباب وتامين البلاد، الا ان ذلك يمكن ان يتم في صمت وفي الخفاء الا ما استدعته الظروف لابراز العين الحمراء واستعراض القوة لاخافة كل متربص وخائن ومخاتل». عدد (١٩٩٨/٧/١٩). والكلمات ذات المغزى هي «في صمت وفي الخفاء» فالتنظيمات والاجراءات الخفية السرية هي في اساس الحكم في السودان، ولوائحها الخفية تعلو حتى على قرارات رئيس الجمهورية. وهذا هو السبب الحقيقي لسقوط القنابل الاميركية على مصنع الدواء البريء.

ويفيدنا نحن السودانيين ان نستخلص العبر من دروس القرن الماضي والغارة الاميركية. لا نبحث عما يؤكد ترشيحنا لمقارعة الدول الكبرى بل ندركه بواقعية لا تعيب، ان السودان ليس مركز الكون وليس صنواً لاميركا او حتى لمصر الشقيقة. لدينا امكانيات وثروات هائلة لو استتب السلام واحسنا استغلالها لاسعدنا شعبنا ولصار لنا وزن اقليمي يحسب حسابه. اما قيادة البشرية فاوهام واحلام لا حاجة لنا بها. وهي لن تجلب لنا سوى التعاسة والقذائف المدمرة.

* كاتب سوداني مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

١٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٤

فاسيلي غروسمان: منشق على رغم انفه!

■ «بعد كل شيء، اعتقد انني وقعت ضحية فيثاغورس»

هذا ما كان الكاتب السوفياتي فاسيلي غروسمان، يردده مازحاً، خلال السنوات الاخيرة من حياته، حين كان يمضي في موسكو تلك السنوات حزيناً ساخطاً محاولاً ان يفهم اين كان يكمن الخطأ. غروسمان، الذي سيعتبر في الغرب منذ سنوات الستينات واحداً من أكبر الكتاب السوفيات الى جانب بوريس باسترناك، في القرن العشرين، كانت له المكانة نفسها في بلاده السوفياتية طوال اكثر من عشرين عاماً، ظل خلالها يكتب الروايات والقصص القصيرة، وظلت خلالها كتاباته تنشر وتقرأ على نطاق واسع. طوال تلك السنوات كان غروسمان محاطاً بآيات التبجيل، حتى من دون ان يكون كاتباً رسمياً بما فيه الكفاية، او من بين اولئك الذين كانوا يسخرون اقلامهم لخدمة ستالين ونظامه. غروسمان كان في تلك الاحيان كاتباً شيوعياً يؤمن بوطنه وانعكس ذلك في اعماله. وكان يكفي في حد ذاته. غير انه في العام ١٩٤٦ وجد كل ذلك يتبدل. فهو في ذلك العام نشر مسرحية بعنوان «ماذا لو تصدق الفيثاغوريين؟» وعلى الفور راحت المسرحية تهاجم من قبل النقاد الرسميين باعتبارها «سوداوية متشائمة» ففي عهد ستالين لا يمكن لأحد ان يكون متشائماً! مهما يكن، بعد تلك المسرحية كتب غروسمان الجزء الاول من رواية ملحمية كبرى بعنوان «من اجل القضية العادلة» وهذا الجزء نشر خلال النصف الثاني من سنوات الخمسين ونال ترحيباً بوصفه افضل عمل صدر حتى ذلك الحين، باللغة الروسية، ليمجد الحرب ضد النازية.

ولكن، بعد سنوات، حين انجز غروسمان الجزء الثاني من الرواية نفسها تحت عنوان «الانسان والاقدار» (وهو جزء كتبه بين العام ١٩٥٤ والعام ١٩٦١) وقع المحظور مرة اخرى: قام رجال البوليس السياسي (الكاجيبي) بمصادرة الكتاب الذي لن يصدر ابداً في حياة غروسمان. فالرجل رحل عن عالمنا يوم ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٤ خائباً حزيناً، غير انه عرف كيف يثأر لنفسه من السلطات الرسمية، اذ انه انفق العام الاخير من حياته في كتابة رواية عنوانها «كل شيء يعبر» نشرت بعد رحيله في الغرب، في العام ١٩٧٠، وتعتبر الكتاب الذي يفوق اي كتاب آخر في نقده الجذري، ليس للستالينية وحدها، بل للنظام الشيوعي ككل.

وكان من الواضح ان غروسمان لم يهضم تماماً مصادرة «الانسان والاقدار»، الكتاب الذي روى فيه معركة ستالينغراد وحكاية معسكرات الاعتقال الستالينية والنازية سواء بسواء والمصائر المأساوية التي كانت للأمة الروسية وللإنسانية جمعاء.

كل هذا يتناقض مع ما كان عليه فاسيلي غروسمان في سنوات شبابه الأولى، هو الذي كان معروفاً بحماسه الثوري وبانذفاعته الشيوعية الاستثنائية، قبل ان تورده الستالينية والحرب العالمية الثانية (التي خاضعاً على اي حال) مورد اليأس والسوداوية واعادة النظر.

ولد غروسمان العام ١٩٠٥ في بردتشيف، وكان ابناً لعالم كيمياء. وهو قرر في بدايته ان يسير، مهنياً، على نهج ابيه. غير أنه بعد ان انهى دراسته الجامعية فضل ان يعمل في الهندسة الصناعية في منطقة حوض دونتسك. وهو في الوقت نفسه كان مولعاً بالأدب والسياسة والتاريخ. ولقد أتاح له عمله الهندسي ان يجد من وقت الفراغ ما مكنه من كتابة رواية أولى بعنوان «غلوكاوف» (١٩٣٤) تتحدث عن الحياة الحقيقية (السعيدة على اي حال) لعمال المناجم، بعد قيام الثورة. وبعد ذلك بسنوات نشر روايته الثانية «ستيفان كولشوغين» التي تروي حياة عامل شاب اضحى ثورياً وشيوعياً. في هاتين الروايتين قامت شهرة غروسمان على كون ادبه واقعياً ينهل من معرفة جيدة بأوضاع العمال ومن حماس للحياة الثورية الجديدة، ناهيك عن حس جمالي لا لبس فيه.

عندما انطلقت الحرب العالمية الثانية، انخرط فيها غروسمان كجندي وصحافي في الوقت نفسه وشارك الجيش الروسي مساره: مهزوماً منسحباً اول الأمر، ثم منتصراً مظفراً وصولاً الى بولونيا والمانيا وحتى وسط برلين بعد ذلك. وهو اصدر عن تلك المرحلة كتباً كتبها ميدانياً من اشهرها «الشعب خالد» (١٩٤٢) التي لاقت تقديراً واسعاً باعتبارها اول كتاب سوفياتي عن تلك الحرب. ولكن، ما ان انتهت الحرب وراح غروسمان يعيد النظر فيها، وحاول ان يعبر عن ذلك في مسرحيته «ماذا لو تصدق الفيثاغوريين؟» حتى تغير كل شيء وحلت عليه اللعنة، وانتهى ليتلقفه الغرب باعتباره واحداً من اوائل وكبار الكتّاب المنشقين (الصورة حياة معسكرات الاعتقال كما وصفها غروسمان في «الانسان والاقدار»).



ابراهيم العريس

الماضي والحاضر في بيان حال العرب في كندا: من الهجرة المفتوحة إلى إجراءات الترحيل

علي حويلي *

■ كانت كندا تعرف بـ «أرض المنفى» نتيجة لبعدها ووقوعها في الطرف الشمالي من العالم وقساوة مناخها وقلة عدد سكانها الأصليين. إلا انها رغم ذلك، كما يؤكد المؤرخون الكنديون، كانت بلاداً مفتوحة امام موجات الوافدين من وراء البحار ومن خلف التخوم المحاذية. وفي الأعوام التي تلت الحرب العالمية الثانية استقبلت كندا بموجب اول قانون للهجرة عام ١٩٤٧ اكثر من نصف مليون شخص، رجالاً ونساء واطفالاً، ومن مختلف الجنسيات والاثنيات والألوان والثقافات والأديان. من ذلك الحين تواصلت موجات المهاجرين واللاجئين من مختلف البلدان المتقدمة والنامية والمتخلفة الى ان باتت كندا اليوم، اضافة الى الشعب الكندي المتعدد الثقافات واللغات، أشبه ما تكون بجامعة امم شعبية بكل ما في الكلمة من معنى. واللافت ان هذا النسيج البشري غير المتجانس يحتفظ دون اكراه بقيمه ومثله وعاداته وتقاليده ويحظى الى ذلك بكامل الحماية والرعاية القانونيتين اللتين توفرهما شرعة حقوق الانسان العالمية ومثيلتها الكندية الصادرة عام ١٩٥١ دونما تمييز بين مواطن كندي أو مهاجر او لاجئ. ولا غرو في ذلك، فسياسة الهجرة الكندية كانت على الدوام جزءاً من عملية التطور التاريخي لهذا البلد الذي يهيئ للوافدين اليه سلسلة من البرامج التأهيلية الهادفة، لغوياً وثقافياً ومهنياً، ويرصد في سبيلها الميزانيات الضخمة بغية إعدادهم إعداداً منهجياً متكاملاً يهدف الى تحويلهم، كغاية قصوى، بعد انقضاء جيل او جيلين من مشروع مواطن الى مواطنين كنديين لا من حيث التجنس والنشأة والمولد وحسب وانما من حيث التوجه الثقافي والنمط الحياتي والتكوين السوسيولوجي والسيكولوجي وصولاً الى قطع صلة الرحم مع موطن الآباء والأجداد. ومن اليسير على المرء أن يفك رموز الملصقات الحكومية الداعية الى الانخراط والذوبان في المواطنية الكندية على غرار «ليس المهم أن تكون اسود او ابيض او ذا عينين لوزيتين او شعر مجعد، وانما ان يكون قلبك كندياً».

وتشير التقديرات غير الرسمية الى أن عدد المقيمين من ابناء الجاليات العربية في كندا يتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ الف مهاجر ولاجئ يتوزعون على امتداد المقاطعات الكندية. ولئن كانت جذور الهجرة العربية تمتد، ببواعثها الاقتصادية اساساً، الى اواخر القرن التاسع عشر، فإن العقود الخمسة الماضية من هذا القرن شهدت تحولاً كبيراً في تغيير مسارها من جنوبي القارة الاميركية الى شمالها وتحديداً كندا بالذات، انطلاقاً من عاملين رئيسيين احدهما كندي تستند إليه فلسفة الهجرة ببعدها الانساني، ولكندا في هذا الشأن إرث تاريخي عظيم ومكانة ورصيد دوليان كبيران، وببعدها الديموغرافي الذي ياتي في طليعة الأولويات لاجتذاب المهاجرين نظراً لانخفاض معدل الولادات (لا يتجاوز الواحد في المئة) وضآلة عدد السكان (حوالى ٢٧ مليون نسمة) قياساً على ما تستوعبه مساحتها الشاسعة بحوالى (١٠ ملايين كلم٢) من السكان. في هذا الصدد تشير احصاءات العام ١٩٩٦ (وهي آخر الاحصاءات الرسمية الكندية) الى ان كندا قد استقبلت حوالى ٢٢١١٨٤ مهاجراً بلغت كوتا مقاطعة كيبك منهم حوالى ٢٨٣٧٠ اي بنسبة ١٢,٨ في المئة. كما تلقت في العام ذاته حوالى ٢٧٥١٣ طلب لجوء سياسي قبل منها ٩٥٤١ ورفض ٧٠٣٧ في حين بقي منها قيد الدرس ١٠٩٣٥ طلباً، الأمر الذي جعل كندا وما يزال في طليعة البلدان المستوردة للهجرة واللجوء.

اما العامل الآخر فهو عربي ناجم عما شهدته اقطار عربية عدة من تطورات دراماتيكية داخلية وحروب اقليمية وما خلفته من تداعيات اقتصادية ومعيشية وسياسية على غرار ما جرى في مصر وسورية ولبنان والعراق والكويت والصومال والسودان والجزائر. في ذلك الحين كانت الحكومات الكندية تفتح أبوابها للهجرة بما فيها من مغريات وضمانات اجتماعية وصحية وتقديمات مالية وبما يشتمل عليه نظامها التعليمي من ثنائية ثقافية ولغوية انكلو - فرانكوفونية، وفوق ذلك كله كان طموح الانسان العربي الى الحصول على جواز سفر كندي يشكل بحد ذاته احتياطاً استراتيجياً وامنياً وسياسياً واقتصادياً يغنيه عن اجراءات التفتيش والمراقبة المذلة التي كان يتعرض اليها في مطارات العالم الدولية (ارهابي او اصولي). ولا غرو بعد ذلك كله أن يجد العربي، وان مرغماً، في تلك الواحة الليبرالية الديموقراطية ضالته المنشودة التي استحالت في وطنه وهماً وسراباً.

تشير «ستاتستيك كندا» الرسمية الى تزايد أعداد المهاجرين العرب الى كندا ظل يتصاعد باطراد ملحوظ منذ الخمسينات الى ان بدأ بالتراجع تدريجاً في مطلع التسعينات وما يزال. فلبنان الذي بلغ عدد المهاجرين منه في العام ١٩٩٠ حوالى ١٢٤٦٢ مهاجراً (وهو اعلى رقم في تاريخ الهجرة العربية حتى اليوم، واحتل المرتبة الثانية بين الدول العشر الأولى في سلم الهجرة الكندي اي بنسبة ٥,٨ في المئة، تدنت حركة الهجرة منه تدريجاً بعد ابرام وثيقة الطائف وانتهاء الحرب الأهلية الى أن بلغت في العام ١٩٩٦ حوالى ٢١٥٧ مهاجراً وهي الى اليوم في هبوط مستمر. اما اللاجئون اللبنانيون فتشير الاحصاءات ذاتها الى تراجع مماثل ايضاً. فبعد أن كان عددهم في العام ١٩٩٠ حوالى ١٢٨٨ لاجئاً تقلص عام ١٩٩١ إلى ٧٧٩ ليصبح عام ١٩٩٢ حوالى ٥٥٢ إلى أن وصل اليوم الى بضع عشرات من اللاجئين.

وهناك بلدان عربية شهدت احداثاً امنية دامية ولم تكن الهجرة لدى ابنائها الى كندا امراً شائعاً، كالعراق الذي وصل عدد المهاجرين منه الى كندا عام ١٩٩٥ حوالى ٢٤٦٧، والصومال حوالى ٢٠٦٥، والكويت حوالى ١٢٦٠ (معظم المهاجرين من هذه الدولة كانوا من جنسيات عربية أخرى غير كويتية). أما اللاجئون العرب فاحتل الصومال عام ١٩٩٠ المرتبة الرابعة بين الدول العشر الأولى حيث بلغ عدد اللاجئين منه الى كندا حوالى ٤٧١٠، يليه العراق حوالى ١٥١٨ لاجئاً (احتل المرتبة السابعة) والجزائر التي تقلص عدد اللاجئين منها منذ العام ١٩٩٠ ليصل الى حوالي ٤٧٠ عام ١٩٩٦.

يجري تصنيف المهاجرين وفق القوانين الكندية المعمول بها اليوم الى خمس فئات:

١- المهاجرون الدائمون وهم الأشخاص الذين تختارهم دوائر الهجرة الاقامة الشرعية في كندا (قانون الهجرة الكندي لعام ١٩٧٦ - المادة الثانية) وينتمي الى هذه الفئة معظم المهاجرين العرب الذين يتمتعون بكامل حقوق المواطنية ما خلا حق الانتخاب المشروط بالحصول على الجنسية الكندية التي يمكن اكتسابها في غضون ثلاثة او اربع سنوات على الاكثر. (من هنا يتعذر معرفة عدد المهاجرين العرب الذين يصبحون حكماً في عداد المواطنين الكنديين في الاحصاءات الرسمية).

٢- المهاجرون المستثمرون الحائزون على تاشيرات مشروطة (حسب قانون الهجرة الكندي لعام ١٩٨٣) بتوظيف قسم من اموالهم في احد القطاعات الاقتصادية او التجارية او الخدماتية في مدة لا تتجاوز غالباً السنتين يتقرر على ضوئها بقاؤهم او عودتهم. ويشكل هؤلاء نسبة ضئيلة من مجموع المهاجرين الدائمين. تشير احصاءات العام ١٩٩٥ إلى توزيعهم على الشكل التالي: الكويت ٢٦٤٧، السعودية (من غير حملة الجنسية السعودية) ٢٤٨٧، لبنان ٣٦٦، سورية ٣٤٧، مصر ٢٣١، الأردن ٤٦، قطر ٤٤، اليمن ٣٦. كما تشير الاحصاءات نفسها الى تعادل نسبة المستثمرين العرب القادمين من الشرق الأوسط وشمال افريقيا (حوالى ٧ في المئة).

٣- مهاجرون بكفالة مالية لا تقل عادة عن ربع مليون دولار يودعها هؤلاء باسم الحكومة الكندية في أحد المصارف لقاء فائدة يتقاضونها سنوياً (بمعدل ٨ في المئة). ويعامل هؤلاء كما يعامل المهاجرون الدائمون. يشار الى ان هذا التشريع قد استحدث قبل بضع سنوات.

٤- المهاجرون المكفولون من قبل احد افراد العائلة المقيمين في كندا (قانون جمع الشمل) بصرف النظر عما إذا كان مهاجراً دائماً أو متجنساً، إذ يكفي أن يتقدم الكفيل من لجنة خاصة لدى دوائر الهجرة بطلب جمع شمل العائلة او احد افرادها وغالباً ما كان يلقى جواباً ايجابياً، على أن تعديلاً طرا على هذا القانون منذ العام ١٩٩٥ قضى بان يكون الكفيل من أصحاب المداخيل العالية التي تمكنه من اعانة ذويه، اذ ان هؤلاء المكفولين لا يستفيدون من الاعانات والتقديمات الاجتماعية والمالية الا حين حصولهم على الجنسية الكندية. وهذه الفئة تشكل ايضاً اقلية ضئيلة نظراً الى أن غالبية الجالية العربية في كندا تنتمي الى الطبقات الشعبية.

٥- اللاجئون. ينحصر الفارق القانوني بين المهاجر واللاجئ السياسي (هذه التسمية ليست محصورة بالسياسيين كما يتبادر الى الأذهان، إذ ان حالات عديدة تعود الى اعتبارات اجتماعية صرف لا سيما لدى النساء اللواتي يهددن بالطلاق او الثأر او الانتقام وغيرها من العادات السائدة في بعض المجتمعات العربية والاسلامية) في أن هذا الأخير يتمتع مؤقتاً بالكثير من الحقوق العائدة للمهاجر الدائم كحق العمل والتعليم والاستفادة من الضمانات الاجتماعية. إلا أن ما يؤرق جفن اللاجئ تلك الحالة من عدم الاستقرار النفسي التي قد تستمر بضع سنوات ريثما تبت دوائر الهجرة برفضه، ويتم ترحيله فوراً، أو بقبوله فيصبح في عداد المهاجرين الدائمين.

ولئن تشابهت ظروف الهجرة واللجوء اجمالاً إلا أن حالات اللجوء غالباً ما تكون اكثر تعقيداً واشد تنوعاً وربما اكثر استنساباً كونها تخضع الى العديد من المقاييس والمعايير السياسية والأمنية والاجتماعية. وفي هذا المجال لعب محامو اللجوء دوراً كبيراً، وهم ذوو خبرة وحنكة ومراس في هذا الحقل، ساهموا في قبول مئات اللاجئين الذين اعدت ملفاتهم بعناية اشتملت على احاطة واعية ونكية لمجمل الأمور ودقائقها وملابساتها ومضاعفاتها السياسية والامنية والاجتماعية والتي غالباً ما كانت تفوق معرفة ذوي المعنيين بها انفسهم. وللحيلولة دون هذا الدور (المتواطئ) اقدمت دوائر الهجرة اخيراً على انشاء لجنة خاصة في مطارات ومراكز الحدود الكندية تتولى هي مباشرة قبول الطلبات أو رفضها لتبطل ما كان يسمى سابقاً بطلبات قيد الدرس. يشار الى أن العديد من أصحاب تلك الطلبات وقد مضى على وجودهم اكثر من خمس سنوات ما زالوا يتعرضون الى الترحيل، خاصة اللبنانيين، بحجة سقوط الأسباب والظروف التي كانت تدعو الى قبول طلباتهم. من هنا يلاحظ الهبوط الكبير في اعداد اللاجئين اللبنانيين وتدني نسبة المهاجرين الى كندا بعيد مرحلة الطائف وانتهاء الحرب الأهلية.

خلاصة القول انه على الرغم مما تحقق للعرب المهاجرين في كندا من ايجابيات، ربما لم يتحقق مثلها في اي من بلدان الاغتراب الأخرى، إلا ان مشاعر الاحباط والحنين ما تزال تنغص عيشهم وتهدد استقرارهم ومن أبرز مظاهرها:

- انتماء غالبية المهاجرين واللاجئين العرب في كندا الى شرائح اجتماعية من الطبقتين الوسطى والشعبية خلافاً للجاليات الأخرى المقيمة في بعض البلدان الافريقية و الأوروبية او الأميركية. وهي في كل هجرة عائلات أكثر منها أفراداً، وعنصر المبادرة فيها قليل وغير فاعل وغير منتج اجمالاً وأيضاً انفصام الشخصية ومرض الاكتئاب النفسي والاجتماعي، كما أن المراة هي الأكثر معاناة وعزلة وغربة سواء في محيطها العربي او الكندي.

- ان هواجس العودة الى الوطن ما تزال تعتمر في نفوس العديد من المهاجرين لا سيما الجدد منهم. إلا أن ما يلاحظ أن عودة البعض الى الوطن سرعان ما تنتهي بعودة قسرية أخرى الى الوطن الرديف (ومن حسن حظ هؤلاء انهم ينعمون بالجنسية الكندية) جراء تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتردي مستويات التعليم والخدمات الحياتية وهزالة المداخيل إذا ما قورنت هنا وهناك.

- وتبلغ المأساة اقصى حدها عند هؤلاء الذين يجري ترحيلهم بين الحين والآخر، عائلات وافراداً ممن رفضت طلبات قبولهم كلاجئين بعد انقضاء سنوات على وجودهم في كندا، فقدرهم ان يتذوقوا مر الغربة مرتين: مرة هنا واخرى هناك وقد يكون من الوطن علقماً لا يحتمل.

* كاتب لبناني مقيم في مونتريال.

تسعمائة عام على سقوط القدس: كيف سيتذكرها العرب؟

ناصر الرباط*

■ بعد أقل من عام من اليوم، في الخامس عشر من تموز (يوليو) ١٩٩٩، ستحل الذكرى التسعمائة لسقوط القدس بأيدي الصليبيين بعد حصار طويل وقاس لتبدأ غربتها القسرية التي دامت نحو تسعين سنة قبل عودتها المبدئية الى أصحابها على يد صلاح الدين الأيوبي في عام ١١٨٧، ثم تناوب الصليبيين والمسلمين عليها لمدة نصف قرن آخر قبل عودتها النهائية عام ١٢٤٤. فكيف سيتذكرها العرب؟

لا أقصد من سؤالي هذا إطلاق الخطب الحماسية والنارية. فلهذا الميدان كماته المبرزون وخطباؤه المفوهون الذين لن يعدموا وسيلة لقرع نذير الجهاد والدعوة الى تحرير القدس التي فقدناها مجدداً، كما زالوا يفعلون، بنجاح بدأ يفقد بريقه وجدته، منذ كفت القدس عن أن تكون مدينتنا لتصبح قضيتنا في منتصف القرن الحالي. وإنما أقصد أن أطرح للنقاش مسألة الذكرى والتذكير نفسها، ماذا تعني لنا نحن العرب المعاصرين؟ وماذا يمكنها أن تعني لو أننا فعلاً (أردناها أن تكون أكثر من دمعة حزن أو زفرة حرقة أو صرخة مكتومة أو ركون الى يقين بليد بحقنا فيها مهما طال الزمان (أولم تعد الينا منذ تسعة قرون بعد طول بعاد؟).

ما أود أن أطرحه هو في أن واحد دعوة لنا لتذكر قصة سقوط القدس نفسها وقصة عودتها، وربما كل تاريخ القدس الذي نسينا أو تناسينا منه الكثير، ودعوة للتفكر في معنى الذكرى والذاكرة باعتبارهما مفهومين وجوديين فعالين في تشكيل هوية الشعوب وتواصل هذه الشعوب بغيرها من الشعوب التي تملك ذاكرتها الجمعية الخاصة التي ربما توافقت أو اختلفت معها أو ربما جهلتها جهلاً تاماً.

فذاكرة الشعوب هي أقوى عوامل تشكل هويتها: كل ما يسقط منها يغيب عن وعيها بنفسها لكي يصبح تاريخاً بعيداً، محايداً، ومكتوباً للقلة الدارسة في أحسن الأحوال أو نسياً منسياً في الغالب والأعم. والشعوب الحية هي تلك التي تحافظ على ذاكرتها الجمعية عبر الزمن وتلقنها لأقرانها بمختلف الوسائل، ليس فقط كأدوات تبجح وخيلاء بماض زاه ومجد بعيد أو كبدائل ملفقة لواقع لا يمت لأهله بصلة، وإنما كجذور فاعلة في تكوينهم الفردي والجمعي وكمعطيات وجوبية في مساراتهم الآنية والمستقبلية تلم شملهم وتمنحهم الشعور بالانتماء والتفاعل مع بعضهم البعض ومع العالم الأشمل حولهم. وذاكرة الشعوب تنشط في المراحل الحرجة من تاريخها عندما تكون هويتها مهددة في أحقيتها بانتماءاتها الزمانية أو المكانية، كما هي حال فلسطين بشكل جدي منذ ابتلعتها القومية اليهودية (أي الصهيونية) الناشطة والمخططة في منتصف القرن. في أزمنة كهذه، تصبح الذاكرة الجماعية هي البؤرة التي تتجمع فيها كل تلك التعبيرات الصغيرة عن تلك الهوية وعن أبعادها التاريخية والثقافية الحضارية، كالأغاني والرقصات والقصص والملاحم والأزياء والأكلات الشعبية وما شابهها، ربما لتعوض الناس عن التهديد الحقيقي الذي يواجهونه في وطنهم وفي انتمائهم له أو لتشحن قدرتهم على مواجهة التحدي والمحافظة على الإحساس بالذات.

ولكن الذاكرة الجماعية كالهوية القومية: ليست حقاً طبيعياً ولا إرثاً أزلياً متكامل الأبعاد والمضامين في كل لحظة ومنفصل عن واقع أصحابه من الشعوب. بل هي، كالهوية القومية أيضاً، معطى تاريخياً واجتماعياً ديناميكياً، وبالتالي فهي مرتبطة بشروط تاريخية وعلائقية مع شعبها، تتحرر وتستقر بتحرر شعبها واستقراره، وتتقوقع وتتخلف بتقوقعه وتخلف. بمعنى آخر: الذاكرة الجماعية، مثلها مثل أي عامل اجتماعي آخر، بعضها موجود خارج الإرادة الإنسانية، وبعضها موضوع، أي خاضع للإرادة والتخطيط الإنسانيين. وهي في ذلك كبذرة النبات، فيها حياتها ولكنها لا تنمو وحيدة، بل إنها تذوي وتموت إذا أهملت، وتينع وتثمر إذا تعهدها شعبها بالعناية والاهتمام.

سأحاول هنا أن أقترح برنامجاً مختلفاً لإحياء ذكرى غربة القدس بأيدي الصليبيين، برنامجاً لا يروم الانتقام ودق طبول الحرب، ولكنه يسعى لتعميق موقع القدس في وعينا القومي وربط ذكرى سقوطها وتحريرها من الصليبيين بالأرض الفلسطينية لكي تلعب الذاكرة دورها الأهم بربط الأرض بالقوم وبالتاريخ خاصة في هذا المنعطف العويص الذي نجد أنفسنا فيه: فاقدي الأرض، ضائعي الهوية، وللأسف خارج التاريخ.

لأبدأ أولاً بالآثار المرتبطة بالأرض كدلالات على ذكرى الحدث وتفاعلاته في الفترتين الأيوبية والمملوكية وما حل بها وكيف يمكن استعادتها وتفعيلها كمنشطات للذاكرة الجماعية. أهمها طبعاً المسجد الأقصى وقبة الصخرة، بؤرتا الاهتمام الأساسيتان لكلا الطرفين المسلم والصليبي. عندما عاد صلاح الدين الى القدس كان أول ما فعله هو إزالة الإضافات الصليبية في كلا المبنيين وإعادتهما إسلاميين. ثم تذكر نذر سيده ومربيه نور الدين ابن زنكي القائد الأول لحرب الاسترداد الإسلامية وباعث حركة الجهاد الأصلي الذي أمر في غمرة طفرة الصراع على سورية الساحلية في عهده (١١٤٦-١١٧٤) بصنع منبر خشبي في حلب لكي يضعه في الأقصى المحرر. ومات البطل من دون أن يحقق نذره ولكنه فتح الطريق لصلاح الدين من بعده الذي سار على نفس الدرب وحقق انتصاره التاريخي في حطين، وأمر صلاح الدين بوضع المنبر المنمنم ودقيق الصنع في المسجد الأقصى علامة على استمرارية الحركة الجهادية التي بداها سلفه ورمزاً لعودة المسجد للمسلمين بعد أن كان قصراً لملك القدس الفرنجي لمدة ٩٠ عاماً. فاحتوى هذا العمل الفني الفائق الصنعة على معان ودلالات تاريخية وعقائدية وثقافية وجهادية بالإضافة لقيمته الحرفية والفنية التاريخية. فأين هو الآن؟ كلنا يذكر فاجعة حرق الأقصى عام ١٩٦٨ على يد متطرف يهودي من الساعين المهووسين دينياً لإزالة الوجود الإسلامي من الحرم الشريف وإعادة الهيكل السليماني الذي لم يعرف له مكان حقيقي بعد على الرغم من كل التنقيبات الأركيولوجية التي قام بها منقبون اسرائيليون عديدون مباشرة تقريباً إثر دخول الإسرائيلي الى القدس عشية هزيمة ١٩٦٧. واحترق المنبر. وبكته وسائل الإعلام العربية والإسلامية. وطلع علينا العديد من المسؤولين العرب بالتصريحات الطنانة عن حق العرب بالقدس وعن العاقبة الوخيمة التي تنتظر كل من تسول له نفسه التلاعب بمقدسات الأمة. ثم غاب المنبر، والحادثة كلها، في غياهب النسيان.

فلماذا لا تعلن هيئة عربية ثقافية عن مسابقة فنية لإعادة بناء المنبر كما كان، ثم يعاد المنبر الفائز الى موقعه القديم؟ ستكون تلك خطوة جديدة: فيها دراسة فنية تاريخية لإحياء ذكرى ذلك العمل الفني ذي الأهمية العقائدية والقومية الهائلة الذي للأسف لم يقم أحد من دارسي العرب بوضع دراسة عنه (على وزن الدراسة الجديدة التي نشرت هذه السنة عن منبر مدرسة الكتبية في مراكش الذي تضافرت جهود هيئات عديدة عالمية ومحلية لترميمه). وستكون أيضاً خطوة لتوظيف الفن لدعم الذاكرة: فالمنبر موضوع في مكانه السابق ربما أثار تداعيات عدة في أذهان مشاهديه وصانعيه ودارسيه وزوار المسجد، كلها تصب في النهاية في خانة تجسيم الذكرى وإعطائها حيزاً في موقعها الأصلي وفي مخيلة شعبها.

ومن نفس المنطلق، أود أن أذكر بمواقع أخرى مرتبطة بحلقة سقوط القدس وعودتها في الفترة الصليبية: مواقع متناثرة على الأرض الفلسطينية، يبدو لي أننا نسيناها لأني لا أذكر أني قرأت عنها أي بحث جديد بالعربية، وإن كان البحاثة الإسرائيليون والغربيون قد أولوها بعض الاهتمام، ونشروها في دوريات علمية حين عجز العرب في الفترة ما بين ١٩٤٨-١٩٦٧ عن اكتشاف أهمية تلك المواقع منها التي كانت بأيدينا، كقلعة الصبيبة مثلاً في الجولان المحتل أو قلعة الجندي التي بناها صلاح الدين في سيناء.

أهم هذه المواقع هي قبة النصر التي بناها صلاح الدين في قرن حطين على حسب تقرير الدمشقي وبعض الحجاج الأوروبيين الذين مروا بالموقع والذي أعاد اكتشافه مؤخراً أركيولوجي إسرائيلي (زفي غال). ما تبقى من المبنى الأصلي لا يعدو أن يكون جدران إما لمستودع أو خزان مياه، ولكن أهميته هي في الذكرى التي يحملها. وهو بذلك شبيه بموقع عين جالوت، المعركة المصيرية الأخرى التي قادها السلطان المملوكي قطز ضد المغول عام ١٢٥٨، والتي بنى فيها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس قبة نصر أخرى فيما بعد تخليداً لذكرى المعركة. وبما أن الموقعين هما في أيدي الإسرائيليين اليوم فلربما كان من الصعب تطوير أي برنامج معماري يعيد إحياء ذكرى المعركتين والقبتين في مكانهما الأصلي. ولكننا يمكننا أن نشجع معماريينا الشبان والشابات على التفكير بدراسة عمارة تلك الفترة واستنباط تعابير معمارية جديدة مستوحاة منها ثم الدخول في مسابقة لتصميم قبتي نصر جديدتين. ولكي نعمق تأثير الفكرة، يمكن للهيئة العربية المنظمة إعداد معرض جوال على المدن العربية وربما العالمية (تبعاً لنوعية وشمولية المسابقة المعمارية)، يصنع في مخيلة زواره صوراً لنصب تذكارية تندمج صورتها مع ذكرى مناسباتها، وإن كانت ربما ستبقى، كما يقال، حبراً على ورق. (هذا ما حصل في العشرينات مع مسابقة مبنى الهيرالد تريبيون في شيكاغو مثلاً أو في قصر السوفييت في موسكو الذي صممه لوكوربوزيه، حيث ما زالت مدارس العمارة تدرس هذه المشاريع لطلابها مع أنها لم تنفذ أبداً).

لأنتني الآن بالآثار المكتوبة، ولأذكر أننا حتى في هذا المجال، فخرنا الثقافي المعتاد، مقصرون في ترسيخ ذكرى الحلقة الصليبية والرد الإسلامي عليها، مع أن التراث حفظ لنا الكثير مما يمكننا قراءته في هذا المجال. والمثل الساطع على هذا التقصير هو سيرة السلطان الظاهر بيبرس: سيرة شعبية رائعة، اختلطت فيها الحقيقة بالخيال لكي تخلد ذكرى هذا السلطان المهيب الذي قضى عهده الحافل (١٢٦٠-١٢٧٦) في معارك دائمة مع الصليبيين والمغول. وقد تدخل المخيال الشعبي في إعادة صياغة تلك الملحمة حتى وصلتنا في آلاف الصفحات التي، وإن فقدت الكثير من تاريخية حياة بيبرس وإنجازاته، فإنها تقدم لنا مجموعة مذهلة من الاعتقادات الشعبية عن السياسة والتاريخ والدين والطائفية والمماليك والنساء والحياة بشكل عام لا يمكننا الولوج إليها من أي مدخل تاريخي آخر. وإذا ما تشجع واحدنا لكي يرى بنفسه غنى التعبير الشعبي في ملحمة الظاهر بيبرس، فأين سيجدها (أو بعضها على الأقل) يا ترى؟ لن يجدها للأسف منشورة بلغتها الأم (ما عدا بعض الطبعات الشعبية غير المدروسة المطبوعة في أوائل القرن على ورق رخيص والتي تباع على أرصفة المساجد كمسليات)، وإنما سيجدها بنشرة مدروسة محكمة بالفرنسية، والتي ابتدأ مستعربان فرنسيان، جورج بوهاس وجان - باتريك غيللوم، العمل عليها قبل ١٥ سنة وظهر منها حتى الآن عشرة أجزاء وما زال هناك نحو العشرين جزءاً بانتظار النشر. وقد أخبرني المستعرب الفرنسي المشهور أندريه ميكيل قبل سنين أن دار النشر سندباد أرسلت رسائل عام ١٩٨٤ الى كل المؤسسات الحكومية الثقافية العربية تسألها إذا كانت مهتمة بتمويل النشرة العربية للسيرة، بما أن دار النشر كانت قد قدرت أن النشرة العربية لن تبيع ما يكفي من النسخ لتغطية نفقاتها، وبما أن رسائل «السندباد» لم تحرك ساكناً في العالم العربي، فقد مضت دار النشر في مشروعها الفرنسي وتركت النص العربي من دون تحقيق أو نشر.

وربما كان هذا غيض من فيض. فالدراسات المستفيضة عن الحروب الصليبية في الغرب التي ترافقها مؤتمرات سنوية عن مواضيع متعددة (في سنة ١٩٩٥ مثلاً كان هناك ٤ مؤتمرات علمية عن الصليبيين في الولايات المتحدة فقط) والتي نقبت كل النصوص الأوروبية المتعلقة بتلك الفترة وحققتها ودرستها وأولتها وأعادت تأويلها ودراستها ونشرها، هذه الدراسات لا يقابلها أي نشاط يذكر فيما يتعلق بالتراث الأدبي الغني الذي تركه المسلمون المعاصرون عن وجهات نظرهم الخاصة بالحروب الصليبية. فأبو شامة، مثلاً، واحد من أهم المعلقين المسلمين على حروب الاسترداد وترجم نور الدين وصلاح الدين في كتابه المهم، «الروضتين في أخبار الدولتين» لم يجد من يكمل تحقيق كتابه هذا بعد أن حقق الأستاذان مصطفى زيادة ومحمد حلمي أحمد قسمي الجزء الأول منه بين عامي ١٩٥٦-١٩٦٢ حتى العام الماضي عندما ظهرت منه طبعتان مختلفتان(؟): واحدة في بيروت وواحدة مختصره في جدة. وما زال كتابه الشخصي المليء بالمعلومات والموسوم بالذيل على الروضتين بحاجة الى طبعة منقحة وموثقة بعد طبعته الأولى والوحيدة عام ١٩٤٧. فها هنا مجال رحب للبحث العلمي التاريخي للأعداد العديدة من خريجي التاريخ والآداب في الجامعات العربية الذين لا يستفيدون ولا يفيدون من خبراتهم ويقضون حياتهم العملية في وظائف مكتبية خانقة.

ولأنهي لائحة تمنياتي بأكثرها جرأة وخيالاً، ولأمهد لها بخلفياتها.

كنت قد قرأت مقالاً قبل سنتين لمراسل صحيفة الأنديبندنت اللندنية في بيروت، روبرت فيسك، الذي اشتهر بميله الى الحق في الصراع العربي - الإسرائيلي وبجرأته في فضح المنافقين من الطرفين أياً كانوا. كان المقال عن العداء المقيم الذي يحرك بعضاً من علاقة الغرب بالعرب وعن تفاعلات هذا العداء القديم في العلاقات السياسية المعاصرة. وقد أثار اهتمامي في المقال ذاك قصة تتعلق بالذكرى التسعمائة لسقوط القدس بأيدي الصليبيين وإن كنت لم أتمكن من التحقق منها أو من متابعة القضية أبعد مما قرأت مع أني حاولت، ولكن لبعد الشقة ضريبتها. يخبرنا فيسك أن السيد جبران كورية، مستشار الرئيس السوري السيد حافظ الأسد، كان قد طلب اليه أن يرسل رسالة ديبلوماسية لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان ليجس نبضه فيما يتعلق بفكرة جريئة بقدر ما هي ذكية: هل يجد البابا في نفسه الرغبة في دفع عملية التقارب الودي بين المسلمين والمسيحيين قدماً عن طريق إعلانه على الملأ اعتذار الكنيسة للمسلمين عن الحروب الصليبية التي حرضتها سياسات بابوية قروسطية والتي رسخت بين أتباع الديانتين الأقرب والأكبر في العالم عداوة ما زال أوارها مشتعلاً بعد تسعة قرون على قيامها؟ وعلى الرغم من رمزية الطلب ورمزية الخطوة نفسها فهي، لو حصلت، ستكون كبيرة الوقع دينياً وحضارياً وسياسياً، وربما انسانياً. ولكن الطلب، وفقاً للسيد فيسك أيضاً، لم يلق للأسف أية استجابة من أوساط الفاتيكان التي أوصله اليها.

وقد حاولت من موقعي متابعة هذا الأمر الذي وجدته جريئاً وذكياً وإنسانياً (أفلم يعلن البابا قبل بضع سنوات عن عودة الكنيسة عن إصرارها على خطأ غاليلو بعد أربعة قرون على موته؟). ولم أحصل على نتيجة. وربما أمكن لمن هو في موقع قادر على التحرك معاودة المحاولة، فهي تستحق لأن الذكرى، على بعدها وعلى نسيانها الظاهري بين عامة الناس في الغرب وتذكرها المجتزأ والمبتور في العالم الإسلامي ما زالت فاعلة في تشكيل آراء الطرفين ببعضهما البعض وشحنها ببغضاء العالم في غنى عنها.

ولكني ما دمت عاجزاً عن طرق الطريق الديبلوماسي على أهميته فسأقدم هنا مشروعاً قابلاً للتحقيق لبديل أكثر تواضعاً: مؤتمر عالمي، علمي وعلماني، كبير عن تاريخ القدس العمراني ترعاه جامعة الدول العربية أو معهد العالم العربي في باريس أو أي هيئة ثقافية مهتمة وقادرة، لا يهدف الى تأكيد حقوق أو الدخول في متاهات الصراع الأيديولوجي وإنما يبين فقط من خلال استحضاره وتحليله لمراحل التاريخ المقدسي كلها، كل واحدة منها بقدر امتدادها الزمني وتأثيرها العمراني والمعماري، حقيقة هوية المدينة التاريخية. وأرى ألا يستثني المؤتمر أي باحث أو أي حقبة منذ بداية سكنى القدس في العهد البرونزي وحتى اليوم الحاضر. ولنترك للتاريخ نفسه التعبير بطلاقة وحرية عن التتابع العمراني على سكنى القدس: وجود كنعاني لمدة خمسة أو ستة قرون تلاه وجود عبري لمدة قرنين فتلاحق حضاري رافدي، ففارسي، فهيليني، فروماني، فمسيحي بيزنطي غطت كلها فترة تسعة قرون، ثم وجود عربي (بوجوه متعددة ولكن بلسان واحد وعقيدة واحدة ونظرة للحياة مشتركة) لمدة أربعة عشر قرناً تخللها مئة سنة من الوجود الصليبي، وأتى الوجود الإسرائيلي في الخمسين سنة الماضية ليحاول محو آثاره. فخلال نصف حياتها المديدة تكلمت القدس وتمتمت وضحكت وغنت وبكت وتجملت وتبرقعت ودرست وصلت بالعربية، فهل نحن بحاجة للمبالغة بالتأكيد على هويتها؟ لا أظن ذلك، ولكننا مقصرون في حفظ ذكراها وإشراك الأمم الأخرى في التعرف على آثار ذلك التاريخ وصيانة تلك الذكرى.

(*) أستاذ مشارك لتاريخ العمارة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (M.I.T)

من الحياة

الملك عبد العزيز.. وفلسطين

■ «أنا لا أهل لي غير العرب والمسلمين، ولا وطن لي إلا وطنهم، ولا عز إلا بعزهم، ولا حرية إلا بحريتهم، أفهموا هذا عني، قضيتي الأولى هي قضية فلسطين. هذه القضية التاريخية التي تحيطها الشكوك والريب، وفيها تداخلت الأحداث والأدوار، وأخشى ما أخشاه أن تكون ضحية لخلافات عربية ودسائس أجنبية».

بهذه الكلمات اختصر الملك الراحل عبد العزيز في حديث له سياسته العربية والإسلامية وموقفه من قضية فلسطين الذي ازداد صلابة وقوة وإيماناً حتى آخر لحظة من عمره فأصبح موقفاً راسخاً للمملكة سار عليه أبناؤه من بعده وكانوا السند القوي والدائم للشعب الفلسطيني في نضاله ضد المستعمر الصهيوني.

وفي كتاب «لسراة الليل هتف الصباح» للشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري وثائق ووقائع ورسائل ومستندات وخطب كثيرة تثبت مدى إيمان الملك عبد العزيز بما يعلن ودفاعه عن قضية فلسطين ومحاولاته المتكررة لوقف المؤامرة الكبرى عليها ففي رسالة له الى البريطانيين حول إحلال اليهود في فلسطين يقول: لو قلت لكم أن هناك ذرة واحدة في جسدي لا تدعوني الى قتال اليهود لكنت أكذب. لو ذهبت أملاكي وتوقف نسلي لكان أسهل علي من أن أرى موطىء قدم لليهود في فلسطين».

ويقول ليزلي ماكلوخلن في كتاب له عن الملك الراحل: «حاول الرئيس الاميركي روزفلت إقناع ابن سعود ليكون أكثر تساهلاً في السماح بهجرة حرة لليهود الى فلسطين بدعوى المعاناة القاسية التي تعرض لها اليهود في أثناء الحرب العالمية الثانية، فكان جواب ابن سعود «أعطوا اليهود وأحفادهم من بيوت الألمان الذين اضطهدوهم: وحين رد الرئيس على الملك: «أن اللاجئين اليهود يفضلون المجيء الى فلسطين». أجاب ابن سعود: أن المجرم وليس البريء هو الذي تجب مطالبته بالتعويض ورفع الضيم».

وفي إحدى الوثائق الرسمية المنشورة (مذكرة من الوزير المفوض في السعودية وليام أيدي الى وزير الخارجية البريطاني عن لقاء له مع الملك عبد العزيز جرى فيه الحديث عن محاولات رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرتشل اقناعه بموقفه فرد عليه قائلاً بالحرف الواحد: قلت له أن ما يقترحه علي ليس مساعدة لانكلترا أو للحلفاء ولكنه بالنسبة لي عمل من أعمال الخيانة لرسول الله ولكل المسلمين المؤمنين. ولو أني أقدمت عليه لأضعت شرفي ودمرت روحي. وأنا لا أوافق على تنازل للصهيونيين فضلاً عن أن أقنع غيري. وحتى إذا قبلت أن أفعل ذلك، فلن يكون ما أفعله مساعدة لبريطانيا، وإنما سوف يكون عبئاً عليها لأن تأييد المطامع الصهيونية من جانب أي جهة سوف يؤدي الى إراقة الدماء، وسوف ينشر الفوضى في العالم العربي».

أما مذكرة الملك عبد العزيز الرسمية الى رئيس الولايات المتحدة روزفلت (١٠ آذار - مارس ١٩٤٥) فتتضمن مرافعة كبرى عن قضية فلسطين وحق العرب في فلسطين وبطلان المزاعم الصهيونية وتاريخ عروبة فلسطين مدعماً بالوثائق التاريخية والدينية كما يفضح جرائم الصهاينة ومطامعهم محذراً من خطرهم على السلم العالمي ويختمها بقوله: لذلك أردت بيان حق العرب في فلسطين على حقيقته لدحض الحجج الواهية التي تدعيها هذه الشرذمة من اليهود الصهيونيين دفعاً لعدوانهم، وبياناً للحقائق حتى يكون الحلفاء على علم كامل بحق العرب في بلادهم وبلاد آبائهم وأجدادهم»».

وفي الكتاب مجموعة أخرى من الوثائق والمستندات التي تتحدث عن دعم الملك عبد العزيز لفلسطين وشعبها وقضايا العرب والمسلمين قولاً وفعلاً ودعماً نشكر الشيخ الجليل التويجري على جمعها لنا وتقديمها للأجيال العربية حتى تتعرف مرة أخرى على بطل من أبطالها التاريخيين.

ولهذا اقترحت عندما سألني التلفزيون السعودي عن احتفالات السعودية العام المقبل بمئوية الملك عبد العزيز (ذكرى مرور ١٠٠ سنة على دخول عبد العزيز للرياض ثم بدء مسيرة التوحيد) انني آمل أن لا تقتصر الاحتفالات على السعوديين فقط وأن تشمل كل العرب والمسلمين لأن الملك الراحل كان بطلاً عربياً وإسلامياً قدم لأمته الكثير من الخدمات الجليلة تماماً كما قدم لوطنه بنيان الوحدة والأمن والأمان والاستقرار والمستقبل الزاهر ورفع راية التوحيد دفاعاً عن مقدسات المسلمين.

عرفان نظام الدين

مكتبات الأندلس المزدهرة أحرقت كنوزها إرضاءً للعامة

الكتاب: «الكتب والمكتبات في الأندلس».
المؤلف: الدكتور حامد الشافعي دياب.
الناشر: دار قباء - القاهرة ١٩٩٨.

راجعه: عماد الغزالي

■ استقر المسلمون في الأندلس نحو ثمانية قرون (٧١١ - ١٤٩٢م)، وهي سنوات شهدت نهضة فكرية شاملة، ساعد عليها استقرار الأوضاع في البلاد، وتشجيع الولاة للعلم والعلماء، وحماسهم لبناء المؤسسات التعليمية من مساجد ومدارس وغيرها، فضلاً عن انتشار اللغة العربية التي كانت لغة المكاتبات واللغة الرسمية في البلاد، وكان التعليم في الأندلس إجبارياً وبالمجان، وهكذا صار معظم السكان يعرفون القراءة والكتابة.

وفي غرناطة التي كانت قاعدة البلاد، قامت مؤسستان علميتان كبيرتان، هما الجامع الأعظم الذي انتظمت فيه حلقات الدرس، وكان أشهر المدرسين به أبو بكر بن جزي، والمدرسة النصرية التي أنشأها السلطان أبي الحجاج يوسف الأول، في منتصف القرن الثامن، وأوقفت عليها أموال للإنفاق على طلاب العلم.

وبازدهار الحركة الثقافية والعلمية في الأندلس، وافتتاح الكثير من المدارس والمعاهد التعليمية، وتحت ضغط الحاجة، بدأ النساخ والمراجعون والمجلدون وبائعو الكتب ينشطون لتلبية مطالب الباحثين، وصار لنسخ الكتب ورش خاصة زادت مع ازدياد حركة الطلب على الكتب، وهكذا نشأت طبقة حرفية كاملة هي طبقة الوراقين، وعمل بهذه المهنة أناس من مختلف مراتب الثقافة والمستويات الاجتماعية بينهم مؤلفون بارزون وعلماء كبار.

ومع انتاج الورق بدأت المرحلة الذهبية للكتاب الإسلامي، وزاد عدد المخطوطات، وتنافس الخلفاء والوزراء والأغنياء على اقتناء الكتب النادرة، وعمل كثير من الخطاطين في المكتبات، حيث ينسخون المؤلفات لحسابها، فيما عاش كبار الخطاطين في قصور الخلفاء ينسخون المؤلفات لهم.

ولم يكن الوراقون نساخين فحسب، بل بائعي كتب أيضاً، وكان لكل وراق حانوت ينسخ فيه كتبه ويبيعها. وهكذا ازدهرت تجارة الكتب بالأندلس وصارت عملاً تجارياً مربحاً، واشتغل بهذه المهنة علماء وأدباء كبار.

وكان الوراق بمثابة مؤسسة للنشر، فهو يحصل على حقوق نشر الكتاب من المؤلف، ويوزعه بعد ذلك على نطاق واسع، وكان للعاملين في مهنة الوراقة نقابة يرأسها شيخ له مركزه الاجتماعي ونشاطه المشهود في تلك المهنة، بما يشبه «اتحاد الناشرين» في الوقت الحاضر، وكانت لهم مواقع ثابتة لممارسة نشاطهم في المدن الكبرى في الأندلس، مثل غرناطة وقرطبة واشبيلية. وكان بيع الكتب يتم بمزاد علني، أو بتعبير ياقوت الحموي «الكتب كان ينادى عليها بالمزاودة».

ومثل كل الكتب في الحضارة الإسلامية، كان الكتاب يبدأ بالبسملة، وتلي ذلك عبارات الحمدلة والصلعمة، وهي عبارات يبدع فيها المؤلف مستعرضاً قدراته اللغوية بأسلوب مسجوع، ثم يتم الانتقال الى موضوع الكتاب بعبارة استخدمت منذ الجاهلية «أما بعد».

ويحدثنا المؤلف عن أسباب تأليفه للكتاب، ثم يذكر عنوان كتابه بالألفاظ المسجوعة القوية ذاتها، ثم الاسنادات التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه.

أما خواتيم الكتب، فكانت تتضمن بيانات مثل اسم الناشر (الناسخ)، والتاريخ الذي انتهى فيه من نسخ كتابه، مصحوباً بعبارات الشكر لله على الانتهاء من انجاز عمله.

ودرج بعض الناسخين على أن يؤلفوا كتبهم باسم أحد الحكام ممن اتصف بالعلم والعدالة، التماساً لعطف الحكام وعطاياهم وتأميناً لمعيشتهم. وفي المقابل، رفض علماء أفذاذ أن ينسخوا كتباً إلا لوجه الله تعالى، وأبوا أن يتصلوا بأصحاب الجاه والسلطان، رغم الإغراءات المادية والمعنوية.

وكان من عادة الحكام والخلفاء والوزراء وعلية القوم في الأندلس، تشجيع طلاب العلم وترغيبهم في البحث والدراسة، وهكذا وجدنا من أوقف مدرسة وجعل فيها مكتبة وموارد مالية لضمان استمرار الوقف. وشهدت الامبراطورية الإسلامية في ذلك الوقت وحدة ثقافية واحدة، على الرغم من التجزئة السياسية التي أصابتها وجعلتها دويلات عدة.

وأهم المكتبات التي نشأت في الأندلس على الاطلاق، مكتبة الحكم أو مكتبة قرطبة. كانت تحتل المرتبة الأولى ليس فقط في الأندلس، وإنما في الامبراطورية الاسلامية قاطبة، وهذه المكتبة أنشئت في عصر محمد الأول (٢٣٨ - ٢٧٣ هـ) وأشار المؤرخون إليها بأنها أحسن ما في مدينة قرطبة، وجمعت كتب المكتبة عبر الشراء والاهداءات والنسخ والوقف، وبلغت مجلداتها وفق أصدق الروايات، نحو ٤٠٠ ألف مجلد عمل عليها جيش من النساخين والخطاطين، وشملت المكتبة أقساماً للتأليف والترجمة والتدقيق والمراجعة والنسخ.

لكن الفتن والصراعات التي أحاطت بالحكم الأموي، والتي نشبت أظفارها في حواضر عربية عدة، لم تسلم منها الأندلس ومكتباتها، وبدأ عصر الطوائف الذي استمر طوال القرن الخامس الهجري، ونهبت الكتب وبيع بعضها ووزع بعضها وأحرق ما تبقى.

والغريب في مسألة الإحراق أنه تم لأسباب عدة. فقد أحرقت عشرات الآلاف من الكتب للتقرب من العامة، كما فعل ابن أبي عامر الذي اغتصب الحكم في البلاد. وليتقرب من الناس أخرج ما في مكتبة الحكم الجامعة من كتب العلوم القديمة المؤلفة في المنطق والفلسفة والنجوم وغيرها مما اعتبر من علوم الإغريق وأمر بإحراقها إرضاء لبعض الفقهاء الذين لم يرضوا عما تحويه تلك الكتب.

كما أن إحراق المخطوطات في اسبانيا استمر لقرون عدة، حتى أنه صار عيداً سنوياً واحتفالاً شعبياً. وكانت أشهر حرائق الكتب تلك التي أضرمت في ميدان باب الرملة بمدينة غرناطة، ذلك أن سياسة الإسبان عمدت الى تنصير المسلمين والقضاء على مقوماتهم الروحية والفكرية، بعد توحيد بلادهم، وسقوط الأندلس. وقد بلغ ما أحرق من كتب في تلك المحنة نحو مئة ألف مخطوط، وفي عهد الملكة «خوانا» حدث حريق آخر للكتب العربية في العام ١٥١١ م، إذ أجبر «الموريسكيون» وهم عرب اسبانيا الذين أجبروا على التنصر على إخراج ما لديهم من كتب عربية في الدين والقانون وأحرقت.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٥٠	٦,٠٤	١٢,١٨	١٥,٤٣	١٨,٢٧	١٩,٥٧
المدينة المنورة	٤,٤٧	٦,٠٢	١٢,١٨	١٥,٤٥	١٨,٢٧	١٩,٥٧
القدس المحتلة	٣,٥٨	٥,١٩	١١,٣٧	١٥,٠٧	١٧,٤٩	١٩,٠٦
ابو ظبي	٤,٤٨	٦,٠٣	١٢,١٨	١٥,٤٦	١٨,٢٩	١٩,٤٠
المنامة	٤,٠٣	٥,١٩	١١,٣٥	١٥,٠٣	١٧,٤٥	١٨,٥٩
الجزائر	٤,٥٩	٦,٢٦	١٢,٤٥	١٦,١٧	١٩,٠٠	٢٠,٢٢
الخرطوم	٤,٢٤	٥,٣٤	١١,٤٦	١٥,٠٧	١٧,٥٥	١٩,٠٢
الكويت	٤,١٢	٥,٣٠	١١,٤٦	١٥,١٨	١٨,٠٠	١٩,١٤
الرباط	٤,٤٣	٦,٠٦	١٢,٢٤	١٥,٥٦	١٨,٣٧	١٩,٥٦
الرياض	٤,١٩	٥,٣٥	١١,٥٠	١٥,١٨	١٨,٠٠	١٩,٣٠
الدوحة	٤,٠٠	٥,١٥	١١,٣١	١٤,٥٨	١٧,٤١	١٨,٥٢
القاهرة	٤,٠٩	٥,٣٥	١١,٥٢	١٥,٢٢	١٨,٠٤	١٩,٣٣
بيروت	٣,٥٣	٥,١٧	١١,٣٥	١٥,٠٧	١٧,٤٨	١٩,٠٧
بغداد	٤,١٨	٥,٤٢	١٢,٠٠	١٥,٣١	١٨,١٢	١٩,٣٠
تونس	٤,٣٠	٥,٥٨	١٢,١٦	١٥,٤٨	١٨,٣٢	١٩,٥٢
جيبوتي	٤,٤٤	٥,٥٤	١٢,٠٥	١٥,١٨	١٨,١١	١٩,١٧
دمشق	٣,٥١	٥,١٥	١١,٣١	١٥,٠٣	١٧,٤٥	١٩,٠٣
دبي	٤,٤٥	٦,٠٠	١٢,١٦	١٥,٤٣	١٨,٢٦	١٩,٣٧
صنعاء	٤,٣٨	٥,٤٨	١٢,٠١	١٥,٢٠	١٨,٠٧	١٩,١٥
طرابلس الغرب	٤,٢٥	٥,٤٦	١٢,٠٥	١٥,٣٥	١٨,١٨	١٩,٣٦
عمان	٣,٥٤	٥,١٦	١١,٣٣	١٥,٠٥	١٧,٤٧	١٩,٠٣
مسقط	٤,٣٣	٥,٤٨	١٢,٠٣	١٥,٣٠	١٨,١٢	١٩,٢٣
مقديشو	٤,٣٩	٥,٤٦	١١,٥٦	١٤,٥٨	١٨,٠٠	١٩,٠٣
نواكشوط	٥,٣٦	٦,٤٨	١٣,٠١	١٦,٢٣	١٩,١٠	٢٠,١٨
انقرة	**٤,٥٤	٦,٢٦	١٢,٤٦	١٦,١٨	١٩,٠٢	٢٠,٢٧
طهران	٤,١٥	٥,٤١	١٢,٠٠	١٥,٣١	١٨,١٤	١٩,٣٤
اثينا	**٥,٣٤	٧,٠٢	١٣,٢٢	١٦,٥٥	١٩,٣٧	٢١,٠٠
برلين	**٤,٥٧	٦,٣٥	١٣,٠٣	١٦,٣٣	١٩,٣٧	٢١,٠٠
بروكسيل	**٥,٣٣	٧,١٣	١٣,٣٩	١٧,٠٨	٢٠,٠٣	٢١,٣٤
باريس	**٥,٤٣	٧,٢٣	١٣,٤٨	١٧,١٨	٢٠,٠٨	٢١,٤١
جنيف	**٥,٢٩	٧,٠٩	١٣,٣٣	١٧,٠٣	١٩,٥٢	٢١,٢٦
روما	**٥,١٢	٦,٤٦	١٣,٠٧	١٦,٣٨	١٩,٢٥	٢٠,٥٢
ساراييفو	**٤,٤٣	٦,٢٠	١٢,٤٣	١٦,١٥	١٩,٠٢	٢٠,٣٣
ستوكهولم	**٤,٣٣	٦,١١	١٢,٤٥	١٦,٠٧	١٩,١٥	٢٠,٤٥
كوبنهاغن	**٤,٥٩	٦,٣٥	١٣,٠٧	١٦,٢٣	١٩,٣٣	٢١,٠٤
لندن	**٤,٥١	٦,٣٠	١٢,٥٨	١٦,٣٦	١٩,٢١	٢٠,٥٣
مدريد	**٦,١٩	٧,٥٠	١٤,١١	١٧,٤٤	٢٠,٢٩	٢١,٥٥
نيقوسيا	**٥,٠٠	٦,٢٥	١٢,٤٣	١٦,١٥	١٨,٥٧	٢٠,١٨
واشنطن	**٥,١٥	٦,٤٦	١٣,٠٥	١٦,٣٧	١٩,٢٢	٢٠,٤٥
اوتاوا	**٤,٥٧	٦,٣٦	١٣,٠٠	١٦,٣٠	١٩,١٨	٢٠,٥٢

* تقويم للمركز الاسلامي في آخن ـ المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

الغزلان طليقة في محميتها الطبيعية.



قطيع من الريم العربي في مرتفعات جزيرة صير بني ياس.

الغزلان تنطلق في غابات الإمارات ... والصحراء موئل آمن لها

□ ابوظبي - حازم الأبيض

■ الغابات المفتوحة في صير بني ياس مرتع لمئات الانواع من الحيوانات العربية النادرة. وصير بني ياس جزيرة صحراوية قبالة ساحل ابو ظبي في الإمارات العربية المتحدة، امر رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باستصلاحها وتشجيرها وجعلها موئلاً لحيوانات شبه الجزيرة العربية والبيئة الصحراوية المهددة بالانقراض.

ومن هذه الحيوانات المها العربي والريم والغزلان على انواعها والطيور المقيمة والمهاجرة. وتعيش هذه الحيوانات اما داخل غابات مغلقة واما طليقة تسرح في أرجاء الجزيرة من دون قيود وكانها في سهولها وبراريها الأصلية، حتى باتت صير بني ياس تعتبر احدى أنجح المحميات الطبيعية الفريدة في العالم. ويأتي ذلك ضمن خطة منهجية لتربية الحيوانات الصحراوية النادرة واكثارها وإطلاقها في البرية. وقد نقل أخيراً من جزيرة صير بني ياس ١٣٠ رأساً من الريم، أو الغزال العربي، بالإضافة الى ٣٩ وعلاً من نوع الأريال، وأطلقت في ست غابات في المنطقة الغربية في أبو ظبي. وتمت العملية بمتابعة من الشيخ طحنون بن زايد رئيس الدائرة الخاصة لرئيس الدولة. وهي عملية النقل والإطلاق الثالثة من نوعها.

وقد تمت العملية الأولى عام ١٩٩٤ وشملت ١٣٠ غزالاً من الريم والديماني، وفي العملية الثانية عام ١٩٩٦ تم إطلاق ١٩٧ غزالاً من الريم والديماني في غابات مغيرة وبينونة وغياثي وجبل الظنة.

بعد نجاح عمليتي الإطلاق السابقتين وتأقلم الغزلان وتوالدها في الغابات التي نقلت اليها، تقرر اطلاق مجموعة اخرى من الغزلان والوعول بهدف توطينها والإكثار منها في بيئتها الطبيعية. وبدأ تنفيذ العملية بتشكيل لجنة فنية متخصصة تضم عدداً من الأطباء البيطريين، قامت بجولة ميدانية في غابات المنطقة الغربية. وأسفرت الجولة عن تحديد الغابات المناسبة لإطلاق الغزلان. وروعيت في اختيارها عوامل عدة، منها المساحة المزروعة في كل منها التي تراوح بين ٣٠٠ و١٠٠٠ هكتار، اضافة الى توافر مساحات غير مزروعة تعادل في بعض الغابات المساحات المزروعة. وهذا مناسب جداً للحيوانات، لأن المساحات غير المزروعة توفر لها الأعشاب، والمناطق المزروعة تضم مئات الألوف من الأشجار المتنوعة ومجموعة من أحواض المياه العذبة تحميها مظلات واقية من اشعة الشمس.

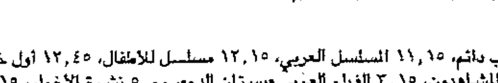
لم تكن عملية أسر الغزلان التي ترتع في جبال الجزيرة ونقلها الى غابات المنطقة الغربية بالأمر السهل. ولإنجاز المهمة شكل فريق عمل من اطباء بيطريين وفنيين وعمال مدربين على الإمساك بالغزلان والوعول باستخدام الشباك المامونة. وتولت فرق اخرى اعداد صناديق خشبية بمواصفات محددة واحجام مختلفة ثم تبطينها من الداخل بالإسفنج. وجهزت صناديق للذكور واخرى للإناث.

وحدد عدد الحيوانات التي تقرر الإمساك بها وإطلاقها بـ١٣٠ غزالاً عربياً (١٠٠ انثى و٣٠ ذكراً) و٣٩ وعلاً (٣٠ انثى و٩ ذكور). واختيرت ثلاثة مواقع للإمساك بالغزلان التي تعيش طليقة في الجزيرة، كما اختير مكان واحد ترتاده الوعول واعدت اماكن حجز داخلية بمقاسات مختلفة ومتدرجة لجلب الحيوانات اليها. ونجحت هذه الخطة في اسر الحيوانات المطلوبة بطريقة امنة ووضعت في الصناديق المخصصة لها. في الوقت نفسه تولى فريق من الفنيين جمع عينات دم من الغزلان والوعول وارسالها الى المختبرات المتخصصة في أبو ظبي للتاكد من خلوها من الأمراض. وحملت الصناديق في سيارات أخذتها الى عبارة أو «دوبة» نقلتها الى جبل الظنة، ومن هناك بالسيارات الى الغابات والمزارع المستهدفة. استغرقت العملية باكملها، بدءاً من الإمساك بالغزلان وانتهاء بإطلاقها في الغابات، ثمانية أيام متفرقة. وفي كل يوم كان يتم الإمساك بمجموعة من الغزلان ونقلها واطلاقها في غابة واحدة.

ففي اليوم الأول تم نقل ٢٦ غزالاً وإطلاقها في غابة بدع هزاع - ١، وفي اليوم الثاني ٢٦ غزالاً في غابة بدع هزاع - ٢، وفي اليوم الثالث ٢٦ غزالاً في غابة بدع زايد - ١، وفي اليوم الرابع ١٣ غزالاً في غابة بدع زايد - ٢ اضافة الى ١٣ غزالاً في غابة غياثي، وفي اليوم الخامس ١٣ غزالاً في غابة المرضية، وفي اليوم السادس ١٣ غزالاً في غابة السلع، وفي اليوم السابع ٣٠ وعلاً في مزرعة جبل الظنة، وفي اليوم الثامن ٩ وعول في مزرعة جبل الظنة أيضاً.

وتنتشر في المنطقة الغربية ٧٠ غابة مختلفة المساحات. ويعتزم ان تشمل عمليات الإطلاق معظمها. وقد تاقلمت الغزلان في الغابات وتكاثرت بشكل كبير. فعلى سبيل المثال ارتفع عدد الغزلان في غابة بدع هزاع الى ٢٠٠ غزال بعد أن كان ١٣ غزالاً في عملية الإطلاق الأولى.

وتقتات معظم الغزلان التي تم إطلاقها في العمليتين الأولى والثانية من الأعشاب الصحراوية والنباتات ومن دون تقديم الأعلاف لها، مما يؤكد تاقلمها التام في الغابات. وتتابع فرق من الأطباء والفنيين والبيطريين أوضاعها الصحية وتعتني بها. والريم هو من الفصيلة البقرية الزوجية الحافر وموطنه الأصلي شبه الجزيرة العربية وسيناء وسواحل البحر الأحمر. وهو رشيق وجميل المنظر، وللذكر والأنثى قرنان صغيران. تلد الأنثى مرة أو مرتين في السنة وتضع مولوداً واحداً أو مولودين بعد فترة حمل من خمسة اشهر. ويراوح متوسط عمر الريم بين ١٢ و١٥ عاماً. أما وعل الأريال فموطنه الأساسي باكستان وايران. وتلد الأنثى غالباً مولوداً واحداً وأحياناً اثنين. ومتوسط عمر الوعل بين ١٥ و٢٠ عاماً».



* ينشر المقال بالتنسيق مع مجلة البيئة والتنمية التي تصدر في بيروت.


مهاة عربية مع صغيرتين.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ثمة سجال طويل وشائك سينتهي قريبا لمصلحتك من دون لبس او غموض.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اختبر وابحث عن افاق جديد بدل الانحباس في إطار جامد الفرص فيه قليلة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): استعمل اليوم كل ما تملك من قدرة على الإقناع لتستطيع المضي قدما في مشروع مهم.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): إنهل المزيد من بحر المعارف إذا اردت لنفسك التقدم وتحقيق نجاح دراسي أو مهني.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الاهتمام قد ينصب عليك اليوم من الحلفاء والاعداء على حد سواء فارفع حالة الاستعداد لديك إلى حدها الاقصى.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): حلل الموقف بدقة وموضوعية ولا تدع العاطفة تعمي بصيرتك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تخدعنك مناورات صاحبها لا يملك اي صدقية في وسطه.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): القواعد التي كانت صحيحة وسارية في السابق تخطاها الزمن وعليك البحث عن جديد.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تجد نفسك فجاة في جو رومانسي كان بعيدا عنك كثيرا.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ستتعرف إلى شخص يحيرك في اهوائه وهواياته، وفي وسعك ان تتعلم منه الكثير.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): قد تتعلم درسا عميقا من تجربة بسيطة، والمهم الا تنساه في سرعة.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تقبل ببديل عن المطلب الاصيل المحق الذي تطالب به، فالتنازل يؤدي إلى سلسلة تنازلات.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: فيلم للممثلة العراقية هند كامل.

ج
جبروت
جزاء
جمجمة
جنس
جوزاء
ر
رافعة
رجم
رحمة
رطل
رعيل
س
سبوراد
ستوكهولم
سجلماسة
سخية
سردريا
سقارة
سكرات
سماحة
سن
ع
عبوات
عجلون
عربدة
عزائم
عسل
عشيرة
ف
فجور
فروج
فزاعة
فسيفساء
فضة
فضلات
فطن
فلوريدا
فنزويلا

س	ي	ع	ج	ل	و	ن	ل	ت	ا	ل	ض	ف
م	ة	د	ب	ر	ع	ف	ض	ة	ف	س	ع	ل
ا	ر	و	ج	ف	س	ن	ج	ن	ك	ز	ج	ل
ح	ع	ة	ة	ي	خ	س	ز	ر	ا	ب	ي	ج
ة	ب	س	ر	ج	م	و	ا	ء	ر	ع	ف	م
م	و	ا	ن	س	ي	ت	م	و	ر	ز	س	ج
ل	ا	م	ة	ل	ر	ء	ت	ف	ا	ن	ق	م
و	ت	ل	ا	ط	ا	ة	س	ع	ط	ع	ا	ة
هـ	ة	ج	ل	ز	ر	ي	ة	ف	س	س	ر	ر
ك	ع	س	و	ي	ف	ج	ز	ا	ء	ل	ة	ح
و	ف	ج	ش	س	ف	ا	ي	ر	د	ر	س	م
ت	ا	ع	ا	ف	ل	و	ر	ي	د	ا	ر	ة
س	ر	ء	ف	ر	و	ج	ا	د	ر	و	ب	س

حل العدد السابق: غوستاف لوبون.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- نبات يستعمل كغذاء شعبي - كثير
٢- جوهر - ذكي بارع
٣- اثار - من السلاح الابيض
٤- بلادة وضعف - مدينة إيرانية
٥- من الكواكب - عالية
٦- طلفها
٧- يتزعم - أهل إفريقيا السوداء
٨- للنفي - يصغي إلينا
٩- يتطيب

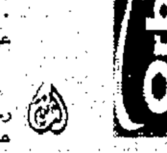
عمودياً
١- من الطيور الجارحة - يتبع
٢- ظريف لين الاخلاق - غرف
٣- تفريغ
٤- كبير - هيّن
٥- تثاءب وتطلب المنكر - سعد
٦- سقي - نداءات
٧- هرب - اجل
٨- مغلولين
٩- قصيدة طويلة تحكي عن بطولة - ضد شبع

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

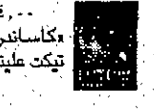
حل العدد السابق
افقياً: ١- ليبيريا ٢- وداد - صليل ٣- غرغ - جوانب ٤- تب - يونس ٥- تصنع - مزن ٦- انتهازي ٧- ارنب - اث ٨- زحل - يباب ٩- الملابسات.
عمودياً: ١- لوفتهانزا ٢- يدرب - حل ٣- باغ - نتألم ٤- يد - يصهر ٥- جوعان ٦- يصون - زبيب ٧- الاسمي - بس ٨- ين - ١١١ ٩- قلب - تثبت


٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ مآذن في سماء اوروبا، ٨,٤٥ برنامج من كل بستان زهرة، ٩,٣٠ برنامج عن رعاية الاطفال، ١٠,٠٠ كوميدي، ١٠,٤٥ منوعات غنائية، ١١,٠٥ المسلسل العربي «أسرار خاصة»، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ برنامج ما رأيكم بذلك، ١٢,٣٥ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الاخبار، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٤,٠٠ عناوين الاخبار، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٥ مسلسل عربي «العقد الابيض»، ١٦,١٥ منوعات غنائية، ١٦,٣٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٧,٣٠ نجوم الخدع السينمائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ فيلم أجنبي، ٢٠,٢٥ منوعات غنائية، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ برنامج كوميدي، ٢٢,٣٠ المسلسل المدبلج «قصة حب»، ٢٣,٢٥ نشرة الأخبار، ٢٣,٥٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ٠,٥٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٤٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

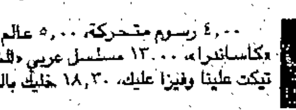

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ اول خطوة، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ بيفيليه، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ ما يطلبه المشاهدون، ٣,١٥ الفيلم العربي «بستان الدم»، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ لقاء الأشقاء، ٥,٤٥ أول خطوة، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ مسابقة ايوه لا، ٧,٤٥ وجوه شابة، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ المتنافسون، ٩,١٥ الفيلم العربي «الحلال يكسب»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ عرب نجوم طرب، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ فيلم كليب، ١,٤٥ حواديت سينمائية، ٢,٣٠ الفيلم العربي «لا تطفئ الشمس»، ٤,٣٠ عالم الحيوان، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ أقوال الصحف، ٦,٣٠ كوميديا فضائية.

* توقيت القاهرة



٠,٠٠ أسمر وجميل (سامية جمال، عبدالعزيز محمود)، ٢,٠٠ كفاية يا عين (ماجدة، كمال الشناوي)، ٤,٠٠ انا الهارب (فريد شوقي، زهرة العلا)، ٦,٠٠ البنات والمرسيدس (حسن يوسف، محمد عوض)، ٨,٠٠ الرصاصة لا تزال في جيبي (محمود ياسين، نجوى ابراهيم)، ١٠,١٠ الانسان يعيش مرة واحدة (عادل امام، يسرا)، ١٢,٠٥ اسماعيل يس في البوليس السري (اسماعيل يس، فريدة فهمي)، ١٤,٠٠ بنت الحارس (فيروز، نصري شمس الدين)، ١٦,٠٠ المغنواتي (علي الحجار، ليلى حمادة)، ١٨,٠٥ برنامج أسرار الشاشة، ١٩,٠٠ فيلم قصير، ٢٠,٠٠ زمن حاتم زهران (نور الشريف، بوسي)، ٢٢,٠٥ عروس البحر (وليد توفيق، ايمان).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي - تاريخ الطيران، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ برنامج رحلات، ١٣,٣٠ برنامج محاكمة، ١٤,٣٠ برنامج دويلاج، ١٥,٠٠ اغنيات، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٦,٣٠ برنامج «صالون»، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج كلمة وعود، ٢١,٠٠ برنامج «مساحة حرة»، ٢٣,٠٠ برنامج «سواريه»، ٢,٠٠ مسلسل عربي، ٢,٠٠ برنامج دويلاج، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ الختام.


٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «أسرار خاصة»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «أمر إزالة»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «الشاهد الوحيد»، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٦,٠٠ برنامج رياضي، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «ولسه بحلم بيوم»، ١٧,٣٠ تيكت علينا وفيزا عليك، ١٨,٣٠ خليك بالبيت، ٢٠,٣٠ فيلم عربي «الخطايا»، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «أمر إزالة»، ٢٣,٢٠ من الالف الى الياء.

* توقيت غرينيتش

٣,٠٠ فيديو كليب، ٤,٠٠ رسوم متحركة، ٤,٣٠ كل الالوان، ٥,٣٠ مسلسل «امواج من ذهب»، ٦,٣٠ كيف وليش، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ الملعب العالمي، ١١,٠٠ مسلسل «روزا»، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ دار الفنون، ١٢,٤٥ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ آخر صرعة، ١٥,٣٠ برنامج رياضي، ١٧,٠٠ مسلسل عربي «حواء والتفاحة»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مدبلج «النورس»، ٢٠,٠٠ فيلم عربي «الأفوكاتو»، ٢٢,٠٠ سهرة ٢٣,٣٠ المميزون، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

JSC
١٣,٢٠ قرآن كريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ رحلات الطيران الاولى، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ تحت الشمس، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٦,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ الاتجاه المعاكس (مباشر)، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٣٥ الاتجاه المعاكس (تتمة)، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٢,٣٠ الأخبار، ٢٢,٤٠ مراسلون، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٠ وثائقي، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,٠٠ أخبار الرياضة، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,١٥ ... ٤,٤٠ تحت الشمس، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

* توقيت غرينيتش

SHOWTIME

TV LAND
00.00 Naked News, 01.00 Blue Heelers, 02.00 The Benny Hill Show, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Viper, 04.30 Jake And The Fat Man, 05.30 Once a Thief, 06.30 Inside Edition, 07.00 Blue Heelers, 08.00 The Commish, 09.00 Real TV, 09.30 Viper, 10.30 Inside Edition, 11.00 Baywatch, 12.00 Fitz, 13.00 The Big Easy, 14.00 Macgyver, 15.00 Star Trek/ The Next Generation, 16.00 Real TV, 16.30 Brooklyn South, 17.30 Once a Thief, 18.30 Jag, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 The Premier Match. 22.30 Arliss, 23.30 Fitz.

MOVIE CHANNEL
01.30 Bounty Hunters, 03.30 Players, 05.30 The Wizard of Loneliness, 07.30 Santa With Muscles, 09.30 Last Action Hero, 11.30 Kenny Rogers as The Gambler: The Adventure Continues, 14.30 A Mont By The Lake, 16.00 Le Hussard Sur Le Toit, 18.30 Inside Hollywood, 19.00 Sworn to Justce, 20.30 The crude Oasis, 22.00 Adernalin: Fear The Rush.

CANAL+ HORIZONS
٧,٠٠ برنامج كوكبي الصغير الحبيب (للشباب)، ٧,٠٥ برنامج روبرت (للشباب)، ٧,٣٠ سلسلة غداً في الصفحة الاولى، ٨,١٠ برنامج ابتدوع الرسوم المتحركة (بالواضح)، ٨,٣٥ برنامج ومضى عام (بالواضح)، ٩,٤٠ فيلم خوف جنوني (ريتشارد غير وادوارد نورتون)، ١١,٤٥ برنامج المجلة الاخرى (بالواضح)، ١٢,٢٥ سلسلة المتمرد، ١٣,١٠ برنامج المجلة الحقيقية (بالواضح)، ١٤,٠٠ كرة القدم: يوم اوروبا/ بث مباشر لكأس UEFA (الدورة الاولى) ذهاب، ٢٢,٠٠ فيلم جريمة تحت التهديد (جوني ديب وكريستوفر والكن)، ٢٣,٣٠ برنامج تلفزة + (بالواضح)، ٠,٢٥ فيلم مهد الانتقام (تلتا بوركي ودنيس برودريك)، ١,٥٥ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٢,٢٥ نهاية البث.

* توقيت غرينيتش

استعداداً لكأس العرب

فوز لبنان على مصر الأولمبي بهدفين

□ بيروت - «الحياة»

تغلّب منتخب لبنان لكرة القدم على نظيره المصري الأولمبي ٢-صفر (الشوط الاول صفر-صفر) على ملعب بيروت البلدي وبحضور جمهور قليل مع أن المباراة لم تنقل تلفزيونياً على الهواء مباشرة، في اطار استعدادات المنتخبين لكاس العرب التي تنطلق في ٢٢ الحالي في الدوحة.

وهو الفوز الاول لمنتخب لبنان بقيادة مدربه المصري محمود سعد، بعد خسارتين امام منتخب ارمينيا (صفر-١)، والتعادل والكويت من دون اهداف الاربعاء الماضي. كما انها المباراة الاولى لمنتخب مصر الاولمبي، وقد غاب بعض الاساسيين عن صفوفه مثل لاعب الاهلي المصاب سيد عبد الحفيظ.

وقدّم الفريقان عرضاً متواضعاً في الشوط الاول الذي شهد خمس فرص، ثلاثة للمصريين واثنتين للبنانيين ... وتحسّن الأداء اللبناني في الشوط الثاني، ولجأ افراد المنتخب الى التكثيف العددي في خط الدفاع وأغلقوا الثغرات لتفادي اي نفاذ الى مرمى احمد الصقر الذي تالق في المباراة على غرار ما فعله في الكويت .. ولضمان الابقاء على التقدم اجرى سعد اربعة تبديلات نشد من خلالها تامين الاستقرار الدفاعي.

والواضح ان بصمات سعد بدت جلية على اداء المنتخب اللبناني، لكن الفريق لا يزال بحاجة الى مواكبة مستقرة من خط الوسط ومتابعة هجومية من جهة الجناحين.

من جهته، وجد حلمي طولان مدرب المصري الأولمبي ان هذه الخسارة حافز لتصحيح الاخطاء الفنية التي نجم عنها سوء تغطية وتحركات فردية.

وشدد مرة جديدة على ان لاعبيه يدركون المسؤولية التي ستلقى على عاتقهم في كاس العرب، «وطبعاً سيخوضون المباريات بحماسة ومن دون استهتار».

جاء الهدفان اللبنانيان من راسيتين لزاهر العنداري. ففي الدقيقة الـ٥١، تلقى فيصل عنتر الكرة من وليد دحروج فارسلها هوائية الى العنداري الذي تطاول لها وأمتصها بصدره بعيداً من قلبي الدفاع، ثم قنطرها براسه من فوق الحارس عبد الواحد السيد.

وفي الدقيقة الـ٦٣، نفّذ كيفورك قره بيتيان ضربة حرة غير مباشرة دخل اليها العنداري وحولها في شباك السيد (٢-صفر).

فوزللكويت

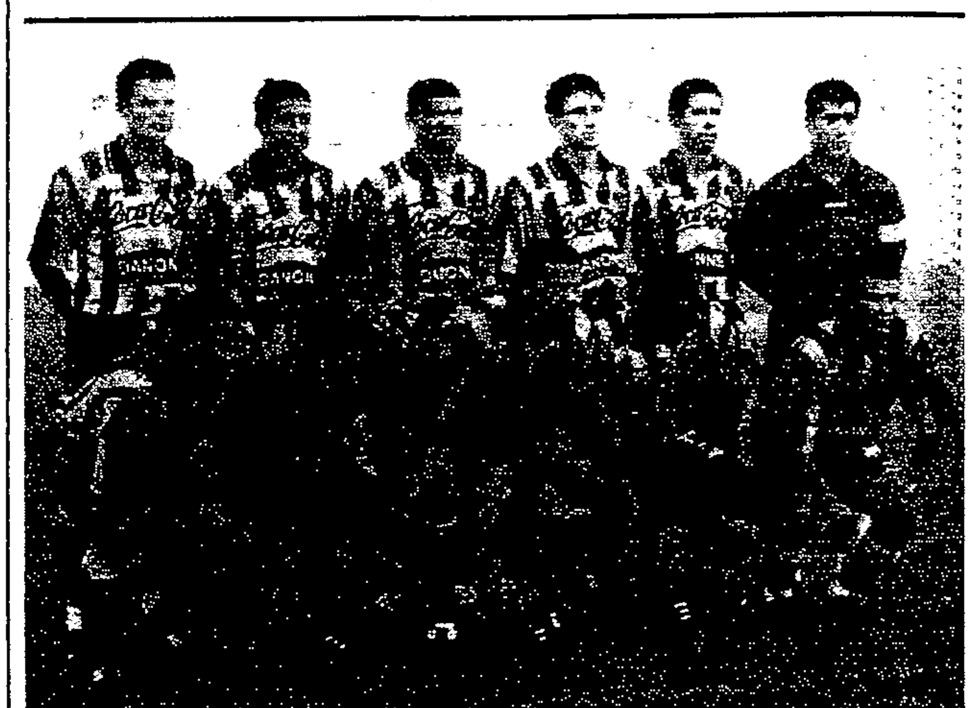
وفي الكويت (ا ف ب)، فازت الكويت على كوريا الشمالية ٤-صفر ودياً في اطار استعداداتها لكاس العرب أيضاً. وسجل فرج لهيب (١٩ و٣٩) وحمد الصالح (٨٠) وبدر حجي (٨٥) الاهداف الاربعة.

الامارات

وفي دبي (ا ف ب)، استبعد مدرب منتخب الامارات لكرة القدم البرتغالي كارلوس كيروز بعد اجتماعه مع لجنة المنتخبات ٧ لاعبين عن تشكيلته الاولية التي استعدت في ايطاليا لكاس العرب بمشاركة ٣٤ لاعباً.

واللاعبون المستبعدون هم سالم جوهر (العين) وياسر سالم واسماعيل راشد (الوحدة) وعبد العزيز العنبري واحمد ابراهيم وسعيد الكاس (الشارقة) واحمد شاه (الاهلي).

ومن المتوقع ان يعلن كيروز قريباً التشكيلة الرسمية (٢٢ لاعباً) التي ستشارك في المسابقة العربية.



الترجي التونس.(الحياة)

بطولة تونس

الترجي والافريقي في صدارة المجموعتين

تونس - ا ف ب - انفرد الترجي التونسي بصدارة المجموعة الاولى اثر فوزه على مضيفه النجم الساحلي بهدفين لغابرييل الاوكولوزي (٥٣) وسامي العروسي (٨٠)، وتعادل الاولمبي للنقل سلبياً مع الملعب التونسي في المرحلة الرابعة من الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي المجموعة ذاتها، فاز البنزرتي على اولمبيك الباجة بهدفين لمختار الطرابلسي (٣٣) وانيس الولهازي (٨٣) مقابل هدف لزياد يوزباشي (٥٠)، واتحاد المنستير على اولمبيك مدنين بهدف لزياد دموسي (٦٦).

واستعاد الافريقي صدارة المجموعة الثانية، التي افتتحت السبت، بخسارة اولمبيك الكاف امام الصفاقسي بهدفين لمحمد صلاح مفتاح (٨٦) وبشير بن احمد (٩٠)، بفوزه على الترجي جرجيس بهدفين لنبيل كوكي (٢٠) من ركلة جزاء وجمال الامام (٧٨) مقابل هدف لعثمان بوغانمي (٣٢). وفاز حمام الانف على مستقبل المرسى بهدفين نظيفين للطفي حاج محمد (١٣) وطاهر السباعي (٢٤)، وتعادل شبيبة القيروان مع نجم بني خلاد بهدف لعماد دندن (١١) مقابل هدف لمحمد صادق الباني (٩).

- ترتيب المجموعة الاولى:
١ - الترجي ١٠ نقاط ٢ - الاولمبي للنقل والمنستير ٨ نقاط ٤ - البنزرتي ٥ نقاط. النجم الساحلي ٣ نقاط.

- ترتيب المجموعة الثانية:
١ - الافريقي ١٢ نقطة، ٢ الصفاقسي ١٠ نقاط ٣ - حمام الانفق ٥ نقاط ٤ - الترجي جرجيس ٤ نقاط ٥ - شبيبة القيروان ٤ نقاط.

درع الكرة الأردنية

فوز الحسين والقادسية على الفيصلي وكفرسوم

□ عمّان، الدوحة - «الحياة»

يتنافس فريقا الحسين والقادسية على بطاقة الصعود إلى المباراة النهائية لبطولة الدرع لكرة القدم في الاردن وذلك عقب فوز الحسين على الفيصلي (حامل اللقب) ٢-١، والقادسية على كفرسوم ١-صفر، في المباراتين اللتين اقيمتا على ستاد العاصمة الاردنية.

وحافظ الحسين والقادسية على سجلهما ناصعاً من الخسارة، بينما يتقابل الخاسران الفيصلي وكفرسوم لتحديد هوية الفريق الذي سيواصل مشواره في هذه البطولة التي تقام على نظام خروج المغلوب مرتين.

وتقدم الفيصلي على الحسين بهدف مبكر سجله فراس الخلايلة في الدقيقة الـ ١١ بعدما احسن استقبال الكرة العرضية التي ارسلها زميله رامي ابو فنار ولعبها فراس برأسه على يسار خلدون ارشيدات. وواصل الفيصلي ضغطه الهجومي واهدر له الثلاثي جريس تادرس ومحمد التوايهة ومؤيد سليم العديد من الفرص المباشرة للتسجيل، لكن فريق الحسين انتفض في الشوط الثاني واحسن تشغيل فعاليته الهجومية من مختلف المحاور، فنجح رائد ربابعة في تسجيل هدف التعادل في الدقيقة الـ٥١ بعدما استغل عجز دفاع الفيصلي عن إبعاد الكرة لتبلغ قدم ربابعة الذي سدد بقوة على يمين لؤي عمارية حارس الفيصلي.

ومع تواصل هجمات فريق الحسين سجل هدافه المخضرم عارف حسين هدف الفوز في الدقيقة الـ٦٥، حينما نفذ محمد شويطر الكرة من ركلة حرة امام نقطة الجزاء ارتقى لها عارف من فوق المدافعين ولعب الكرة برأسه في المرمى.

وهذا الفوز هو الثالث لفريق الحسين في بطولة الدرع بعد ان كان فاز على الجزيرة ٤- صفر والاهلي ٣-صفر.

وجاءت مباراة القادسية وكفرسوم متوسطة في مستواها الفني ونجح إسماعيل العوضات في تسجيل هدف القادسية والمباراة الوحيد في الدقيقة الـ ٦٦ بعد أن سدد الكرة من خارج منطقة الجزاء على يسار خلدون البكار حارس كفرسوم.

ويلعب القادسية ضد فريق الحسين الأحد المقبل في الدور قبل النهائي.

الكرة القطرية

قرر الاتحاد القطري لكرة القدم اقامة مسابقة كاس الشيخ جاسم من ٣ الى ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر)، ومسابقة كاس الاتحاد من ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الى ١٨ كانون الاول (ديسمبر).

وقرر أيضاً إقامة مسابقة الدوري من ٢٩ كانون الاول الى ٢٦ شباط (فبراير) في قسمها الاول (الذهاب) ومن ٩ اذار (مارس) الى ٧ ايار (مايو) في قسمها الثاني (الاياب). وحدد الاتحاد الفترة من ١٢ الى ١٨ ايار موعداً لاقامة كاس ولي العهد ومن ١٣ ايار الى ٤ حزيران (يونيو) موعداً لاقامة كاس الامير.

على صعيد آخر، غادرت الدوحة امس بعثة فريق النادي الاهلي القطري الذي سيواجه النجمة اللبناني يوم الجمعة المقبل في ذهاب الدور الاول لكاس الكؤوس الآسيوية في كرة القدم.

وتشكلت البعثة التي يرأسها عبدالله المصطفوي من ٣٢ لاعباً وإدارياً. وكانت مباراة الذهاب في الدوحة اسفرت عن تعادل سلبي.

وكثف لاعبو النادي العربي تدريباتهم استعداداً للقاء الانصار اللبناني في اياب كاس ابطال آسيا يوم الجمعة ايضاً في الدوحة (الذهاب صفر- ١ للانصار). ومن المقرر أن يشارك الكاميروني الدولي اومام بييك في المباراة وربما يعوض غياب المهاجم الدولي مبارك مصطفى.

كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم

اودينيزي - باير ليفركوزن في واجهة المنافسات

نيقوسيا - ا ف ب - من المتوقع ان تكون مباراة اودينيزي الايطالي وباير ليفركوزن الالماني ابرز مباريات الدور الاول من مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم.

فعلى الرغم من خسارة اودينيزي مهاجمه الالماني اوليفر بيرهوف ومدافعه الدنماركي توماس هيلفيغ ومدربه البرتو زاكيروني الذين انتقلوا الى ميلان، فان الفرق الايطالية صعبة المراس في المسابقات الاوروبية، فيما يعتمد باير ليفركوزن الذي احرز اللقب العام ١٩٨٨ على المهاجمين البرازيلي الاصل باولو رينك والالماني اولف كيرستن وعلى المدافع البرازيلي زي روبرتو، الذي يتارجح مستواه في الدوري الالماني في مراحله الاولى.

ويلعب ليفربول الانكليزي مع كوسيتشي السلوفاكي في مباراة سهلة نسبياً، خصوصاً ان الاخير خسر ذهاباً واياباً امام جار ليفربول مانشستر يونايتد ١-٣ وصفر-٢ في دوري ابطال اوروبا الموسم الماضي. ويقود الفريق الانكليزي مهاجمه مايكل اوين والالماني المخضرم كارل هاينتيس ريدله وستيف ماكمنمان.

وتبدو مباراة شتوتغارت الالماني وفيتيسيورد روتردام الهولندي متكافئة ومن الصعب التكهن بهوية الفائز علماً بان الاول بلغ نهائي كاس الكؤوس الاوروبية الموسم الماضي وخسرها امام تشلسي الانكليزي.

وفي ابرز المباريات الاخرى، يلعب فيورنتينا الايطالي مع هايدوك سبليت الكرواتي، وسبورتينغ البرتغالي مع بولونيا الايطالي، واتلتيكو مدريد الاسباني مع اوبيليتش اليوغوسلافي.

كرة القدم الاوروبية

المانيا: سقوط دورتموند على ارضه ايطاليا: بداية ممتازة للياباني ناكاتا

بون - ا ف ب - سقط بوروسيا دورتموند امام ضيفه بوخوم صفر-١ في ختام المرحلة الرابعة من الدوري الالماني لكرة القدم.

وسجل بوكلر هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٨٧.

وتراجع دورتموند، بطل المانيا عامي ٩٦ و٩٧ واوروبا عام ٩٧، الى المركز الحادي عشر برصيد ٤ نقاط فيما صار بوخوم سابعا وله ٦ نقاط.

بطولة ايطاليا

خطف مهاجم منتخب اليابان وفريق بيروجيا الايطالي هيديتوشي ناكاتا الاضواء من سائر النجوم في افتتاح المرحلة الاولى من بطولة ايطاليا اول من امس. وقد سجل ناكاتا افضل لاعب في آسيا هذه السنة هدفين في مرمى يوفنتوس لكن ذلك لم يمنع فريقه من الخسارة ٣-٤.

وتفوق ناكاتا بالتالي على مواطنه الشهير كازويوشي ميورا اول ياباني يلعب في الدوري الايطالي في صفوف جنوى قبل اربعة اعوام والذي سجل هدفا واحدا طوال موسم واحد.

واستقبل ناكاتا، الذي تالق في صفوف منتخب بلاده في مونديال فرنسا وتعاقد معه بيروجيا مقابل ٣.٣ ملايين دولار، استقبالا حارا من انصار النادي وبعض مواطنيه الذين حملوا يافطات واعلام اليابان.

وبعد ان تقدم يوفنتوس حامل اللقب بثلاثة اهداف نظيفة في الشوط الاول، اخرج ناكاتا كل ما في جعبته من فنون اللعبة، فسدد كرة قوية سجل منها هدفا رائعا من زاوية ضيقة في الشوط الثاني فلم يحرك الحارس الايطالي الدولي انجلو بيروتزي لها ساكنا، قبل ان يضيف الهدف الثاني مقلصا النتيجة من مسافة قريبة.

بطولة اسبانيا

فاز اوفييدو على الافيس بهدف سجله مارتن سيزار (٣٤)، ومايوركا على اسبانيول برشلونة بهدفين سجلهما داني (٢٧) وتشوبا لوبيز (٤٨) في ختام المرحلة الثانية من الدوري الاسباني. وارتفع رصيد مايوركا واوفييدو الى ٤ نقاط وباتا يحتلان المركزين الثالث والرابع على التوالي بفارق الاهداف امام برشلونة وديبورتيفو كورونا.

ويتصدر ريال مدريد وسرقسطة الترتيب برصيد ست نقاط.

دورة الألعاب الآسيوية

المنتخبات العربية في مجموعات سهلة نسبياً

■ بانكوك - ا ف ب - وقعت المنتخبات العربية الستة لبنان والامارات وعمان واليمن والكويت وقطر المشاركة في دورة الالعاب الأسيوية المقررة في بانكوك من ٦ إلى ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) المقبل في مجموعات سهلة نسبياً، علماً بان السعودية اعلنت انسحابها من دون ان تذكر الاسباب بحسب المنظمين وكذلك اندونيسيا وماليزيا.

واشار المنظمون الى ان تايلاند التي ابعدها الاتحاد الاسيوي عن المشاركات الدولية كانت ضمن المنتخبات الـ٢٧ (رقم قياسي) في سحب القرعة.

وكان الاتحاد الآسيوي ابعد تايلاند واندونيسيا قبل ثلاثة ايام عن المسابقات الدولية حتى اشعار آخر بعد المباراة التي جمعت بينهما قبل اسبوعين في دورة كاس تايغر الفيتنامية وحاول كل منهما خسارتها لتفادي مقابلة منتخب الدولة المضيفة في نصف النهائي.

وجاء لبنان مع الصين وكمبوديا، وقطر مع طاجيكستان والمالديف وبروناي، والامارات مع بنغلادش وكوريا الشمالية وميانمار، وعمان مع تايلاند وهونغ كونغ، واليمن مع اليابان والهند. اما المهمة الاصعب فستكون امام المنتخب الكويتي وصيف الدورة الماضية مع اوزبكستان حاملة اللقب:

المجموعة الاولى: كوريا الجنوبية وفيتنام وتركمانستان
الثانية: لبنان والصين وكمبوديا
الثالثة: اليابان واليمن والهند
الرابعة: قطر وطاجيكستان والمالديف وبروناي
الخامسة: الامارات وميانمار وبنغلادش وكوريا الشمالية
السادسة: عمان وتايلاند وهونغ كونغ
السابعة: الكويت واوزبكستان ونيبال وباكستان
الثامنة: ايران وكازاخستان ولاوس.

كرة آسيا للناشئين: قطر والبحرين في مواجهة كوريا وتايلاند

□ الدوحة - «الحياة»

■ تلعب قطر ضد كوريا الجنوبية والبحرين ضد تايلاند اليوم في نصف نهائي بطولة آسيا الثامنة في كرة القدم للناشئين (دون ١٦ عاماً).

ويتاهل الفائزان الى نهائيات كاس العالم المقررة في نيوزيلندا العام المقبل في حين يخوض الفائز بالمركز الثالث مباراة اخيرة ضد استراليا بطلة تصفيات اوقيانيا لحجز البطاقة الثالثة.

وكانت قطر وتايلاند تاهلتا الى نصف النهائي بحلولهما في المركزين الاولين في المجموعة الاولى وكذلك فعلت البحرين وتايلاند في المجموعة الثانية.

واعترف مدرب قطر البرازيلي جوزيه باولو اوغوستو بان المباراة ضد كوريا الجنوبية ليست سهلة وقال «المنتخب الكوري صعب المراس ولن نستهين به وستكون المباراة قوية» وأعرب عن امله بانهاء المباراة في الوقت الاصلي.

ويعود الى صفوف قطر صانع الالعاب ابراهيم سالم الذي غاب عن المباراة ضد تايلاند لايقافه اثر طرده في المباراة ضد العراق.

ويعول المنتخب البحريني على اللعب الجماعي، وقال مدربه مبارك جوهر ان فريقه «سيبلغ النهائي ليلاقي نظيره القطري» معترفاً بان بلوغ نصف النهائي إنجاز لم يكن يتوقعه.

اما تايلاند فتملك مجموعة من اللاعبين الموهوبين لكنها تفتقد الى اللاعب الهداف الذي يجيد هز الشباك.

فلاشينغ ميدوز

لقب ثان و٧٠٠ ألف دولار لرافتر و«غران سلام» لهينغيس في الزوجي

رافتر يرفع الكاس الاميركية للمرة الثانية.(رويترز)

نيويورك - ا ف ب - احتفظ الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثا ببطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك بفوزه في المباراة النهائية على مواطنه مارك فيليبوسيس ٦-٣ و٣-٦ و٦-٢ و٦-صفر.

واحتاج رافتر، الذي لعب بارتياح كبير، الى ساعتين و٤ دقائق للفوز بلقبه الثاني على التوالي في فلاشينغ ميدوز والثاني له ايضاً في البطولات الاربع الكبرى، ومر بفترة فراغ في المجموعة الثانية حين خسر ارساله في الشوط الرابع وهو الارسال الوحيد الذي خسره في المباراة والسابع في البطولة الاميركية.

وظهر على فيليبوسيس، الذي كان يخوض اول نهائي له في احدى البطولات الاربع للغران شيليم في سن ٢١ عاماً، ارتباك كبير ولم يستطع وقف ماكينة الارسالات النظيفة لمواطنه، فخسر المجموعة الاولى ٣-٦، لكنه رد الدين في الثانية وحسمها لمصلحته.

وسيطر رافتر على مجريات المباراة بعد ذلك سيطرة مطلقة. وبعدما قاوم فيليبوسيس خلال الاشواط الاربعة الاولى من المجموعة الثالثة، انهارت قواه واستسلم امام مواطنه الذي لا يضيع الفرص التي تتاح له (ارتكب ٥ اخطاء مباشرة طيلة المباراة) وفاز بالاشواط العشرة التالية وكسر خلالها ارسال فيليبوسيس ٤ مرات في ٥٧ دقيقة.

ولم يكن فيليبوسيس صاحب الارسالات القوية، والذي كان اول من تجاوزت سرعة ارساله الاول ٢٢٥ كلم في ساعة وكانت سرعة ارساله الثاني ١٨٠ كلم في الساعة، في أزهى أيامه واكتفى بخمسة ارسالات نظيفة طيلة المباراة مقابل ١٠٢ منذ انطلاق البطولة، وارتكب ١٣ خطا مزدوجاً و٢٩ مباشراً.

والفوز هو الثالث لرافتر على فيليبوسيس بعد تفوقه مرتين في دورة نيو هيفن الاميركية (١٩٩٥) وفي تورونتو الكندية (٩٨).

وإذا كان احراز رافتر لقبه الاول العام الماضي مفاجئاً، فان احتفاظه باللقب كان مستحقاً، وهو لم يجد صعوبة كبيرة للفوز ببطولة الولايات المتحدة سوى في الدور الاول ضد المغربي هشام ارازي حينما حول تخلفه صفر-٢ الى فوز ٣-٢، ونصف النهائي امام المصنف اول الاميركي بيت سامبراس الذي اصيب في فخذه عندما كان متقدماً بمجموعتين مقابل واحدة.

وقال رافتر: «في بعض الاحيان كنت اقول ان ما احققه في البطولة غير معقول، وان مكاني ليس هنا بل في البيت، لقد حالفني الحظ كثيرا، لكن ذلك ضروري للفوز باحد القاب الغران شيليم».

وأضاف: «مجرد بلوغي نهائي العام الماضي جعلني ألعب بارتياح، توتر الاعصاب لا يفيد في شيء. العام الماضي كنت متوتر الاعصاب كثيرا ولم يحصل هذا الامر هذه المرة. كنت محظوظا في بداية البطولة، لكني كنت متأكدا ان مكاني في النهائي».

ونال رافتر شيكاً بقيمة ٧٠٠ الف دولار وضمن الصعود الى المركز الثاني في التصنيف العالمي على حساب التشيلي مارتشيلو ريوس الذي بات ثالثاً، اما فيليبوسيس فسيصعد من المركز ٢٢ الى المركز ١٤، وبات اللاعب السادس الذي يفوز ببطولة الولايات المتحدة مرتين متتاليتين منذ انطلاقها بحلتها الجديدة عام ١٩٦٨ بعد الاميركيين جون ماكنرو (١٩٧٩ و١٩٨٠) وجيمي كونورز (١٩٨٢ و١٩٨٣) والتشيكي ايفان ليندل (١٩٨٥ و١٩٨٦) والسويدي ستيفان ادبرغ (١٩٩١ و١٩٩٢) والاميركي بيت سامبراس (١٩٩٥ و١٩٩٦).

وعلى ضوء نتائج فلاشينغ ميدوز، بات تصنيف الخمسة الاوائل كالآتي:
١- الاميركي بيت سامبراس ٤٠١٥ نقطة
٢- الاسترالي باتريك رافتر ٣٥٧٥
٣- التشيلي مارتشيلو ريوس ٣٤٦٧
٤- التشيكي بتر كوردا ٢٩٠٨
٥- الاسباني كارلوس مويا ٢٨٥٨

الزوجي للسيدات

ولدى السيدات، ثارت السويسرية مارتينا هينغيس لخسارتها امام الاميركية ليندسي ديفنبورت في نهائي الفردي السيدات.

واحرزت هينغيس لقب الزوجي مع التشيكية يانا نوفوتنا وهما مصنفتان في المركز الاول بفوزهما على ديفنبورت والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا المصنفتين في المركز الثاني ٦-٣ و٦-٣ في مدى ٦٣ دقيقة في لقاء القمة.

وتقاسمت هينغيس ونوفوتنا مبلغ ٣٢٠ الف دولار، فيما نالت ديفنبورت وزفيريفا ١٦٠ الفاً.

وحققت هينغيس بهذا الفوز لقب الزوجي في البطولات الاربع الكبرى في موسم واحد (غران سلام) لتدخل تاريخ كرة المضرب للسيدات بعد الاميركيتين مارتينا نافراتيلوفا وبام شرايفر العام ١٩٨٤، اذ فازت باللقب في بطولة استراليا مع الكرواتية الشابة ميريانا لوسيتش ثم في رولان غاروس الفرنسية وويمبلدون الانكليزية مع شريكتها الحالية نوفوتنا.

وكسرت هينغيس ونوفوتنا ارسال ديفنبورت بالذات مرتين في الشوطين الثامن من المجموعة الاولى والثالث من الثانية، فكان ذلك كافياً لتحقيقهما الفوز بالمباراة التي صرحت هينغيس في اعقابها: «هذا يعني الكثير لي. دخلت التاريخ باحرازي الـ«غران سلام» في الزوجي، وهذا ما لا يستطيع انسان انتزاعه مني».

كاماتشو يدرب منتخب اسبانيا بشروط

■ مدريد، تورينو (ايطاليا)، طوكيو - رويترز - وافق خوسيه انطونيو كاماتشو على تدريب المنتخب الاسباني لكرة القدم لكن بشرط عدم التدخل في عمله.

واضاف كاماتشو انه ينتظر رد الاتحاد الاسباني على شروطه، مستطرداً: «طلبت حرية القيام باي شيء اعتقد انه مناسب للوظيفة».

وسيتولى كاماتشو المنصب بدلاً من خافيير كليمنتي الذي استقال الاسبوع الماضي بعد هزيمة المنتخب الاسباني المخزية امام قبرص ٢-٣ في تصفيات كاس الامم الاوروبية.

وكاماتشو من مواليد مورسيا في ٨ حزيران (يونيو) ١٩٥٥. بدا اللعب مع ريال مدريد في مركز الظهير وتوج معه بطلاً للدوري ٩ مرات وكاس اسبانيا ٥ مرات اولها عام ١٩٧٤وكاس الاتحاد الاوروبي مرتين. وخاض ايضاً ٨١ مباراة دولية أولها عام ١٩٧٥ ضد اسكتلندا.

واعتزل كاماتشو اللعب عام ١٩٨٩ وعمل مساعداً لدي ستيفانو في تدريب ريال مدريد عام ١٩٩٠ ومدرباً لرايو فاليكانو عام ١٩٩١ ثم اسبانيول عام ١٩٩٣ واشبيلية عام ١٩٩٧ وانضم الى ريال مدريد خلال الصيف الماضي لكنه استقال سريعاً من عمله.

استجواب زيدان وديشان

واستجوب المحقق رافايللو غوارينيللو امس في تورينو نجمي الكرة الفرنسية زين الدين زيدان وديدييه ديشان اللذين يلعبان مع يوفنتوس الايطالي.

واوضح ديشان أن البحث انحصر في تناول مادة «كرياتين» غير الممنوعة. وسبق لديشان ان التقى المحقق نفسه الشهر الماضي، وعن السبب أجاب مازحاً «لم نفهم بعضنا في المرة الاولى لانني اتحدث الفرنسية وحدها».

ويناوي عدد من المدربين بمنع تناول مادة «كرياتين» لتاثيرها المباشر على العضلات.

وسبق لمدرب فريق روما زدنيك زيمان ان تحدث خلال الصيف عن كثرة تناول المنشطات من قبل لاعبي الدوري الايطالي فكشفت السلطات المحلية تحقيقاتها بهذا الخصوص.

سوني تنفي

نفت شركة سوني اليابانية امس انباء عن عرضها ٢٢٠ مليون جنيه استرليني لشراء نادي نيوكاسل الانكليزي لكرة القدم.

ونفى متحدث باسم الشركة ما نشرته صحيفة «صنداي ميرور» البريطانية الاسبوع الماضي ان ممثليها اجروا بالفعل محادثات تمهيدية مع المستشارين الماليين للنادي، وقال: «ليس لدينا مثل هذه الخطة».

ويتزامن الخبر مع الاعلان عن عزم مجموعة «بي.سكاي.بي» التي يملكها الاعلامي روبرت ميردوخ شراء نادي مانشستر يونايتد بمبلغ ٦٢٤ مليون جنيه.



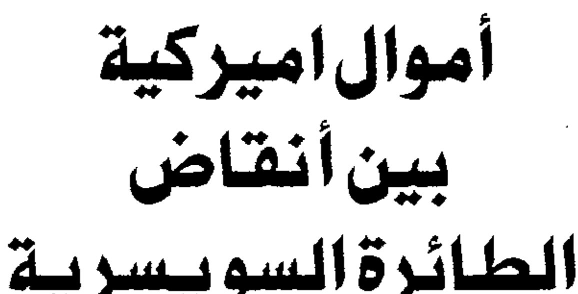



AL HAYAT

الحياة

الثلثاء ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٤ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٧٨

AL HAYAT TUESDAY 15, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12978



مكة المكرمة ٤٠* الرياض ٤١* صنعاء ٣٧* ابوظبي ٤٢* المنامة ٣٩* الدوحة ٤٣* الكويت ٤٢* دمشق ٣٩* بيروت ٣٥* القاهرة ٣٥* القدس ٣٣* الرباط ٢٥* الجزائر ٣٣* تونس ٣١* مدريد ٢٩* فرانكفورت ١٣* لندن ١٦* باريس ١٨* روما ٢٢* جنيف ١٤* مالطا ٢٩* اسطنبول ٣٠* مونتريال ٢٥* موسكو ٢١* نيويورك ٢٨* واشنطن ٣١.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر ابراهيم نصر الله:

– يا ايها البشر الداخلون الى دمهم
من غبار الطريق:
إخلعوا جلدكم، وارتدوها
واحزانكم، واسكنوها
واعملوا ان تظل لكم حنطةٌ... والاّ تغيب!!

● ● ●

(١)

● ضلوعي: صارت قشوراً، واصغائي: قشوراً... وتحت جفنيّ: حصيلة من قشور!!

كل ما يكبر في تجربتنا واندهاشنا... هو: تكثيف لدور رئيسي في مسرحية «هاملت»!!

صار العمر سطحياً... ونحن نمارس ابتساماتنا بشفاه من «الكاوتش» المطاط... كلما أرهقنا نظراتنا بعيون «ميديوزية»، كلما تقدمنا خطوة الى الفرح بقدمي مجنون: يعرف الحياة بالرائحة، لا بالاحساس!

انسان – أنا – اتحدث عن: الشمس في كنف الظل... أقاوم مع الآخرين: السلالة الانسانية/ البشرية... بتخثّر.

أتوحد مع الرياح... مع بزوغ الشمس الصحراوية... مع حلول المساء المحظور فيه الهمس... مع سقوط المطر وتفتح زهرة... مع عبارة في كتاب عن: كيان الحياة.

لكنني أتبعثر كذرات الرمل، واعجز ان اتمرد على (الشيئية) في مطالبي وانتظاراتي.

عيناي: من غيمة، ونبضي من جنوني... وفي صدري: اغنية منبوحة بالثرثرة وبالفقد!

وانن... كيف اكون جباناً، فاغتال شعوري؟!

كيف أدخل في مسافات الناس بحالة، وشرط... وبجانبية القشور؟!

(٢)

أحلم ان «افهم» هذا:

– كيف اسكن في جفن... يغمضه النوم الهني، ويشرعه الاعتياد على الصحو بعد انتشار الشمس؟

كثيراً ما نحلم: بدون فهم... وكثيراً – أفدح – ما نفهم ونحن محرومون من الحلم، نجد عواطفنا: تثرثر وهي مرهقة!

هكذا ماتت الغرابة في الغربة... لم يعد من حقك – كانسان – ان تتعود على الشفاه الحزينة، فلا شيء يستأهل حزنها، لانه لن يعرف عطاءها أحد.

اما الضحك... فقد اصبح في استطاعة كل واحد ان يضحك على الآخرين فقط... لا ان يُضحكهم!

لكنه – في نفس الوقت – يعجز ان يمنع الضحك عليه هو وضده.

(٣)

هكذا تحس – كانسان – ان الاشياء التي في داخلك، ومن ممتلكاتك «الفسيولوجية»: كلها (منمّلة)... وان الافكار: باردة... وان امور الحياة لا تستحق الا «لمحة» دون ان توغل فيها لئلا تتحول انت في رأي الناس الى: «متهم» مطلوب منك ان تدافع عن نفسك باستمرار!

وقد ضاع الكثير من البشر بحثاً عن: «اللمحة»، وتواجد البعض في ارهاص: «لمحة»!

ولست ادري... هل هذا الواقع هو: تفسير لسهولة الاشياء في هذا العصر، ام تراه لصعوبتها، ام... لغلاوتها؟!!

لذلك... تراودني في صدأ تلك الزينة النفسية القديمة، رغبة بشاعة اليوم: أن اغتال شعوري.

أرغب ان اهدر شعوري على الارصفة، وداخل العيون التي فرغت من المعاني ودفء الحب، وامتلأت بالفضول، وافتقرت الى العشق والمطر!!

عبدالله الجفري

أموال اميركية بين أنقاض الطائرة السويسرية

■ هاليفاكس (كندا)، زيوريخ – أ ف ب – اعلن مسؤول في شركة الطيران السويسرية (سويس اير) أمس ان الطائرة التي تحطمت في الثالث من ايلول (سبتمبر) قبالة سواحل كندا كانت تنقل نحو ٥٠ كلغ من الاوراق النقدية ولوحة لبيكاسو تقدر قيمتها بـ ١,٥ مليون دولار.

واوضح المسؤول عن خدمات الشحن في «سويس اير» كلاوس كتابيك ان الطائرة كانت تنقل ٥٩ كيلوغراماً من الاوراق المالية منها نحو ٥٠ كيلوغراماً من الاوراق النقدية، مضيفاً ان الاوراق النقدية كانت مرسلة الى مصرف اميركي في سويسرا، لكن قيمتها لم تعرف بالتحديد.

اما لوحة بابلو بيكاسو التي تحمل اسم «المستحم»، فقدرت قيمتها بـ ١,٥ مليون دولار.

وقد لقي ٢٢٩ شخصاً كانوا على متن الطائرة مصرعهم في هذا الحادث.

وفي كندا اعلن الدرك الملكي (الشرطة الفيديرالية) اول من امس ان طائرة الخطوط الجوية السويسرية ام دي–١١ التي غرقت في البحر قبالة شواطىء نوفا سكوتيا (جنوب شرق) كانت تنقل «مبالغ ضخمة» من الاوراق النقدية

وقال المتحدث باسم الشرطة الفيديرالية وايني نونان ان الاوراق النقدية التي كانت مرسلة الى مصارف سويسرية، كانت موضوعة في خزنة في عنبر الشحن في الطائرة.

ورفض المتحدث الكشف عن المبالغ الحقيقية ولكنه اقر بانها كبيرة. وقال لوكالة فرانس برس «يعود اليكم امر تصور الرقم».

واضاف ان الاموال لا تزال في عمق المحيط بين انقاض الطائرة. واوضح ان «الاوراق النقدية كانت مغلقة بشكل محكم ولا يمكن ان تطفو على سطح الماء حتى ولو فتحت الخزنة». وتابع ان الشرطة الفيديرالية عثرت على عدد كبير من الاوراق النقدية عائمة بين الانقاض ولكن الارقام المتسلسلة لهذه الاوراق لا تتطابق مع ارقام الاوراق الموجودة في الخزنة.

فيرغي ليست مخطوبة ولاهي برسم الزواج

■ لندن – أ ف ب – اعلن الناطق باسم دوقة يورك امس ان الدوقة «ليست مخطوبة ولا على اهبة الزواج» نافيا بذلك تقارير صحافية اشارت الى ان «فيرغي» تتهيأ للزواج من كونت ايطالي.

وكانت ميكاييلا فالي زوجة الكونت الايطالي غالدو ديللا غيرارديسكا اكدت للصحف البريطانية امس انها على استعداد للطلاق من زوجها، الذي انفصلت عنه منذ ٨ اعوام، كي يتمكن من الاقتران بسارة فيرغسون التي «يعتبرها اصدقاؤه خطيبة له».

وقال الناطق ان هذه الاقوال «لا اساس لها مطلقاً وبعيدة عن الحقيقة تماماً». وكانت دوقة يورك (٣٩ عاماً)، مطلقة الامير اندرو أحد ابناء ملكة بريطانيا اليزابيت الثانية وانجبت منه الاميرتين اوجيني وبياتريس، شوهدت مرات عدة في الاشهر الاخيرة برفقة الكونت الايطالي.

ونزلت دوقة يورك ضيفة مع ابنتيها على الكونت في منزله في منطقة توسكانا، لكن الطرفين ينفيان بقوة اي علاقة حب مؤكدين ان ما يربطهما لا يتعدى الصداقة.



□ ملكة جمال العالم ديانا هايدن من بومباي أعلنت الاسبوع الماضي في «كافيه دو باري» في لندن، عن احتفالات «ملكة جمال العالم ١٩٩٨» في جزر سيشيل في المحيط الهندي في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل حيث تتنافس ٩٠ ملكة جمال محلية على عرش الجمال العالمي. (ريكس)

ضوء أخضر اوروبي للحبّة الزرقاء

■ بروكسيل – أ ف ب – يوقع المفوض الاوروبي للصناعة مارتين بانغيمان اليوم في ستراسبورغ (شرق فرنسا) ترخيصاً لتسويق عقار فياغرا المضاد للعجز الجنسي في دول الاتحاد الاوروبي الـ ١٥.

واعلن امس الناطق باسم المفوض ان بانغيمان سيكون موجوداً اليوم في ستراسبورغ لحضور الجلسة الشهرية للبرلمان الاوروبي وسيحال اليه الملف الذي ترجم الى اللغات الاحدى عشرة الرسمية في الاتحاد الاوروبي.

واوضح المصدر نفسه ان موافقة المفوضين الاوروبيين العشرين الذين يجتمعون تقليدياً على هامش جلسة البرلمان الاوروبي ليست ضرورية لذلك.

ومن المفترض إعطاء الضوء الاخضر لبيع الفياغرا في دول الاتحاد الاوروبي بعدما كان يباع استثنائياً بموجب وصفة طبية ولمن هم فوق الـ ١٨ عاماً، لكن قرار تحديد موعد بدء المبيعات في صيدليات الدول الاعضاء يعود الى الشركة الاميركية المنتجة «فايزر».

وينتج الفياغرا في فرنسا فرع من شركة «فايزر» في امبواز (وسط) لجميع الدول الاوروبية والشرق الاوسط.

ويشترط التصريح ببيع الفياغرا ان يرفق الدواء بشرح يحذر خصوصاً من الاعراض الجانبية المحتملة مثل اوجاع الرأس وظهور البقع الحمراء وعسر الهضم والدوار وانسداد الانف ومشاكل النظر.

وقد اعطت اللجنة العلمية الاستشارية للدول الاعضاء الـ ١٥ موافقتها على بيع الفياغرا في الاسواق في نهاية آب (اغسطس) بعد موافقة الوكالة الاوروبية لتقييم الادوية في ايار (مايو) التي شددت على ضرورة إرفاقه بمعلومات كاملة في ما يتعلق بالمخاطر.

نساء جنيف يلتهمن فياغرا... بالشوكولا

■ جنيف – أ ف ب – استوحت شبكة مخابز في جنيف من عقار فياغرا المضاد للعجز الجنسي ابتكاراً جديداً لتحقق ربحاً وفيراً من بيع قوارير «الفيراغرا» وهي أقراص من الشوكولا مغلفة بالسكر الأزرق.

ويبلغ سعر القارورة التي تحتوي على ٣٠ قرصاً ١٢ فرنكاً سويسرياً (ثمانية دولارات). وتلاقي هذه السلعة نجاحاً باهراً خصوصاً لدى النساء.

وقالت مسؤولة في الشبكة اليوم انها «هدية ظريفة للأصدقاء والعشاق».

دمشق: "الأمن الثقافي العربي" في معرض الكتاب

□ دمشق – رانية اسماعيل

■ تفتتح مساء اليوم الدورة الـ ١٤ لـ «المعرض العربي للكتاب» في صالات مكتبة الاسد الوطنية وسط دمشق بمشاركة ٣٨٦ دار نشر موزعة على ٢٣٥ جناحاً في مساحة ستة آلاف متر مربع.

وتمثل دور النشر ١١ دولة عربية هي السعودية ومصر ولبنان والمغرب وتونس والامارات العربية المتحدة والاردن وقطر والكويت وليبيا وسورية، اضافة الى ١٤ دار نشر من خمس دول اجنبية هي اميركا وايران وبريطانيا وروسيا وفرنسا، ومشاركة عدد من المنظمات الاقليمية والدولية منها «المعهد الدولي للبحوث الزراعية» (ايكاردا) وبعثة المفوضية الاوروبية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والهلال الاحمر السوري، اضافة الى تخصيص جناح لوكالات الحاسبات الالكترونية لعرض ما لديها من برامج علمية وثقافية وادارية. ويبلغ عدد العناوين التي ستعرض أكثر من ٣٥ الف عنوان منها اكثر من ١٩ الفاً موثقة في دليل المعرض.

يذكر ان المعرض الاول كان في ١٩٨٥ وشاركت فيه ٣٦ دار نشر سورية عرضت نحو ثلاثة آلاف عنوان. وترافق المعرض هذا العام ندوة ثقافية حول «الامن الثقافي العربي» وتتضمن الندوة مجموعة من المحاضرات لمفكرين عرب هم الدكتور الشاذلي القليبي من تونس، ويحاضر عن «الثقافة العربية في مواجهة تحديات العولمة»، والدكتور جلال امين من مصر والدكتور علي اومليل من المغرب والسيد البشير بن سلامة من تونس والدكتور عدنان السيد حسين من لبنان والسيد جميل مطر من مصر والدكتور احمد برقاوي والدكتور منير الحمش من سورية.

تونس: مؤتمر تاريخي يدعو إلى انقاذ الآثار العثمانية من الاندثار

□ تونس – «الحياة»

■ حذّر علماء آثار ومؤرخون وباحثون من العالم العربي وأوروبا من الأخطار التي تتعرض لها الاف المعالم والمواقع الأثرية العثمانية في العالم، وحضوا على «وضع استراتيجية لصيانتها وتعهدها حماية لها من الاندثار والذوبان في النسيج العمراني الحديث».

وشدد المشاركون في المؤتمر الثالث للآثار العثمانية في العالم الذي أنهى أعماله اول من أمس في مؤسسة التميمي للبحث العلمي في مدينة زغوان التونسية، على ضرورة «تطوير التعاون الاكاديمي بين الافراد والمؤسسات الجامعية ومراكز البحث في العالم العربي وتركيا وأوروبا لتبادل المعلومات عن الآثار والعمارة العثمانية، بعيداً عن الاختلافات الثقافية والدينية والسياسية وتوثيق أعمال الترميم والإعمار الجارية والأبحاث العلمية المنشورة والرسائل الجامعية المتعلقة بالآثار العثمانية في المناطق الثلاث الرئيسية: العالم العربي والبلقان وتركيا».

وشارك في المؤتمر الذي استمر اربعة ايام اكاديميون وخبراء آثار من الأردن ومصر وتونس وتركيا والبانيا والمانيا وايطاليا وهولندا وبلغاريا. وقرروا في ختام أعمالهم عقد المؤتمر الرابع في تونس في سنة الفين لدرس محورين جديدين هما التأثيرات المعمارية الغربية في العمارة العثمانية ونتائج المسوح الأثرية في المناطق التي خضعت للحكم العثماني.

حول المدينة

● أصدر السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري قراراً بتعيين الوزير مفوض معصوم مرزوق مديراً لشؤون مجلس التعاون الخليجي واليمن، خلفاً للسفير صلاح العشري الذي عين نائباً لمساعد وزير الخارجية للتعاون الاقتصادي الاقليمي ورئيس وحدة التعاون الاقتصادي الاقليمي.

● أصدر السيد صفوت الشريف وزير الاعلام المصري قرارات انتدب بموجبها كلاً من السيد محمد ابراهيم الوكيل رئيساً لقطاع الاخبار والسيد علي فهيم مصطفى رئيسا للادارة المركزية للاخبار المرئية والسيدة سهير حافظ مصطفى نائبا لرئيس الادارة المركزية للاخبار المرئية والسيدة عزة حكيم مهدي المدير العام للنشرات الاخبارية. كما أصدر الشريف قراراً بتعيين كل من السيد محمود سلطان مستشاراً بالدرجة الممتازة في رئاسة اتحاد الاذاعة والتلفزيون والسيدة ملك اسماعيل نائباً لرئيس التلفزيون.

● أقام سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في فرنسا عبدالعزيز بن ناصر الشامسي أمس مأدبة عشاء على شرف الشيخ عصام بن صقر القاسمي، رئيس دائرة الثقافة والإعلام في حكومة الشارقة وحضور عدد من السفراء العرب ورئيس معهد العالم العربي السيد كابانا وشخصيات فرنسية، وذلك لمناسبة افتتاح معرض الإمارات التشكيلي في معهد العالم العربي.

● صدر في بيروت «أفكارلا تستريح» للكاتب انطوان فريد البرمكي هو كتابه الثاني بعد «على حافة المدى» الصادر في ١٩٩٧.

والبرمكي رئيس جمعية شبيبة «لبيك لبنان» التي تعمل على مكافحة آفات الادمان والمخدرات وتجارة الأطفال والرقيق.

● بمشاركة عدد من السفراء العرب وأصدقاء قدموا من عمان وبيروت ودول الخليج، احتفل في فندق دورشستر – لندن، بزفاف الشاب أمجد جميل حبّاس والآنسة عليا زين مياسي.

● غادر المحامي والمستشار القانوني السعودي ماجد محمد قاروب جدة أمس متوجهاً الى كندا للمشاركة في مؤتمر الاتحاد الدولي للمحامين الذي يبدأ أعماله غداً في فانكوفر.

● رزق الزميل انطوان قسطنطين من أسرة «اذاعة مونتي كارلو – الشرق الاوسط» في بيروت وعقيلته سهير مولوداً ذكراً سمّياه زاد، هو الثالث لهما بعد رينيه وناي.

عيون وآذان

هناك وقاحة عادية، وهناك وقاحة متناهية، ثم هناك وقاحة اسرائيلية أو مؤيدة لاسرائيل، وعندي اليوم أمثلة:

– روبرت بولوك، وهو كاتب افتتاحيات في «وول ستريت جورنال» اختار في مقال موقع بعنوان «كسر عرفات وعوده»، ان يعود الى موضوع مستهلك هو الميثاق الوطني والبنود التي تدعو الى تدمير اسرائيل فيه.

لن يغريني المقال بأي رد مفصل طالما ان شمعون بيريز نفسه يقول انه مرتاح لتعديل الميثاق، وطالما أنني نشرت لمفاوض اسرائيلي قبل أيام قولاً صريحاً يؤكد تعديل الميثاق حسب طلب اسرائيل، وضمن روح اتفاقات أوسلو ونصها.

لكن الكاتب يتجاوز الميثاق ليقول ان وزارة التعليم الفلسطينية تدرس في أراضي السلطة نصوصاً دراسية تضم عبارات مثل «الاحتلال الصهيوني» و«النصر المحتم للمسلمين على اليهود» و«الادعاءات الدينية والتاريخية الكاذبة لليهود في فلسطين». ويعتبر بولوك مثل هذا الكلام «المستهجن» دليلاً على موقف السلطة أو أبو عمار من اسرائيل.

الواقع انه موقف ١,٢ بليون عربي ومسلم، وهو موقفي الشخصي، مع أنني مسالم منذ ولدت، وضد كل حرب مهما كانت عادلة. ولكن بحرب أو من دون حرب يظل الاحتلال صهيونياً وتظل نهايته أكيدة، كما انتهى كل احتلال قبله ومثله. أما ادعاءات اليهود في فلسطين فلا نزال ننتظر أثراً يثبتها، فحتى معبد سيدنا سليمان الذي يفترض انه بني مرتين غير موجود في القدس. ولكن هذه تضم ألف أثر مسيحي ومسلم تثبت من هم أصحاب الحق في المدينة المقدسة.

ربما كان مقال «وول ستريت جورنال» بقلم بولوك، إلا أنه حتماً بفكر أوقح أهل الأرض بنيامين نتانياهو.

– وافق مارتن انديك، الذي لم نثق به يوماً، على حضور احتفال في أوسلو لمناسبة مرور خمس سنوات على الاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية، فهاجمته مصادر حكومة ليكود في القدس («هاتزوفيه» يوم الخميس الماضي) لانه دليل على «انحياز» مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى الى الجماعات اليهودية اليسارية التي تؤيد الاتفاقات. وبانتقاد المصادر الليكودية «انحياز» انديك تكون انتقدت العملية السلمية نفسها.

وبكلمتين: ما سبق دليل آخر على رفض ليكود عملية السلام.

– نشرت «يديعوت احرونوت» الاسبوع الماضي خبراً خلاصته ان ناعوم فدرمان، أحد زعماء حركة كاخ، طلب من أمنون كوهين، رئيس قضاة القدس، عزل القاضي كارمي موسك من منصبه لأنه الصق على سيارته عبارة تقول «السلام سينتصر».

وزعم فدرمان ان اعلان القاضي رأيه يعني ان الناس الذين لا يتفقون معه على هذا الرأي لا يمكن أن يثقوا به.

كان على القاضي موسك ان يلصق على سيارته دعوة الى الحرب حتى يؤيده فدرمان وأمثاله من حثالات المهاجرين من بروكلن الذين يمثلون أحط ما في النفس البشرية من عنصرية وعدوان وميل الى الحرب.

– ارنولد بيكمان، واسمه يدل على عواطفه، كتب في «واشنطن تايمز» مقالاً يستشهد باعلان بنيامين نتانياهو ان اسرائيل لن تسمح لأي دولة بانتاج أسلحة دمار شامل تهددها (ولكنها طبعاً تسمح لنفسها بانتاج هذه الأسلحة لتهديد الجار القريب والبعيد). ويذكر الكاتب بعد ذلك حكومة «بلاده» بضرب اسرائيل المفاعل العراقي سنة ١٩٨١، ويدعوها الى ضرب العراق من جديد.

هذا الرجل يريد من الولايات المتحدة ان تمارس سياسة رئيس وزراء عنصري متطرف سيقود الشرق الأوسط الى حرب إذا لم يوقف عند حده. بل هو يريد أن تحارب «بلاده» نيابة عن اسرائيل.

– معتقل أوشفيتز في بولندا وصمة على جبين القرن العشرين، ففيه قتل حوالى ١,١ مليون يهودي ومئات ألوف غيرهم. بعض التقديرات اليهودية والبولندية يرفع عدد الضحايا الى ثلاثة ملايين يهودي ومثل عددهم من المسيحيين والغجر وغيرهم، إلا ان الرقم الصحيح هو حوالى ١,٥ مليون شخص، اليهود يشكلون ٩٠ في المئة منهم، وهو رقم هائل بحد ذاته.

وقد رفع اليهود في المعتقل نجمة داود محاطة بالأسلاك الشائكة تذكاراً لضحاياهم، وهذا حقهم. ولكن عندما رفع البولنديون الصلبان تذكاراً لضحاياهم حمل عليهم يهود العالم كلهم، وهناك احتجاجات رسمية الآن، بينها رسالة من ستة أعضاء في الكونغرس الأميركي، كلها تدعو الى منع الصلبان والاكتفاء بنجمة داود.

بولندا بلد يمثل المسيحيون ٩٩ في المئة من سكانه، وقد قتل مئات الألوف من البولنديين على أيدي النازيين، ولهم ألوف الضحايا في معتقل أوشفيتز نفسه، ولكن اليهود يريدون منعهم من تذكر موتاهم في بلدهم، حتى لا يذكر أحد ضحايا غير اليهود.

وجريمة النازيين ضد اليهود فظيعة ولا جدال، غير أن نسبة ما قتل النازيون من الغجر، ربما زادت على نسبة القتلى من اليهود. وفي أيامنا نحن قتل نظام بول بوت من الكمبوديين نسبة مماثلة كما قتل الهوتو التوتسي في افريقيا. ومع ذلك هناك من يصرّ على أن لا يكون في العالم ضحايا غير اليهود، أو ان لا يتذكر هذا العالم ضحايا غير ضحاياهم.

ومرة أخرى، فالجرائم النازية فظيعة لن تمحو ذكراها الأيام، ولكن من حق البولنديين، وأي شعب، أن يتذكر ضحاياه من غير اليهود، وان يرفع شعائر دينه في أرض بلاده. غير أن لليهود رأياً آخر، فهم يصرون على أن المحرقة (هولوكوست) تعنيهم وحدهم من دون شعوب الأرض.

جهاد الخازن



□ الممثلة الفرنسية كاترين دونوف حازت أول من أمس جائزة في مهرجان البندقية السينمائي على دورها في فيلم «بلاس فوندوم» للمخرج نيكول غارسيا. (ا ف ب)